كيم جونغ إيل

السيرة الموجزة

بيونغ يانغ ، كوريا

٩٠ زوتشيه (٢٠٠١)

كيم جونغ إيل
السيرة الموجزة

دار النشر باللغات الاجنبية
بيونغ يانغ ٠ كوريا
٩٠ زوتشيه (٢٠٠١)

مقدمة

عمل القائد كيم جونغ إيل زمنا طويلا فى اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى. فمنذ اوائل الستينات من القرن العشرين، كان اقرب رفيق واخلص معاون للرئيس كيم إيل سونغ، وقد برز كموجه لمسيرة التواصل بين ماضى كوريا وحاضرها وصولا الى المستقبل المنشود.

فى الظروف المعقدة التى اكتنفت الداخل والخارج بعد وفاة الرئيس كيم إيل سونغ، طور القائد كيم جونغ إيل فكرة زوتشيه واغناها اكثر فاكثر، حتى غدت الفكرة الهادية لعصر الاستقلالية، بغية التصدى بحزم لمؤامرات قوى التحالف الامبريالى التى استهدفت عزل الجمهورية وخنقها، ودافع عن الاشتراكية الزوتشية، وراح يدفع عجلة توحيد كوريا بهمة ونشاط، على اساس المثل العليا للوحدة الوطنية الكبرى. وها هو اليوم يوطد القدرة الدفاعية الذاتية للبلاد باطراد، بقيادته الثورة على اساس اعطاء الاولوية للجيش، ويفتح منفذا لبناء الدولة الاشتراكية القوية المزدهرة، وهى الهدف العظيم الذى وضعه نصب عينيه، ومضى يتحدى من اجل تحقيقه شتى المصاعب والمحن.

ان القائد كيم جونغ إيل هو الآن الامين العام لحزب العمل الكورى، رئيس لجنة الدفاع الوطنى لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، والقائد الاعلى للجيش الشعبى الكورى.

بغرض اعطاء القراء الأكارم تصورا اوسع عن تاريخ نشاطاته، تصدر هيئة التحرير هذه المرة "السيرة الموجزة لحياة كيم جونغ إيل"، بعد صدور "لمحة موجزة عن حياة كيم جونغ إيل" عام ١٩٩٨.

كانون الاول عام ٩٠ زوتشيه (٢٠٠١)

فهرس

١
(شباط عام ١٩٤٢ ـ آذار عام ١٩٦٤)

١) ابن جبل بايكدو

ولد كيم جونغ إيل فى المعسكر السرى فى جبل بايكدو فى قضاء سامزيون بمحافظة ريانغكانغ، فى السادس عشر من شهر شباط عام ١٩٤٢، الابن البكر لأبيه كيم إيل سونغ وامه كيم جونغ سوك.

ان جبل بايكدو، الشامخ بجلال فى الطرف الشمالى من كوريا، بلد الصباح الصافى، هو جبل الاجداد الذى يجسد روح الامة الكورية. مع شروق الشمس على القمم العالية المغطاة بالثلوج، تطفح اراضى البلاد الممتدة الى ثلاثة آلاف رى بالنشاط والحيوية، وينبض كل ما فيها ببهجة الحياة وفرحتها. ان سلسلة جبال بايكدو التى تبدأ من قمة زانغكون، القمة الرئيسية لهذه السلسلة، تمتد عدة كيلومترات باتجاه الجنوب والشرق، لترتبط بقمة جونغ ايل، التى تتدفق من تحتها مياه سوبايك الصافية. هنا فى وادى سوبايكسو، يقع معسكر جبل بايكدو السرى، الذى احتوى مركز قيادة الثورة الكورية، منذ اواخر الثلاثينات الى اوائل الاربعينات، باعتباره المقر الرئيسى لقيادة الحرب المناهضة لليابان. آنذاك، فى اوائل الأربعينات، انهالت الكوارث على البشرية بسبب الحرب العالمية الثانية التى اشعلت نيرانها الفاشية

والعسكريتاريا. فقد لجأت الامبريالية اليابانية الى الهجوم الشامل على الجيش الثورى الشعبى الكورى من ناحية، وشددت من ناحية اخرى سياسة القمع والنهب الفاشية للشعب الكورى اكثر من ذى قبل، بغرض توسيع نطاق حربها العدوانية لتشمل كل المناطق فى آسيا.

فى تلك الفترة بالذات، سعى كيم إيل سونغ جاهدا للتغلب على العقبات التى تعترض طريق الثورة، وبادر الى استكمال الاستعدادات لتحرير البلاد. فقد هيأ لعمليات الهجوم النهائى على المعتدين الامبرياليين اليابانيين من جهة، وارسل من جهة اخرى عددا كبيرا من الوحدات الصغيرة والجماعات والعاملين السياسيين السريين الى مختلف انحاء كوريا، من اجل التحضير للمقاومة الشعبية الشاملة. حينذاك، كانت البطلة المناهضة لليابان، كيم جونغ سوك، تنهمك فى توجيه اعمال المنظمات الثورية فى اراضى كوريا وفى منطقة تشانغباى الصينية.

فى تلك الفترة بالذات، وقبل ان يطلع فجر استقلال الوطن، ولد كيم جونغ إيل. كانت ولادته حدثا سارا بالنسبة للشعب الكورى كله. كان جميع افراد اسرته، بدءا من جد جده واب جده، وحتى جده كيم هيونغ جيك، وجدته كانغ بان سوك، واخى جده كيم هيونغ كوون، وعمه كيم تشول جو، وخاله كيم كى زون وخاله الصغير كيم كى سونغ، قد ناضلوا باخلاص ضد الغزاة الاجانب ونذروا كل ما لديهم للقضية المقدسة، قضية استقلال البلاد وحرية الشعب وانعتاقه. وكان والده، كيم إيل سونغ، زعيما عظيما، لم ينجب الشعب الكورى مثله فى تاريخه طوال آلاف السنين. لقد بذل حياته كلها من اجل الوطن والشعب باتخاذ مقولة "اعتبار الشعب هو السماء" حكمة وعقيدة له. حقا انه نابغة الثورة الذى شق طريق العصر الجديد للتاريخ، عصر زوتشيه بتأسيس فكرة زوتشيه الخالدة، ومؤسس كوريا الاشتراكية، الذى انجز القضية العظيمة المتمثلة فى استعادة الوطن وتحقيق ازدهار الامة تحت

راية فكرة زوتشيه وحول كوريا الى دولة اشتراكية زوتشية قوية، بعد ان ظلت ترزح فى التخلف والفقر زمنا طويلا. وكانت والدته، كيم جونغ سوك، مناضلة ثورية شيوعية صامدة، كرست حياتها بالكامل للنضال من اجل استرجاع الوطن وتحقيق حرية الشعب وسعادته، تحت قيادة كيم إيل سونغ، فقد انطلقت على طريق الثورة فى سنوات شبابها الأولى. على هذا النحو، فان كيم جونغ إيل، هو ابن الانصار الذى ورث عروق دم الاسرة الثورية.

كان كيم جونغ إيل يتميز بمواهب فطرية بارزة، وكان الابن البار لأبيه منذ صغره. ففى اوائل كانون الثانى عام ١٩٤٦، حين زار قرية مانكيونغداى بصحبة امه، قدم اليه ابو جده، كيم بو هيون، ريشة وحجر حبر اسود، وسأله عن العبارة التى سيكتبها وهو يقول له ان جده قد كتب عبارة "زيواون" (الغايات السامية)، وكتب والده عبارة "استقلال كوريا". عندئذ استغرق كيم جونغ إيل فى التفكير لحظات، ثم كتب عبارة "عاش القائد كيم إيل سونغ" على الورقة البيضاء بكل عناية. سر والد جده غاية السرور، قائلا انه ينحدر حقا من سلالة اسرة مانكيونغداى.

وعدا ذلك، كان كيم جونغ إيل يتحلى بالقدرة الخارقة على التبصر والملاحظة والتحليل. ففى مرحلة حداثته، ادرك بملاحظته الدقيقة والجدية السبب الذى يجعل الدجاج يرفع منقاره الى الاعلى، عند شربه الماء، وسبب عدم وجود زهرة سوداء اللون من بين مختلف الازهار. وحين سمع فى مساء يوم تشوسوك (العيد الخريفى التقليدى) من احد الاعوام حكاية اسطورية تروى ان شجرة القرفة تنبت فى القمر ويطحن تحت ظلها الارنب بالهاون، راح يتأمل القمر، ويقارن تلك الحكاية مع الطائرة التى تحلق فى اعالى السماء، وتصغر بالتدريج كلما ابتعدت، حتى تتلاشى عن الانظار فى النهاية، واستنتج انه لا يمكن رؤية ذلك الارنب على القمر البعيد، واسترجع فى ذهنه معنى تلك الحكاية.

حقا كان يتمتع بقدرة غير عادية على ملاحظة الظواهر وتحليلها وادراك

ابعادها. من ذلك برهانه على ان اضافة الواحد الى الواحد يمكن ان تعطى الواحد فى بعض الحالات، مستعينا بكتلتى الطين اللتين قد تشكلان كتلة كبيرة واحدة وقطرات الماء التى تتساقط على ورقة الزهرة لتشكل قطرة واحدة، واكتشف ان الاشياء الكثيرة المتجمعة تشكل وحدة اكبر كثيرا من الاصل.

كان كيم جونغ إيل، منذ نعومة اظفاره، يتحلى بجرأة واقدام قل نظيره، ويحمل بين جوانحه حبا حارا للوطن والانسان، واخلاقا متواضعة. فقد احب كل ما يخص كوريا الجديدة التى استرجعها كيم إيل سونغ، واعتز بكل ما هو كورى اكثر من سواه. فذات مرة فى الصيف رأى بعض الاشخاص يصطادون الاسماك بتفجير الديناميت فى نهر دايدونغ ويفتكون بصغارها، فنهاهم عن ذلك، واخبر اباه فى مساء ذلك اليوم ليتخذ الاجراءات اللازمة.

كان كيم جونغ إيل يحب رفاقه حبا صادقا. وكان اذا حصل على شيء جديد نادر، يؤثرهم به على نفسه، ويشاركهم آلامهم ومصاعبهم، ويساعدهم من كل قلبه. حين اقيمت المباريات الرياضية فى روضة الاطفال، فى شهر حزيران عام ١٩٤٨، اشترك كيم جونغ إيل ايضا فى المباراة بالدراجة. فى اثناء جرى الاطفال بالدراجات، سقط احدهم. فما كان من كيم جونغ إيل الا ان توقف وساعده على القيام، ثم واصل جريه، حتى صفق له المشاهدون.

كان كيم جونغ إيل يتميز بالتواضع، اعتاد الحياة البسيطة. كان يرتدى ملابس متواضعة وينتعل حذاء مطاطيا، ويذهب الى المدرسة ماشيا، وبيده الكتب الملفوفة بالقماش، مثلما يفعل التلاميذ الآخرون. واذا طلب اليه فى بعض الاحيان ان ينتعل حذاء جيدا ويحمل محفظة للكتب، اعتذر قائلا انه يشعر بالارتياح، حين يعيش ويتصرف مثل رفاقه. وفى الايام الشتوية الباردة، لم يتخلف مرة عن نوبته فى تدفئة غرفة الصف.

بتأثير التربية السليمة والتوجيهات الثورية من والديه، سمت اخلاقه النادرة اكثر فاكثر وازدادت غنى، وترسخت فى قلبه الروح الوطنية الغيورة

والحب الحار للشعب، والكراهية المتأججة للعدو واكتسب وعيا طبقيا رفيع المستوى. كانت والدته توصيه بقولها ان اخلاصه لأبيه ودعمه لقضيته هو السبيل الى تقوية البلاد واغنائها واسعاد الشعب الكورى، وكانت تضرب له الامثال على ذلك، فوطد العزم على صنع الثورة جيلا بعد جيل. وجدير بالذكر ان خصاله النادرة قد ازدادت تألقا، على خلفية النشاطات الثورية التى قام بها والده، مكابدا المتاعب والمشقات، دون ان ينعم بالراحة والنوم، من اجل الوطن والشعب، هذا فضلا عن التربية الدقيقة والسليمة التى تلقاها من والده، فاعطت ثمارها.

انمى كيم جونغ إيل خصاله المتميزة فى غمار الواقع الجياش لبناء الوطن الجديد. كثيرا ما رافق والديه، وزار معهما المدن المختلفة، مثل بيونغ يانغ وتشونغزين ونامبو، وقضائى سونبونغ ودايدونغ، وسائر القرى الريفية وقرى الصيادين، حيث رأى بأم عينيه حماسة ابناء الشعب فى نضالهم، وقد هبوا لبناء الوطن الجديد، ولمس عزمهم الاكيد على السير وراء كيم إيل سونغ واعجب بقوتهم الجبارة التى لا ينضب لها معين ومحبتهم المتأججة للوطن. لقد ذهب الى موقع مشروع تحويل مجرى نهر بوتونغ والى حقول ميريم، فرأى هناك كيف يعمل الكبار، ووطد عزمه على تكريس نفسه من اجل البلاد والشعب.

وفى خريف عام ١٩٤٩، حلت بالطفل كيم جونغ إيل مصيبة كبرى على حين غرة اذ توفيت امه كيم جونغ سوك فى يوم ٢٢ ايلول، وهى ما تزال فى الثانية والثلاثين من عمرها. لقد تألم كيم جونغ إيل وحزن كثيرا لفقدان امه وحين زار قبرها على تل موران، عز عليه ان يغادره، ولازمه مسترجعا غاياتها حتى تخضبت الاجمة بالشفق. ومنذ ذلك اليوم، حل كيم جونغ إيل محل امه فى العناية باخته الصغيرة، وسعى جاهدا لاسعاد ابيه.

٢) لنتعلم من اجل كوريا

فى خضم المحن التى جلبتها الحرب

مع اندلاع الحرب فى يوم ٢٥ حزيران عام ١٩٥٠، اضطر كيم جونغ إيل الى الانفصال عن ابيه والعيش مع اخته الصغيرة والعناية بها. فى تلك الايام العصيبة، رأى الشوارع والقرى الملتهبة، وتأجج قلبه بالحقد الكبير على المعتدين، وترسخت ثقته بالنصر فى الحرب، وهو يرى النضال الذى يخوضه ابناء الشعب ورجال الجيش الشعبى، الذين ينطلقون الى المعارك مغنين "نشيد القائد كيم إيل سونغ".

وفى حزيران عام ١٩٥٢، التقى كيم جونغ إيل والده. حينذاك، شاهد مع ابيه المعارك الجوية التى يخوضها طيارو الجيش الشعبى، وتفقد احدى وحدات القوات الجوية للجيش الشعبى ومختلف المناطق من محافظة بيونغآن الشمالية. وفى اثناء ذلك، سمع قصة عن اعضاء الحزب العشرة فى راكوون(١)، وتعلم الكثير من نضال ابناء الشعب فى المؤخرة، وهم يعملون بصمود ليل نهار، من اجل الاسراع بالانتاج الحربى.

فى ذلك الوقت، كان كيم جونغ إيل يقلق كثيرا ويهتم بصحة الرئيس كيم إيل سونغ وسلامته. ذات مرة، حين وصلت السيارة بالرئيس الى احد مفترقات الطرق، اوقف الرئيس سيارته، واوصى بقيادة السيارة على الطريق الضيقة، وليس على الطريق العامة، وقد اعترت محياه مسحة من الجدية والصرامة. ولكن الطريق الضيقة كانت وعرة جدا. تردد المرافقون وبدوا حائرين لحظات، لانهم قد خططوا للسير على الطريق العامة واتخذوا كل الاجراءات اللازمة. سألهم كيم جونغ إيل عن سبب ترددهم وقال:

"علينـا ان نسـير حتمـا علـى الطريـق التـى اشـار اليهـا القائـد الاب، لان طريقه طريق صحيحة بلا جدال. هيا ننطلق على هذه الطريق."

تلقـى المرافقـون صـدمة مـن قولـه، ونـدموا علـى ترددهم ولـو للحظـة، وتوجهـوا علــى الطريــق الضــيقة. بعـد ان قطعـوا مســافة معينــة، شــاهدوا الطائرات المعادية وقد ظهرت بغتـة فـى السماء، ودوى صـوتها، وهـى تلقـى القنابل جزافا على الطريق العامة. وقد تبين فيما بعد ان هذا القصـف الجـوى، قـد جـاء نتيجـة المكائـد الخبيثـة التـى حـاك خيوطهـا الجواسـيس المـأجورون للامبريالية الامريكية.

منذ النصف الثانى من حزيران عام ١٩٥٢، انتقل كيم جونغ إيل للاقامة مع والده فى مقر القيادة العليا، حيث كانت الايام تتصل بالليالى دون راحـة. تلقى والده تقريرا عن وضع الجبهـة واصـدر اوامره اكثـر مـن مرة كل يوم، واتخـذ اجـراءات لتعزيـز الحـزب وتحقيـق الاسـتقرار فـى معيشـة الشـعب. واستدعى اليـه العلمـاء والتقنيين ليرسم خطـة الانعـاش والبنـاء غداة النصـر. وبعـد ان قابـل الكتـاب والفنـانين، ارشـدهم وحـدد لهـم الاتجـاه السـليم لابـداع الاعمـال والنشـاطات الفنيـة التـى ستسـهم فـى الاعـداد لاحـراز النصـر فـى الحرب. فـى هذا المقر تركـزت شؤون الحـزب والدولـة، والجبهـة والمؤخرة كافة، وهنا وجدت الحلول المناسبة لها.

كان كيم جونغ إيل يسهر الليل بطوله الى جانب مكتب العمليات الحربية مع ابيه ليطلع على وضع الجبهة، حينا، وحينا آخر، يحدس الطريقة المجدية لاحباط محاولات العدو وخططه العدوانية. وهكذا تعلم من والده الاساليب البارعـة لقيـادة الجيش، واحـدا فواحـدا، مثـل الهجـوم علـى العـدو وإبادتـه بـالتطويق، والتصـدى للطـائرات والـدبابات المعاديـة، فضـلا عـن تفاؤلـه الثـورى وروحـه الهجوميـة وارادته الصـامدة وجرأتـه المنقطعـة النظيـر واسـاليبه الحربيـة المتقنـة. كمـا توجـه بصـحبة ابيـه الـى مواقـع نيـران وحـدات الجيـش الشـعبى، التـى يعبـق بهـا دخـان

المدافع، ومواقع بناء الانفاق، التى تتساقط فيها المياه الجوفية، ومشى فى شوارع بيونغ يانغ وطرق الارياف، التى تشتعل بالقصف الجوى المعادى العنيف. وفيما هو يراقب عن كثب مسار الحرب الطاحنة التى لا فرق فيها بين الجبهة والمؤخرة، ادرك بعمق ان قيادة والده الحكيمة هى الضمانة الاكيدة لاحراز النصر فى الحرب وتحقيق ازدهار الوطن. فقد نظم كلمات الاغنية "احضان الوطن"(٢)، تعبيرا عن ثقته وارادته المكتسبة فى تلك الايام.

غادر كيم جونغ إيل مقر القيادة العليا فى اواسط آب من عام ١٩٥٢، ومنذ ذلك الحين، انكب على الدراسة. فى تلك الايام ايضا، كان يفكر مليا فى سلامة ابيه الذى يمشى على طرق الجبهة المحفوفة بالخطر. كان حين يسمع خبر القصف الوحشى من جانب الامبرياليين الامريكيين، ينتابه القلق على سلامة ابيه، الذى يتردد على الجبهة والمؤخرة ليل نهار. ففى تلك الايام، كتب بيده رسالة الى ابيه الحنون.

"الى ابى الذى اشتاق اليه دائما:

تحية طيبة وبعد،

كم تعانى من المتاعب وانت تعمل على سحق اليانكيين الامريكيين فى حرب التحرير الوطنية القاسية!

...

ان لى رجاء ملحا اود ان اصارحك به يا ابى. انك لست مجرد فرد، بل انك زعيم الشعب الكورى كله.

... ارجوك ان تعتنى بصحتك وتحتمى من الطائرات دائما، لأن سلامتك هى الضمانة لسعادة الشعب الكورى كله وسعادتنا نحن.

اتمنى لك من بعيد ان تعتنى كثيرا بصحتك فى كل الاحوال.

الاول من حزيران عام ١٩٥٣

كيم جونغ إيل"

حين قرأ ابوه كيم إيل سونغ تلك الرسالة المعبرة عن رجائه الملح وتمنياته الحارة بصحته وسلامته، سر ايما سرور، وكان يحملها معه دائما، حتى عند انطلاقه الى الجبهة وتعرضه للاخطار. وفى مقر القيادة العليا، لم تفارقه لحظة.

وفى الفترة اللاحقة، ألف كيم جونغ إيل "اغنية التبريكات" (٣) مقتبسا الافكار من مضمون تلك الرسالة. ذات يوم، بعد مرور عشرين سنة على ذلك التاريخ، قال كيم جونغ إيل ببالغ التأثر، متذكرا ايام الحرب: "كانت حرب التحرير الوطنية فترة تاريخية لا يمكننى ان انساها فى حياتى".

"حلقة لدراسة السيرة الموجزة للقائد كيم إيل سونغ"

انهمك كيم جونغ إيل فى الدراسة فى المدرسة الابتدائية. وفى الوقت نفسه، شارك فى الحياة التنظيمية لرابطة الاحداث بحماسة غير مألوفة. فكان يمعن فى التفكير دائما فيما يتعين ان يفعله من اجل دعم ابيه الذى يعمل ليل نهار، معانيا شتى المتاعب، وهو يحمل اعباء الحرب على عاتقه. وذات مرة، تبادر الى ذهنه ان ينظم "حلقة لدراسة السيرة الموجزة للقائد كيم إيل سونغ"، بغرض التعلم منها. حظيت مبادرته تلك بتأييد وموافقة مطلقة من المعلمين والتلاميذ الآخرين. وعلى اساس الاستعدادات الدقيقة، شكل هذه الحلقة فى يوم العاشر من شباط عام ١٩٥٣. فى الجلسة التأسيسية، اشار الى اهمية دراسة السيرة، والغاية من تشكيل الحلقة، ومهامها واتجاه عملها. اجتمع اعضاء الحلقة مرة فى الاسبوع، وجرت فى الجلسة قراءة السيرة وشرحها. كما نظم ندوات لاستعراض ومناقشة مواضيع الكتب بعد قراءتها من حين لآخر، وحرص على صنع الالبومات الخاصة بالنشاطات الثورية للرئيس كيم إيل سونغ والاستفادة منها فى الدراسة. واضافة الى ذلك، توجه مع اعضاء الحلقة الآخرين الى الكبار ليقوموا بالشرح والدعاية فى اوساطهم عن

النشاطات الثورية للرئيس كيم إيل سونغ. لقد شرح لهم اعضاء الحلقة عن مسيرة تلك النشاطات بحماسة، وكانوا يحكون لهم باسلوب شائق، وهم ينشدون الاغانى الثورية، ويلقون الاشعار فى الاجزاء التى تتمتع بأهمية خاصة. بعد ان سمع احد الشيوخ شرحهم ودعايتهم، امسك بكلتا يدى كيم جونغ إيل، وقال بتأثر انه يحس بفوار قوة جديدة، حين يسمع قصة عن القائد كيم إيل سونغ فى هذا الوضع الصعب، انكم حقا ابناؤه الحقيقيون.

كانت الحلقة تزداد نشاطا بمرور الايام. وبمناسبة يوم ١٥ نيسان عام ١٩٥٣، شكلت هذه الحلقة فى كل صف من صفوف المدرسة، فأصبحت اول حلقة لدراسة التاريخ الثورى، حيث يتعلم افرادها من الافكار الثورية للرئيس كيم إيل سونغ ومآثره الثورية وفضائله السامية.

كان كيم جونغ إيل يعمل على تنشيط الحلقة من جهة، ويحرص على اكتساب التلاميذ المزيد من المعارف الحية الصالحة للثورة الكورية من جهة اخرى. فقد طرح شعار "لنتعلم من اجل كوريا". وسرعان ما انتشر هذا الشعار فى البلاد كلها، ويظهر اليوم قوته الكبيرة فى اجتذاب وتحريض التلاميذ كافة على اكتساب المعارف الحية الصالحة للوطن والشعب.

حماسة فى الدراسة

بعد ان انهى كيم جونغ إيل مدرسة بيونغ يانغ الابتدائية الرابعة، بعد الحرب، التحق بمدرسة بيونغ يانغ الاعدادية الاولى فى ايلول عام ١٩٥٤. منذ شروعه فى الدراسة الاعدادية، ابدى حماسة عالية، ووضع نصب عينيه هدفا كبيرا لاستيعاب الكتب فى مختلف الميادين، فضلا عن المواد الدراسية المقررة فى المدرسة. فى مساء احد الايام، سأله ابوه كيم إيل سونغ عن رأيه فى المعلومات الهامة التى وردت فى انباء اليوم. ولكنه لم يستطع ان يجيب عن

ذلك، اذ لم تتح له الفرصة لقراءتها، بسبب قيامه بزيارة رفيقه المريض، وقبل ذلك انشغل بالاعداد للاجتماع العام للمنظمة الفرعية لرابطة الاحداث فى المدرسة بعد ظهر ذلك اليوم. قال له ابوه ان دراسة المعلومات عن الوضع كل يوم ليست سهلة. ولكن لا يجوز الانقطاع عنها ولو ليوم واحد. واستطرد قائلا ان يده لم تفلت الكتاب لحظة فى ايام المدرسة الاعدادية، وكثيرا ما استغنى عن الوجبات، وهو فى الغرفة الباردة، وذلك من اجل الثورة. هكذا كنا دائما، سواء فى اثناء قيامنا بالنضال السرى ام فى اثناء قتالنا فى الجبال. لا يمكن القيام لا بالثورة ولا بالدراسة، ما لم تتوفر الحماسة. بعد سماع هذه الكلمات من والده، كتب كيم جونغ إيل عبارة "ان الحماسة هى مصدر الابداع العظيم" على ورقة بيضاء، ووضعها تحت لوح الزجاج على الطاولة ليراها بسهولة دائما. بعد ايام، رآها كيم إيل سونغ واثنى عليه قائلا انها عبارة طيبة يمكن استرشاد الناس بها فى حياتهم، وعلمه ان من المهم ان يعقد الانسان العزم، لكن الاهم من ذلك هو ان ينقل عزمه الى حيز الواقع.

ومنذ ذلك الحين، اظهر كيم جونغ إيل قدرا كبيرا من الحماسة الملتهبة وروح البحث غير العادى فى دراسة المواد المدرسية، وقرأ بشغف الكتب الاجتماعية والسياسية والادبية والفنية، المحلية والاجنبية، ومختلف الصحف مثل "رودونغ سينمون" والمجلات، ودرس معلومات الوضع الدولى بكل تعمق واهتمام. فى تلك الايام، كانت خزانة كتبه مملوءة بالكتب من كل صنف ونوع، مما يوحى للناظر بانها تضم عصارة العقل البشرى.

كان كيم جونغ إيل يقول: "حينما انهمك فى قراءة الكتب، لا اشعر بمرور الوقت. يحرجنى احيانا انقضاء الوقت سريعا، فثمة الكثير من الكتب التى ينبغى قراءتها. لا يمكننى ان اكتفى بما اتعلمه فى المدرسة وحدها."

سعى كيم جونغ إيل لاستغلال اوقات القراءة الى اقصى حد. فكان اذا فتح الكتاب، بدا منهمكا لا ينتبه لاقتراب احد منه ويظل كذلك حتى ساعة متأخرة من

الليل. ولم يقتصر على القراءة بل انه كان يرتب مضامين الكتب فى ذهنه، ويحللها بامعان، ويكتب ملاحظاته حول مختلف النقاط فى ثنايا الكتب. والى جانب المواد الاجتماعية، امعن فى دراسة المواد الطبيعية ايضا، ولم يكن يركن الى اى شىء تعلمه، ما لم يجربه بنفسه ويختبره فى الواقع. ذات مرة، فكك محرك السيارة للتعرف على مبادئ حركته. وفى مرة اخرى، فكك آلة عرض الافلام السينمائية لاستيعاب ظواهر انعكاس الضوء والتوائه.

لم يكن يرضى بأقل من التجريب لنقل ما تعلمه وما لاحظه الى حيز الواقع، حتى يجعله معرفة حية فى ذهنه، وبذلك استطاع ان يستخدم بمهارة آلات التصوير وعرض الافلام السينمائية والسيارة، بل وآلة التسجيل والآلة الكاتبة، والراديو والمخرطة، فضلا عن إلمامه التام بمبادئ حركتها.

٣) فى طليعة التلاميذ شبابا واحداثا

شق الطريق لتتبع المواقع القتالية الثورية فى جبل بايكدو

حرص كيم جونغ إيل منذ يفاعته على ان يتعلم التلاميذ الشباب والاحداث من الرئيس كيم إيل سونغ. فقد حث اعضاء رابطة الاحداث على دراسة تاريخه الثورى بعمق، وفى نيسان عام ١٩٥٥، نظم زيارتهم الى قرية مانكيونغداى وموقع الآثار التاريخية الثورية فى تشيلغول، وعلى اساس التجارب المكتسبة فى هذه الزيارة، خطط لتنظيم المسيرة لتتبع المواقع القتالية الثورية فى جبل بايكدو. وبعد ذلك اخبر والده عن خطته هذه، فاعجب بها كثيرا، وشجعه قائلا انها فكرة رائعة جدا. فهذه الزيارة الاولى الى المواقع القتالية الثورية ينطبق عليها المثل المأثور الكورى الذى يقول "ان كل

البركات تدخل عند فتح البوابة لاول مرة فى باكورة الصباح". وبما انه سيكون اول من يتتبع هذه المواقع الثورية، فمن المهم ان ينطلق موطدا عزمه.

شكل كيم جونغ إيل فريق التتبع فورا، وبحث موضوع العمل الذى يجب اداؤه فى فترة المسيرة، فى اجتماع رابطة الاحداث. وتحدث عن غاية المسيرة قائلا انهم يريدون ان يعرفوا كيف استطاع مقاتلو جيش حرب العصابات المناهض لليابان ان يحققوا النصر تحت قيادة كيم إيل سونغ، برغم المحن القاسية والمصاعب الجمة، وذلك عن طريق المسير وعبور الجبال، متتبعين آثار خطى الرئيس كيم إيل سونغ.

وفى الخامس من حزيران عام ١٩٥٦، غادر كيم جونغ إيل بيونغ يانغ على رأس فريق تتبع المواقع القتالية الثورية فى جبل بايكدو، لاول مرة. بعد ان بلغ الفريق مدينة هيسان وسط ترحاب التلاميذ والاحداث، زار قبر ما دونغ هى (٤)، المناضل الثورى المناهض لليابان، ثم وصل الى بوتشونبو، موقع القتال الثورى. وبعد تفقد مواقع المعارك الثورية، توجه الفريق الى ريميونغسو مرورا بسامزيون سالكا "الطريق العسكرية بين كابسان وموسان"، التى بناها الامبرياليون اليابانيون لقهر جيش حرب العصابات.

انهى الفريق برنامج الزيارة المقرر بنجاح، وقد تعلم منه التلاميذ كثيرا. وفى اثناء ذلك، فكر كيم جونغ إيل فى اكتشاف مزيد من مواقع المعارك الثورية، واعادة ترتيبها جيدا، ولاسيما بناء منطقة سامزيون كمركز رائع للتربية بالتقاليد الثورية، وتحديد مسار التتبع من بوتشونبو الى قمة جبل بايكدو.

بعد ان عاد كيم جونغ إيل من زيارته الى مواقع المعارك الثورية، تحدث للرئيس كيم إيل سونغ عن نتائج نشاطات فريقه، وأعرب عن تأثره بما رآه، لان مواقع المعارك الثورية مهملة لم يتم بناؤها على المستوى

المطلـوب، ومنهـا مـا أعيـد ترتيبـه كيفمـا اتفـق، ومعظمهـا بـاق علـى حالـه الطبيعية، والأسوأ من ذلك، انه لم يكن هناك دليل ولا من يشرح عنها.

كتب كيم إيل سونغ فـى مذكراتـه عمـا حـدث فـى تلـك الفتـرة، فقـال بتـأثر شديد:

"حقا انه كان أمرا ذا مغزى عميق ان تجرأ كيم جونـغ إيل علـى تشكيل فريق تتبع المواقع القتاليـة الثوريـة مـن تلاميذ مدرسـة بيونـغ يـانغ الاعداديـة الاولى، لزيارته الى منطقة جبل بايكدو".

بفضل نشاطاته الدؤوبة، شق الطريق لتتبع مواقع المعـارك الثوريـة فـى جبـل بايكـدو لاول مـرة فـى تـاريخ كوريـا الحـديث، وتـم اكتشـاف المزيـد مـن مواقـع المعـارك الثوريـة ومواقـع الآثـار التاريخيـة الثوريـة، واعيـد ترتيبهـا بصورة مرضية، وبدأت تربية اعضاء الحزب والشغيلة وافراد الجيل الجديد بالتقاليد الثورية بواسطة الامثلة التاريخية الحية.

ترسيخ النظام الفكرى الحزبى

بحلـول اواسـط الخمسـينات، واجهـت الثـورة الكوريـة مصـاعب ومحنـا قاسية جمـة. ذلـك ان الشـعب الكـورى قد عـزم علـى انجـاز الخطـة الخماسـية الجديدة للاقتصاد الوطنى، بعد تنفيذ الخطة الثلاثية قبل الموعد المحدد، علـى أكداس مـن الرمـاد بعـد الحـرب. لكـن الـبلاد كانـت تفتقـر الـى المـواد الاوليـة والامـوال. وفـى الخـارج، كـان الامبريـاليون وعملاؤهـم يسـتميتون لاشـعال نيـران حـرب جديـدة، بينمـا مـارس التحـريفيون ضـغوطا شـتى علينـا. امـا فـى الداخل، فقد راح الفئويون المعادون للحزب والثورة يتحركون من جديد. فـى هـذا الوضـع الـداخلى والخـارجى الـذى تميـز ببـالغ الصـعوبة والتعقيـد، عمـل كيم جونغ إيل بدأب ومثابرة من اجل اقامـة زوتشيه وترسيخ النظـام الفكـرى

الحزبى بين الطلبة الشباب والاحداث. وفى ايار عام ١٩٥٦، القيت محاضرة عامة عن آفاق الخطة الخماسية الاولى، التى طرحها المؤتمر الثالث للحزب، فى مدرسة بيونغ يانغ الاعدادية الاولى. استقطبت هذه المحاضرة اهتمام المعلمين والتلاميذ بقدر كبير، لان موضوعها كان حول الخطة الخمسية التى ستنفذها كوريا لاول مرة. فى هذه المحاضرة، قال مدير المدرسة ان كوريا يكفيها اليوم بناء بعض مصانع الصناعة الخفيفة، ولا تحتاج الى صنع الآلات الكبيرة، مثل السيارات والجرارات، بقواها الذاتية، فى الظروف الحالية التى تعانى فيها البلاد من نقص الغذاء بسبب الحرب، ناهيك عن مساحتها المحدودة. ودعا الى بناء المصانع الصغيرة ومصانع الصناعة الخفيفة، وشراء الآلات الكبيرة، عند الضرورة، مقابل مقادير كبيرة من المواد الخام والتفاح والحبار وغيرها. عند ذاك، اربد وجه كيم جونغ إيل، متسائلا فى نفسه ما هذه السفسطة الداعية الى عدم بناء مصانع كبيرة لانتاج الآلات، مثل السيارات والجرارات، اللازمة للبناء الاشتراكى؟ أ ليس هذا مخالفا لخط الحزب الرئيسى الخاص بالبناء الاقتصادى؟ فهو يدعو الى معارضة تطوير صناعة الآلات، التى هى نواة الصناعة الثقيلة. وما ان انهى المحاضر كلامه حتى قام كيم جونغ إيل من مقعده، قائلا انه يخالفه الرأى لأن كلامه ودعوته الى عدم صنع السيارات او الجرارات فى بلادنا يتعارضان تماما مع افكار الاب المارشال كيم إيل سونغ، الذى طرح تنمية الصناعة الخفيفة والزراعة فى آن مع اعطاء الاولوية لتطوير الصناعة الثقيلة كخط رئيسى لحزبنا فى البناء الاقتصادى. لكنك قلت انه لا حاجة الى انتاج الآلات بل يجب شراؤها من الخارج. فانى ارجوك ان توضح ذلك مرة اخرى. ولم يجد المحاضر ردا مناسبا على قوله المنطقى الحازم، فبدأ يتمتم ببعض كلمات، ونزل من على المنبر مهرولا. بعد برهة، قال كيم جونغ إيل للتلاميذ ان محاضرة اليوم خاطئة ومضللة. علينا ان ندقق فى اى كلام كائنا من كان قائله، لنتأكد ما اذا كان منسجما مع الافكار

الثورية للأب المارشال كيم إيل سونغ ام لا، ونتصدى له فى الحال، اذا كان مخالفا لها. عندئذ، ادرك المعلمون والتلاميذ الهدف الذى رمى اليه المحاضر بوضوح، ولم يتمالكوا انفسهم من شدة الغضب والاستياء.

وجد كيم جونغ إيل ان هذه المسألة تنطوى على اخطر العواقب، فوجه جهودا كبيرة لتكثيف التربية الفكرية بين الطلبة الشباب والاحداث، من اجل اشاعة العادة الثورية المتمثلة فى التنفس والتحرك حسب خطط الحزب وسياساته، والنضال بلا هوادة ضد العناصر الذين يروجون الافكار السيئة والمخالفة لها، على اختلاف انواعها.

كان ترسيخ النظام الفكرى الحزبى مسألة جذرية لضمان افكار الرئيس كيم إيل سونغ وقيادته تماما للثورة والبناء، وعرض كمطلب ملح بالغ الأهمية، بالنظر الى مكائد الفئويين المعادين للحزب والثورة.

اتخذ كيم إيل سونغ اجراءات حاسمة للقضاء على رواسب الفئوية المتوارثة عبر التاريخ، وذلك فى الدورة الكاملة للجنة الحزب المركزية التى انعقدت فى آب عام ١٩٥٦. وفى مؤتمر مندوبى الحزب، فى آذار عام ١٩٥٨، استخلص نتائج النضال الحزبى من اجل تصفية الرواسب الفئوية، وطرح المهام المنهاجية لتعزيز وحدة الحزب وتلاحمه. تلبية لهذا المنهج، حرص كيم جونغ إيل على اقامة النظام الفكرى الحزبى بين الطلبة الشباب والاحداث ودفع ذلك العمل بقوة الى الامام. ففى الاجتماع العام لاتحاد الشباب الديمقراطى فى المدرسة، الذى انعقد فى ١٦ ايلول عام ١٩٥٨، القى كلمة بعنوان "حول بعض المهام من اجل اقامة النظام الفكرى الحزبى بين اعضاء اتحاد الشباب الديمقراطى"، وطرح فيها شعار "النرسخ النظام الفكرى الحزبى بين الشباب"، واوضح ضرورة اقامة هذا النظام وطبيعته. آنذاك، كان عدد غير قليل من الناس يحملون تصورا غامضا عن هذا النظام ويعتقدون انه يندرج فى سياق النظام الفكرى للطبقة العاملة، اى انهم لم

يدركوا معناه ادراكا صحيحا. فى هذا الوقت بالذات، اوضح كيم جونغ إيل طبيعته تماما، قائلا ان النظام الفكرى الحزبى ليس مفهوما تجريديا، وانما هو نظام افكار كيم إيل سونغ. ومنذ ذلك الحين، تركزت كل نشاطات منظمة اتحاد الشباب الديمقراطى على العمل لارساء النظام الفكرى الحزبى بين التلاميذ.

عمل كيم جونغ إيل على ارساء النظام الفكرى الحزبى، بارتباطه الوثيق مع اقامة زوتشيه فى الدراسة والنشاطات الفعلية. لقد استوعب تماما مؤلف كيم إيل سونغ "حول تصفية الجمود العقائدى والشكلية واقامة زوتشيه فى العمل الايديولوجى"، وعلى هذا الأساس، اولى اهتماما اوليا لدراسة سياسات الحزب والتقاليد الثورية وتاريخ كوريا، ونبذ بحزم شتى الميول التبعية ومظاهر الاقتداء بما فى البلدان الاخرى وقبوله بشكل دوغمائى. وفى اجتماعات منظمة اتحاد الشباب الديمقراطى ورابطة الاحداث ايضا، نوه باقامة زوتشيه، وعند تبادل الحديث مع الرفاق ايضا، سلط الضوء عليها، وحرص على تقويم نتائج الدراسة باتخاذها معيارا له.

واستثشف كيم جونغ إيل اهمية التربية بالتقاليد الثورية فى ارساء النظام الفكرى الحزبى، فبادر الى اعداد "قاعة دراسة تاريخ حزب العمل الكورى"، بمناسبة الذكرى السابعة والاربعين لميلاد الرئيس كيم إيل سونغ، واعد شخصيا عشرات الصور الفوتوغرافية لالصاقها على اللوحات الجدارية فى تلك القاعة، وعديدا من المراجع، كما قص مع التلاميذ الآخرين عبارات مكتوبة على اوراق كرتونية لالصاقها على لوحات الصور، ورتب المعلومات ايضا. وبذلك، اعدت "قاعة دراسة تاريخ حزب العمل الكورى" على افضل وجه، بمناسبة عيد ١٥ نيسان عام ١٩٥٩، وفى واجهة القاعة الجذابة النيرة، نصب تمثال نصفى من الجبس للرئيس كيم إيل سونغ. قال كيم جونغ إيل للطلبة ان اعداد هذه القاعة، هو انجاز كبير فى ترسيخ النظام الفكرى الحزبى. ومنذ ذلك الحين، مضى يعمل

بنشاط للتعلم من التاريخ الثورى للرئيس بالارتكاز عليها. بفضل نشاطاته الدؤوبة هذه، حدث تحول جديد فى الحياة الفكرية للطلبة، وترسخ النظام الفكرى الحزبى فى اذهانهم.

تنشيط عمل اتحاد الشباب الديمقراطى

انضم كيم جونغ إيل الى اتحاد الشباب الديمقراطى الكورى، فى كانون الاول عام ١٩٥٦. وفى الاول من ايلول عام ١٩٥٧، ترفع الى الصف الأعلى فى مدرسة بيونغ يانغ الاعدادية الاولى (صارت فيما بعد مدرسة نامسان الثانوية فى بيونغ يانغ) وتم انتخابه نائبا لرئيس منظمة اتحاد الشباب الديمقراطى فى المدرسة (رئيسها هو المعلم). شهدت كوريا فى هذه الفترة انعطافا عظيما، فقد أوشك ان ينتهى تحويل علاقات الانتاج على النهج الاشتراكى، وتبدأ مسيرة تشوليما الكبرى فى كل ميادين البناء الاشتراكى. كانت فترة تاريخية اشتد فيها بأس النضال من اجل القضاء على الحثالات الفئوية فى صفوف الحزب وتعزيز وحدة الحزب وتماسكه. فى هذا الوقت بالذات، قام كيم جونغ إيل بالعمل المكثف مع الطلبة الشباب والاحداث، بما يتفق مع متطلبات الثورة التى دخلت مرحلة جديدة من التطور، تجسيدا لافكار الرئيس كيم إيل سونغ، الخاصة بالحركة الشبابية. فقد اوضح ان مهمة منظمة اتحاد الشباب الديمقراطى فى المدرسة، هى تربية جميع اعضائه كثوريين مخلصين للحزب والزعيم، وبناة اشتراكيين مثقفين موثوقين ومقتدرين، وطرح أمام منظمة الاتحاد مهمة ملحة تتمثل فى توجيه التربية الفكرية لأعضائه وادارة حياتهم فى اطار المنظمة وفى مجال الدراسة وارشاد عمل الرابطة بشكل عام.

بذل كيم جونغ إيل جهودا كبيرة لتحقيق التلاحم الرفاقى المبدئى بين اعضاء

الاتحاد، مع اعطاء الاولوية لتربيتهم الفكرية فى آن. كان يقول ان على الناس الذين يشتركون فى عمل واحد ان يكونوا متفقين فى الآراء، اذا ارادوا ان يحرزوا نجاحا فيه، ولا يمكن تصور عائلة متآلفة دون تطابق آراء افرادها. وعلى هذا المثال، لا يمكن تحسين عمل اتحاد الشباب الديمقراطى، ما لم يتشكل أعضاؤه قلبا وجسدا فى كيان واحد. وأكد خاصة انه يجب تعميق المودة بين الرفاق والاعتزاز بها من اجل تحقيق التلاحم الرفاقى المبدئى، ولكن لا يجوز اللجوء الى المحاباة او التغاضى عن الاخطاء، بدعوى الارتباط بعلاقة الصداقة، فليس ذلك من المودة الحقيقية فى شىء. على الشباب الذين يعيشون فى عصر الثورة ان يعتزوا بالمودة الثورية، ويأخذوا بها مبدأ وحيدا يصلح للمنظمة والجماعة والثورة على السواء.

اعطى كيم جونغ إيل اجوبة صحيحة عن المسائل المبدئية الهامة، مثل مسألة المبدأ الذى يجب التمسك به لتحقيق الوحدة والتماسك فى صفوف اتحاد الشباب الديمقراطى، ومسألة المحبة الرفاقية الثورية وكيفية اظهارها، ومسألة النقد والموقف منه. كانت تعليماته هذه مرشدا بالغ الاهمية لتصحيح الاخطاء الجوهرية التى ظهرت آنذاك فى حياة اعضاء الاتحاد التنظيمية، وتحسين عمل الاتحاد. فى ذلك الحين، اتضح فى سياق عمل اتحاد الشباب الديمقراطى ان المسألة الملحة الآن هى مسألة مشاركة اعضائه الطوعية فى الحياة التنظيمية والفكرية للاتحاد، بدءا من حمل شرف عضويته بمحض اختيارهم، وحتى الاحتفاظ ببطاقة عضويته بكل عناية واهتمام. ولهذا الغرض، نظم كيم جونغ إيل مختلف الاعمال، مثل زيارة متحف الانتصار فى حرب التحرير الوطنية، حيث عرضت بطاقة عضوية الجنود الابطال لاتحاد الشباب، المضرجة بالدم. ومن خلال ذلك، تأثر اعضاء الاتحاد تأثرا بالغا، وهم يشاهدون بأم اعينهم مشاهد من نضال الابطال الخالدين، مثل لى سو بوك، وباك وون زين (ه)، الذين

قاتلوا ببسالة فى فترة حرب التحرير الوطنية الماضية، فعقدوا العزم على تكريس انفسهم من اجل الوطن والشعب، اقتداء بأولئك الابطال، تحدوهم مشاعر الوجاهة والاعتزاز بكونهم أعضاء فى الاتحاد.

وجه كيم جونغ إيل اهتماما كبيرا لعمل رابطة الاحداث ايضا، فى وقت واحد مع متابعته أعمال اتحاد الشباب الديمقراطى. وحرص على انشاء نظام المساعدين لموجهى فروع رابطة الاحداث، حيث يساعد خيرة اعضاء اتحاد الشباب الديمقراطى فى الصفوف العليا عمل موجهى فروع رابطة الاحداث. كان ذلك نظاما يقوم بموجبه اعضاء اتحاد الشباب الديمقراطى بتوجيه ومساعدة عمل رابطة الاحداث التربوى بفعالية خارج دوامهم الدراسى.

وشارك كيم جونغ إيل مشاركة فعالة فى بناء العاصمة بيونغ يانغ بمزيد من الأبهة والضخامة، وساهم فى البناء الاشتراكى مساهمة فعلية بعمله الجسدى، الى جانب الطلبة الآخرين، وكان يتقدم الآخرين دائما فى هذا العمل. وفى الفترة ما بين اوائل ايار واواسط حزيران عام ١٩٥٨، اشترك فى انتاج الاجزاء الانشائية المسبقة الصنع من اجل بناء المساكن فى مدينة بيونغ يانغ، يدا بيد بالطلبة الشباب فى مدرسة بيونغ يانغ الاعدادية الاولى. وقام بأصعب عمل، الا وهو الخلطة الاسمنتية، وحمل على ظهره حمالة ثقيلة، كما حمل النقالة على كتفه لنقل التراب. وكان احيانا ينقل الاسمنت راكبا الشاحنة.

وحين يهطل المطر، كان يخلع سترته ويغطى بها الاسمنت. ذات مرة، خرج الى موقع العمل فى الليل، ونقل الماء من نهر دايدونغ لمسافة تبلغ عشرات الامتار، وملأ الدلاء، بغرض تأمين العمل فى اليوم التالى. وفى الفترة اللاحقة ايضا، توجه الى موقع بناء قصر التلاميذ والاطفال وموقع بناء السدود على شواطئ نهر دايدونغ، وقاد الطلبة بهمة للمساهمة فى بناء

العاصمة بنشاط فتأثر الناس بمروءته كثيرا، وأعجبوا به أيما اعجاب.

وكذلك، اكتسب كيم جونغ إيل التجارب الواقعية القيمة، من خلال زيارته الى المصانع والمؤسسات، مثل مصنع هوانغهاى للحديد، ونشاطاته فى الحلقة خارج الدوام المدرسى، من قبيل حرس التشجير وحرس الصحة.

٤) مواصلة قضية زوتشيه الثورية

سأمجدك، يا كوريا

التحق كيم جونغ إيل بقسم الاقتصاد السياسى من كلية الاقتصاد بجامعة كيم إيل سونغ، فى الاول من ايلول عام ١٩٦٠. فى اول يوم له فى الجامعة، صعد قمة تل ريونغنام فيها، وعبر عن غاياته السامية وعزمه على مواصلة واكمال قضية زوتشيه الثورية التى شق طريقها الرئيس كيم إيل سونغ. فأقسم من خلال القصيدة التى نظمها بعنوان "سأمجدك يا كوريا" قسمه الجليل على ان يعد نفسه لمواصلة قضية زوتشيه الثورية، فى اثناء دراسته فى جامعة كيم إيل سونغ، ليكون جديرا بان يحمل مسؤولية الثورة الكورية على عاتقه:

حين اقف على تل ريونغنام عند شروق الشمس
تمثل فى خاطرى ارض وطنى الممتد على ثلاثة آلاف رى
سأكون سيدا مسؤولا عن الثورة الكورية
بعد التعلم من غايات الزعيم السامية على هذه الارض
آه، يا كوريا، سأمجدك.

سأمضى قدما بخطى ثابتة على طريق زوتشيه
واضعا نفسى تحت قيادة الزعيم العظيم
سأقود كوريا الى المستقبل
عبر العواصف الهوجاء
آه، يا كوريا، سأمجدك.

قضية الشمس المشرقة فى الدنيا
سأواصلها باضواء الشمس جيلا بعد جيل
سأقرب يوم مجيء الشيوعية
فجر زوتشيه الاحمر سيغطى كرة الارض
آه، يا كوريا، بلدى يا كوريا.

كان الايمان الثابت الذى حمله كيم جونغ إيل فى قلبه منذ سنواته الباكرة هو دعم الغايات السامية للرئيس كيم إيل سونغ بكل اخلاص، فى كوريا بالتحديد، وليس فى بلد آخر.

حين زار كيم جونغ إيل جامعة فى احد البلدان، فى كانون الثانى عام ١٩٥٩، اقترح عليه كادر من ذلك البلد كان يرافقه ان يدرس فى الجامعة فى ذاك البلد، بعد تخرجه من المدرسة الثانوية. فى الواقع، كان يدرس فى تلك الجامعة حينذاك عدد كبير من الطلاب القادمين من مختلف بلدان العالم، ومنهم كثيرون من ابناء ونبات رؤساء الدول.

آنذاك، قال كيم جونغ إيل: "توجد فى بلادنا جامعة كيم إيل سونغ الرائعة. انى سأدرس فيها".

مما يجدر بالذكر هنا ان كيم إيل سونغ ايضا، حين كان يقوم بالنشاطات الثورية فى الماضى، متخذا المناطق الواسعة كمضمار لنشاطه، بعد خروجه

من سجن جيلين، عرض عليه الكومنترن، ان يدرس فى جامعة الشيوعية التى يديرها فى موسكو. لكنه لم يذهب اليها، بل دخل وسط الشعب راكبا القطار المتوجه الى الشعب، لاعتقاده بانه يستطيع دراسة الماركسية اللينينية من خلال الكتب، ولكن لا يمكنه ان يصبح ثوريا يعمل من اجل الشعب، اذا ابتعد عنه. هكذا، كان يتخذ "اعتبار الشعب كالسماء" حكمة وعقيدة له، ويعيش دائما بين ظهرانيه. واصل كيم جونغ إيل غاياته السامية هذه، على حقيقتها، وقرر ان يدرس فى جامعة كيم إيل سونغ فى الوطن، بدلا من الجامعة الكبيرة فى بلد آخر. وحين اتخذ كيم جونغ إيل هذا القرار، كان قد عاهد نفسه، خاصة، على ان يستوعب الافكار الثورية للرئيس كيم إيل سونغ من كل الوجوه فى فترة دراسته الجامعية. اذ انه كان على قناعة ثابتة بان افكاره الثورية العظيمة، هى افكار هادية عادلة، تسترشد بها الثورة الكورية.

لقد شق كيم إيل سونغ الطريق أمام قضية زوتشيه الثورية فى وقت مبكر، عبر النضال الشاق، محبطا مؤامرات الاعداء فى الداخل والخارج. لقد ذلل ما لا يحصى من المصاعب وذاق الألم الوانا. من المحتمل ان نواجه المصاعب والمحن فى الغد، وفى المستقبل البعيد ايضا، مثلما واجهناها فى الامس، ومثلما نواجهها اليوم. ان كيم جونغ إيل قد استشف ببعد نظره المصاعب والمحن الجمة التى ستقف على طريق تنفيذ قضية زوتشيه الثورية، فوطد عزمه على قيادة الثورة الكورية بثبات على طريق زوتشيه، نحو المستقبل المشرق، متصديا بجرأة لشتى العقبات والموانع التى تعترض سبيله.

عادة الدراسة الخلاقة

فى اول يوم من دخوله الجامعة، عبر لكوادرها عن احساسه عند دخوله هذا المحراب المهيب، محراب العلوم، واكد عزمه على الوفاء بغايات الزعيم

السامية، قائلا بتأثر:

"انى اود ان اجعل ايام دراستى الجامعية فترة مثمرة لتمثل افكار الزعيم الثورية بمزيد من العمق، والاستعداد لحمل مستقبل الثورة الكورية على عاتقى".

فى ايام دراسته الجامعية، صب كيم جونغ إيل كل جهوده وطاقاته لدراسة العلوم، باذلا كل فكره الابداعى وحماسته الخلاقة، بعد ان وضع لنفسه هدفا عاليا ومثلا سامية عليا لبلوغ قمة العلوم الحديثة واستيعاب ثمرات العقول البشرية. فقد استمع الى المحاضرات، بانتباه فائق، وخصص لها كل وقته، وتفكيره وابداعه، حتى يدرك مفهوم ظواهر الاشياء وقوانينها ومبادئها العلمية، ويكتسب المعارف المنتظمة. كان حين يسمع المحاضرات، او يدرس وحده، يبدو غارقا دائما فى جوهر المواضيع المطروحة، ويتساءل بنفسه "لماذا؟"، "كيف؟" و"ما هى النتيجة؟"، ويكرر التفكير والتساؤل والاستقصاء، حتى يستوعب الحقائق العلمية. كان من عادته ان يدون خلاصة الموضوع فى دفتره، ويكتب آراءه وملاحظاته فى الهامش. لقد عارض بعناد اسلوب القراءة السطحية والحفظ الآلى عن ظهر قلب فى الدراسة، ومضى باطراد فى توسيع نطاق معارفه، وهو يقرأ المراجع المختلفة بانتباه مركز، ليغوص فى جوهر المواضيع. كما انه انتهز الفرصة فى مواسم الامتحانات النصفية والنهائية فى الجامعة، للتعبير عن نظراته وآرائه حول المسائل المطروحة. وفى امتحان تاريخ الحركة العمالية العالمية، كان من واجبه ان يجيب عن السؤال الخاص بالسبب فى افلاس الاممية الشيوعية الثانية. عند ذاك، لم يقتصر فى اجابته على مضمون المحاضرة التى تقول ان الخونة والمحرفين، مثل بيرنشتين وكاوتسكى، انتقلوا الى احضان البرجوازيين، بل انه اكد ان السبب الهام فى ذلك، هو عدم مواصلة افكار ماركس وانجلس. وحين شرح مسألة الدولة والثورة، تجاوز نطاق المحاضرة التى حددت شكل

سلطة الطبقة العاملة بالكومونة والسوفييت، واقام دليلا منطقيا من منظور القوة المحركة للثورة على ان شكل السلطة الشعبية، الذى ابدعه كيم إيل سونغ باستقلالية، هو ايضا شكل للسلطة التى تقودها الطبقة العاملة.

اعترف كيم جونغ إيل بان فقر التفكير يؤدى الى فقر الخلق، وان النشاطات العقلية الخالية من الخلق لا معنى لها. لقد تجلت نتائج تفكيره الابداعى واستقصائه بوضوح أكبر فى اثناء المناظرات الدراسية ومن خلال الاطروحة العلمية. ففى المناظرات او عند تبادل الآراء مع الاساتذة حول المواضيع العلمية، لم يقتصر على المضامين التى تعلمها فى المحاضرات، بل انه وسع نطاقها وقدم ملاحظاته، على اساس قراءته لمؤلفات كيم إيل سونغ والكلاسيكيات الماركيسية اللينينية. وكان عند بروز عقبة او مسألة ما، يطرح الموضوع للنقاش من نواح جديدة، ويشرح مضمونه باصالة.

كما قاد كيم جونغ إيل الطلبة الشباب لاتخاذ موقف مستقل فى الدراسة، حتى يعدوا انفسهم كمواهب ثورية، ترسخت فى اذهانهم النظرة العامة الثورية الى العالم ويتميزون بموقفهم وسلوكهم الثابت والمستقل. فى تشرين الاول عام ١٩٦٠، طرح احد الطلاب سؤالا، فى محاضرة التاريخ الكورى، عن وضع الكوريين المغتربين، فى ضوء الكلاسيكيات السابقة، التى تقول ان المقومات الاساسية للامة هى وحدة اللغة والجغرافيا والحياة الاقتصادية ووحدة الصفة النفسانية الناجمة عن وحدة الحياة الثقافية، واذا تم حذف واحد من هذه المقومات الأربعة، لا يمكن تشكيل امة. يفهم من سؤال الطالب ان الكوريين المغتربين ليسوا امة كورية، بالمعايير الكلاسيكية. لقد أثار هذا السؤال حمية كيم جونغ إيل، ودار فى خلده انه يجب القضاء تماما على ظاهرة تقديس وعبادة الكلاسيكيات بين اوساط الطلبة. ومن هذا المنطلق، اكد انه يجب ايجاد جواب عن مسألة الأمة ايضا فى مؤلفات كيم إيل سونغ، نظرا

لان الكلاسيكيات التى تم تأليفها فى الظروف التاريخية الملموسة للعصور السابقة، لا يمكنها ان تعطى اجوبة صحيحة عن كل المسائل المطروحة فى الثورة والبناء فى عصرنا هذا. وقال بهذا الخصوص ما يلى:

"المقومات الاساسية لتشكيل الامة هى وحدة الدم واللغة والجغرافيا، وان رابطة الدم واللغة من بينها تمثل اهم المعايير لتمييز الامة."

واشار كيم جونغ إيل الى ان الامة هى الجماعة الوطيدة من الناس الذين يشتركون فى الدم واللغة، ودلل بمنطقية تامة على ان الكوريين الذين يعيشون فى المهاجر ايضا، يشكلون جزءا لا يتجزأ من الامة الكورية. اما اذا كان الناس يختلفون فى الدم واللغة، فلا يمكن القول انهم من امة واحدة، بالرغم من عيشهم فى ارض واحدة. وان وحدة الجغرافيا ايضا تمثل احد المعايير الهامة لتشكيل الامة، فالناس يرتبطون بعروق الدم الواحد فى سياق عيشهم فى المنطقة ذاتها لمدة طويلة من الزمن، ويشكلون مجموعة وطيدة ذات لغة واحدة، ولكن، لاسباب مختلفة، قد يضطر ابناء الامة الواحدة الى العيش فى المناطق المختلفة ويعيش ابناء الامم المختلفة فى المنطقة الواحدة.

حرص كيم جونغ إيل على اشاعة عادة الدراسة بوضع دراسة مؤلفات كيم إيل سونغ فى المقام الاول. فقد وضع اهدافا واضحة لدراسة كل "مختارات كيم إيل سونغ" واقتطاف موجز مضامينها فى السنة الاولى والثانية من دراسته الجامعية، واعادة دراستها بعمق وسعة فى السنة الثالثة والرابعة بارتباطها بالمواد المتخصصة، وضرب مثالا للآخرين فى تنفيذ تلك الاهداف.

واولى كيم جونغ إيل اهتماما عميقا، دائما لمضمون التعليم ايضا، فضلا عن دراسة الطلاب، وابدى حرصا شديدا على حل كل المسائل المطروحة فى التعليم، على اساس الموقف المستقل. ورأى انه يجب اولا، تحسين تعليم الاقتصاد السياسى والفلسفة وسائر العلوم الاجتماعية، واحدا فواحدا، فى اتجاه

تحطيم النظرة الدوغمائية الى النظريات السابقة، وشرح سياسات الحزب التى طرحها كيم إيل سونغ وبيان حيويتها بعمق واثبات صحتها، وتلخيص وتنهيج المنجزات والخبرات المكتسبة فى الثورة والبناء الاشتراكى فى كوريا من الناحية النظرية، وحل المسائل النظرية والعملية الملحة حلا صحيحا. كما حرص على التخلص من التبعية للدول الكبرى والجمود العقائدى فى تعليم التاريخ ايضا، وتفسير تاريخ كوريا على اساس الموقف المستقل. كانت المعلومات التاريخية الماضية تشير الى ان الممالك الثلاث، قد تم توحيدها عن طريق دمج كوغوريو وبايكزى من قبل سيلا. أى ان الاوساط العلمية التاريخية اعتبرت ان سيلا قد ادت دورا كبيرا فى تطوير تاريخ كوريا، وكتبت تاريخها فى فترة ما قبل القرن السابع وبعده، ارتكازا على سيلا، وسميت سيلا الاخيرة ب "سيلا الموحدة". لكن كيم جونغ إيل اصدر فى تشرين الاول عام ١٩٦٠ اطروحته العلمية بعنوان "حول اعادة النظر بمسألة توحيد الممالك الثلاث"، حيث عبر عن آرائه الخلاقة المخالفة للآراء السابقة. فقد أوضح، على اساس تحليل معلومات تاريخ كوريا الخاصة بتلك الحقبة، ان سيلا اخفقت فى اقامة دولة موحدة ذات سيادة على الرغم من الحاقها الهزيمة ببايكزى وكوغوريو بالتواطؤ مع القوى الاجنبية، ولكن حتى بعد هزيمة كوغوريو وبايكزى، فان سيلا لم تحتل سوى المنطقة الجنوبية من نهر دايدونغ. وفى اراضى كوغوريو القديمة، شمال نهر دايدونغ، اقيمت مملكة بالهاى التى ورثت عن كوغوريو، ليدوم وجودها اكثر من ٢٠٠ عام. ان حقيقة وجود الدولتين المختلفتين، بالهاى وسيلا، فى الاراضى التى كانت كوغوريو وبايكزى وسيلا تقع عليها، تبين انه لا يمكن القول ان الممالك الثلاث تم توحيدها من قبل سيلا. ونوه بان كوغوريو هى التى كانت تخوض نضالا دؤوبا، بهدف توحيد الممالك الثلاث. وعنها ورثت هذه النزعة التوحيدية كوريو التى تم تأسيسها فى اوائل القرن العاشر، وانبثق اسمها كوريو ايضا من كوغوريو. ومن هنا، استنتج كيم جونغ إيل انه "يجب اعادة النظر فى مسألة

توحيد الممالك الثلاث من قبل سيلا، بناء على الوقائع التاريخية الموضوعية". وقال ان نظرة حكام سيلا الى مسألة توحيد الممالك الثلاث كانت رجعية وتتصف بالهوس بالحروب. فالحروب التى شنتها سيلا ضد بايكزى وكوغوريو، كانت حروبا عدوانية، وعلى هذا الأساس يجب اعادة النظر فى مواقف حكام سيلا الذين قادوا تلك الحروب، مثل كيم تشون تشو، وكيم يو سين. واشار الى ضرورة تعديل عبارة "سيلا الموحدة"، بناء على الحقيقة التاريخية، وهى ان سيلا اخفقت فى توحيد الممالك الثلاث، واكد ضرورة اعادة تنهيج التاريخ الكورى الذى مسخ فى القرون الوسطى، وكتابته بصورة صحيحة، على اساس الموقف المستقل. حقا ان ذلك كان اكتشافا علميا وفذا بجميع المعايير. هكذا، حرص كيم جونغ إيل على التخلص من التبعية للدول الكبرى والجمود العقائدى فى الدراسة واقامة زوتشيه، بتفكيره الخلاق واستقصائه الدؤوب.

اعداد الطلاب كثوريين اوفياء للحزب والزعيم

اولى كيم جونغ إيل اهتماما عميقا لتثقيف الطلاب سياسيا وفكريا واثراء حياتهم التنظيمية من اجل اعدادهم كثوريين شيوعيين مخلصين للحزب والزعيم. كان هدفه الاول ان يجعل منهم جيلا واعيا يتخذ الاخلاص للرئيس كيم إيل سونغ كايمان ثورى له. ففى الحديث مع الاساتذة والطلاب، بشأن صدور بيان مؤتمر ممثلى الاحزاب الشيوعية والعمالية، الذى عقد فى موسكو عام ١٩٦٠، حين كان التحريفيون المعاصرون يقومون بحملة هستيرية ضد "عبادة الفرد"، شرح لهم كيم جونغ إيل بعمق ان زعيم الطبقة العاملة ليس مجرد فرد من مجموع، بل انه دماغ اعلى للثورة ومحور الوحدة والتلاحم بين صفوفها.

حرص كيم جونغ إيل على ان يدرس الطلاب جميعا تاريخ كيم إيل سونغ الثورى بعمق، ويستوعبوه تماما، عن طريق تنشيط تربيتهم بالتقاليد الثورية

بمختلف الاشكال والطرق. كما نظم جلسات القراءة وعرض الانطباعات بعد قراءة مذكرات أولئك الذين شاركوا فى النضال الثورى المناهض لليابان، ولا سيما تلك التى تحمل العناوين التالية: "الدراسة واجب اولى للثوريين"، "ما من شىء مستحيل، عند العزم على تنفيذه"، "قوة متحدة فى كيان واحد"، "كيل واحد من دقيق الارز المحمص"، وذلك بارتباطها مع الواقع، بهدف ترسيخ عادة الدراسة بين الطلاب، واطلاق روح تذليل المصاعب وروح الجماعة والمحبة الرفاقية الثورية الى اقصى حد.

وبذل كيم جونغ إيل جهودا كبيرة لرفع مستوى التربية الطبقية ايضا، حتى يتخذ الطلاب موقف الطبقة العاملة بثبات فى اية ظروف كانت، ويعيشوا دائما على النهج الثورى.

انتسب كيم جونغ إيل الى حزب العمل الكورى فى يوم ٢٢ تموز عام ١٩٦١. منذ اول يوم من حياته الحزبية، باشر العمل بحماسة لتعزيز وحدة اعضاء الحزب وتلاحمهم فكرا وارادة، على اساس افكار كيم إيل سونغ الثورية، مبديا بسلوكه الشخصى القدوة الحسنة للآخرين، حتى نال صفه لقب الشرف "صف تشوليما مرتين"، نتيجة لتوطيد الوحدة الرفاقية واحداث تجديدات فى الدراسة والحياة التنظيمية. ان صحيفة "مينزو تشونغنيون"، الصادرة فى الخامس من شباط عام ١٩٦٣، قد نشرت هذا الخبر فى مقالة خاصة بعنوان "جماعة شيوعية للطلاب الجامعيين فى عصرنا هذا" على الصفحة الكاملة، مع صورة كيم جونغ إيل بين الطلاب.

فى خضم الواقع الجياش

اولى كيم جونغ إيل اهتماما عميقا لاعداد الطلبة الشباب كمواهب كفوءة، تدربت فى واقع البناء الاشتراكى، وتزودت بالنظريات والتطبيق الفعلى،

وجعل من نفسه قدوة لهم. فقد شارك فى التدريب الانتاجى فى مشغل بيونغ يانغ لآلات الغزل والنسيج لمدة تقارب عشرين يوما، بين نيسان وايار عام ١٩٦١، بهدف توطيد ما تعلمه فى الهندسة التقنية، من خلال تطبيقه عمليا والحصول على مهارة تقنية تمكنه من ادارة الآلات الصانعة من نوع واحد او اكثر، مثل المخرطة والمثقب، واستيعاب طريقة ادارة المصانع، وتمثل الروح الثورية للطبقة العاملة. فى هذه الفترة، اكتسب التجارب الواقعية القيمة، عبر مشاركته فى العمل العضلى المثمر. لقد ساعد عامل المخرطة رقم ٢٦، وجعله يقف فى طليعة ابداع الماكينات النموذجية. وفى هذا السياق، تم اطلاق حركة ابداع الماكينات النموذجية، التى رفعت وعى العمال وجعلتهم جديرين بأن يكونوا سادة فى ادارة الماكينات، واحداث تغيرات كبرى فى اسلوب عملهم. اصبحت هذه الحركة بداية "لحركة الاخلاص لابداع الماكينات النموذجية بالاقتداء بالمخرطة رقم ٢٦".

شاطر كيم جونغ إيل العمال الحياة دون رسميات، فاشترك معهم فى الفعاليات الثقافية الجماهيرية التى تجرى فى المصنع، وزار مسكن العمال الجماعى ايضا.

واشترك فى مشروع توسيع الطرق ما بين حارة واسان وريونغسونغ، فى مدينة بيونغ يانغ، فى الفترة ما بين اواسط ايار واوائل حزيران من نفس العام. ففى صبيحة الشروع بالعملية، جاء الى موقع البناء، وضرب اول رفش فى الارض مع الطلاب. فى المرحلة الاولى من العمل، نقل الطلاب التربة التى حفروها فى وسط الجبل الى المستنقع، وحفروا الارض تحت الماء لوضع انابيب صرف مياه المطر. تحمل كيم جونغ إيل العبء الاصعب من العمل، فضرب الصخور بالمطرقة وحمل النقالة على كتفيه. وكان اذا حاول رفاقه تحميل كمية قليلة من التراب فى النقالة، قلقا على صحته وخوفا عليه من التعب، يمانعهم قائلا ان نقل التراب بالنقالة صعب، ولكن المرء لا يدرك مدى الحاجة الى صنع

الآلات من اجل تحرير الشغيلة من العمل المرهق، الا عند قيامه بالعمل الصعب. وحرص على ملء النقالة بالتراب حتى يتلوى العمود الخشبى، وكان يندفع مسرعا واضعا اياها على كتفه. وفى اثناء ذلك، لوحت الشمس كتفه وتقشر جلده عدة مرات.

ذات يوم، زار احد كوادر الجامعة منزله، وقال للرئيس كيم إيل سونغ بنبرة يشوبها القلق ان كتف كيم جونغ إيل قد تورمت وتقشر الجلد عليها عدة مرات. عند ذاك، نظر كيم إيل سونغ الى وجه ابنه بنظرة الثقة، وقال ان الخبرة المكتسبة من المشاق فى ايام الشباب، لا يمكن شراؤها حتى بالذهب، وانه لا بد من تدريب نفسه فى هذه الفرصة. وضع كيم جونغ إيل تعليمات والده هذه نصب عينيه، واستنهض الطلاب للعمل بهمة، وهو يظهر لهم القدوة الشخصية.

وفى اثناء عمله فى البناء، وجه اهتماما عميقا للعمل السياسى والتحريض الاقتصادى والعمل الثقافى الجماهيرى فى مواقع العمل، وشجع الطلاب بنشاط على ابداء حماستهم ليحرزوا منجزات كبيرة فى العمل، عن طريق تعبئة وسائل الدعاية والتحريض، مثل الملصقات والجرائد والاذاعة الميدانية.

وفى هذه الفترة، استخدم كيم جونغ إيل الباصات العامة التى تكتظ بالناس، عند ذهابه الى موقع العمل وعودته منه. وفى اوقات الراحة، شارك فى جلسات التسلية مع البناة وقاسمهم طعامه المتواضع ايضا فى وقت الغداء. وذات ليلة هطلت فيها الامطار الغزيرة، هرع الى موقع العمل، وهو يحمل المماطر، قلقا على الجنود الذين جاؤوا لمساعدة المشروع وعلى الآلات. وذات مرة، حين وقف السكان يتأسفون لبقاء الفحم متروكا تحت الارض فى موقع العمل، حثهم على جمعه وساعدهم فى نقله للاستخدام الشخصى. ذات يوم، كانت احدى العجائز تحفر الفحم الباقى فى اطلال البيوت داخل موقع العمل. حين رآها كيم جونغ إيل، فى اثناء تفقده موقع العمل، اقترب منها وحياها باحترام،

وسألها بلطف عما اذا كان الفحم قد نضب فى بيتها، فأخبرته ان الامر ليس كذلك، بل انها تأسف لبقاء الفحم الثمين متروكا تحت الارض. لقد أيد كلامها، وقال ان علينا ان نتعلم من الشعب، فى هذا المنحى ايضا وساعدها بوضع الفحم فى دلوها. حين عرفت العجوز هويته فى وقت لاحق، شعرت بالاسف الشديد لجعله يشارك فى عمل خشن. لكن كيم جونغ إيل قال لها بتواضع: "انا ايضا ابن الشعب العامل"، وقال انه قد تلقى الهاما وتشجيعا من قلب العجوز التى تحرص على استخدام الفحم، مهما كانت كميته ضئيلة، بدلا من تركه تحت الارض.

بعد عشرين يوما ونيف، انتهى مشروع توسيع الطرق بين حارة واسان وريونغسونغ.

كانت ايام التدريب الانتاجى ومشروع توسيع الطرق، فترة ثمينة جدا، أنمى فيها قدرته التطبيقية فى الواقع واظهر اندفاعه الثورى وشيمه الشعبية السامية.

٥) النشاطات الفكرية والنظرية

نظرية الزعيم

قدم كيم جونغ إيل فى ايام دراسته الجامعية الافكار والنظريات القيمة التى تساعد فى مواصلة واكمال قضية زوتشيه الثورية، وذلك، عبر نشاطاته الفكرية والنظرية الدؤوبة، التى تعطى اجوبة فكرية ونظرية عن المسائل الملحة التى يواجهها العصر والثورة، وبتفكيره واستقصائه الذى لا يعرف الكلل. جرت نشاطاته الفكرية والنظرية بسعة وعمق، وعلى كل الاصعدة، فى مختلف ميادين السياسة والاقتصاد والثقافة والشؤون العسكرية والدولية،

وتوصلت حتى الى مجال العلوم الطبيعية مثل الفيزياء، فضلا عن الاقتصاد السياسى والفلسفة، ونظريات بناء الحزب والدولة والقوات المسلحة، وعلم التاريخ، واللغة. كان اللب فى نشاطاته تلك هو نظرية الزعيم، التى تحدد مكانة الزعيم ودوره فى النضال الثورى للطبقة العاملة. فى تلك الفترة، كان التحريفيون المعاصرون يتآمرون بشراسة لتحطيم سمعة الزعيم ومناقبه، بحجة معارضة "عبادة الفرد". فى تلك الظروف، كان مفهوم الزعيم وكيفية النظر اليه مسألة نظرية وعملية هامة وملحة، تطلبت حلا سريعا. ومن اجل حل هذه المسألة، درس كيم جونغ إيل بالتفصيل كيف طرحت ونوقشت المسألة الخاصة بالزعيم فى الحركة الشيوعية الماضية، التى دامت اكثر من مائة سنة، وادرك من خلال ذلك ان احدا لم يقدم حتى الآن ايضاحا صحيحا عن مسألة العلاقات المتبادلة بين الفرد والزعيم والجماهير. وفى هذه الحالة، كان تقديم فهم صائب لمكانة الزعيم ودوره فى النضال الثورى يستقطب اهتماما كبيرا من الناس، باعتباره مسألة بالغة الشأن، تتعلق بمصير الثورة.

اعتزم كيم جونغ إيل ايضاح هذه المسألة الخطيرة والملحة، وراح يكرر استقصاءه الفكرى والنظرى الدؤوب، حتى ابدع اخيرا النظرية العلمية عن الزعيم. عبر ملاحظته لمكانة زعيم الطبقة العاملة فى النضال الثورى، حدد المسألة من ناحية جديدة. ففى الحديث الذى ادلى به، فى الخامس من كانون الاول عام ١٩٦٠، بعنوان "زعيم الطبقة العاملة ليس مجرد فرد من مجموع"، اوضح ان بحث موضوع الزعيم، من زاوية ان اى امرئ يمكنه ان يصبح زعيما، انطلاقا من كونه مجرد فرد، لا يصح ابدا من الناحية النظرية، بل انه رأى بالغ الضرر، من الناحية العملية ايضا. واقام دليلا منطقيا على ذلك بقوله ان معالجة هذا الموضوع بوضع الرواد السابقين قبل النضال الثورى للطبقة العاملة وزعماء الطبقة العاملة فى مرتبة واحدة، خاطئة من اساسها، اذ ان الرواد السابقين كانوا ممثلين عن طبقة او فئة

متميزة ما، او اشخاصا وقفوا فى طليعة الحركة بصورة مؤقتة، وبالتالى، كانوا افرادا. لكن زعيم الطبقة العاملة وسائر جماهير الشعب العامل ليس مجرد فرد من المجموع، بل انه الدماغ الاعلى والمجسد لمتطلبات جماهير الشعب وارادتها. واستنتج قائلا ان الجماهير التى لا تحظى بقيادة الزعيم الحكيم، لا تختلف عن جسد خال من الدماغ، ومثلما لا يمكن تصور عضو حى بمعزل عن الدماغ، كذلك لا يمكن للجماهير ان تحقق ذاتها وتبلغ أهدافها بغير الزعيم. ومن هنا، اتضح ان الزعيم هو النواة فى الثورة، وان عظمة البلاد والامة ترتبط ارتباطا مباشرا بعظمة الزعيم بالتحديد. تتركز هذه الفكرة فى قوله المأثور: "من يظن ان الثورة تنتصر دون قائد، كمن يريد ان تتفتح الازهار دون نور الشمس".

وفيما بعد، اوضح كيم جونغ إيل دور الزعيم فى النضال الثورى للطبقة العاملة. ففى عديد من الاحاديث، مثل حديثه المؤرخ فى ١٢ حزيران عام ١٩٦٣، بعنوان "يؤدى زعيم الطبقة العاملة دورا حاسما فى النضال الثورى"، حلل بالتفصيل نشاطات ماركس وانجلس اللذين استهلا الحركة الشيوعية الاممية، ودور لينين الذى قاد النضال الثورى للطبقة العاملة الروسية، ومآثر كيم إيل سونغ الذى قاد الثورة الكورية الى النصر، واستنتج ان زعيم الطبقة العاملة يؤدى دورا حاسما فى النضال الثورى. وبهذا الخصوص، قال ما يلى:

"يؤدى الزعيم دورا حاسما فى النضال الثورى بقيادته الجماهير الشعبية. يقوم الزعيم بتوعية الجماهير عن طريق تسليحها بالافكار الثورية، وينظمها بجمع شملها فى المنظمات الثورية، ويوجهها الى النصر من خلال قيادته الستراتيجية والتكتيكية الصائبة."

قال كيم جونغ إيل ان الزعيم يصبح ابا للشعب، يحول جماهير الشعب الى سيدة للثورة وصانعة لمصيرها عن طريق توعيتها وتنظيمها.

كما اوضح ايضاحا دقيقا موقف جماهير الشعب وسلوكها ازاء الزعيم. فقد قال ان جماهير الشعب تحترم الزعيم احتراما لا حدود له، وتثق به ثقة مطلقة، وتسند اليه مصيرها كليا، مشيرا الى ان الاخلاص للزعيم هو خصلة سامية تنفرد بها جماهير الشعب العامل فقط، وعلى رأسها الطبقة العاملة.

كان كيم جونغ إيل يتخذ موقفا ثابتا من مسألة "عبادة الفرد"، فهو على ثقة مطلقة بأن هذه المقولة لا تتماشى مع المنطق، نظرا لان الزعيم هو دماغ جماهير الشعب وليس فردا منها، وعلى الشيوعيين وابناء الشعب ان يدافعوا عنه بحزم ضد الهجمات والافتراءات من جانب المحرفين والاعداء الطبقيين على اختلاف مشاربهم، ذلك ان الجسد العضوى الحى يحمى دماغه.

والى جانب مسألة الزعيم، اعطى تعليمات قيمة حول مسألة خلف الزعيم، مشيرا الى انه يجب العمل جيدا لتقديم خلف للزعيم، بغية مواصلة وتطوير قضية الثورة التى صاغها الزعيم، جيلا بعد جيل. بهذا الخصوص، قال ان التحريفية المعاصرة ظهرت فى صفوف الحزب الحاكم، منذ استولى خائن الثورة على السلطة العليا فى الحزب والدولة بعد وفاة القائد، وفرض التحريفية. فحين يقع الحزب والسلطة فى قبضة خونة الثورة، يتقطع جيل الثورة ويفقد حزب الطبقة العاملة طابعه الطبقى ويصاب بالفساد. واشار الى ان الخبرة تبين ان حل مسألة خلف الزعيم حلا صحيحا، هو شرط ضرورى لا غنى عنه لمواصلة مسيرة الثورة، دونما انقطاع، جيلا بعد جيل.

ان ابداع نظرية الزعيم، والتنويه بأهمية مسألة الخلف، هما خلاصة النشاطات الفكرية والنظرية التى قام بها كيم جونغ إيل فى فترة دراسته الجامعية.

متمسكا بالنهج الزوتشى المستقل
فى دراسة النظريات الاقتصادية والفلسفية

منذ تخصصه بالاقتصاد السياسى، انكب كيم جونغ إيل على دراسة الافكار والنظريات الهادفة الى تحويل علم الاقتصاد الى نظريات اقتصادية زوتشية. فى ذلك الحين، لم يكن قد انجز بعد تنهيج المسائل العلمية والنظرية، الخاصة بدراسة علم الاقتصاد، على اساس سياسة الحزب وواقع كوريا. ومن هنا، عند تناول مسألة الثورة الديمقراطية المناهضة للامبريالية والاقطاعية ومرحلة الانتقال، فى الاقتصاد السياسى، كانت تطرح مرحلة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية وضرورة دكتاتورية البروليتاريا اولا، وبعد ذلك، تطرح مسألة الاصلاح الزراعى وتأميم الصناعات الرئيسية. وعند تناول مسألة التصنيع والتعاون الزراعى، كان من الثابت والمعروف ان نشر التعاون الزراعى، يتم بعد تحقيق التصنيع. كان ذلك طبعة اخرى من النظريات السابقة المنطبقة على البلدان التى تصنع الثورة الاشتراكية مباشرة، دون ان تمر بمرحلة الثورة الديمقراطية المناهضة للامبريالية والاقطاعية، والتى تقوم على مبدأ النظرة المادية للتاريخ، الداعية الى تطوير القوى المنتجة اولا، ثم تغيير علاقات الانتاج وتطويرها بما يتلاءم مع ذلك. استتشف كيم جونغ إيل هذا الوضع بنظرته المستقلة الثاقبة، وقال، عند لقائه مع اساتذة كلية الاقتصاد، انه يجب وضع الثورة الكورية فى مقام الصدارة فى دراسة الاقتصاد السياسى ايضا، اذ انه من الممكن نشر تعاون الاقتصاد الفلاحى الفردى، فى الظروف التى يطرح فيها كمطلب حيوى للفلاحين انفسهم، مع تهيئة القوى الثورية الكفيلة بالاضطلاع به، حتى وان لم يتحقق التصنيع، وبرغم تدنى مستوى تطور التكنولوجيا نسبيا، كما اشار الى ذلك

الـرئيس كـيم إيـل سـونغ. وبـرهن بمنطقـه القـوى علـى ان نظريـة الـرئيس الاصـيلة، الخاصـة بنشـر التعـاون الزراعـى، علـى اسـاس اعطـاء الاولويـة لتحويل شكل الاقتصـاد وتقديمـه علـى التحويـل التقنـى فـى كوريـا، هـى حقيقـة عموميـة. ان افكـار كـيم إيـل سـونغ، الـذى اعتبـر المطلـب الحيـوى للفلاحـين ومـدى اسـتعداد القـوى الثوريـة شـرطا حاسـما للتعـاون، اولا وقبـل القـوى المنتجة، كانت تستند الى مبدأ زوتشيه الـذى يضـع الانسـان فـى صـلب نظريـة الثورة الاجتماعية.

فى ذلـك الوقت، اعطـى كيم إيل سـونغ تعليماتـه الجديـة لتحريـر الكتـاب التعليمـى للاقتصـاد السياسـى، الـذى يقـوم علـى الخـط الجمـاهيرى، بينمـا كـان يوجه الاجتمـاع الموسـع للجنـة الحزبيـة فـى مصـنع دايـآن لـلآلات الكهربائيـة. حين تلقى الاساتذة والعلمـاء تعليماتـه تلك، أعملـوا فكـرهم لايجـاد جـواب عن ذلـك، لانـهم لـم يسـمعوا مـن قبـل عبـارة الاقتصـاد السياسـى القـائم علـى الخـط الجماهيرى. لمـا علـم كيم جونـغ إيل بـذلك، نـاقش المسـألة مـع الاسـاتذة، ذات يوم، واوضـح لهم جوهر النظريـة الاقتصـادية القائمـة علـى الخـط الجمـاهيرى، قائلا انها نظريـة اقتصـادية، تجسـد متطلبـات خـط الحـزب الجمـاهيرى، واشـار الـى ان ميزتـهـا الأهـم، هـى التمسـك بموقـف الـدفاع عـن مصـالح الجمـاهير الشـعبية فـى البنـاء الاقتصـادى، والاعتمـاد علـى طريقـة تفجيـر قـوى جمـاهير الشعب ومواهبها فى تنفيذ المهام الاقتصادية.

جسـد كـيم جونـغ إيـل نظريتـه الاقتصـادية الزوتشـية اروع تجسـيد، فـى اطروحتـه الجامعيـة، التـى جـاءت كخلاصـة لدراسـته التخصصـية ونشـاطاته الفكرية والنظرية فى الجامعة. آنذاك، كانت الاطروحات الجامعيـة مقبولـة علـى وجـه العمـوم، بمجـرد شـرح المفـاهيم الاساسية والمبـادئ الـواردة فـى الـدروس علـى نحـو صـحيح، والتـدليل عليهـا ببعض المعلومـات الواقعيـة. ولـذلك، اوصـاه الاسـاتذة بـأن يكتـب الاطروحـة بهـدف شـرح مضـامين قـوانين الاقتصـاد

الاشتراكى والبرهان على صحتها. عند ذاك، قال كيم جونغ إيل انه من الممكن، طبعا، كتابة اطروحته بموضوع بناء الاقتصاد الوطنى المستقل، او موضوع الخط الرئيسى للبناء الاقتصادى، ولكن هذا الموضوع قد نوقش فى مقالات كثيرة من مختلف النواحى. اما هو فيود ان يوضح فى اطروحته جوهر الخطاب، الذى القاه الرئيس كيم إيل سونغ فى اجتماع تشانغسونغ المشترك، والفكرة الرئيسية لذلك الخطاب، ويبين مكانة القضاء ودوره فى البناء الاشتراكى. بعد ان حدد، على هذا النحو، موضوع الاطروحة، انكب على دراسة الوثائق والمعلومات. فدرس بانتظام مؤلفات كيم إيل سونغ وتعليماته الخاصة بالمسألة الريفية ومسألة الصناعات المحلية، وذهب الى مختلف المناطق ليحصل على المعلومات الواقعية، وحلل المعلومات الخاصة بالوقائع، التى جمعتها الهيئات الاقتصادية المركزية. وكذلك، درس نظريات الكلاسيكيين السابقين وحلل السياسات الزراعية التى تسير عليها البلدان الاشتراكية. واضافة الى ذلك، فقد فكر كثيرا واستعرض كل الحلول والامكانات، بعد وضع القضاء فى مكانة استراتيجية لحل كل المسائل المطروحة فى بناء الاشتراكية والشيوعية فى الريف، وامعن فى التفكير بالسبل الآيلة الى اعلاء مكانة الجماهير الشعبية ودورها فى البناء الاشتراكى. هكذا، انهمك فى دراسته المعمقة واستقصائه الحماسى، حتى اكمل اطروحته الجامعية، وقدمها فى ١٨ آذار عام ١٩٦٤، بعنوان "موقع القضاء ودوره فى البناء الاشتراكى"، وبفهرسها التالى:

١) ضرورة تحديد مركز اقليمى فى البناء الاشتراكى
٢) القضاء باعتباره وحدة جامعة لتطور الاقتصاد المحلى
٣) القضاء بكونه مركزا للاتصال الاقتصادى بين المدن والارياف

اكد كيم جونغ إيل ضرورة تحديد مركز اقليمى فى البناء الاشتراكى، وذلك فى الفصل الاول من اطروحته، اذ قال:

"من الضروری تحديد مركز اقليمی معين والعمل بالاستناد اليه، من اجل النجاح فی توجيه الحزب والدولة الموحد والشامل للريف. وهذا يتعلق بخصائص الريف."

واشار الى انه ينبغی للمركز الاقليمی ان يصبح وحدة مؤاتية لنقل سياسات الحزب والدولة الى الريف مباشرة، وتوجيه وتطوير الاقتصاد المحلی، مثل الانتاج الزراعی، والثقافة، ويخدم كنقطة اتصال بين المدن والارياف فی كل ميادين السياسة والاقتصاد والثقافة، وبرهن بعمق، ومن كل الجوانب، على ان القضاء مناسب لذلك فی كوريا. وفی الفصل الثانی، اكد على مكانة القضاء، باعتباره وحدة جامعة لتطوير الاقتصاد المحلی واوضح السبل لاعلاء دوره. وفی الفصل الثالث، دلل على ان القضاء فی البناء الاشتراكی يصبح مركزا يضمن الروابط الاقتصادية بين المدن والارياف، فضلا عن كونه وحدة جامعة لتطوير الاقتصاد المحلی، وطرح الطرق المفصلة لاعلاء دوره. واوضح فی اطروحته هذه الآفاق لاعلاء دور القضاء كمركز اقليمی، واكد ان القضاء سيؤدی دوره كمركز اقتصادی يربط بين المدن والارياف وكقاعدة تموينية للريف، فی المستقبل البعيد أيضا، بعد بناء المجتمع الاشتراكی والشيوعی.

كان كيم جونغ إيل يغوص فی دراسة الفلسفة ايضا، عبر تخصصه بالاقتصاد السياسی. فی ذلك الحين، كان الاساتذة يقولون فی محاضرة الفلسفة ان الفلسفة ما هی الا علم يعطی وجهة النظر العامة حول العالم، ويقضی بدراسة القوانين الاكثر عمومية لتطور الطبيعة والمجتمع وتفكير الانسان. ومن هنا، لم يتم تحديد رسالتها بصورة صحيحة. رأى كيم جونغ إيل ان ذلك هو لب المسألة. وفی سياق مطالعته مختلف الكتب الفلسفية، القديمة والحديثة، فی الشرق والغرب، وتحليل الآراء الفلسفية على اختلاف مدارسها، تأكد من ان الفلسفة ظلت باقية زمنا طويلا دون تحديد رسالتها واهدافها علميا. فی القرن

التاسع عشر، تم تحديدها كعلم يعطى نظرة عامة الى العالم، اذ طرح مؤسسو الماركسية، العلاقة بين المادة والوعى كمسألة محورية فى الفلسفة لاول مرة، ودرسوا القوانين الاكثر عمومية لتطور الطبيعة والمجتمع وتفكير الانسان. قال ماركس ان رسالة الفلسفة تكمن فى تغيير العالم، واوضح بذلك لأول مرة ان على الفلسفة ان تخدم الممارسة الثورية للطبقة العاملة. كان ذلك ايضاحا صائبا لرسالة الفلسفة فى علاقتها مع الممارسة الفعلية.

قام كيم جونغ إيل بمراجعة وتحليل الارث الفلسفى السابق من جهة، ودرس افكار الرئيس كيم إيل سونغ الفلسفية بعمق وانتظام من جهة اخرى. وفى سياق ذلك، اوضح ان رسالة الفلسفة هى انارة طريق صياغة مصير الانسان. وتأكد من ان الانسان هو المضطلع بالنشاطات الادراكية والعملية، وتجرى النشاطات النظرية والعملية من اجل تحقيق اهداف الانسان المعينة. وأكد انه يمكن القول ان النشاطات الادراكية والعملية تجرى على خير ما يرام، حين تهدف الى صوغ مصير الانسان، ولكن الاصح من ذلك ان نقول، اذا نظرنا الى الامر من هذه الناحية، ان رسالة الفلسفة تكمن فى ايضاح الطريق لصوغ مصير الانسان، وليس فى خدمة الممارسة الفعلية.

هكذا، اوضح كيم جونغ إيل ان رسالة الفلسفة تكمن فى اسهامها فى رسم مصير الانسان، على اساس دراسته الواسعة للارث الفلسفى للبشرية وتحليله وتلخيصه. وهذا يمثل احدى المآثر الهامة التى حققها فى اثراء وتطوير الابحاث الفلسفية فى اثناء دراسته الجامعية.

تشريح الامبريالية المعاصرة والتحريفية الحديثة

كرس كيم جونغ إيل كل طاقته وجهده لايضاح الامبريالية المعاصرة. وبهذا الخصوص، ركز على مسألتين، احداهما نقطة الانطلاق فى دراسة

الامبريالية. سمى لينين الامبريالية برأسمالية احتكارية، على اساس رؤيته الى الاحتكار كأسس اقتصادية لها، وذلك بالمقارنة مع الرأسمالية الصناعية التى كانت المنافسة الحرة سائدة فيها. ولكن كيم جونغ إيل ذهب الى أبعد من ذلك، اذ اكتشف ان الامبريالية المعاصرة ليست مجرد احتكار، وانما تقوم على الرأسمالية الاحتكارية للدولة، المرتبطة ارتباطا وثيقا بالاحتكارات واجهزة الدولة. والمسألة الاخرى تخص التغيرات التى حدثت فى العلاقات المتبادلة بين البلدان الامبريالية. قام لينين بتحليل الامبريالية بالتركيز على البلدان الامبريالية فى اوروبا الغربية، وعلى رأسها المانيا، وقال ان العلاقات الاساسية بين البلدان الامبريالية هى تواجدها على التوازى فى خلاف وتناقض فيما بينها، ينهش بعضها بعضا.

وفى ضوء الواقع بعد الحرب العالمية الثانية، حين كانت البلدان الامبريالية تقاوم القوى الثورية فى العالم بالتواطؤ والتحالف فيما بينها بزعامة الامبريالية الامريكية، قام كيم جونغ إيل بدراسة الامبريالية المعاصرة بالتركيز على الامبريالية الامريكية ودراسة سائر الامبرياليات المرتبطة بها بعلاقات السيد والخادم. ثم تبادل آراءه مع الاساتذة والطلاب اكثر من مرة، على اساس نتائج دراسته وملاحظاته التى اخذها بعد قراءة المعلومات الخاصة بالوضع، ودعا الى اتخاذ موقف حازم من سياسة الامبريالية الامريكية الخاصة بالتهويل النووى، وبين حتمية انهيار النظام الاستعمارى الامبريالى، واكد ان مناهضة الشيوعية ما هى الا سلاح فكرى للعدوان الامبريالى، وان الامبريالية الامريكية، هى راعية العدوان والحرب ومعقل العنصرية والاستعمار. وشارك كذلك فى الندوات العلمية، وشرح فيها، على اساس المعطيات والحجج المفصلة، ان العدوان والنهب هما فى صلب طبيعة الامبريالية، التى لا تتغير.

وفى ١٥ كانون الثانى عام ١٩٦٢، قدم كيم جونغ إيل اطروحته العلمية

بعنوان "حول خصائص الامبريالية المعاصرة وطبيعتها العدوانية"، وحلل فيها خصائص الامبريالية المعاصرة على كل الاصعدة، السياسية والاقتصادية والعسكرية، وخلص الى الاستنتاج التالى:

"... تقوم الامبريالية المعاصرة على اسس سياسية واقتصادية تتمثل فى الرأسمالية الاحتكارية للدولة، وليس على مجرد سيطرة الاحتكارات، كما انها تقوم على الاستعمار الجديد وليس على الاستعمار القديم. وقد اعيد بناء هيكلها بحيث تدور الدول الامبريالية جميعها فى فلك الامبريالية الامريكية، دون ان تقف على قدم المساواة معها. انها لا تتنامى ولا تتعزز بل تسير بسرعة نحو الاضمحلال، ولكنها تبذل مع ذلك محاولتها اليائسة الاخيرة للبقاء."

واشار فى اطروحته الى ان الامبريالية ارتكبت أعمال العدوان والنهب دون انقطاع، منذ ظهورها على هذه الكرة الارضية، لكن اسلوبها العدوانى الحالى يختلف الى حد معين عنه فى الماضى، وكشف النقاب عن تكتيك الامبرياليين المعاصرين ذى الوجهين. وقال ان التحريفيين المعاصرين يدعون ان الامبريالية لم تعد عدوانية وتحولت الى امبريالية "عقلانية"، ويسارعون الى التخلى عن النضال ضد الامبريالية والانسحاب من سبيل الثورة، ونوه بانه يجب تحطيم كل مكائد التحريفيين المعاصرين، الذين يجملون ويزوقون الامبريالية، وينشرون الاوهام حيالها.

كما حلل كيم جونغ إيل التحريفية المعاصرة، التى ظهرت فى صفوف الحركة الشيوعية الاممية من كل الوجوه، فتناول مختلف المسائل، مثل ظهور التحريفية المعاصرة وطبيعتها الرجعية واضرارها، والموقف الثورى الذى يتمسك به حزب العمل الكورى فى النضال ضدها، وكثيرا ما تبادل الآراء بهذا الصدد مع الاساتذة والطلاب. وأثبت استنادا الى المعلومات الملموسة، ان خطر التحريفية المعاصرة يتمثل فى ظهورها فى قيادة بلد كبير، صنع الثورة منذ زمن بعيد، فقد فرضت هذه القيادة سياستها

التحريفية تنظيميا على اعضاء الحزب والشغيلة فى بلدها، مما شكل عقبة كبيرة فى وجه تطور العلاقات الدولية ايضا. وقال ان ذلك يذكر بثمار الخوخ الموضوعة فى سلة فى ايام الصيف، فاذا فسدت ثمرة فى الاعلى، ينساب ماؤها الفاسد الى الاسفل، حتى تنتشر جراثيم الفساد وتفسد كل ثمار الخوخ الموضوعة فى السلة. وبخصوص مسألة ظهور التحريفية المعاصرة، قال انه من الممكن ان يظهر من يخضعون لضغوط الامبرياليين، فى ظروف استمرار تحركات فلول عناصر الطبقات الاستغلالية المخلوعة، وبقاء رواسب الافكار القديمة فى اذهان الناس، حتى بعد اقامة النظام الاشتراكى ايضا.

واشار كيم جونغ إيل الى ان التحريفيين المعاصرين يقللون من شأن سمعة الزعيم القيادية، وأكد بهذا الخصوص ان الجوهر الرجعى لذلك يكمن فى رفض قيادة الزعيم فى النضال الثورى والبناء، واماط اللثام عن مؤامراتهم الخبيثة الرامية الى رفض قيادة الزعيم، والتى تظهر آثارها فى مختلف الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية.

ان اقوال كيم جونغ إيل هذه، التى تتميز بعمق التحليل وقوة الاقناع، قد أصبحت دليلا فكريا ونظريا قيما، يساعد فى ارساء الآراء الصحيحة حول المسائل المعقدة والحادة عالميا، وتسليح الناس بالموقف المبدئى لحزب العمل الكورى فى مواجهة التحريفية.

٦) جنبا الى جنب مع الزعيم

كثيرا ما كان كيم جونغ إيل يرافق الرئيس كيم إيل سونغ فى زياراته المتواصلة الى مختلف انحاء البلاد ليوجه اعمالها، فكان عونا له فى قيادته.

وفـى اثنـاء ذلـك، اطلـع بعمـق علـى الشـؤون الحزبيـة والاقتصـادية والثقافيـة والعسكرية وسواها.

كانـت نشـاطاته فـى تشانغسـونغ وسـاكزو بمحافظـة بيونغـآن الشـمالية، وفـى منطقة محافظة ريانغكانغ، تحتل مكانة هامة فى عمله لمساعدة الرئيس.

حدث ذلك فى النصف الثانى من تموز عام ١٩٦٢، حين كان كيم إيل سونغ يقيم فــى قضــاء تشانغســونغ، ليعــد للاجتمــاع المشــترك للكــوادر الحــزبيين والاقتصاديين المحليين، بغية تعميم خبرات هذا القضاء فى انحاء البلاد، بعد ان بناه نموذجا فى تحسين حياة الشعب، عن طريق تطوير الاقتصاد فى المنطقة الجبلية. ذهب كيم جونغ إيل الى قضاء ساكزو، الذى سيزوره المشاركون فى الاجتماع، واطلع على وضع مصانع الصناعة المحلية والمزارع التعاونية. كان هذا القضاء يسد حاجته الى سلع الاستعمال اليومى والاغذية بقواه الذاتية، فقد بنى الكثير من مصانع الصناعة المحلية، مثل مصنع المنسوجات ومصنع تحويل الذرة، وفاء بالمنهج الخاص بتطوير الصناعة المركزية والصناعة المحلية بالتوازى، الذى تم طرحه فى الدورة الكاملة للجنة الحزب المركزية، المنعقدة فى حزيران عام ١٩٥٨. كما زاد الانتاج الزراعى ورفع مستوى حياة الفلاحين بانتظام، عن طريق تطوير الاقتصاد الريفى على كل الاصعدة، بما يتفق مع خصائص المنطقة الجبلية. ذهب كيم جونغ إيل الى مصنع ساكزو للمنسوجات ومصنع تحويل الذرة والتعاونية الزراعية فى مركز القضاء، دون ان يأبه للحرارة فى عز الصيف، واطلع بالتفصيل على حالة الانتاج والمعدات ومستوى العمال التقنى والمهنى وأحوال معيشتهم، وجمع المعلومات الواقعية وحللها. حين عرج على مصنع تحويل الذرة، ابدى اهتماما كبيرا بهذا المصنع، الذى يزود السكان بكميات كبيرة من زيت الطعام. فقد أنشأ المصنع فريق عمل جديد لانتاج الزيت ورفع فعالية استخلاصه، فى سياق نضاله الدينامى لوضع تعليمات

الرئيس كيم إيل سونغ، الخاصة بحل مسألة زيت الطعام بالقوى الذاتية، موضع التحقيق. وعلى اساس الاطلاع على الوضع الاقتصادى فى هذا القضاء وتحليله فى غضون عدة ايام، كتب دراسة بعنوان "صحة منهج حزبنا الخاص بتطوير الاقتصاد المحلى"، وقدمها الى الرئيس كيم إيل سونغ. فى هذه الدراسة، حلل كيم جونغ إيل المعطيات الواقعية وبرهن على ان الخبرات المكتسبة فى قضاء ساكزو تظهر، اولا، ان سياسة الحزب بخصوص بناء الصناعات المحلية، والتى تدعو الى زيادة الانتاج، عن طريق استنهاض الجماهير وتفجير احتياطيات المناطق المحلية، هى سياسة صحيحة تماما، وثانيا، انه من العقلانى تطوير الصناعات المحلية باتخاذ القضاء، المركز الاقليمى للبناء السياسى والاقتصادى والثقافى، وحدة لها، وثالثا انه اذا تم تطوير تربية المواشى وانتاج الخضار والنباتات الصناعية، بما يتفق مع خصائص المنطقة، مع زيادة انتاج الحبوب فى آن، يمكن سد حاجة السكان الى الغذاء، والوفاء باحتياجات الصناعات المحلية الى المواد الخام بالقوى الذاتية. قدمت هذه الدراسة عونا قيما للرئيس كيم إيل سونغ فى سعيه الى تنمية الاقتصاد المحلى على جناح السرعة.

ورافق كيم جونغ إيل الرئيس كيم إيل سونغ فى زيارته الى محافظة هامكيونغ الجنوبية ومحافظة ريانغكانغ لتوجيههما الميدانى، فى الفترة ما بين اوائل آب واواسطه عام ١٩٦٣. جاء كيم جونغ إيل، بصحبة الرئيس، الى قضاء فونغسان فى محافظة ريانغكانغ، مرورا بقضائى بوكتشونغ ودوكسونغ فى محافظة هامكيونغ الجنوبية، واولى اهتماما كبيرا للحياة الغذائية للسكان فى المنطقة الجبلية، وحين عرج على المخزن العام فى مركز القضاء، اطلع، اولا، على حالة التموين بصلصة فول الصويا وعجينته، وتذوق شخصيا طعم عجينة فول الصويا، واخبر الرئيس بتدنى جودته، مما حدا الرئيس الى تأكيد اهمية رفع جودة صلصة فول الصويا وعجينته لتحسين حياة الشعب الغذائية،

واتخاذ اجراءات لرفع جودة المنتجات فى مصنع الاغذية.

بعد ان تجول كيم جونغ إيل فى مختلف القرى الريفية فى المناطق الجبلية والمناطق الصناعية الهامة فى محافظة ريانغكانغ، صعد جبل بايكدو برفقة الرئيس، فى آب عام ١٩٦٣. وقال بتأثر، وهو يتأمل مناظر الجبل المهيب، ان جبل بايكدو مشهور بكونه جبل الاجداد منذ قديم الزمان، ولكنه يزداد بهاء يوما بعد يوم لارتباطه باسم الرئيس كيم إيل سونغ ومآثره الثورية. وحين وصل الى مدينة هيسان، فيما بعد، حضر احتفال مدينة هيسان بالذكرى الثامنة عشرة لاستعادة الوطن، وقد اقيم الاحتفال بحضور الرئيس.

ترك كيم جونغ يل آثار خطواته الخالدة فى عديد من وحدات الثورة والبناء، فى سياق عمله وحرصه على مساعدة الرئيس.

٢

(نيسان عام ١٩٦٤ - كانون الثانى عام ١٩٧٤)

١) فى اللجنة المركزية للحزب

التحق كيم جونغ إيل باللجنة المركزية لحزب العمل الكورى فى نيسان عام ١٩٦٤ وبدأ عمله فيها منذ يوم ١٩ من شهر حزيران. كان عمله بقرب الرئيس كيم إيل سونغ، فى اللجنة المركزية للحزب، بكونها هيئة اركان عليا للثورة الكورية، رسالة سامية وواجبا ثوريا من وجهة نظره. قال للكوادر حينذاك ان التأثر الشديد قد غلبه منذ بدأ يعمل فى اللجنة المركزية للحزب، وفاء بغايات الرئيس كيم إيل سونغ، بل واكثر من ذلك، انه يحس بثقل مسؤوليته، اذ ان الرئيس هو مؤسس حزب العمل الكورى وهو الذى يقوده، واللجنة المركزية هى هيئة اركان الحزب، التى تجسد افكاره وقيادته تجسيدا كاملا فى الحزب والمجتمع كله، فلنكن جميعا حجر الزاوية وكوادر حزب حقيقيين على طريق تطوير وتقوية حزبنا الذى يقوده. هكذا، كان ثابت الارادة فى عزمه على مواصلة قضية زوتشيه الثورية واكمالها على اروع صورة، وفاء بغايات كيم إيل سونغ السامية.

مع بدء العمل فى اللجنة المركزية للحزب، اولى كيم جونغ إيل اهتماما اوليا لاقامة الخط الرئيسى فى عمل الحزب ونشاطه، لأن هذه المسألة

طرحت كمسألة ملحة فى ضوء واقع العمل الحزبى فى ذلك الحين. حينذاك، لم يكن الخط الرئيسى فى عمل الحزب ونشاطه واضحا فى احوال كثيرة. ولهذا السبب، لم يكن من الممكن اعلاء الدور القيادى للحزب، دون اقامة الخط الرئيسى على نحو سليم. على اساس ادراكه العميق لهذا الواقع، بين كيم جونغ إيل طبيعة حزب العمل الكورى، وقدم ايضاحا علميا للخط الاساسى فى عمل الحزب. فقد قال بهذا الخصوص ما يلى:

"لا بد من أجل تقوية وتطوير حزبنا، بكونه حزب الرفيق كيم إيل سونغ الى الابد، من اقامة الخط الرئيسى السليم فى العمل الحزبى. ان الخط الرئيسى فى عمل حزبنا ونشاطه، يتمثل فى اقامة نظام افكار الزعيم فى صفوف الحزب كلها بصورة متينة. هذا امر ينبغى التمسك به بثبات، ما دام حزبنا يعمل ويمارس نشاطه. فلا بد من تركيز عمل الحزب ونشاطه كله على اقامة نظام افكار الزعيم ورفعه باكبار، ودعمه باخلاص، وتنفيذ تعليماته تماما."

بغية اقامة الخط الرئيسى فى العمل الحزبى على نحو سليم، حرص كيم جونغ إيل على ان يكون الولاء للزعيم والاخلاص له هما الهدف الملح والأساسى لاقسام لجنة الحزب المركزية وكوادرها، مما يجعل الجميع يركزون عملهم على تنفيذ تعليمات الرئيس كيم إيل سونغ، ويقيمون نظام العمل لتوجيه المنظمات الحزبية الدنيا والاشراف عليها حسب تعليمات الرئيس. هكذا بتوجيهه ومتابعته، أخذت منظمات الحزب من مختلف المستويات فى العاصمة والمناطق المحلية، فضلا عن اقسام لجنة الحزب المركزية، تقيم الخط الرئيسى فى العمل الحزبى على نحو سليم، فقد اقيم منذ ذلك الحين نظام العمل لنقل تعليمات الرئيس كيم إيل سونغ وتقريبها من اذهان الناس، واتخاذ الاجراءات لتنفيذها فى صفوف الحزب كلها. فبفضل اقامة الخط الرئيسى فى العمل الحزبى من قبله، أرسيت الأسس التى تضمن القيام بالعمل الحزبى، بما يتفق مع توجهات وافكار كيم إيل سونغ ودفع عجلة العمل قدما من اجل

القضـاء علـى شـتى العناصـر الغريبـة داخـل الحـزب، ولاجـل اقامـة النظـام الفكرى الحزبى الوحيد.

٢) تنفيذ خط البناء الاقتصادى وبناء الدفاع الوطنى بشكل متواز

اذكاء شعلة النهوض الثورى الكبير

كـان الاسـراع بالبنـاء الاقتصـادى والـدفاعى مسـألة بالغـة الاهميـة فـى الوضع المعقد والمتوتر فى الستينات. فى مواجهة هذا الوضـع الناشـئ، اكد كـيم إيـل سـونغ مـرة اخـرى ضـرورة الالتـزام الثابـت بـالخط الاسـتراتيجى، الخاص ببناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطنى بشكل متواز، فى مؤتمر منـدوبى الحزب، المنعقد فى تشرين الاول عام ١٩٦٦، وطرح سياسة خاصة باحداث نهوض ثـورى كبيـر جديد فـى الـدورة الكاملـة السادسـة عشـرة للجنـة الحـزب المركزية الرابعـة، المنعقدة بعد سنة من ذلك التـاريخ. وفـاء بغايتـه، حـرص كيم جونغ إيل على احداث النهوض الثورى الكبير فى البناء الاشتراكى، عن طريق احراز تجديدات فى كل ميادين البناء الاقتصادى والدفاع الوطنى. فقد جعل المنظمات الحزبية كافة، تقوم بالعمل التنظيمـى والسياسـى، لاسـتنهاض اعضاء الحزب والشغيلة لتنفيذ خطط الحزب وسياساته من ناحية، وتوجه الى المؤسسات الصناعية الهامة، لتأجيج لهيب النهوض الكبير من ناحية اخرى.

ففى تموز عام ١٩٦٧، زار كيم جونـغ إيل، بصحبة الرئيس كيم إيل سونغ مصنع كانغسون للفولاذ، وقال للكوادر المسؤولين فيه ان الرئيس جاء الى هذا المصنع ليضع العمال فى هذا المصنع مرة اخرى فى طليعة العمل

لاحداث النهوض الثورى الكبير، وعبر لهم عن رجائه الملح بان يواصل عمال كانغسون تمجيد شرف طلائع حركة فرق تشوليما للعمل(٦)، بوقوفهم على رأس النهوض الثورى الكبير.

وفى آب عام ١٩٦٧، زار كيم جونغ إيل مصنع ريونغسونغ للآلات، وحرص على ان يتقدم عماله الصفوف فى النضال لاحداث النهوض الكبير. حينذاك، كان المكبس بقوة ٣٠٠٠ طن يعمل فى ورشة الكبس. وقف كيم جونغ إيل يراقب عمل المكبس لحظات، ثم سأل الكوادر عن مدى الاستعداد لصنع مكبس بقوة ٦٠٠٠ طن. لقد أسند كيم إيل سونغ الى العمال فى هذا المصنع مهمة صنع المكبس الجديد على أساس الخبرة التى اكتسبوها فى صنع المكبس بقوة ٣٠٠٠ طن. سمع كيم جونغ إيل اجابة الكوادر، وقال ان عمال مصنع ريونغسونغ للآلات، هم العمال الابطال، الذين صنعوا مخرطة دوارة قطرها ٨ امتار، ومكبسا بقوة ضغط ٣٠٠٠ طن. حقا انهم جبارون لا يعرفون المستحيل. لذلك يسند الزعيم اليهم المهام الصعبة دائما واثقا بهم، فمن واجب هذا المصنع ان يصنع مكبسا بقوة ضغط ٦٠٠٠ طن، حتى يبتهج به الزعيم، ورجاهم ان يقبلوا على العمل بجرأة لانجازه فى أقرب وقت.

بعد ذلك، زار كيم جونغ إيل عددا كبيرا من المصانع والمؤسسات والارياف فى البلاد كلها، ليسدى توجيهاته الميدانية اليها. فى تلك الايام، قاد العمل لتحقيق المكننة والاتمتة الجزئية والكاملة، فى عمليات الانتاج، عن طريق زيادة طابع استقلالية الصناعة والاسراع الحثيث باعادة التحسين التقنى. هكذا حقق فى اثناء قيادته العمل فى قطاع الصناعة أكبر الفوائد من نظام عمل دايآن.

وحين زار الارياف، حرص على اطلاق العنان لتفوق النظام الجديد لتوجيه الزراعة، الذى يتخذ لجنة ادارة المزارع التعاونية فى القضاء اساسا

له، عن طريق تقوية التوجيه التقنى للانتاج الزراعى، وحرض المزارعين على احداث تجديدات فى الانتاج الزراعى وتطوير الاقتصاد الزراعى من جميع النواحى ودفع الثورة التقنية الريفية بقوة الى الامام.

اسهمت قيادة كيم جونغ إيل الحكيمة اسهاما كبيرا فى احداث النهوض الكبير فى مختلف ميادين الاقتصاد الوطنى، بما فيها الصناعة والزراعة، وبذلك تحققت المهمة التاريخية للتصنيع الاشتراكى، فى خضم النهوض الثورى الكبير، لاحداث التجديدات العظيمة، فى البناء الاقتصادى الاشتراكى، وتحولت كوريا الى دولة صناعية اشتراكية، بعد ما كانت فى الماضى متخلفة وبعيدة عن الحضارة التقنية الحديثة.

تحويل البلاد كلها الى حصن منيع

قاد كيم جونغ إيل العمل الرامى الى تعزيز القدرة الدفاعية للبلاد بحماسة شديدة، تنفيذا لخط بناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطنى بشكل متواز.

فقد اولى اهتماما اوليا لتنفيذ الخط العسكرى الخاص بالدفاع الذاتى، وبذل جهوده الكبيرة لتعزيز الجيش الشعبى وتطويره كقوات مسلحة ثورية، يعادل كل فرد من افرادها مئة من الاعداء، عن طريق الاسراع بتحديث الجيش كله، وتحويله الى جيش من الكوادر.

ومن اجل تنفيذ خطة تحويل الجيش كله الى جيش من الكوادر، سعى الى توطيد صفوف الكوادر من الجيش الشعبى وتسليح الجنود بمتانة سياسيا وفكريا من جهة، واسدى توجيهاته الدقيقة لاعداد الجيش الشعبى عسكريا وتقنيا من جهة اخرى.

حرص كيم جونغ إيل على رفع مستوى التدريب العسكرى للجنود، وأكد أن الأساس فيه ان يتعلم الجنود التكتيكات البارعة والحاذقة وفن

الرماية التى لا تخطئ الهدف ابدا، وان يتمتعوا بأجسام سليمة قوية، وحدد اهداف التدريب الواضحة لكل انواع الاسلحة والقوات والجنود المتخصصين، وأوصى باجرائه بناء على وضع كوريا ومتطلبات الحرب الحديثة والخبرات المكتسبة فى الحرب الكورية. ففى اثناء زيارته لاحدى وحدات القوات الجوية، قال للكوادر انه لا بد من تقوية التدريب الجوى لاعداد جميع الطيارين على نحو يمكنهم من أداء المهام القتالية بنجاح فى كل الظروف والأحوال. وذات يوم، التقى نائب قائد السرية السياسى من احدى الوحدات، واوضح له مهامه ودوره، قائلا ان نائب قائد السرية السياسى ثورى محترف وعامل سياسى، يناضل من اجل تربية جنود السرية كجنود ثوريين للرئيس كيم إيل سونغ، ويضمن من خلال التعبئة السياسية تنفيذ المهام العسكرية المسندة الى سريته بنجاح. ويجب ان يسمع صوته رنانا كصوت الآمرين العسكريين، حيثما يكون الجنود. واثناء زيارته التفقدية لاحدى سرايا مدفعية السواحل، قال ان دور مدفعية السواحل هام فى كوريا، المتميزة بطول سواحلها، ولاسيما ان سرية مدفعية السواحل تضطلع بمهمة خطيرة للغاية، فهى تحمى الطرق المؤدية الى داخل البلاد، واسهب فى شرحه، موضحا ان كل هذه الطرق ترتبط فى النهاية ببيونغ يانغ، فيجب اذن اغراق جميع الغزاة المهاجمين من جهة البحر، وردع واحباط محاولتهم العدوانية الطائشة فى مهدها.

وبذل كيم جونغ إيل اهتماما كبيرا لتحسين اسلحة الجيش الشعبى واعتدته، وقاد عمل قطاع الصناعة الحربية لانتاج الاسلحة الحديثة المقتدرة الملائمة لظروف كوريا واجساد الكوريين.

ووصولا الى وضع خط الدفاع الذاتى موضع التنفيذ، دفع كيم جونغ إيل العمل لتسليح الشعب كله وتحصين البلاد كلها الى الامام، حتى اقيم النظام الدفاعى الشعبى الوطيد، وتحولت البلاد كلها الى حصن منيع، على غرار

قاعدة حرب العصابات فى "سياوانغتشينغ"، فى فترة النضال المسلح المناهض لليابان.

وذات يوم فى كانون الثانى عام ١٩٦٧، قال للكوادر انه لا يجوز لنا ان ننسى للحظة امكانية هجوم العدو علينا فى اى وقت، وعلينا ان نكون على أهبة تامة للرد عليه فورا، وتحدث اليهم عن الدروس الجدية لتاريخ الحروب فى العالم، وقال مستعينا بأمثلة حية، ان هذا التاريخ يعرف حالات كثيرة انهار فيها بلد قوى فى قدرته العسكرية بين ليلة وضحاها، مثل حائط من تراب يجرفه الماء، والسبب فى ذلك انه لم يعد نفسه دائما للقتال، فتفكك نتيجة هجوم مفاجئ. وبخلاف ذلك، يحفظ تاريخ الحروب العالمية أمثلة كثيرة، قهر فيها الجيش والشعب المتحدان كرجل واحد العدو المتفوق بخوض حرب مصيرية، وكانت معركة الدفاع عن قاعدة سياوانغتشينغ لحرب العصابات، التى قادها كيم إيل سونغ، فى فترة النضال الثورى الشاق المناهض لليابان، مثالا لاقامة نظام دفاعى شعبى، اذ ان مقاتلى جيش حرب العصابات والشعب المتحدين بقلب واحد وارادة واحدة، خاضوا معارك دفاعية تشمل الشعب كله، فكبدوا العدو خسائر فادحة فى الارواح، وأحرزوا نصرا مؤزرا، واكد ان تحويل البلاد كلها، على نمط قاعدة سياوانغتشينغ لحرب العصابات، عن طريق تسليح الشعب كله، وتحصين ربوع الوطن كلها، هو فكرة الزعيم العظيم، وفكرتى أنا، التى عقدت العزم على تحقيقها.

كما اولى كيم جونغ إيل اهتماما عميقا للاسراع بتحصين البلاد كلها. فبعد ان تفقد مواقع احدى الوحدات التى تتمتع بأهمية بالغة من الناحيتين الاستراتيجية والتكتيكية، فى الدفاع عن السواحل الغربية، اكد على الاهمية العسكرية التى يستأثر بها الدفاع عن السواحل الغربية، وطرح المهام لتعزيز المواقع الدفاعية والوقوف على اهبة الاستعداد للقتال. وقد اكتشف الاهمية الاستراتيجية والتكتيكية العسكرية لاحد المرتفعات، وأوصى ببناء موقع

حصين فيه. وعلى اساس الاطلاع الدقيق على حالة المواقع فى مختلف الوحدات المرابطة فى السواحل الشرقية، طرح الطرق المفصلة لاكمال تجهيزات المواقع المقترنة بمختلف انواع الحواجز، وانشاء نظام النيران المرتبط بمختلف انواع الاسلحة، واتخذ اجراءات خاصة بتحصين كل المواقع، بحيث يمكن الدفاع عن المناطق الواسعة بقوة محدودة.

هكذا، جرى العمل حثيثا، لتحويل الجيش كله الى جيش من الكوادر، وتحديثه، وتسليح الشعب كله وتحصين البلاد كلها، فتعزز الجيش الشعبى، حتى تحول الى قوات مسلحة، يعادل كل فرد منها مئة من افراد العدو، وصارت البلاد كلها حصنا منيعا. نتيجة لذلك، استطاع الشعب الكورى ان يتخذ موقفا ثوريا حازما، فى فترة حادثة سفينة التجسس المسلحة "بويبلو"(٧)، فى كانون الثانى عام ١٩٦٨، وحادثة طائرة التجسس الكبيرة الامريكية (اى سى- ١٢١)(٨)، فى نيسان عام ١٩٦٩.

٣) دعم نشاطات الزعيم الخارجية

منذ الستينات فى القرن العشرين، بدأ عدد كبير من البلدان حديثة الاستقلال، فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية بالظهور السريع على المضمار الدولى، بعد تشكيل قوى ثورية مقتدرة فى العصر الحاضر. وقد بذل كيم جونغ إيل جهودا كبيرة لوضع الأسس والبدايات السليمة للعمل مع هذه البلدان.

حينما زار الرئيس كيم إيل سونغ اندونيسيا، بمناسبة الاحتفالات بالذكرى العاشرة لانعقاد مؤتمر باندونغ، فى نيسان عام ١٩٦٥، رافقه كيم جونغ إيل، ليساعده فى نشاطاته الخارجية. كان جدول نشاطات الرئيس

الخارجية مكثفا جدا. ففى اليوم التالى من وصوله الى جاكرتا، كان عليه ان يسافر الى باندونغ، التى تبعد عن العاصمة ٢٠٠ كيلومتر، ليشارك فى الاحتفالات التى تقام فيها، ويتوجه فى اليوم التالى للغرض نفسه الى قصر بوغور الذى يبعد اكثر من ١٦٠ كيلومترا عن باندونغ.

اتخذ كيم جونغ إيل كل الاجراءات الدقيقة لضمان سلامة الرئيس الشخصية تماما، عند ذهابه الى باندونغ التى عرفت بنفوذ القوى اليمينية فيها، فوصل اليها بالسيارة قبل الرئيس ليستقبله فى المطار.

حين سمع رئيس الجمهورية سوكارنو هذه الحقيقة، قال متعجبا ان رئيس الوزراء كيم إيل سونغ رجل عظيم مشهور فى العالم، فمما لا ريب فيه ان "القائد الشاب"، الذى يعمل تحت قيادته هو الآخر رجل عظيم، وانه نظم احتفالات ناجحة مئة بالمئة. لقد قاد بنفسه عملية حماية كيم إيل سونغ. حين اعرب كيم إيل سونغ للرئيس سوكارنو عن شكره على ذلك، قال سوكارنو ان الذى يستحق الشكر هو "القائد الشاب" فى بلدكم، وسأل عن وظيفته الرسمية، فأجابه كيم إيل سونغ انه ياوره المسؤول، الذى يسهر على سلامته الشخصية. وقال ضاحكا بصوت عال انه ينصاع تماما لهذا الياور.

القى الرئيس كيم إيل سونغ محاضرة بعوان "حول البناء الاشتراكى فى جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وثورة جنوبى كوريا"، فى معهد "على ارحم" للعلوم الاجتماعية، وفى اليوم نفسه، اقام الرئيس مأدبة جوابية على شرف سوكارنو، حيث سأل كبار المسؤولين الاندونيسيين كيم جونغ إيل عن المسائل الهامة المطروحة فى توطيد حركة عدم الانحياز وتطويرها. رد عليهم كيم جونغ إيل موضحا ان الجانب الأهم فى هذه المسألة هو تقوية التلاحم. اذا اتحدت البلدان النامية اتحادا متينا، يكون فى وسعها ان توجه هجوما مضادا جماعيا للامبرياليين، وتدافع عن كرامتها وسيادتها القومية التى حصلت عليها بالدم، واذا اقامت هذه البلدان اسسا جيدة للتبادل والتعاون الاقتصادى

والتقنى فيما بينها، يمكنها ان تتغلب على حصار الامبرياليين الاقتصادى، وان تعيش برخاء لا يقل عن رخاء الدول الصناعية المتقدمة.

وكان كلما التقى الشخصيات السياسية والاجتماعية، فى اثناء اقامته فى اندونيسيا، يشرح لهم عن التطورات والأحداث فى العالم، مؤكدا ان حركة عدم الانحياز حركة صائبة لا تقهر، وقد اعجبوا به كثيرا بعد كل لقاء.

فى اثناء زيارة الرئيس كيم إيل سونغ لاندونيسيا، دعاه الرئيس سوكارنو لزيارة حديقة بوغور للنباتات، التى يعود تاريخها الى نحو ١٥٠ سنة، وينمو فيها اكثر من عشرة آلاف نوع من النباتات، واقترح عليه تسمية الزهرة الجميلة الحديثة الصنف، التى رباها احد علماء النباتات "بزهرة كيم إيل سونغ"، قائلا ان السيد كيم إيل سونغ هو الأول بين القادة الذين يتمتعون بأكبر قدر من الاحترام فى العالم.

وفى ٩ ايار عام ١٩٦٥، بعد عودته من اندونيسيا بوقت قصير، قابل كيم جونغ إيل الكوادر العاملين فى قطاع الشؤون الخارجية، واشار الى اهمية زيارة الرئيس كيم إيل سونغ لاندونيسيا، وقال انه ينبغى لهم ان يسعوا جاهدين، فيما بعد، لتوطيد الصداقة والتضامن مع مختلف البلدان.

بذل كيم جونغ إيل جهودا كبيرة لتوثيق التضامن الدولى مع النضال المناهض للامبريالية والولايات المتحدة الامريكية، الذى خاضته بقوة فى تلك الفترة شعوب البلدان الآسيوية، مثل فيتنام ولاوس وكمبوديا، ومع نضال شعوب البلدان العربية ضد الامبريالية الامريكية والتوسعيين الاسرائيليين، ونضال شعوب البلدان الافريقية من اجل التحرر الوطنى، ونضال بلدان امريكا اللاتينية، وفى طليعتها كوبا، ضد الولايات المتحدة الامريكية.

وبفضل نشاطات كيم جونغ إيل الدؤوبة، حدثت تطورات ايجابية فى الشؤون الخارجية لكوريا.

٤) تحول جديد فى الادب والفن

تحول فى السينما

كان الناس يتعجبون دائما بما يتحلى به كيم جونغ إيل منذ طفولته من الوعى الجمالى المتميز والخيال الخلاق، والاحساس الفنى المرهف الذى ينفذ به الى جوهر الاشياء وظواهرها فى محيطه. فقد نظم، فى ايام دراسته المدرسية، عديدا من ابيات الشعر التى اعجبت الناس، وذات مرة قدمت الاسكتشات الاولية التى رسمها الى معرض الرسوم لكمالها. كان احساسه بالموسيقى اكثر ارهافا، وكان يتقن فن العزف، فضلا عن حسه الموسيقى العالى.

ازدادت موهبته الفنية ثراء وانصقلت عبر قراءته الكثير من الاعمال الادبية والفنية، الكلاسيكية والحديثة فى الشرق والغرب، ومن خلال توجيهه عمل الحزب لبناء الادب والفن.

كان كيم جونغ إيل يولى اهتماما كبيرا لحقل الادب والفن، منذ الفترة الاولى لبدئه العمل فى اللجنة المركزية للحزب.

بعد ان وجه كيم إيل سونغ عمل استديو الافلام الروائية الكورية، عقد الاجتماع الموسع للجنة السياسية للجنة الحزب المركزية على الطبيعة، فى اليوم الثامن من كانون الاول عام ١٩٦٤، والقى خطابا دعا فيه الى انتاج المزيد من الافلام الثورية، التى تسهم فى التربية الثورية والتربية الطبقية. فى ذلك اليوم، كلفت اللجنة السياسية كيم جونغ إيل بمهمة توجيه عمل الفن السينمائى، بغية احداث تحول جديد فى ابداع الافلام الثورية.

وفى سياق توجيه ابداع الافلام الروائية، انضج كيم جونغ إيل فكرته

لاحداث تحول جديد فى ميدان الادب والفن، بغرض بناء الادب والفن الجديد على النمط الكورى، الادب والفن الزوتشى الحقيقى، الذى يعكس متطلبات العصر وتطلعات جماهير الشعب. كان ذلك ضرورة ومهمة ملحة لبناء الادب والفن الزوتشى والثورى، الذى يشكل وحده الوسيلة المثلى لتربية الشغيلة كثوريين زوتشيين، اذ يؤجج حماستهم الثورية ويسد حاجات الشعب الثقافية والوجدانية المتزايدة. كما ان احداث تحول جديد فى الادب والفن كان مطلبا ملحا، يتعلق بالوضع الناشئ فى مجال الادب والفن. فى ذلك الوقت، كان الادب والفن يمر بفترة المخاض على المضمار الدولى، من جراء التغلغل الفكرى والثقافى من جانب الامبرياليين ومؤامرات التحريفيين الذين كانوا يتشدقون "باللبرلة". وفى كوريا ايضا، كان الادب والفن لا يواكبان تطور الثورة، وذلك بتأثير السموم الفكرية التى تركتها العناصر المناهضة للحزب والثورة.

بعد ان استشف كيم جونغ إيل كل الوقائع بعمق، طرح فكرة خاصة بتجديد الادب والفن من اساسهما، وقال ما يلى:

"يجب علينا ان نحول دون تأثير التيارات الفكرية المضللة المضادة لتيار العصر فى حقل الادب والفن، واحداث تحول جديد فى ابداع الاعمال الادبية والفنية الثورية."

من اجل تحقيق فكرته هذه، اولى كيم جونغ إيل اهتماما اوليا لاعداد الكتاب والفنانين، الذين هم المضطلعون المباشرون بالادب والفن سياسيا وفكريا، وبذل جهودا كبيرة لتثقيفهم فكريا، بغية تسليحهم بفكرة زوتشيه. وحرص، خاصة، على الغاء النظام السابق لاستعراض نتائج النشاطات الفنية، واجراء الجلسات لدراسة افكار كيم إيل سونغ الادبية والفنية بانتظام، بغية تعبئتهم بافكاره ونظرياته الادبية والفنية الزوتشية.

كما قادهم لتدريب أنفسهم من خلال حياتهم التنظيمية، وجعل سياق ابداعهم هو سياق تثويرهم بالذات، حتى تخلصوا جميعا من شتى الرواسب

الفكرية الضارة والعادات القديمة.

باشر كيم جونغ إيل احداث تحول جديد فى الادب والفن، بتحويل او اعادة نقل الاعمال التى كتبها كيم إيل سونغ، فى فترة النضال الثورى المناهض لليابان، الى السينما، أو الرواية أو الاوبرا او المسرحية.

اعطى كيم جونغ إيل الاولوية لتجديد الافلام السينمائية، من اجل فتح منفذ لاحداث تحول جديد فى حقل الادب والفن. فقد شكل فرقة بايكدوسان للابداع، وكلفها بمهمة نقل مسرحية "بحر من الدماء" التى ابدعها كيم إيل سونغ فى فترة النضال الثورى المناهض لليابان، الى فيلم سينمائى، فى نيسان عام ١٩٦٨.

لقد اكد ان الأساس فى هذا العمل هو الاخلاص للعمل الاصلى والاستفادة الجيدة من خصائص شكل الفن السينمائى، وشرح للمبدعين بالتفصيل الحافز والهدف من ابداع كيم إيل سونغ لمسرحية "بحر من الدماء"، وبين الظروف التاريخية فى ذلك الحين، وحدد بذرة هذه التحفة الأدبية الرائعة وخصائصها الفكرية والفنية واهميتها التعليمية والتربوية، ووجه ابداع الفنانين السينمائيين يوما بيوم تقريبا. كان يصحح ويكمل السيناريو ويتدخل فى الاخراج، ساهرا الليالى مع المبدعين، ويحول الأغانى السينمائية كلها الى روائع خالدة. وكثيرا ما ذهب الى موقع التصوير ليسدى توجيهاته التفصيلية لعمليات الاخراج والتمثيل والوصف والتصوير، لتكتمل المشاهد فى الفيلم على اعلى المستويات. عند تصوير مشهد الحملة التأديبية، جاء الى موقع التصوير الخارجى، ووجه التصوير على الطبيعة وسط الدخان الكثيف المتصاعد بسبب احتراق الاكواخ الخشبية المعدة للتصوير. هكذا، وجه ابداع الفيلم الروائى "بحر من الدماء" اكثر من ١٢٠ مرة، حتى اعيدت ترجمة المضمون الفكرى والفنى العميق الذى ينطوى عليه العمل الاصلى.

وعند نقل العمل "مصير عضو فرقة الدفاع الذاتى" الى فيلم سينمائى

ايضا، حرص كيم جونغ إيل على ان يدرك فريق الابداع ادراكا عميقا خصائص العمل الفكرية والفنية، وحينما بدأ التصوير، ذهب شخصيا الى موقع التصوير الخارجى فى محافظة ريانغكانغ، ليعطى توجيهاته الميدانية. بفضل عنايته الدقيقة، اكمل المبدعون والفنانون هذا الفيلم فى غضون ٤٠ يوما فقط.

كما قاد نقل عمل آخر، هو "بائعة الزهور" الى السينما، وبفضل حرصه واهتمامه الدؤوب، تم انجاز هذا الفيلم بنجاح، حتى انه حاز على الجائزة الخاصة والميدالية الخاصة فى مهرجان كارلوفى فارى السينمائى العالمى الثامن عشر.

وحرص كيم جونغ إيل على احداث تجديدات فى انتاج الافلام المستوحاة من الواقع الاشتراكى، فتم انتاج عشرات الافلام على هذا النهج بنجاح خلال عام ١٩٨٠ وحده، ومنها الفيلم الروائى الحائز على جائزة الشعب "القرية المزدهرة".

واصدر كيم جونغ إيل "نظرية الفن السينمائى" فى نيسان عام ١٩٧٣، على اساس التعميم والتنهيج النظرى للنجاحات والخبرات المكتسبة فى ايام قيادته التحول الكبير فى ميدان السينما، وبذلك ساهم بقسط كبير فى تطوير النظريات الادبية والفنية. يتألف هذا الكتاب من ثمانية فصول، هى "الحياة والادب"، "السينما والاخراج"، "الطبع والممثل"، "الصور والتصوير"، "الشاشة والفنون الجميلة"، "المشاهد والموسيقى"، "الفن والابداع"، "الابداع والتوجيه". وفى هذا المؤلف، قدم كيم جونغ إيل نظريته الاصيلة عن علم الانسان الشيوعى.

عند ايضاح طبيعة الادب الزوتشى، اشار الى ما يلى:

"ان علم الانسان الذى ننادى به هو ادب يضع مسألة الاستقلالية، المسألة الخاصة بالانسان المستقل، فى مقام الصدارة، ويخلق نموذجا للانسان

الحقيقى فى العصر الجديد، بحيث يساهم فى تحويل المجتمع كله وفقا لمقتضيات زوتشيه."

ان المطلب الجوهرى لعلم الانسان الشيوعى، هو تداول المسائل المتعلقة بحياة الناس السياسية فى الاعمال الادبية وايجاد الحلول المناسبة لها، والاسلوب الرئيسى لتقديم التصوير الجيد لنموذج الانسان المستقل، هو ابراز الانسان الشيوعى الآتى من صفوف الشعب كنموذج، وتصوير الحياة النموذجية بعمق وثراء وبالتفصيل. تلك هى بالذات الخصائص الجوهرية لعلم الانسان الشيوعى الزوتشى، الذى يختلف تماما عن علم الانسان السابق، الذى يكتفى بتصوير حياة الانسان وضرورة وضع الانسان فى صدارة هذا التصوير فى الادب.

ان النظرية الخاصة بالبذرة، التى اوضحها كيم جونغ إيل، تشكل نواة فى نظرية الابداع الزوتشية. تعنى البذرة فى الاعمال الادبية والفنية نواة فكرية مستقاة من صميم الحياة، تتضمن المسألة الاساسية التى يود المؤلف طرحها كنواة للعمل، وتوفر التربة الصالحة لتجذر عناصر التصوير، وهى اساس العمل ونواته، التى تصهر المادة والموضوع والفكرة فى كيان عضوى واحد.

واوضح كيم جونغ إيل فى هذا المؤلف النظرية الخاصة بمعركة السرعة فى ابداع الاعمال الادبية والفنية، من حيث هى مبدأ ثورى للابداع وشكل رئيسى لمعركة الابداع، يتيح انتاج عمل رائع من الناحيتين الفكرية والفنية فى اسرع وقت، عن طريق اذكاء الوعى السياسى للكتاب والفنانين وتأجيج حماستهم الابداعية الى اقصى حد.

وعلاوة على ذلك، اوضح كل المسائل النظرية والعملية الهامة، الناشئة فى بناء الادب والفن الزوتشى، مثل الفكرة والنظرية الخاصة بطبيعة الروائع الثورية، ونظرية جعل سياق الابداع عملية لتثوير الكتاب والفنانين وتحويلهم

على نمط الطبقة العاملة، والنظرية المتعلقة بمنظومة الابداع الثورية، والنظام الثورى لتوجيه الابداع، والنظرية الزوتشية لاخراج السينما، ونظريات الممثل، والتصوير، والموسيقى، والفنون الجميلة.

الاوبرات الثورية الخمس

بعد احداث تحول كبير فى السينما، طرح كيم جونغ إيل المنهج الخاص باحداث تحول فى الاوبرا، فى ايلول عام ١٩٦٩. ذلك انها اخفقت فى التعبير السليم عن فكر الشعب الكورى ومشاعره وتطلعاته ومتطلباته حتى ذلك الحين. كان بعض المبدعين والفنانين الملوثين بالفكر القديم يعارضون تحديث الاوبرا. ومن ناحية اخرى، كان بعضهم من الملوثين بالتبعية للدول الكبرى والجمود العقائدى، يسعون الى محاكاة صيغة الاوبرا الغربية حرفيا، مدعين بانه من الطبيعى ان تتبع الاوبرا الاسلوب الغربى. ان احداث تحول جديد فى الاوبرا، عن طريق تحطيم الصيغة القديمة للاوبرا السابقة، وابداع الاوبرا الجديدة، اصبح مطلبا ملحا لا يمكن تأخيره فى العصر الراهن.

لقد استشف كيم جونغ إيل، منذ زمن بعيد، محدودية الفن الاوبرالى. وعلى هذا الأساس، راح يفكر فى اسلوب التغلب عليها، وطرح خطة لاحداث تحول كبير فى حقل الاوبرا، وفى النصف الثانى من آذار عام ١٩٧١، باشر هذا العمل، بتوجيهه تحويل مسرحية "بحر من الدماء" الى الاوبرا. فقد اوضح المهام الرئيسية ومبادئ الابداع، المتعلقة باحداث تحول كبير فى هذا الميدان، عن طريق تحديث الفن الاوبرالى وتبسيطه، على اساس المضمون الثورى والشكل القومى، مع الحرص على ان تكون كلمات الاغانى ذات مقاطع شعرية، وان يتم ادخال "بانغتشانغ" (كورال خارج المنصة)، ودمج الرقص بالدراما، ووضع المسرح المجسم المتحرك.

وحرص كيم جونغ إيل على كتابة النص الاوبرالى، عن طريق نقل المضمون الفكرى والفنى العميق للعمل الرائع "بحر من الدماء" الى الاوبرا على نحو لا شائبة فيه. وبعد اكمال نص الاوبرا، حث المبدعين والفنانين الممتازين، بمن فيهم الملحنين والمغنين الاحاديين والرسامين ومصممى الرقص والمايسترو والمخرج، على الاسراع بابداع الاوبرا الجديدة الشكل.

وركز تفكيره الخلاق على استبعاد الآريا والالقاء الغنائى، الذى كان وسيلة تصوير رئيسية للاوبرات القديمة، واتخام الاوبرا بأغان ذات مقاطع شعرية، تتميز بالرخامة والجمال، فضلا عن طابعها الشعبى والعمومى.

ذات يوم، جاء كيم جونغ إيل الى مسرح بيونغ يانغ الكبير، الذى كان يجيش بابداع اوبرا جديدة، وقال انه ايضا سيشارك بنشاط فى عمل الابداع، من الآن فصاعدا، واذكى حماسة جماعة الابداع وفجر قدراتها على التصوير، بعد طول معاناتهم من الاخفاق فى تحويل الاغانى الى اغان ذات مقاطع شعرية. وقال ان تلحين الحوار اسلوب قديم، وعلم المبدعين أسلوب اختيار النواة من الحوار، وكيفية استخدامها فى نظم وتلحين كلمات الاغانى ذات المقاطع الشعرية. وعمل بنفسه على تصحيح كلمات الاغانى، والزم المغنين بانشادها والعازفين بأدائها على الآلات الموسيقية، وبذلك، شذب وصاغ العديد من الاغانى فى قالب شعرى. هكذا ازيلت آثار الآريا والديالوج فى الاوبرا، وتم ابداع شكل جديد من الاغانى ذات المقاطع الشعرية، يتيح التعبير عن خلجات الانسان الوجدانية وطباعه بتنوع وثراء، واحياء دراماتيكية العمل.

كما حرص كيم جونغ إيل على ادخال (البانغتشانغ) فى الاوبرا، بغية زيادة فعالياتها الفنية. يعد ذلك ايضا من مآثره الفريدة فى تطوير هذا الفن، وثمرة لاستقصائه الخلاق. وبادخال الشكل الموسيقى الجديد هذا، اى "بانغتشانغ"، جعل منه ممثلا، يروى ما يدور فى خلد البطل دون ان يستطيع

البوح به، ووسيطا ودليلا يشرح الحوادث الجارية فى المسرح، وناطقا بلسان التاريخ، وشارحا يوضح التيار الجارف للمجتمع. بفضل ذلك، صار بالامكان وصف عالم الشخصية الداخلى بسعة وعمق من كل النواحى، مما لا يمكن وصفه بالاغانى التى تؤدى على المسرح وحدها. كما صار بالامكان ايضاح البذرة والفكرة الرئيسية للعمل، موسيقيا، بدرجة أكبر.

وجعل كيم جونغ إيل الرقص فى الاوبرا وسيلة تصوير ضرورية لايضاح افكار الشخصيات ومشاعرها وحياتها وموضوع الاوبرا وفكرها، وتجميل خشبة المسرح وتحويل الفنون المسرحية الجميلة الى فنون جديدة مكملة تتصف بالتجسيم والانسياب، وما الى ذلك، وبفضل توجيهاته تم ابداع كثير من وسائل التصوير الاوبرالى المتميزة والحية.

هكذا، تم ابداع الاوبرا الثورية التى ادخلت فيها اغانى المقاطع الشعرية و"البانغتشانغ" والرقص والفنون المسرحية الجميلة، فى مدة قصيرة لا تتجاوز اربعة اشهر. ففى ١٧ تموز عام ١٩٨١، شاهد كيم إيل سونغ العرض الاول للاوبرا الثورية "بحر من الدماء"، وقدرها عاليا، قائلا ان هذا العمل بالذات، هو الأوبرا على النمط الكورى.

دفع كيم جونغ إيل العمل لابداع الاوبرات الثورية الجديدة قدما، على مثال الاوبرا الثورية "بحر من الدماء". فبالاستفادة من الخبرات القيمة المكتسبة فى سياق ابداعها، حرص على تقديم الاوبرا الثورية "بائعة الزهور" على خشبة المسرح، وابداع الاوبرات الثورية "ابنة حقيقية للحزب"، "حدثى يا غابات"، "انشودة جبل كومكانغ"، فى مدة قصيرة لا تزيد عن السنة الا قليلا.

وعلى اساس النجاحات التى تحققت فى سياق احداث التحول الكبير فى السينما والاوبرا، عمل كيم جونغ إيل على تطوير الميادين الادبية والفنية الاخرى مثل الادب والموسيقى والرقص والفنون الجميلة والسيرك وتفتيح

ازهارها من كل النواحى، بحيث صار الشعب الكورى يستقبل عهد الازدهار الكبير للفن الزوتشى فى السبعينات.

وفى سياق الثورة الادبية والفنية، تشكلت تحت رعايته منظمات فنية ترعرعت كفرق فنية مقتدرة، مثل فرقة مانسوداى الفنية، وفرقة بيبادا للاوبرا والجوقة الموسيقية للجيش الشعبى الكورى، وأخذت تزور البلدان الاخرى لتقدم الاوبرتين الثوريتين "بحر من الدماء"، و"بائعة الزهور"، والعرض العام للاغانى والرقص، وكان لعروضها اصداء واسعة فى كل مكان.

٥) احساس بالرسالة السامية

بذل كيم جونغ إيل جهودا مضنية وتفانى فى تربية اعضاء الحزب والشغيلة بروح الاخلاص للرئيس كيم إيل سونغ وحثهم على تمثل عظمته وفضائله ومآثره الخالدة امام الوطن والشعب، بمناسبة الذكرى الستين لميلاده، حتى يحملوا فى اعماق قلوبهم الاحساس برسالتهم السامية فيواصلوا قضيته جيلا بعد جيل. ففى آب عام ١٩٧١، تسلق جبل بايكدو، وقال مستعرضا حياة الرئيس كيم إيل سونغ:

"لا نعرف فى العالم من سلك طريق الثورة الشاقة حقبة طويلة من الزمن مثل زعيمنا. بعد عدة اشهر، سيبلغ الستين من عمره. علينا الآن ان نحمل على عاتقنا قضية الثورة التى بدأها الزعيم."

من اجل الاحتفال بالذكرى الستين لميلاد كيم إيل سونغ بصورة لائقة، استنهض كيم جونغ إيل اعضاء الحزب والشغيلة لاحداث نهوض ثورى جديد، وحرص على اقامة تمثاله بكل عناية فى بيونغ يانغ. فقد قال للكوادر ان نصب تمثاله عمل يستهدف تمجيده وتخليد عظمته وصورته الجليلة، فلا

بد من تصويره تصويرا رائعا، حتى تبرز عظمته وملامحه الانسانية الفريدة كزعيم بارز وأب للشعب. ويجب توخى الضخامة والفخامة فى صنع التمثال ونصبه بكل عناية واحترام، واستغلال هذه المناسبة لحث اعضاء الحزب والشغيلة على الاخلاص له اخلاصا لا حدود له. واكد كيم جونغ إيل ضرورة انشاء متحف للثورة الكورية يليق بأمجادها، وعنى باكتشاف وعرض المزيد من الآثار التاريخية، التى تؤكد وتوضح تاريخ النضال الثورى للرئيس كيم إيل سونغ علميا وماديا، وحرص على ترتيب وتنسيق مواقع المعارك الثورية واماكن الآثار التاريخية الثورية و"قاعة الآثار التاريخية الثورية للرفيق كيم إيل سونغ" فى كل محافظة، حتى تؤدى دورا مرضيا كمراكز ارتكاز للتربية بالفكر الحزبى الوحيد.

واوصى كيم جونغ إيل بتحديد "وسام كيم إيل سونغ"، و"جائزة كيم إيل سونغ"، واقترح اعتماد نظام التكريم بمنح ساعة اليد، التى تحمل اسم كيم إيل سونغ بخط يده، وبادر الى تعليق شارة صورته على صدور اعضاء الحزب والشغيلة.

واهتم كيم جونغ إيل بابداع ونشر النشيد المعروف "نتمنى موفور الصحة ومديد العمر للزعيم"، وسهر على تنظيم مختلف الفعاليات الاحتفالية، مثل تسليم هدايا كيم إيل سونغ للطلبة والاطفال فى انحاء البلاد كلها، واقامة المهرجان الخطابى، والمحاضرات العمومية الاحتفالية، والندوة العلمية والمهرجان الفنى الوطنى، والسهرة وعرض الجمباز الجماعى، حتى تعيش البلاد كلها فى اجواء العيد.

وبمناسبة عيد نيسان، اولى كيم جونغ إيل اهتماما خاصا لمواصلة قضية زوتشيه الثورية جيلا بعد جيل، فحرص على غرس الاحساس الكبير بهذه الرسالة فى قلوب القادة العسكريين من الجيل الجديد. وذات يوم، بعد ١٥ نيسان، التقى كيم جونغ إيل الرئيس، فحدثه عن مسار التحضير للاحتفالات

التى ستقام، بمناسبة اليوم التذكارى لتأسيس الجيش الثورى الشعبى الكورى، وأخبره بهذه المناسبة ان المناضلين القدماء المناهضين لليابان عبروا مرارا عن رغبتهم فى الجلوس معه هذه المرة فى عيد ٢٥ نيسان، لتبادل الذكريات. واذا اتيحت له الفرصة للجلوس مع المناضلين القدماء، فانه يتمنى لو يستدعى اليه قادة الجيوش والاسلحة من الجيل الجديد ايضا. ردا على هذا الاقترح، قال الرئيس انه لم يتبادل الحديث معهم، برغم قربهم منه، من جراء مشاغله الكثيرة، ولكنه الآن، يجد لديه متسعا من الوقت لحسن الحظ، ويستطيع ان يقضى هذا اليوم معهم. هكذا حظى القادة العسكريون من الجيل الجديد بلقاء الرئيس، اذ تلقوا دعوته وتوجهوا جميعا الى مانكيونغداى. حين دخل الرئيس فناء البيت الذى ولد فيه، تذكر بتأثر الايام الماضية، وردد اسماء المناضلين الذين سقطوا شهداء فى المعارك فى الجبال واحدا بعد الآخر، واعرب عن حزنه قائلا انه قد فقد الرفاق الاعزاء، ويأسف جدا لفقدانهم فى غرة شبابهم. ورجا المناضلين المناهضين لليابان بالحاح ان يخلصوا للثورة حتى النهاية، ويربوا مواصلى الثورة على خير وجه، اكراما للرفاق الشهداء. فى هذا اليوم، قال الرئيس للجنرالات من الجيل الجديد بكل ثقة انه يرى فيهم مواصلى الثورة التى بدأها ورعاها طوال اكثر من ٤٠ سنة، فهم الجيل التالى الذى سيواصل شريان دمها. حينذاك، بدا التأثر الشديد على الجنرالات من الجيل الجديد، فخاطبهم كيم جونغ إيل قائلا ان من واجبنا ان نرد على ثقة الزعيم الكبيرة وآماله بمواصلة قضية زوتشيه الثورية حتى النهاية، ولا بد لنا ان نمجده ونخلص له جيلا بعد جيل، مثلما فعل الشهداء الثوريون المناهضون لليابان.

وفى اواخر ايار من ذلك العام، صعد كيم جونغ إيل الى جبل بايكدو. تأمل منظر الجبل لحظات، ثم قال للكوادر انه، هنا على جبل بايكدو، يوطد العزم على العيش والنضال بروح بايكدو الثورية الى الابد، وهذا بالذات ما يود أن يخبرهم به. يعبر كلامه هذا عن احساسه بالرسالة السامية وارادته الثابتة

لمواصلة تقاليد الحزب الثورية، وتجسيدها فى الواقع، ومواصلة قضية زوتشيه الثورية، التى بدأها كيم إيل سونغ فى بايكدو، جيلا بعد جيل.

٦) شعلة المهام الثلاث للثورة التقنية

بهمة لا تعرف الكلل، قاد كيم جونغ إيل العمل لانجاز المهام الثلاث للثورة التقنية، التى تتلخص فى تقليص الفارق بين العمل الثقيل والعمل الخفيف، والفارق بين العمل الصناعى والعمل الزراعى، الى حد كبير، وتحرير النساء من الاعباء المنزلية الثقيلة، وهى المهام التى طرحت فى المؤتمر الخامس لحزب العمل الكورى.

رأى كيم جونغ إيل ان الحلقة الرئيسية فى عملية تقليص الفوارق بين العمل الثقيل والعمل الخفيف الى حد كبير، هى اتمتة عمليات الانتاج فى قطاع العمل الثقيل، واولى اهتماما كبيرا لانجازها. ففى حديثه الى مسؤولى اللجنة المركزية للحزب، فى كانون الثانى عام ١٩٧٣، بعنوان "لنحرر الشغيلة من العمل الشاق، عن طريق ادخال الاتمتة فى الانتاج"، اشار الى ضرورة ايقاد شعلة اتمتة الانتاج فى كل ميادين الاقتصاد الوطنى، عن طريق تطوير مصنع هوانغهاى للحديد كنموذج للاتمتة، وتعميم تجاربه فى انحاء البلاد كلها. وقال انه لا بد لنا من ان نقوم بالأتمتة بقوتنا الذاتية، على اساس مبدأ الاعتماد على النفس، رغم اننا نقوم بها لأول مرة. طبعا ان التجهيزات الوطنية قد تكون اقل جودة من تلك التى تصنع فى البلدان الصناعية العريقة. ولكن يجب علينا ان نحل المشاكل بخوض الحركة الجماهيرية للتجديدات التقنية، تحدونا الثقة باننا قادرون على صنعها بما لا يقل جودة عن تلك التى يصنعها الآخرون. ومن ناحية اخرى، ارسل كيم جونغ إيل الجماعة الفرعية

للاذاعـة المركزيـة، وفرقـة التحـريض الفنـى الـى موقـع العمـل، حتـى يتحقـق المزيـد مـن المعجـزات والتجديـدات يومـا بعـد يـوم. وبـذلك انـدفعت الاتمتـة بسرعة مدهشـة، بحيث تـم ادخـال التلفزة الصـناعية والاتصـال اللاسلكى فـى ورشة الفولاذ، وتحقق ادخال نظام التحكم عن بعد، فـى مركز الغربلـة، وفـى ورشة ١٤ ايار، وانتهى ادخال الاتمتة ونظام التحكم عن بعد فـى عدة مواقع للعمل، مثل ورشة فرن الكوك وورشـة فرن التحميص. كما تحققت مراقبة العمليات الرئيسية للانتاج بالتلفزة الصناعية، وتم ادخال نظام التحكم عن بعد فـى ادارة التجهيزات، وتوجيه الانتـاج بالاتصـال اللاسلكى فـى فتـرة لا تزيد عن السنة الا قليلا. بعد ذلك، حرص كيم جونـغ إيـل علـى تنظيم الـدروس النموذجية لمسؤولى المصانع والمؤسسات الرئيسية فى كل انحـاء البلاد، من اجل تعميم التجـارب فـى انشـاء مصـنع نمـوذجى فـى الاتمتـة. سطعت شـعلة الأتمتة التى أوقدها كيم جونغ إيل فـى كل المصـانع والمؤسسـات علـى امتداد القطاع الصـناعى. وبالنتيجـة، بدأ التـاريخ الجديد لتحقيق الاتمتـة الشـاملة فـى كوريا، وبدأت مرحلة جديدة من الثورة التقنية.

كـان تحقيق المكننـة الشـاملة للزراعـة مهمـة ملحـة، ينبغـى القيـام بهـا مـن اجـل تقلـيص الفـوارق بـين العمـل الصـناعى والعمـل الزراعـى، وهـو احـدى المهام الثلاث الرئيسية من الثورة التقنية. فقد عمل كيم جونغ إيل على تحويل قرية تشونغسـان الـى نمـوذج فـى تحقيق المكننـة الريفيـة الشـاملة، وحـث علـى تعميم تلك النجاحات والتجارب فى البلاد كلها. فكان كلما انـتج نـوع جديد مـن الآلات الزراعيـة، يحـرص علـى ارسـاله الـى هـذه القريـة اولا، ناهيـك عـن امدادها بالمساعدات المادية والتقنية السخية والايدى العاملـة. لقد زارهـا عدة مرات ليطلع على الواقع، ويحل المسائل المعلقة. وفـى ايـار عـام ١٩٧١، زار كـيم جونــغ إيــل قريــة تشونغســان، واكــد للكــوادر الاداريــين العــاملين فيهــا ضرورة تحويل هذه القرية الى نموذج فـى الثـورة التقنيـة الريفيـة، ومثـال فـى

البناء الريفى. وبعد ذلك، تابع باهتمام كبير تعميم النجاحات والتجارب المكتسبة فى هذه القرية فى كل انحاء البلاد.

ذات ليلة، فى اوائل آذار عام ١٩٧٢، قابل سائقى الجرارات فى قرية يانغدونغ بقضاء اونبا لمحافظة هوانغهاى الشمالية، فى اثناء اسداء توجيهاته الميدانية، وتبادل الحديث معهم. وعبر لهم عن رجائه قائلا ان الحزب ينوى الآن تحقيق المكننة الشاملة والكيمأة فى اطار الثورة التقنية الريفية، حتى يمكن مزاولة كل الاعمال الزراعية بسهولة وخفة، وان سائقى الجرارات يضطلعون بدور هام للغاية فى تحقيق منهج الحزب لانجاز المكننة الشاملة للاقتصاد الريفى، فى السنوات القليلة المقبلة. ولذلك، فان عليهم ان يقفوا فى طليعة الثورة التقنية الريفية، حاملين فى قلوبهم الاحساس بمسؤوليتهم كرواد المكننة. وبعد ذلك، زار قريتى ريونغوو ودونغريم بقضاء موندوك من محافظة بيونغآن الجنوبية، ومزرعة الدولة رقم ٥، فى قضاء دايهونغدان بمحافظة ريانغكانغ، والمزارع التعاونية فى قضائى سينتشون وسامتشون بمحافظة هوانغهاى الجنوبية، وقادها على الطبيعة للاسراع بالمكننة الشاملة والكيمأة للاقتصاد الريفى.

وبغية الاسراع بالثورة التقنية الريفية، اولى كيم جونغ إيل اهتماما عميقا لانتاج وارسال المزيد من الجرارات والسيارات والآلات الزراعية الحديثة الى الريف من مختلف الأنواع. وحرص خاصة على تحديث عمليات الانتاج فى مصنع كومسونغ للجرارات ومجمع سونغرى للسيارات، والاسراع بارساء قواعد انتاج وصيانة الآلات الزراعية فى كل محافظة، وبذلك، تم انتاج الآلات الزراعية المختلفة، وارتفع مستوى التجهيز التقنى فى الريف بسرعة، مما فتح آفاقا واسعة للاسراع بالمكننة الريفية الشاملة.

كما حرص كيم جونغ إيل حرصا دقيقا على زيادة انتاج الادوات المطبخية وتصنيع انتاج الاغذية، من اجل تحرير النساء من الاعباء المنزلية

الثقيلة، وبنتيجة ذلك، وضعت خطة كيم إيل سونغ لانجاز المهام الثلاث من الثورة التقنية موضع التنفيذ الجاد، فى كل الميادين.

٧) تطوير العمل الحزبى

ان تطوير العمل الحزبى، ليصبح اكثر حيوية، كان مطلبا هاما فى تطوير الحزب والثورة فى اوائل السبعينات. دون احداث تحول جديد فى العمل الحزبى، لم يكن من الممكن توطيد الحزب تنظيميا وفكريا، ورفع دوره القيادى، وتحقيق قيادة الحزب للثورة والبناء بنجاح.

قاد كيم جونغ إيل بكل نشاط العمل لتجسيد طريقة عمل الحزب التقليدية، التى ابدعها كيم إيل سونغ فى اثناء النضال الثورى المناهض لليابان. فقد بذل اهتماما عميقا لتحطيم طريقة العمل الشكلية القديمة فى العمل الفكرى الحزبى، والقيام بالعمل الفكرى بمزيد من النشاط والحيوية. حتى ذلك الحين، كان الاطار القديم للشكلية، ما برح متلبثا فى ميدان العمل الفكرى، ولم يعط العمل الفكرى مردوده المرجو فى تربية الجماهير. ففى اثناء توجيهاته الميدانية للمزارع التعاونية فى مختلف المناطق، مثل اقضية موندوك وكايتشون وباكتشون، فى اوائل عام ١٩٧٣، عبر كيم إيل سونغ عن قلقه بصدد العمل الفكرى الذى يجرى بصورة شكلية، بعيدا عن الواقع. كان تثوير العمل الفكرى والحاقه بالواقع المتطور، امرا ملحا لا يمكن تأخيره اكثر من ذلك. ومن هذا المنطلق، عقد كيم جونغ إيل العزم على النهوض بهذا العمل، عن طريق محاربة اسلوب العمل القديم القائم على الشكلية والذى كان مرضا مزمنا فى العمل الفكرى. ففى آذار عام ١٩٧٣، اوصى بتحويل مختلف اسماء الصفوف الدراسية الى "صفوف دراسة افكار الرفيق كيم إيل سونغ

الثورية"، وحرص على اعادة تأليف "لوحات الصور الجدارية عن التاريخ الثورى للزعيم العظيم الرفيق كيم إيل سونغ"، بما يتفق ومقتضيات الواقع المتطور، وحث كل الصفوف الدراسية على اجراء الدراسة بفعالية، باتخاذ مؤلفاته كمادة رئيسية لها.

عزم كيم جونغ إيل، خاصة، على احداث انعطاف جذرى فى دراسة اعضاء الحزب والشغيلة، فحث ميدان الادب والفن على ان يضرب المثل فى تطبيق طريقة الدراسة بالسؤال والجواب، التى ابدعها كيم إيل سونغ، فى فترة النضال الثورى المناهض لليابان. ففى عام ١٩٧٣، نظم المباراة الدراسية الوطنية الاولى للفنانين، وعلى اساس الخبرات المكتسبة فيها، حرص فى تشرين الثانى عام ١٩٧٣ على احداث انعطاف جديد فى الدراسة، عن طريق ادخال طريقة الدراسة بالسؤال والجواب على نطاق واسع.

ثم، بذل كيم جونغ إيل جهودا كبيرة لخلق وتعميم شكل جديد من التحريض الاقتصادى لاستنهاض الناس لانجاز المهام الاقتصادية، بتحريك افكارهم. من اجل انعاش الصناعة الاستخراجية، التى كان كيم إيل سونغ يهتم بها، شكل فرق التحريض الاقتصادى الواسعة النطاق من الكوادر العاملين فى اجهزة الحزب والاقتصاد، ورجال الصحافة والاعلام والفنانين، وارسلها الى مناجم الفحم والمعادن الخام الرئيسية، لتقوم بالتحريض الاقتصادى، وعلى اساس هذه الخبرة، عنى باجراء التحريض الاقتصادى المكثف والشامل فى مصنع كومسونغ للجرارات، ومجمع سونغرى للسيارات، وخلق نموذجا فى التحريض الاقتصادى، ثم شكل فرق الدعاية الفنية والجماعات الفرعية الاذاعية، وفرق التحريض الفنى المتنقلة فى العاصمة والمناطق المحلية والوحدات الرئيسية للصناعة، بحيث يمكن اجراء التحريض الاقتصادى الذى تأكدت حيويته فى الواقع كعمل منتظم.

كما حرص كيم جونغ إيل على تحسين نظام العمل الحزبى وطريقته،

حتى يتطور العمل الحزبى بقدر أكبر من الحيوية. فعنى بتحديد الوظائف الجديدة للاقسام والشعب، بما يتفق ومتطلبات الواقع المتطور والعمل بموجبها، واقام نظام العمل الجديد لتوجيه العاملين الحزبيين للوحدات الدنيا. وحرص على محاربة الميول الادارية فى العمل الحزبى، وحث جميع الكوادر على تحويل عملهم الحزبى الى عمل مع الناس، عن طريق اعطاء الاولوية للعمل السياسى، العمل التربوى. وبفضل قيادته الحماسية، تخلص العمل الحزبى من طريقة العمل القديمة، ودخل طريق تطوره الحقيقى.

٣

(شباط عام ١٩٧٤ـ ايلول عام ١٩٨٠)

١) انتخابه خلفا للرئيس

فـى شـباط عـام ١٩٧٤، تـم انتخـاب كـيم جونـغ إيـل، خلفـا للـرئيس كـيم إيـل سـونغ، وقائـدا للحـزب والشـعب، تلبيـة للمتطلبـات المشـروعة التـى يطرحها منطق العصر وتطور الثورة، وتجسيدا لـلارادة والرغبـة الاجماعيـة للحزب والشعب كله.

بحلول السبعينات، بـات من الواضـح ان ايجاد الحل الصـحيح لمسألة مواصلة قضية الثورة، هو مطلب ملح للثورة الكوريـة. كـان حزب العمل الكورى والشعب الكـورى يغـذان السـير قـدما، لتعجيـل النصـر النهـائى للاشـتراكية، وفقـا للخطـة المطروحة فى المؤتمر الخـامس للحزب، بينمـا دخلـت قضـية زوتشيه مرحلـة جديدة اعلى فى النضال من اجل الاشتراكية والشيوعية. وبمرور الايام، كانت اجيال الثورة تتعاقب فى كوريا، فقد ظهر افراد الجيل الجديد الذين ترعرعوا بعد استعادة الـوطن، ليـؤدوا دورا رئيسـيا فـى النضـال الثـورى ومسـيرة البنـاء. كـان المطلـوب فـى تلـك الظروف ان يواصل جيل الثورة الجديد قضية زوتشيه الثورية التى رفع رايتها افراد الجيـل الاول للثـورة، وتقـدموا بهـا مـن نصـر الـى نصـر، تحـت قيـادة الـرئيس كـيم إيـل سـونغ. فـى هذا الوقـت بالـذات، اى فـى شـباط عـام ١٩٧٤، عقـدت الـدورة

الكاملـة الثامنـة للجنـة المركزيـة الخامسـة لحـزب العمـل الكـورى، وادرج فـى جـدول اعمالها موضـوع انتخاب الخلف، اثر اتخاذ القرار الخاص ببلوغ الاهداف المنظورية العشرة لبناء الاقتصاد الاشتراكى.

فى هذه الدورة، اقترح اعضاء اللجنة السياسية للجنة الحزب المركزية، بما فيهم كيم ايل (٩)، او زين وو(١٠)، ريم تشون تشو (١١)، وسائر امنائها الآخرين ان يرفعوا كيم جونـغ إيل الـى سدة رئاسـة الحـزب، تعبيرا عن الرغبـة العامـة لاعضـــاء الحـــزب وابنـــاء الشـــعب كافـــة. كـــان هـــذا يعنـــى ان يضـــطلع كيم جونغ إيل بتوجيه مجمل شؤون الحزب، لان المهام الجسيمة التى يواجهها الحزب الآن، حسب رأيهم تتطلب بالحاح تعزيز قيادة الحزب للثورة والبناء، ومن هذا المنطلق تعهدوا بان يدعموه باخلاص، ويعالجوا كل المسائل والقضايا عبر مشاورته واستنادا الى توجيهاته.

تـولى كـيم جونـغ إيـل منصـب موجـه ورئـيس شـعبة فـى اللجنـة المركزيـة للحزب، واصبح فيما بعد نائبا لرئيس القسم منذ ايلول عام ١٩٧٠، ثم رئيسا للقسم منذ تموز ١٩٧٣، وامينا للجنة المركزية للحزب منذ ايلول من العام نفسه، وتم انتخابه عضوا للجنة المركزية للحزب، فى تشرين الاول عام ١٩٧٢، وحقق فى غضون ذلك مآثر كبيرة فى بناء الحزب وعزز نشاطاته.

اعتبر كيم جونغ إيل الاخلاص للرئيس كيم إيل سونغ شرطا اوليا لحياة الثوريين من نمط زوتشيه، وضرب اروع الامثلة فى هذا المجال.

وطرح عبر نشاطاته الفكرية الدؤوبة عديدا من النظريات الفكرية الاصيلة التى تثبت صحة افكار كيم إيل سونغ الثورية، وتساعد فى تطويرها وتعميقها. زد على ذلك انه جسد فى نفسه على اعلى المستويات الفن القيادى الراقى للرئيس كيم إيل سونغ، من خلال نشاطاته العملية التى استهدفت مساعدة الرئيس فى قيادته، وخلق نموذجا فى ارساء طريقة العمل واسلوبه الثورى والشعبى، وتمثل بكل الشيم الشيوعية السامية للرئيس الذى كرس كل حياته من

اجل الشعب. حقق كيم جونغ إيل المآثر العظيمة، التى تمثلت فى تقوية الحزب وتطويره الى حزب لا يقهر، بتوجيهه بكل حذق ومهارة من اجل تعزيز قيادة كيم إيل سونغ الوحيدة، وتطوير وحدة الحزب، وتعزيز تلاحمه فكرا وارادة، ودفع العمل الحزبى قدما بكل نشاط وحيوية.

وقاد كيم جونغ إيل النضال من اجل تعزيز التوجيه الحزبى للبناء الاقتصادى، وتدعيم القوات المسلحة الثورية، حتى تصبح بصلابة الصخر، مستعدة لتحقيق النصر فى كل زمان ومكان، متمسكا بخط الثورات الثلاث بثبات، فحقق مآثر رائعة فى تقوية القدرة الاقتصادية والدفاعية للبلاد، واحدث تحولا عظيما فى كل ميادين البناء الثقافى بقيادته الدؤوبة للبناء الثقافى الاشتراكى.

لقد ساهم بقسط كبير فى تعجيل النصر الشامل للثورة الكورية، بفضل قيادته الحكيمة لمجمل المساعى والاعمال التى تستهدف الاسراع بتحقيق توحيد البلاد.

فى تلك الايام، حظى بقدر عظيم من الاحترام والثقة من ابناء الشعب، نظرا لمآثره الملموسة فى توجيه الثورة والبناء، ولفنه القيادى المدهش وحنكته الفريدة وفضائله السامية.

لمس ابناء الشعب عظمته وحكمته من خلال حياتهم الواقعية، فأحبوه من اعماق قلوبهم، وسموه "القائد المحترم" و"القائد الحكيم" و"القائد العزيز"، ونظموا الاناشيد التمجيدية له ونشروها، رافعين عاليا شعار "لنكن افرادا فى الحرس الخاص وفرقة الصدام يخلصون اخلاصا لا حدود له للقائد العزيز، الرفيق كيم جونغ إيل". لقد ارسلوا الى لجنة الحزب المركزية عددا كبيرا من العرائض والرسائل التى عبروا فيها عن رغبتهم العارمة بانتخابه خلفا للرئيس كيم إيل سونغ، واكدوا عزمهم على مواصلة قضية زوتشيه الثورية التى استهلها الرئيس تحت قيادته حتى النهاية. ولما انعقدت الدورة الكاملة الثامنة للجنة الحزب المركزية الخامسة، تم انتخاب كيم جونغ إيل عضوا فى اللجنة السياسية للجنة

الحزب المركزية وخلفا للرئيس كيم إيل سونغ، تعبيرا عن الامانى المشتركة والارادة الواحدة للحزب كله والشعب بأسره.

ان انتخابه خلفا للرئيس، تجسيدا للارادة المطلقة للشعب الكورى، كان حتمية تاريخية، املاها منطق تطور الحزب والثورة.

ابلغ كيم إيل سونغ فى ذلك اليوم، هيئة رئاسة اللجنة السياسية، ان الدورة الكاملة قد ناقشت مسألة بالغة الاهمية وقال:

"قرر المشاركون فى الدورة الكاملة بالاجماع انتخاب الامين كيم جونغ إيل ورفعه الى سدة رئاسة الحزب من اجل اكمال قضية زوتشيه. انا ايضا موافق على ذلك، بوصفى الامين العام. هذا يعنى اننا جميعا متفقون فى الرأى والفكر."

عبر كيم جونغ إيل فى ذلك اليوم عن شكره العميق للكوادر على تمنياتهم الطيبة، قائلا انه واحد من الجنود الذين يدعمون القضية الثورية للرئيس كيم إيل سونغ، وسيسعى ليكون على مستوى المسؤولية ويبرر آمالهم بالعمل مع الجميع يدا بيد لرفع الرئيس الى ذرا العلياء.

بانتخاب كيم جونغ إيل خلفا للرئيس كيم إيل سونغ، نجحت كوريا فى ايجاد الحل الامثل لمسألة مواصلة الثورة.

٢) قيادة المجتمع لتحويله على نهج فكرة زوتشيه

اعلان شباط

قام كيم جونغ إيل بتنهيج افكار كيم إيل سونغ الثورية، وعرضها فى الصيغة اللائقة، واعلن تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه كبرنامج اعلى للحزب.

استعرض كيم جونغ إيل تاريخ افكار الطبقة العاملة فى الماضى، واوضح فى هذا الاطار ان الافكار التى طرحها كيم إيل سونغ جديدة وأصيلة، وقرر ان يرفع شعار تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه، فى سياق اكتشاف وتصفية العناصر الفئوية المعادية للحزب والثورة.

واصل كيم جونغ إيل التفكير والبحث لانضاج خطته لصياغة افكار كيم إيل سونغ الثورية، حتى وهو فى طريقه لاسداء التوجيهات الميدانية، ناهيك عن عمله الدؤوب فى المكتب. فحين زار محافظة ريانغكانغ لاسداء التوجيهات الميدانية فى ايلول عام ١٩٧١، راح يغتنم كل ساعة وكل دقيقة للكتابة والتأليف بهدف صياغة الافكار الثورية للرئيس كيم إيل سونغ. كان فى النهار، يقابل الكوادر فى المركز والمحافظات ويستعرض معهم الاعمال والمسائل المعلقة، وفى الليل يشتغل بالكتابة حتى الفجر. هكذا انهمك فى التفكير والبحث لصياغة الافكار الثورية للرئيس كيم إيل سونغ، حتى فى اوقات راحته على قصرها.

ذات يوم، توجه كيم جونغ إيل الى موفو، المرتبطة بآثار خطوات الرئيس، واسترسل فى التفكير، وصنارته تغوص فى الماء على السد رقم ٧.

هكذا، تابع كيم جونغ إيل البحث والتأليف ليل نهار، واوضح فى العديد من المناسبات، ومنها اجتماع قسم الدعاية والتحريض للجنة الحزب المركزية، ان الافكار الثورية للرئيس كيم إيل سونغ، القائمة على مبادئ زوتشيه الفلسفية الجديدة، هى نبراس هاد وحيد لعصر الاستقلالية، وعبر عن عزمه الاكيد على صياغتها بالشكل اللائق. ولقد اثمرت جهوده الدؤوبة اخيرا فعرض نظاما متكاملا لفكرة زوتشيه ونظرياتها وطرقها، فى الدورة الدراسية الوطنية لكوادر الدعاية الحزبية، المنعقدة فى ١٩ شباط عام ١٩٧٤. وعلى اساس صياغة افكار كيم إيل سونغ الثورية، اعلن تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه كبرنامج اعلى للحزب. يعنى هذا دفع الثورة الكورية

قدما، باتخاذ الافكار الثورية للرئيس كيم إيل سونغ دليلا هاديا، وبناء المجتمع الشيوعى واكماله بالاعتماد على فكرة زوتشيه. جاء برنامج تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه بمثابة اعلان من حزب الطبقة العاملة، فى مسيرة النضال لاكمال قضية زوتشيه.

احداث تحول فى عمل الحزب الفكرى

بعد صياغة الافكار الثورية للرئيس كيم إيل سونغ فى نظام متكامل يعرض ويشرح فكرة زوتشيه ونظرياتها وطرقها، وجه كيم جونغ إيل جهودا كبيرة لتحسين وتعزيز عمل الحزب على الصعيد الفكرى، بما يتفق مع مقتضيات تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه. ففى الدورة الدراسية الوطنية لكوادر الدعاية الحزبية، المنعقدة فى شباط عام ١٩٧٤، اشار الى ان المهمة الرئيسية للعمل الفكرى الحزبى، هى تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه. واوضح بالتفصيل ان المسألة الهامة فى عمل الحزب الفكرى لتحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه، هى تعزيز التربية بالفكر الوحيد والتربية الثورية بين اعضاء الحزب والشغيلة، وتنشيط الدعاية والتحريض لدفع عجلة البناء الاشتراكى الكبير قدما، وتحطيم الاطر القديمة الجامدة فى عمل الحزب الفكرى، بهدف احداث تحول جديد، ومن هذا المنطلق اتخذ اجراءات ملموسة لتحسين عمل الحزب على الصعيد الفكرى.

ركز كيم جونغ إيل جهوده، اولا وقبل كل شىء، على تقوية التربية بالفكر الوحيد والتربية الثورية بين اعضاء الحزب والشغيلة. فقد حرص على تحرير وطبع "مؤلفات كيم إيل سونغ"، من جديد، والتعمق فى دراستها، واجراء التربية بالتقاليد الثورية على نطاق واسع، حتى يستوعب اعضاء الحزب والشغيلة مآثر الرئيس والحزب بعمق ويعملوا بوحيها. كما حرص

على تشديد التربية الثورية والتربية الطبقية بين اعضاء الحزب والشغيلة، بهدف مساعدتهم فى امتلاك النظرة النضالية للطبقة العاملة والنظرة الثورية الى العالم، فيدافعون عن الثورة الكورية بأمانة، ويدفعون بناء الاشتراكية والشيوعية الى الامام بصورة ظافرة. واوضح كذلك، ان احداث نهضة فى البناء الاقتصادى، عن طريق اعطاء الاولوية للعمل الفكرى، هو الخط الثابت للحزب، وحرص على تركيز قوة الدعاية والتحريض على استنهاض جميع الشغيلة لخوض معركة السرعة، التى تمثل الشكل الرئيسى للبناء الاشتراكى، الذى يدفع كل الاعمال بصورة شاملة وخاطفة، وتجسد المبدأ الثورى لضمان اندفاع العمل قدما وتحقيق قفزة نوعية مرة بعد اخرى.

تتطلب معركة السرعة دفع العمل بالسرعة القصوى عن طريق تعبئة كل القوى، وضمان جودته على اعلى المستويات. يكمن مطلبها الاساسى فى تحقيق اكبر النجاحات كما ونوعا فى اقصر مهلة.

عمل كيم جونغ إيل على تنفيذ خطة البناء الاشتراكى الكبير، بتصفية كل العناصر التى تضع العقبات امام معركة السرعة، بأسلوب المعركة الفكرية، واحداث تجديدات ونهضة متواصلة فى الانتاج والبناء.

ان المعركة الفكرية، هى ضرب من التربية الفكرية، يرمى الى تحقيق انعطاف جذرى شامل فى النظرة الفكرية للناس واسلوبهم فى التفكير، وموقفهم من العمل وسائر اوجه النشاط الاخرى، وطريقتهم واسلوبهم فى العمل.

بغية تحطيم الاطر القديمة الجامدة فى عمل الحزب الفكرى، اولى كيم جونغ إيل اهتماما عميقا لاقامة طريقة العمل الثورية واسلوبه الشعبى بين كوادر الدعاية الحزبية، المعنيين المباشرين به. حين زار معرض الثورات الثلاث فى بيونغ يانغ، توقف امام كيس يحمل على الظهر، استخدمه الكوادر العاملون فى اللجنة الحزبية فى احد الاقضية عند توجههم الى الوحدات الدنيا للعمل السياسى. كان فيه مؤلفات كيم إيل سونغ ومذكرة "فى

سبيل حرية الشعب واستقلاله"، ومواد لشرح سياسات الحزب، ومواد الدعاية للطريقة الزراعية الزوتشية، وادوات للرسم، وهارمونيكا وما الى ذلك. ومن خلالها، اطلع كيم جونغ إيل على الملامح الحقيقية للكوادر الحزبيين، وقال لمرافقيه انهم يعملون بتوجهات الحزب بمحض ارادتهم، واوصى بتعميم طريقتهم فى العمل. وفيما بعد، انتشرت خبرتهم وطريقتهم فى العمل بين العاملين الحزبيين على نطاق واسع، فعمت كل انحاء البلاد، وراحت تعطى ثمارها الطيبة فى اكثر من ميدان.

خلق كيم جونغ إيل نموذجا لعمل الحزب الفكرى على الطبيعة. ففى ايلول عام ١٩٧٤، زار محافظة كانغوون واعطى توجيهاته لتوخى الدقة فى تربية اعضاء الحزب والشغيلة بالفكر الوحيد للحزب، وتعزيز التربية بالتقاليد الثورية والطبقية، وعمل على تعميم خبراتها فى البلاد كلها. والى جانب ذلك، ابدع اساليب وطرقا مبتكرة وأصيلة لاحداث تجديدات فى العمل الفكرى للحزب. وحرص على تحسين شكل وطريقة الدعاية بالمحاضرات العامة، والاستفادة منها بصورة ايجابية فى تثقيف الجماهير واستنهاضها للثورة والبناء. وبادر كيم جونغ إيل الى استخدام المحاضرات العامة بواسطة اشرطة التسجيل، التى تتيح لاعضاء الحزب والشغيلة ان يستوعبوا عظمة الرئيس كيم إيل سونغ والحزب بصورة حية ومؤثرة. وفى اوائل نيسان عام ١٩٧٤، اطلع على حالة تأليف مختصرات المحاضرات العامة بالتسجيل بمناسبة عيد ميلاد الرئيس، واستمع اليها شخصيا، واعطى توجيهات مفصلة لتحسين تصوير البلاغة وتحرير الموسيقى.

اعتبر كيم جونغ إيل وسائل الطباعة والاعلام والفن والادب كسلاح فكرى مقتدر للحزب ووسيلة قوية لتثقيف الناس ثوريا، وصب كل جهده وطاقته على احداث التجديدات فيها وتطويرها باطراد. فى شباط عام ١٩٧٤، اشعل شرارة الثورة فى مجال المقالات الافتتاحية، ثم فى مجال الصحف

والاعلام والطباعة، حتى تؤدى رسالتها وواجبها تماما، كسلاح فكرى للحزب، يسهم فى تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه.

وعمل كيم جونغ إيل على تنشيط نشر الاعمال الادبية والفنية الثورية والدعاية لها، حتى يستوعب اعضاء الحزب والشغيلة من خلالها حقيقة النضال والحياة، ويقتدوا بأبطالها فى تثوير انفسهم ذاتيا.

بقيادته الدينامية هذه، تحطمت الاطر القديمة الجامدة وحدث تحول جديد فى عمل الحزب، على الصعيد الفكرى.

تحويل الحزب كله على نهج فكرة زوتشيه

من خلال البحث والمتابعة الدؤوبة، استنتج كيم جونغ إيل ان المفتاح الرئيسى للاسراع بتحويل المجتمع كله على نهج فكرة زوتشيه، هو البدء فى تحويل الحزب كله على هذا النهج اولا، وعلى هذا الاساس، قاد العمل بهذا الاتجاه. فبغية احداث تحولات جديدة فى العمل الحزبى، بادر الى عقد دورة دراسية لكوادر التنظيم، وتولى توجيهها، بدءا من التحضير ووضع المختصرات، حتى الاختتام.

فى اثناء الاعداد للدورة الدراسية، استعرض كيم جونغ إيل ذات يوم عناوين المختصرات الدراسية التى اعدها الكوادر، وحدد عناوينها مباشرة، واحدا فواحدا، قائلا انه من اجل تسليح كوادر التنظيم بنظريات العمل الحزبى الحية، لا بد من معالجة المسائل المعلقة فى الواقع. وبعد ذلك، قام بالتوجيه الملموس، فيما يخص تأليف المختصرات ومنظومة الديباجات والعبارات والجمل. واوصى الكوادر بضرورة صياغة مضمونها بجرأة، دون الاستناد الى المختصرات والمواد التدريسية السابقة، وكرر شرح النقاط التى ينبغى التركيز عليها عند التأليف. وحين قدم له العاملون المختصون ما اعدوه من

المختصرات، بادر الى مراجعتها بدقة، واعادها اليهم بعد تصحيح وتعديل بعض النقاط الواردة فيها. ففى مختصر بعنوان "حول منهج ترقية الحزب كله الى مستوى الكوادر، الذى طرحته لجنة الحزب المركزية"، كتب بخط يده: "تحويل الحزب كله الى مستوى الكوادر عمل مهم ومشرف، يضمن تربية جميع اعضاء حزبنا وشغيلتنا كثوريين مخلصين اخلاصا لا حدود له للزعيم العظيم، وتقوية حزبنا وتطويره الى حزب مجيد مظفر، يواصل شرايين زوتشيه الى الابد". واوضح الاسباب التى تطرح تحويل الحزب كله والارتقاء به الى مستوى الكوادر، كمطلب ملح وضرورى لتطور الثورة الكورية والحزب، وحدد المضمون الرئيسى لمنهج تحويل الحزب بدقة وعمق مدهش، يوحى للقارئ بان النص جديد وأصيل، وليس معدلا. فقد ابرز المحور فى كل باب وفصل من المختصرات، وصحح الفقرات التى تشكو من الابهام فى المعنى، او فقر المضمون، او الخطأ فى شرح الموضوع او الاسترسال او التبعثر. هكذا، جاءت مختصرات الدورة الدراسية لكوادر التنظيم الحزبيين، مشتملة على نظريات بناء الحزب الاصيلة التى اوضحها كيم جونغ إيل، وهذب كل جملة وعبارة منها، حتى اكتملت وبلغت المستوى المطلوب. كما حرص على تحديد نطاق الدورة وشكلها، لتكون كبيرة وجديدة. وعلى هذا الاساس، نظمت دورة دراسية موسعة فى بيونغ يانغ، لمدة شهر، من اوائل تموز حتى اوائل آب من عام ١٩٧٤. فى هذه الدورة، طرح كيم جونغ إيل، فى ٢ آب ١٩٧٤، المنهج الخاص بتحويل الحزب كله على نهج فكرة زوتشيه، فيما يعنى تحويل جميع اعضاء الحزب الى عناصر صميمية من نمط زوتشيه، والقيام ببناء الحزب ونشاطاته كلها، على اساس افكار كيم إيل سونغ ونظرياته وطرقه. وقال انه من اجل تحقيق ذلك، يجب اقامة النظام الفكرى الوحيد بثبات فى صفوف الحزب كلها.

كما اوضح كيم جونغ إيل بجلاء المهام والطرق لتوطيد صفوف الحزب

والثورة، وتشديد التوجيه الحزبى للبناء الاقتصادى الاشتراكى، وتحسين نظام العمل الحزبى واساليبه.

هكذا، بفضل قيادة كيم جونغ إيل، بلغ حزب العمل الكورى طورا جديدا اعلى من تطوره، وحدثت تحولات فى كل ميادين عمل الحزب ونشاطاته.

عمل كيم جونغ إيل بهمة لا تعرف الكلل من اجل ترسيخ نظام قيادة الحزب بثبات فى كل ميادين الثورة والبناء. ففى نيسان عام ١٩٧٩، طرح المنهج الخاص باقامة نظام قيادة الحزب، فى الاجتماع الاستشارى للكوادر المسؤولين فى قسم التنظيم والتوجيه وقسم الدعاية والتحريض للجنة الحزب المركزية، بهدف ضمان قيادة الحزب بثبات للثورة والبناء. وبذلك، زادت القدرة الكفاحية لمنظمات الحزب من مختلف المستويات، وارتفع دورها القيادى، واقيم نظام قيادة الحزب بثبات فى كل ميادين الثورة والبناء.

٣) بطل الابداع والبناء

معركة السبعين يوما

فى الدورة الكاملة الثامنة للجنة الحزب المركزية الخامسة، التى عقدت فى شباط عام ١٩٧٤، طرحت المهام الملحة لانجاز الخطة السداسية قبل الموعد المقرر، عن طريق تطبيق منهج البناء الاشتراكى الكبير.

كان عام ١٩٧٤ عام انطلاقة البناء الاشتراكى الكبير فى كوريا، وقد انيطت به اهمية حاسمة فى انجاز الخطة السداسية. ذلك ان تجاوز الخطة الضخمة لهذا العام، كان شرطا ضروريا لانجاز الخطة السداسية، ورفع البناء الاشتراكى الكبير الى مرحلة اعلى. ولكن خطة الاقتصاد الوطنى

لعام ١٩٧٤ لم تنفذ كما يجب.

فى هذا الوقت بالذات، قال كيم جونغ إيل للرئيس كيم إيل سونغ، انه سيحل المشاكل فى العمل الاقتصادى بتحريك المنظمات الحزبية. وبعد ذلك، عقد الاجتماع الاستشارى للكوادر المسؤولين فى لجنة الحزب المركزية والمجلس التنفيذى والامناء المسؤولين فى اللجان الحزبية للمحافظات، فى التاسع من تشرين الاول عام ١٩٧٤، والقى فيه خطابا بعنوان "على الحزب كله ان يخوض بهمة معركة السبعين يوما"، اوضح فيه ابعاد هذه المعركة، وحدد اهدافها ومهامها والطرق الآيلة الى انجازها.

وضع كيم جونغ إيل خطة عملياتية دقيقة لضمان الانتصار فى المعركة، واوفد جماعات التوجيه. وبعد تنظيم اجتماعات التحريض فى العاصمة والمحافظات والمدن والاقضية، بدأت المعركة فى ٢١ تشرين الاول، على نطاق البلاد كلها.

فور بدء المعركة، اوصى كيم جونغ إيل بنزول الكوادر الى مواقع الانتاج، حاملين حقائبهم، ليشاطروا المنتجين الاكل والنوم، ويعطوا الاولوية للعمل السياسى، ويقوموا بحملة التحريض الاقتصادى، باستخدام كل اشكال ووسائل الدعاية والتحريض. وقد توجه بالفعل عدد كبير من الكوادر والفرق الفنية فى العاصمة والمناطق الى مواقع الانتاج، ليستنهضوا اعضاء الحزب والشغيلة بنشاطاتهم التحريضية الكفاحية. ومن جهة اخرى، حرص على القيام بحملة للتغلب على الامراض الفكرية القديمة، مثل النفعية والتحايلية والسلبية، التى تعيق تنفيذ سياسات الحزب، فحدثت تحولات جديدة فى وعى الكوادر وطرق تفكيرهم ونظرتهم وموقفهم من العمل، واسلوبهم فى الممارسة، وازداد الانتاج بسرعة فائقة.

عنى كيم جونغ إيل بتركيز القوى على انهاض الحلقة الرئيسية فى معركة السبعين يوما، وهى قطاعات الاستخراج والنقل والتصدير، اولا وقبل

غيرها. فقد حرص على تقديم الدعم الايجابى لمناجم الفحم والمعادن الخام، بتعبئة كل القوى، واعطاء الاولوية لحفر الانفاق وازالة الغطاء الترابى والصخرى وبناء الانفاق، وارسال تجهيزات الاستخراج الحديثة، ذات المردود العالى، الى مناجم الفحم والمعادن الخام، والاسراع بادخال النقل على السيور وخط التليفريك. وبغية تخفيف الاختناقات فى النقل، اهتم باقامة نظام صارم لقيادة منسقى حركة القطارات، ومضاعفة النقل المركز وتقصير فترة دورة عربات شحن، وذلك بتوخى الدقة فى تنظيم النقل، وتعجيل انتاج العربات واصلاح القاطرات ومكننة اعمال التحميل والتفريغ. واضافة الى ذلك، حرص على زيادة انتاج الصادرات بسرعة، وضمان السيولة فى نقلها، وتنشيط حركة مرور السفن بالموانئ.

اولى كيم جونغ إيل جهودا كبيرة لايجاد الاحتياطيات الكامنة والاستفادة منها على نحو مثمر فعال. فقد حرص على اطلاق حركة جماهيرية لهذا الغرض، وتشديد التعاون بين المصانع والمؤسسات والمناطق المعنية لدفع هذا العمل قدما، دون الاقتصار على نطاق المصانع والمؤسسات والمدن والاقضية الفردية.

اوضح كيم جونغ إيل اتجاه المعركة وطرقها فى كل قطاع من القطاعات بتقديم توجيهاته والمهام التى صادق عليها بخط يده لعشرات المرات، واطلع يوميا على مسار المعركة فى كل ارجاء البلاد، واتخذ الاجراءات اللازمة لضمان نجاحها. كما زار عديدا من المناطق والوحدات بما فيها سيننتشون وهايزو، حيث وقف على مسار العمل التنظيمى والسياسى بالتفصيل، وكيفية ادارة الكوادر للمعركة، وحالة الانتاج وشروط تأمينه، وعمل الخدمات والتموين وحل المشاكل المعلقة. وبفضل قيادته، انتهت معركة السبعين يوما بنجاح، وتحققت انجازات ملموسة فى البناء الاشتراكى الكبير، وتم ابداع "سرعة معركة ال ٧٠ يوما". فى فترة المعركة، ازداد

الانتاج الصناعى بمقدار ٧ر١ مرة بالمقارنة مع الفترة السابقة، وتم تجاوز مجمل خطة الاقتصاد الوطنى لذلك العام، مما ساعد فى فتح منفذ لانجاز الخطة السداسية قبل حلول الذكرى الثلاثين لتأسيس الحزب.

فى شباط عام ١٩٧٥، منحته اللجنة الشعبية المركزية لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية لقب بطل الجمهورية.

توجيهاته الميدانية التى لم تتوقف

بعد فتح منفذ للبناء الاشتراكى الكبير بخوض معركة ال ٧٠ يوما، واصل كيم جونغ إيل سلوك طريق التوجيهات الميدانية لانجاز الخطة السداسية قبل حلول الذكرى الثلاثين لتأسيس الحزب. ففى النصف الاول من عام ١٩٧٥، زار محافظات هامكيونغ الشمالية والجنوبية، وكانغوون، وبيونغآن الشمالية والجنوبية، وهوانغهاى الجنوبية.

فى تلك الفترة، اولى اهتماما خاصا للعمل فى قطاع الاقتصاد الريفى. حينذاك كان كيم إيل سونغ خارج البلاد، فقد بدأ زيارته الى عدد من البلدان منذ امد غير قريب.

ذات يوم من ايار عام ١٩٧٥، حين كان غرس شتلات الارز يجرى على اشده، تلقى كيم جونغ إيل مكالمة هاتفية من كيم إيل سونغ، الذى كان يزور بلدا آخر. سأل فى المكالمة عن حالة الجو فى الوطن وحالة الاعمال الزراعية بنبرة تنم عن القلق. بعد المكالمة الهاتفية، بادر كيم جونغ إيل الى دعوة الكوادر المختصين فورا، واتخذ الاجراءات لانهاء حملة غرس شتلات الارز فى اسرع وقت ممكن، وانطلق توا الى محافظتى بيونغآن الجنوبية والشمالية. حين عرج على مكان بعينه، بعد ان تفقد المناطق السهلية من محافظة بيونغآن الشمالية، كان الليل قد انتصف، واعتقد مرافقوه انه سيأخذ

قسطا من الراحة الآن. غير انه فاجأهم بطلبه اليهم ان يعدوا للرحلة الجديدة فورا، وقال انه اطلع على حالة الزراعة فى المنطقة الساحلية الغربية على وجه العموم، ولكنه لن يكون مطمئن البال، الا بعد الاطلاع على الحالة فى المنطقة الساحلية الشرقية ايضا. واقترح ركوب القطار ليأخذ السائقون قسطا من الراحة. وقال لمرافقيه الذين بدوا مندهشين: "يجب على، انا ايضا ان اركب القطار الذى يركبه الشعب، ما دمت واحدا من الكوادر الذين يعملون من اجل الشعب"، ومنعهم من اعداد قطار خاص من اجله. هكذا، غادر المكان وتوجه الى محطة سونتشون للسكك الحديدية، وحين جاء القطار، ركبه فى الليلة ذاتها. اندفع القطار طوال الليل، فوصل الى محطة كوون عند الفجر. لما سمع الكوادر فى المحافظة خبر وصوله، هرعوا الى المحطة ليستقبلوه، فظن ركاب القطار وكمساريه ان احد الكوادر قد ركب قطارا آخر. ولكن حين رؤوا كيم جونغ إيل ينزل من احدى العربات فى قطارهم بالذات، اندهشوا جميعا، ولم يتمالكوا انفسهم من شدة الاعجاب وقالوا بلسان واحد ان كيم جونغ إيل هو حقا رجل عظيم من عامة الشعب.

اوقف كيم جونغ إيل سيارته فى سهل احدى المزارع من محافظة كانغوون، وخطا بين اثلام الحقول، حيث وجد ثغرة بين شتلات الذرة المغروسة حديثا، فاوصى الكوادر قائلا ان علينا ان نتوخى الدقة لضمان المعدل فى كل بيونغ (بيونغ: اصغر وحدة كورية للمساحة)، وغرس شتلات الذرة بحرص اكبر، واقام بنفسه غرسة الذرة المائلة وضبطها.

وبعد ان تلقى تقريرا من مسؤول المحافظة، يفيد بانتهاء الاعمال فى غرس شتلات الذرة على نطاق المحافظة، والاندفاع فى غرس شتلات الارز ايضا حسب الخطة، وانجاز خطة الانتاج لشهر ايار فى قطاع الصناعة، قال مبتسما باشراق ان هذا التقرير يسره اكثر من اهدائه باقة من الزهر، او الهتاف بحياته. وحين قابل الكوادر الاداريين فى المزرعة

التعاونية، علمهم المعنى الحقيقى للطريقة الزراعية الزوتشية التى ابدعها الرئيس كيم إيل سونغ، ونوه بوجوب تطبيقها الكامل فى الزراعة.

والى جانب الزراعة، اعطى كيم جونغ إيل توجيهاته الميدانية فى قطاع الصناعة ايضا. وبعد اسدائه التوجيهات الميدانية لموقع بناء الناقلة الكبيرة بالسيور، فى منجم اونريول الواقع على شاطئ البحر الغربى، زار فى الاول من تموز مجمع كومدوك المنجمى، وهو احدى اكبر قواعد انتاج خامات المعادن غير الحديدية فى كوريا. فور نزوله من عربة القطار فى كومدوك، توجه مباشرة الى القاعة الثقافية، ليطلع على مجمل الوضع فى المنجم، وبعد ذلك، تفقد ورشة تركيز الخامات رقم ٢، ومن ثم توجه فجأة الى نفق الخامس من نيسان الذى زاره الرئيس فى نفس التاريخ من عام ١٩٦١. ولما حاول الكوادر ثنيه عن دخول النفق، اذ انه يقع فى اعماق الارض وغير مرتب بسبب تركيز العاملين جهودهم على الانتاج وحده، فضلا عن تساقط المياه فى بعض الاماكن، قال لهم بنبرة جادة، وهو يبتسم: لماذا جئنا الى هنا اذن، اذا كنا لن ندخل النفق. ينبغى علينا ان ننزل الى اى مكان، يعمل فيه عمالنا الاعزاء، ومهما كانت المسافة والانحدار. لقد قدمنا الى هنا لنرى عمال المنجم، فى موقع عملهم، فاذا عدنا ادراجنا، دون ان نذهب اليهم، سيكون اسفهم عظيما بالتأكيد. لا تقلقوا علي. لننزل. ثم اعتلى عربة المنجم، ودخل الى النفق الممتد ٨ كيلومترات، مرتديا لباسا عاديا، وعلى رأسه قبعة الامان. حين قابله العمال فى موقع عملهم، بعدما اشتاقوا اليه حتى فى المنام، بلغ تأثرهم اوجه، فهتفوا جميعا "هوراه". بكل تواضع، امسك كيم جونغ إيل بايدى العمال الملطخة بالهباب الصخرى، وسألهم عن ظروف حياتهم وعملهم بالتفصيل، قائلا انه جاء حنينا الى العمال الذين يعملون فى اعمق الانفاق. تحدث فى ذلك اليوم الى الكوادر القياديين فى المنجم، ووجههم لاحداث نهوض جديد فى الانتاج، عن طريق القيام بالثورات الثلاث، الفكرية

والتقنيـة والثقافيـة، بهمـة، وتشـديد النضـال مـن اجـل تحويـل الفكـر وتجديـد التقنيات وابداع الثقافة الجديدة. كما اوضح المهام والطرق الملموسـة لاحداث تحـولات فـى انتـاج خامـات المعـادن، بمـا فـى ذلـك مد الناقلـة الكبيـرة بالبسـاط الدائر، واقامة نظام سليم للارشاد الهاتفى فى النفق.

استلهم عمـال كومـدوك قـوة وعزمـا جديـدا مـن توجيهاتـه الميدانيـة، فاسرعوا بانتاج خامات المعادن، حتـى انجزوا الخطـة السداسية قبل الموعد المقرر بمقدار سنة ونصف تقريبا، وصاروا اول من رفع شعلة حركة الفوز بالعلم الاحمر للثورات الثلاث، على نطاق البلاد كلها.

هكذا، حقق الشعب الكورى كل المهام الواردة فى الخطـة السداسية، قبل الموعد المقرر، واندفع بقوة الى الامام، وهو يحدث نهوضا مطردا فـى البنـاء الاشتراكى.

تاريخ جديد لبناء العاصمة

ان بيونغ يانغ التى تعد مهد الامة الكوريـة التـى تفـاخر بتاريخهـا الممتد الـى خمسـة آلاف سـنة، وقلـب كوريـا، قـد اعيـد بناؤهـا علـى الانقـاض بعـد الحرب. وبعد ذلك بعشرين سنة، جددت ملامحهـا، حتـى تحولـت الـى مدينـة عصرية فـى اواسط السبعينات مـن القـرن الماضـى. ان ملامـح هـذه المدينـة الفخمة التى يتوسطها تمثال كيم إيل سونغ، القائم على رابية مانسو، هى ثمرة جهود كيم جونغ إيل الذى سعى جاهدا لاعادة بنائها كأروع عاصمة شعبية.

ذات يوم من آذار عـام ١٩٧٥، راجـع المخططـات العامـة لبنـاء مدينـة بيونغ يانغ، واتخذ الاجراءات لاحداث تحـولات جديـدة فـى بنـاء العاصـمة. فقد قال للكوادر ان من واجبنا ان نجسد فى بناء بيونـغ يـانغ الغايـة السـامية لكيم إيل سونغ الذى يحب الشعب بلا حدود، ويبذل كل ما فى وسعه من اجل

الشعب، ونجسد كذلك وفاء الشعب الكورى واخلاصه المطلق للزعيم.

كان من رأى كيم جونغ إيل ان العاصمة هى وجه البلاد، ومركز العاصمة هو وجهها، ومن هذا المنطلق، نوه بضرورة ترتيب محيط مانسوداى ونامسانزاى ترتيبا جيدا، حتى يستطيع الشعب رؤية تمثال كيم إيل سونغ بوضوح من اى مكان كان، واوصى ببناء المبانى الحديثة فى اماكن متفرقة. وتناول القلم الملون، وحدد الاحياء الواسعة التى ستبنى فيها الشوارع الحديثة، باتخاذ ساحة كيم إيل سونغ مركزا لها، وحدد مواقع بناء البنايات العامة والنصب التذكارية والمتنزهات. وقال للكوادر ان هذه هى فكرته العامة، وسألهم متى يمكن انجاز ذلك كله. اجابه واضع التصميمات، وقال ان ذلك يحتاج عشرات السنين على الاقل، حسب تقديره، مع اخذ كل الظروف بعين الاعتبار. ولكن كيم جونغ إيل رفض جوابه، قائلا: "لا، انى اعتزم اكمال بناء العاصمة كلها بمناسبة الذكرى السبعين لميلاد الزعيم". "يعنى فى مدة سبع سنوات فقط؟!". وحين رأى الدهشة تنتاب واضع التصميمات، قال بثقة:

"هل كلامى غير قابل للتصديق؟ هل كان ثمة عمل لم ينفذه الحزب، ما دام قد عقد العزم على تنفيذه؟ اذا فكرنا بجرأة واقبلنا على العمل، حاملين فى قلوبنا الاخلاص للزعيم، فسوف ننجز المهمة تماما."

فى تلك الايام، رافق كيم جونغ إيل الرئيس كيم إيل سونغ ليتفقد منطقة حارة راكوون بحى بوتونغكانغ، حيث نوه الرئيس ببناء شارع جديد يرتبط مباشرة بشارع بيفا، عن طريق بناء ثلاثة آلاف شقة سكنية حديثة فى هذه المنطقة. حينذاك، قال له كيم جونغ إيل انه سيضطلع ببناء شارع راكوون. بعد ذلك، عقد الاجتماع الاستشارى لبناء ثلاثة آلاف شقة فى ابنية متعددة الطوابق، فى منطقة حارة راكوون. هكذا، ابتدأ بناء شارع راكوون لبناء ثلاثة آلاف شقة سكنية دفعة واحدة، بعد تشكيل شارع جديد فى هذه المنطقة التى تقع فى ركن من مدينة بيونغ يانغ.

تلقى كيم جونغ إيل تقريرا عن البناء يوميا تقريبا. وكثيرا ما زار مواقع البناء، وحل المشاكل المعلقة، وابدى كل الحرص والاهتمام بمسار البناء. وحين زار موقع بناء شارع راكوون، فى حزيران عام ١٩٧٥، تفقد احدى الشقق، وحرص على تزويد كل شقة بالقدر الكهربائية والثلاجة والتلفزيون وطقم الاثاث، حتى تشمل عناية الزعيم افراد الشعب كافة على السواء، وقال ان من واجبنا ان نضمن للسكان عيشة هنيئة دون اى مضايقات. واردف قائلا ان الكوريين يحبون كيمتشى (الخضروات المخللة)، فلا بد من تخصيص مكان لوضع خوابى كيمتشى فى كل طابق. وكلما زار موقع البناء، كان يسأل كعادته "هل يحب الشعب ذلك؟"، و"ماذا يقول الشعب؟". كما حرص على اقامة معرض عينات المفروشات التى ستوضع فى البيوت السكنية، حتى تنتج المصانع والمؤسسات المختصة اصنافا جيدة مثلها من المفروشات ومواد البناء التكميلية وانواع الخزف الصحى ومواد البناء المعدنية. نتيجة لذلك، وبمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيس الحزب، ظهر شارع راكوون الى حيز الوجود، كأول شارع فى العاصمة، يزدان بالبيوت السكنية المتعددة الطوابق.

فى تلك الفترة تقريبا، بنى مسرح مانسوداى الفنى، وملهى دايسونغسان، ودار تشانغكوانغ الصحية، ودار بيونغ يانغ للتوليد، وجرى بناء دار الدراسة الشعبية الكبرى فى المرحلة النهائية، وكل ذلك بناء على خطة كيم جونغ إيل، وبفضل قيادته الحكيمة.

كان بناء شارع تشانغكوانغ متميزا فى العمارة العصرية لمدينة بيونغ يانغ. بعد اكمال شارع راكوون، قدم كيم جونغ إيل خطة طموحة للبناء مرة اخرى، تقضى بالغاء الشارع الدائرى بكامله وبناء شارع جديد مكانه، يجسد فن العمارة الزوتشى تجسيدا رائعا. كان الشارع الدائرى الذى يقع فى وسط بيونغ يانغ مشوها، صممه الفئويون الذين كانوا مختبئين فى قطاع البناء بعد

الحرب، مستعينين بتصميمات بلد آخر، لا تتلاءم مع عادات الشعب الكورى والظروف الكورية، ومع ذلك، فقد نقلوها بصورة عمياء، خلافا لسياسة الحزب فى البناء. ذهب كيم جونغ إيل الى الشارع الدائرى مع عاملى التصميم، فابدى الكوادر قلقهم على صحته بسبب تجواله فى الشارع فى الليلة الشتائية الباردة، ورجوه ان يرجئ جولته الى وقت آخر. لكنه واصل سيره فى الازقة المظلمة المزدحمة بالبيوت السكنية المؤلفة من طبقتين، قائلا، مهما كانت طريقنا وعرة، فلا يمكن مقارنتها مع تلك التى سلكها الرئيس كيم إيل سونغ فى ايام اعادة البناء بعد الحرب. ان البناء هو شكل من اشكال الثورة ايضا، ومن الطبيعى ان نسلك هذا الدرب الوعر.

فى فترة لاحقة، عاين كيم جونغ إيل مشروع تشكيل الشارع الذى اعده المختصون، واوضح اتجاه تشكيله عدة مرات. وحرص على بناء البيوت السكنية المختلفة الاشكال، من ٢٠ و ٣٠ طبقة، فى شارع تشانغكوانغ، على ان يتم توزيعها بانسجام، حتى تبدو للعين وكأنها مجسمة. وبالنسبة للشقة الواحدة، فقد اوصى بان تحتوى كل شقة ٣ او ٤ غرف، مع تزويدها بمختلف المفروشات الجيدة، والادوات الثقافية وتجهيز المطبخ بأدوات الطهى عالية الجودة، اضافة الى جهاز تكييف الهواء. وهكذا ظهر الشارع العصرى الجديد الى حيز الوجود، فى تشرين الاول عام ١٩٨٠. بعد ان تفقد كيم جونغ إيل البيوت المبنية حديثا، اعرب عن رضاه عن حسن البناء والتجهيز بالادوات الممتازة، واطلق عليه اسم شارع تشانغكوانغ.

بذل كيم جونغ إيل جهوده الدؤوبة من اجل بناء المدن المحلية والقرى الريفية، فضلا عن العاصمة بيونغ يانغ، وسعى ليجعلها جنة للشعب يطيب العيش فيها. وهنا ايضا، اهتم بتوفير الخدمات والتسهيلات الممتازة، بما يتلاءم مع الظروف الطوبوغرافية للمنطقة وتركيبة السكان فيها، ويضمن ظروف الحياة الثقافية السعيدة للشغيلة. وهكذا، يمكن القول ان مدن هامهونغ

وونسان وهيسان ونامبو، وحاضرتى قضاء سامزيون وقضاء اونسونغ وغيرها من المدن، ومناطق مناجم الفحم وخامات المعادن والقرى الريفية، قد تغيرت ملامحها اليوم نحو الافضل، وكل ذلك مقترن بقيادته الدقيقة الدؤوب.

٤) من اجل مواصلة التقاليد الثورية على نحو شامل

ان المرحلة الجديدة من تطور الثورة الكورية التى طرح فيها تحويل المجتمع كله على نهج فكرة زوتشيه، قد تطلبت مضاعفة العمل لمواصلة تقاليد الحزب الثورية وتطويرها، اذ ان التقاليد الثورية، هى الجذور التاريخية للحزب والثورة وعروق الدم التى تربط اجيالهما، وهى الكنز الثمين، وحجر الاساس الثابت لاكمال قضية زوتشيه الثورية.

اكد كيم جونغ إيل ان مواصلة التقاليد الثورية وتطويرها يشكلان ضمانة رئيسية لتحقيق تحويل المجتمع كله على نهج فكرة زوتشيه، وبذل جهودا كبيرة فى هذا المجال.

فقد طرح فى آذار عام ١٩٧٤ الشعار المعروف: "ليكن الانتاج والدراسة والحياة كلها على غرار جيش حرب العصابات ضد اليابان"، وقال ما يلى:

"على المنظمات الحزبية ان تربى الجماهير بالتقاليد الثورية، من خلال الربط الوثيق بالنشاطات العملية، وبذلك تنفذ شعار الحزب (ليكن الانتاج والدراسة والحياة كلها على غرار جيش حرب العصابات ضد اليابان) تنفيذا كاملا، وتمجد تقاليد حزبنا الثورية باطراد عن طريق الممارسة."

يجسد هذا الشعار الموقف الثابت للحزب وارادته الثورية وعزمه على الدفاع بأمانة عن التقاليد الثورية المجيدة التى ابدعها كيم إيل سونغ فى لهيب النضال الثورى المناهض لليابان، ومواصلتها وتطويرها على الوجه الامثل،

واكمال قضية زوتشيه الثورية التى شق الزعيم طريقها حتى النهاية.

حرص كيم جونغ إيل على ان يقتدى جميع الشغيلة بالمثل السامى الذى ضربه المناضلون الثوريون المناهضون لليابان فى اخلاصهم بلا حدود للزعيم، وبذلك يتمثلون هذا الشعار، فى عملهم ودراستهم وحياتهم.

بذل كيم جونغ إيل كل جهده وطاقته فى العمل لمواصلة التقاليد الثورية وتطويرها على نحو شامل يوحى من ذلك الشعار، فابدى حماسته المدهشة فى كل ميدان.

- ففى ايار عام ١٩٧٤، اعطى توجيهاته حول "قاعة دراسة افكار الرفيق كيم إيل سونغ الثورية"، فى قضاء سونبونغ بمحافظة هامكيونغ الشمالية على الطبيعة، واوضح الطرق المناسبة لتحسين ادارتها.

- قام بالتوجيه الميدانى لبناء موقع الآثار التاريخية الثورية بصورة افضل، فى وانغزايسان، وموقع القتال الثورى فى سامزيون.

- قام بالتوجيه الميدانى بخصوص "قاعة الآثار التاريخية الثورية للرفيق كيم إيل سونغ" فى محافظة هامكيونغ الشمالية، فى آذار عام ١٩٧٥، وطرح الطرق الكفيلة بابراز خصائص قاعة الآثار التاريخية الثورية.

- اوضح الطرق المثلى لتنظيم العمل والحياة بصورة ثورية، عن طريق اشاعة عادة الحياة الثورية فى المجتمع كله، وذلك فى الاجتماع الاستشارى للامناء ورؤساء الاقسام ونوابهم فى اللجنة المركزية للحزب، فى ايار عام ١٩٧٥.

- اعطى توجيهاته لتعميم طريقة دراسة الرد على الاسئلة على نطاق واسع، واحداث تحولات جديدة فى الدراسة، تحت الشعار "ليدرس الحزب كله".

- ارشد العمل لتأليف ونشر المذكرات ومعلومات الخبرات المكتسبة فى النضال المسلح المناهض لليابان، ومنها المذكرات "من اجل حرية الشعب واستقلاله" (مسلسل سنوى)، و"عشرون عاما من الثورة المناهضة لليابان،

بقيادة شمس الامة كيم إيل سونغ" (من المجلد الاول الى المجلد الخامس).

- نظم لاول مرة مسيرة لتتبع "طريق التعلم بطول الف رى"(١٢) فى آذار عام ١٩٧٤، واخرى لتتبع "طريق استعادة الوطن بطول الف رى"(١٣)، فى كانون الثانى عام ١٩٧٥.

- القى خطابا بعنوان "لندافع بحزم عن الوحدة السياسية والفكرية لصفوف الحزب ونقاوتها جيلا بعد جيل" وذلك، فى اجتماع الكوادر المسؤولين فى قسم التنظيم والتوجيه وقسم الدعاية والتحريض للجنة المركزية للحزب، فى تشرين الاول عام ١٩٧٦. اوضح فى هذا الخطاب المسائل الاساسية الناشئة فى اتخاذ الموقف السليم من التقاليد الثورية والدفاع عنها بكل حزم وامانة.

- اقام نظاما دقيقا لجمع المعلومات عن الآثار التاريخية الثورية للرئيس كيم إيل سونغ، واتخذ مختلف الاجراءات لحفظها الى الابد.

ابدى كيم جونغ إيل همة عالية فى متابعته لمشروع بناء النصب التذكارى الكبير الذى يشمل انشاء مواقع المعارك الثورية ومواقع الآثار التاريخية الثورية، التى تبين تاريخ النشاط الثورى للرئيس كيم إيل سونغ، بالاعتماد على الاشياء العيانية. وقد استأثر بأهمية خاصة بناء موقع الآثار التاريخية الثورية فى وانغزايسان، والموقع القتالى الثورى فى سامزيون. ذلك ان موقع الآثار التاريخية الثورية فى وانغزايسان، هو مكان ذو تاريخ عريق، ففيه عقد كيم إيل سونغ اجتماع وانغزايسان، بعد وصوله الى منطقة اونسونغ فى ١١ آذار عام ١٩٣٣، وطرح النهج الخاص بتوسيع النضال المسلح المناهض لليابان وتطويره الى داخل الوطن. وضع كيم جونغ إيل خطة لبناء هذا الموقع، بمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيس الحزب. فبعد ان صدر قرار مكتب الامناء للجنة الحزب المركزية، شكل قوى البناء على الفور، وارسلها الى الموقع، وراجع الخطط التوضيحية لتشكيل موقع الآثار التاريخية الثورية

عدة مرات، واوضح المبدأ والطرق المفصلة لبناء النصب التذكارية الكبيرة فـى الامـاكن الاصـلية. وهكـذا بنـى موقـع الآثـار التاريخيـة الثوريـة فـى وانغزايسان بصورة رائعة فى مدة سنة واربعة اشهر، حتى يسهم فى تربية اعضاء الحزب والشغيلة.

بعد ذلك، وضع كيم جونغ إيل نصب عينيه هدف بناء الموقع القتالى الثورى فى سامزيون، بمناسبة الذكرى الاربعين للانتصار فى معركة منطقة موسان. وعلى الاثر، طرح اتجاها مبدئيا يخص تشكيل النصب التذكارى الكبير، من خلال توجيهاته الميدانية، وقاد العمل فى هذا المجال بكل دقة وانتباه. هكذا، تغير الموقع القتالى الثورى فى سامزيون، ليتحول الى مكان رائع كبير للتربية بالتقاليد الثورية، فى آذار عام ١٩٧٩، وذلك فى مدة لا تزيد على السنتين والنصف الا قليلا.

هكـذا ابـدع النمـاذج باكمـال بنـاء موقـع الآثـار التاريخيـة الثوريـة فـى وانغزايسان، والموقع القتالى الثورى فى سامزيون، ثم قاد بناء مواقع الآثار التاريخية والمعارك الثورية، الواحد بعد الآخر، فى مختلف ارجاء البلاد التى تحولت بفضل جهوده الدؤوبة الى مدرسة للتربية بالتقاليد الثورية. وتعد هذه احدى المآثر التاريخية التى حققها كيم جونغ إيل فى تمجيد التقاليد الثورية.

٥) تحويل الجيش كله على نهج فكرة زوتشيه

جيش الزعيم، جيش الحزب

طرح كيم جونغ إيل المنهج الخاص بتحويل الجيش كله على نهج فكرة زوتشيه، فى حديثه الى الكوادر المسؤولين فى الادارة السياسية العامة للجيش

الشعبى الكورى، فى الاول من كانون الثانى عام ١٩٧٥، وقاد العمل لتحقيقه بكل همة وثبات. يعنى ذلك تحويل رجال الجيش كلهم الى عسكريين مخلصين بلا حدود للحزب والزعيم، وبناء الجيش وممارسة النشاطات العسكرية، على اساس فكرة زوتشيه. ان تحويل الجيش الشعبى تماما، ليكون جيش الزعيم وجيش الحزب بجدارة، عن طريق تحقيق ذلك المنهج، هو مهمة عامة لبناء الجيش.

حرص كيم جونغ إيل على تنشيط التثقيف الفكرى لرجال الجيش باشكال وطرق متنوعة، على اساس المبدأ القاضى بربط التثقيف بمبادئ فكرة زوتشيه بمختلف اشكال التثقيف الاخرى ربطا سليما، باتخاذ التثقيف بروح الاخلاص للحزب والزعيم اساسا له.

طرح كيم جونغ إيل الشعار الكفاحى: "لنناضل مجازفين بالارواح من اجل الزعيم العظيم"، لكى يعمل رجال الجيش كافة بوحيه، فيخلصوا للرئيس كيم إيل سونغ ويبجلوه، ويؤمنوا ايمانا ثابتا بانهم لا يعرفون احدا سواه. كما نظم اجتماعا لرؤساء الدعاية والتحريض فى الاقسام السياسية فى الفيالق (الجيوش والاسلحة) والفرق (الالوية)، اتبعه بتنظيم دورة دراسية قصيرة لهم، وارسل اليهم رسالة اوضح فيها الطرق الملموسة لتحسين عمل الدعاية والتحريض داخل الجيش الشعبى. وحرص على ازالة الصيغ القديمة، مثل الشكلية والصيغوية والادارية فى العمل الفكرى، والقيام بالدعاية والتحريض بالكامل كما على خط النار، واقامة النظام المنسق للدعاية والتحريض، والاستفادة من قوى الدعاية ووسائل التحريض، الى ابعد الحدود، بما يضمن سير العملية الدعائية بنشاط وحيوية.

وحرص كيم جونغ إيل على دفع حركة الفوز بالعلم الاحمر للثورات الثلاث بقوة الى الامام فى الجيش الشعبى ايضا، وفى الوقت ذاته، اجراء حركة التعلم من كيم هيوك(١٤)، واو زونغ هوب(١٥) بقوة، حتى يتحول جميع

رجال الجيش الى جنود مخلصين اخلاصا لا حدود له للحزب والزعيم، واسرع الخطى فى العمل لتحويل الجيش كله على نهج فكرة زوتشيه، على الاساس المكين لتقاليد الحزب الثورية المجيدة.

وشرع فى تقوية الجيش الشعبى عسكريا وتقنيا، بما يتفق ومتطلبات تحويل الجيش كله على نهج فكرة زوتشيه، فقد اولى اهتماما كبيرا لرفع القدرة القيادية لضباط الجيش الشعبى وتعزيز نظام اصدار الاوامر والقيادة، وجعلهم يدرسون بجد التجارب المكتسبة فى النضال المسلح المناهض لليابان وحرب التحرير الوطنية من جهة، وتجارب البلدان الاخرى فى الحرب، انطلاقا من الموقف المستقل من جهة اخرى. كما اتخذ الاجراءات لتغيير لوائح التنظيم العسكرى، ونظام قيادة العمليات للجيش الشعبى، بما يتفق مع الواقع الكورى ومتطلبات الحرب الحديثة، ورفع مستوى ادارة الوحدات، وتعزيز دور اركان الحرب على اختلاف مستوياتها.

وبين اتجاه تدريب الجيش الشعبى ومضمونه، وحرص على تزويد رجال الجيش بالمعارف العسكرية الوافرة، وطرق الحرب الزوتشية، وفن الرماية الدقيقة التى لا تخطئ الهدف ابدا، وتشديد التدريب الجبلى، بما يتلاءم مع ظروف كوريا الطوبوغرافية التى تكثر فيها الجبال، وامتلاك الطرق الحربية الجبلية والتكنولوجيا العسكرية الحديثة بسرعة واتقان.

وعنى كيم جونغ إيل باقامة نظام قيادة الحزب للجيش الشعبى. ففى الفترة الاولى من تقديم منهج تحويل الجيش كله على نهج فكرة زوتشيه، حدد قيادة الحزب كحبل الحياة للجيش الشعبى، واوضح المهام والطرق الامثل لاقامة نظام قيادة الحزب للجيش الشعبى. لقد تواصل النضال الثورى لتحقيق الاستقلالية، منذ ظهور الطبقة العاملة على حلبة التاريخ. ولكن هذا النضال لم ينج من الاخفاق والالتواءات، عند الافتقار الى القوات المسلحة الذاتية القوية، وانعدام القيادة الصائبة من الحزب والزعيم. تبين التجارب التاريخية للحركة

الشيوعية الدولية ان القوات المسلحة الثورية التى لا تحظى بالقيادة الصائبة من الحزب والزعيم، لا يمكنها ان تتكلل بالنصر. هذا ما يتضح بجلاء من تاريخ كوريا وتجربتها فى تأسيس قواتها المسلحة الثورية الزوتشية وتعزيزها وتطويرها. ففى مناسبات عديدة، اوضح كيم جونغ إيل للكوادر ماهية قيادة الحزب وكيفية اقامة العلاقات بين حزب الطبقة العاملة وقواتها المسلحة الثورية، وشرح لهم مبادئها، وحرص على ان يتحرك الجيش كله كرجل واحد، تحت قيادة الحزب، وينفذ اوامر الحزب وارشاداته دون قيد او شرط، واهتم بدفع كل الاعمال التنظيمية والسياسية الجارية داخل الجيش باتجاه اقامة نظام قيادة الحزب.

هكذا، بفضل قيادته الحماسية للنضال الهادف الى تحويل الجيش كله على نهج فكرة زوتشيه، حدث تحول جديد فى بناء الجيش، وتعزز الجيش الشعبى وتوطد بنيانه اكثر من ذى قبل، بكونه جيش الزعيم وجيش الحزب.

قائد لا نظير له

فى فترة تحويل الجيش كله على نهج فكرة زوتشيه، زار كيم جونغ إيل كل المناطق، حيث تتواجد وحدات الجيش الشعبى والجنود، سواء فى الجبهة او المؤخرة او البحر او الجزيرة ليطلع ميدانيا وبالتفصيل على التدريبات القتالية والسياسية للوحدات، ويختبر استعدادها للقتال ويقودها بنفسه.

ان ابرز الخصائص التى تميز قيادة كيم جونغ إيل للجيش، هى نظرته العسكرية المتمحورة على رجال الجيش. ان اساس الانتصار فى الحرب، حسب رؤيته، هو المقاتل وليس السلاح، وبعبارة اخرى، ان نظريته تتمحور على رجال الجيش، وترى فيهم الذات الفاعلة للقوات المسلحة. هذه النظرة العسكرية الجديدة المتمحورة على الانسان، التى يتمسك بها كيم جونغ إيل دائما، هى نظرة

تحدد العسكريين كذات فاعلة للقوات العسكرية وسادة حرب، لا كوسيلة لاظهار قدرة السلاح، وتجعلهم يؤدون دورا جديرا بالسادة. لقد سادت "النظرية المتمحورة على الاسلحة" فى الاوساط العسكرية الحديثة والقديمة فى الشرق والغرب زمنا طويلا. فقد تمسكت بريطانيا "بالنظرية المتمحورة على السفن الحربية"، اذ سيطرت على البحار الاوروبية زمنا ما، بعد قهر "اقوى السفن الحربية" الاسبانية، وتشبثت المانيا، وهى بلد قارى، "بالنظرية المتمحورة على الدبابات"، فى فترة الحرب العالمية الثانية، فجعلت ساحة القتال موقع مجابهة بين الدبابات. واليوم، تنادى الولايات المتحدة "بتفوق الطائرات" و"تفوق الاسلحة النووية". ان دعاة "النظرية المتمحورة على الاسلحة"، كانوا يعتبرون رجال الجيش مجرد مواد بشرية ووسيلة تحكم بالاسلحة وتابعين لها. لكن الاسلحة لا تقاتل بنفسها فى الحرب. فالانسان هو من يدير السلاح ويستخدمه. والاسلحة بمعزل عن الانسان ليست الا قطعة من الحديد. وانطلاقا من النظرة العسكرية المتمحورة على رجال الجيش، ركز كيم جونغ إيل جهوده الاولية على اعدادهم سياسيا وفكريا، وحل فى الوقت ذاته، مسألة التدريب العسكرى ومسألة الاعتدة الحربية على السواء.

كان كيم جونغ إيل بارزا فى فطنته العسكرية وخطته الاستراتيجية ومعارفه العسكرية ايضا. لقد زار ذات يوم موقع تدريب الجيش الشعبى على الرماية بالذخيرة الحية، وأمعن النظر فى تدريبهم على الرماية، وعلمهم سر الرماية التى لا تخطئ، وابدى لهم القدوة والمثال بنفسه، حين امر بتعليق عشر زجاجات على اغصان الشجرة، فى مكان يبعد ٥٠ مترا، واطلق خمس رصاصات من المسدس باتجاهها تباعا، فتحطمت خمس منها، ثم امسك المسدس باليد اليسرى، واطلق خمس رصاصات اخرى بنفس السرعة، وأصاب الزجاجات الخمس الباقية.

وذات مرة، زار احدى وحدات الدبابات، وسأل سائقى الدبابات الذين

كانوا يستريحون بعد التدريب، هل يمكنهم عبور الجبل الامامى بالدبابات، مشيرا اليه بيده. وحين اجابوه ان الدبابات لا يمكنها ان تعبره، ولذلك تلتف من حوله، قال لهم انه لأمر مناف للعقل ان تعجز الدبابات عن صعود مثل هذه المنحدرات البسيطة، فى كوريا المتميزة بكثرة الجبال. ودخل قمرة القيادة، وعلمهم تفاصيل اسلوب قيادة الدبابات، مشيرا لهم الى كيفية تحديد اتجاه السير على اية درجة من المنحدرات، وكيفية ضبط السرعة عند عبورها. فى ذلك اليوم، اطلع على عمق مياه النهر الذى ستعبره الدبابات، ونوه بضرورة اعادة تكوين الدبابات، بحيث يمكنها ان تعبر كل الانهار، الكبيرة والصغيرة، وعلمهم طرق اعادة تكوينها بالتفصيل.

ولقد أثار كيم جونغ إيل دهشة الطيارين وضباط الطيران بحكمته أكثر من مرة. ذات يوم من ايام الصيف، ذهب كيم جونغ إيل الى المطار، حيث انتظر المختصون هبوط طائرة. وبينما كان يخطر امام مقر قيادة الطيران، القى نظرة الى السماء التى تحوم فيها بعض الغيوم. بدا ان الغيوم ستغطى فضاء المطار، وقد تبرق السماء ويهطل المطر. وعندئذ، ستقع الطائرة فى الخطر. كان ضباط قيادة الطيران حائرين مرتبكين بسبب التغير المفاجئ فى حالة الجو. اجال كيم جونغ إيل نظره عبر وجوههم، قبل ان يسألهم عن الجهة التى ستهبط منها الطائرة. ولما علم ان الطائرة ستهبط من جهة الشمال، اضطلع شخصيا بقيادة الطيران بكل رباطة جأش. لقد حرص على ان تهبط الطائرة من جهة الجنوب، بدلا من الشمال. وحين خرج باتجاه مهبط الطائرات، ابرقت الدنيا وانهمر المطر بغزارة من جهة الشمال، ولكن احد اركان السماء الجنوبية كان صافيا. وفور هبوط الطائرة بسلامة، رعدت السماء وبرقت فى الجهة الجنوبية ايضا. ولو تأخر هبوط الطائرة لحظة واحدة، لوقعت مصيبة. تعجب ضباط قيادة الطيران، قائلين انه رجل عظيم ذو "قدرة الهية"، ويعرف تقلبات السماء كلها. حتى فى تلك اللحظة الحرجة، وجه الطائرة بمهارة حتى هبطت بسلام.

ذات يوم، زار قاعدة بحرية، وابحر مع الجنود البحارة. اطلع على طريق السفن فى الخريطة البحرية العسكرية المعقدة، وحالة تدريبات البحارة، وطلب اقتراب السفن الحربية من سفينة القيادة، بغية انماء الجرأة فى قلوب البحارة. وما ان اطلقت الاوامر، حتى اقتربت السفن بسرعة، من هذا الاتجاه او ذاك. ظهرت فى البداية كنقط صغيرة، وسرعان ما برزت اجسامها الكبيرة. وحينما دنت السفن من سفينة القيادة، اراد قائد السفن اطلاق اشارة تجنبها، حرصا على سلامة كيم جونغ إيل الشخصية. ولكن كيم جونغ إيل منعه من ذلك، وطلب اليه الايعاز باقترابها اكثر. بعد تلقى الاشارة، اقتربت السفن اكثر فاكثر من سفينة القيادة، التى تبحر بسرعة عالية، ودنت منها من اليمين تارة، ومن اليسار تارة حتى مسافة محددة، ثم ابتعدت عنها. حرص كيم جونغ إيل على الاقتراب الاكثر بجرأة وبالمزيد من السرعة الكبيرة، قائلا ان على الجنود البحارة ان يتميزوا بقوة الارادة والجرأة والبسالة. ان بحارة زوارق الطوربيد، هم افراد فرقة الصدام الذين ينقضون على السفن المعادية، ولا يمكنهم تحطيمها، دون امتلاك الجرأة الفائقة، وعلى الجنود البحارة ان يملكوا الروح القتالية التى ينقضون بها بجرأة حتى على السفن المعادية الكبيرة، مثل حاملة الطائرات.

وذات مرة، ركب زورق الطوربيد، التابع لاحدى واحدات السفن الحربية، وهو يشق الطريق البحرية التى تتوالى فيها الامواج الهادرة المزمجرة. ووجه تدريب السفن القتالى لمدة طويلة، منوها بان على الجنود البحارة ان يكونوا مستعدين لسحق العدو المهاجم بضربة واحدة فى اية ظروف، عن طريق القيام بالتدريب وسط الامواج الهائلة، التى تفاجئهم، وفى الجو الغائم وفى الليل ايضا.

هكذا، اعد كيم جونغ إيل الجنود البحارة، ليكونوا مستعدين من كل النواحى، ويتحلون بالروح الهجومية، والروح القتالية العالية بشكل عام.

ومن جهة اخرى، زار كيم جونغ إيل المصانع الحربية مرارا، ليوجه اعمالها على الطبيعة، وحرص على تحسين الاسلحة والاعتدة الحربية واكمالها، بالتركيز على زيادة القدرة على الضرب والحركة، بما يتفق مع مقتضيات طرق الحرب الزوتشية وواقع كوريا، وأوصى بصنع الاسلحة البسيطة والمفيدة، المتلائمة مع اجسام العسكريين وظروف كوريا الطوبوغرافية.

هكذا، قاد كيم جونغ إيل التدريبات القتالية والسياسية لوحدات الجيش الشعبى ورجالها، ببصيرته العسكرية الخارقة، وفنه القيادى العسكرى البارز، حتى نما الجيش الشعبى كجيش قوى مظفر لا ند له.

٦) "ليكن الفكر والتقنية والثقافة كلها وفق ما تقتضيه زوتشيه"

حركة الفوز بالعلم الاحمر للثورات الثلاث

الثورات الثلاث، الفكرية والتقنية والثقافية، هى الخط الاستراتيجى الرئيسى الذى رسمه كيم إيل سونغ لحزب العمل الكورى من اجل بناء الاشتراكية والشيوعية.

استشف كيم جونغ إيل مقتضيات المرحلة المتقدمة الجديدة من تطور الثورة، حين طرحت بالحاح مسألة تحويل المجتمع كله على نهج فكرة زوتشيه، وأدرك الحاجة الى تعزيز القوة الذاتية للثورة الكورية اكثر فاكثر، سياسيا واقتصاديا وعسكريا، ومن هذا المنطلق قاد العمل لتطبيق خط الثورات الثلاث بحماسة وثبات.

بغرض الاسراع بالثورات الثلاث، طرح كيم جونغ إيل شعار "ليكن الفكر والتقنية والثقافة كلها وفق ما تقتضيه زوتشيه"، فى تشرين الثانى عام

١٩٧٥. يعكس هذا الشعار ارادة حزب العمل الكورى والشعب الكورى ونزوعهما لانجاز قضية زونتشيه الثورية حتى النهاية، ويجسد موقفهما وعزمهما على التمسك بروح فكرة زوتشيه فى تحقيق الثورات الثلاث.

بذل كيم جونغ إيل اهتماما كبيرا لتعميق وتطوير حركة جماعات الثورات الثلاث التى ابدعها الزعيم العظيم. وفى هذا السياق حرص على تعميم هذه الحركة فى كل ميادين الاقتصاد الوطنى، واقامة النظام المنسق لتوجيهها، وعنى بتوطيد صفوف جماعات الثورات الثلاث، ورفع مستواهم السياسى والعملى.

وبادر الى اطلاق حركة الفوز بالعلم الاحمر للثورات الثلاث، وهى حركة جماهيرية بشكل جديد. فقد أوضح فى الاجتماع الاستشارى للكوادر المسؤولين، فى اللجنة المركزية للحزب، ان الحزب بادر هذه المرة الى تنظيم حركة الفوز بالعلم الاحمر للثورات الثلاث، بغرض احداث نهوض كبير جديد فى البناء الاشتراكى، واكد ان على الجميع دونما استثناء ان يخوضوا هذه الحركة بهمة عالية، فى كل الميادين والوحدات، اقتداء بحركة فرقة تشوليما للعمل فى الماضى، من أجل تحقيق نهضة ثورية كبيرة فى البناء الاشتراكى.

حرص كيم جونغ إيل على ان ترفع الشعلة الأولى لحركة الفوز بالعلم الاحمر للثورات الثلاث، فى مجمع كومدوك المنجمى ومزرعة تشونغسان التعاونية، وبذلك امتد لهيب الحركة بسرعة الى كل الميادين، كالصناعة والزراعة والنقل والمواصلات والعلوم والتعليم والصحة العامة، فى مدة لا تزيد عن الشهر الا قليلا، فتحولت الى حركة جماهيرية تشمل المجتمع كله.

وقاد كيم جونغ إيل المنظمات الحزبية كافة، باتجاه التمسك بحركة الفوز بالعلم الاحمر للثورات الثلاث كمهمة حزبية لا تقبل التأجيل. واوضح المسائل المبدئية التى تطرحها هذه الحركة، فى الاجتماع الاستشارى للأمناء

المسـؤولين للجـان الحـزب فـى المحافظـات ونـواب رؤسـاء قسـم التنظـيم والتوجيه، وقسم الدعاية والتحـريض للجنـة المركزيـة للحـزب، الذى عقد فـى الاول من كانون الثانى عام ١٩٧٦. وبخصوص طبيعة هذه الحركة ومهامها المحورية، قال ما يلى:

"ان حركة الفوز بالعلم الاحمر للثورات الثلاث، هى حركة جماهيرية جديـدة، هـدفها الاعـداد التـام لاسـتقبال الحـدث الثـورى الكبيـر (أى توحيـد الوطن)، ودفع عجلة بناء الاشتراكية والشيوعية الـى اقصـى حد، عن طريق تنشـيط العمـل لاعـادة تكـوين افكـار النـاس، بارتبـاط عضـوى مـع حركـة التجديدات الجماعية فى بناء الاقتصاد والثقافة والدفاع الوطنى، وذلك بتجسيد مبدأ معركة السرعة والمعركة الفكرية.

ان المهمة الرئيسية لهذه الحركـة، تكمن فـى الاسـراع الشـامل بـالثورات الفكرية والتقنية والثقافية بمزيد من القوة."

قال كيم جونغ إيل ان الثورات الثلاث مهمة استراتيجية، ينبغى مواصلتها حتى يتم بناء المجتمع الشيوعى، ولذلك، ينبغى، من اجل تطوير هذه الحركـة، تحديد المراحل تحديدا سليما، وتعيين المهـام التـى يجب اداؤهـا فـى كل مرحلـة بدقة، مع الحرص على استعراض نتائج العمل وتقويمها. وفى الوقت ذاتـه، نـوه بضـرورة خـوض هـذه الحركـة كمهمـة حزبيـة بالغـة الأهميـة، وتشـديد التوجيـه الحزبى لمسارها، واوضح ان حـرص الحـزب علـى تنظيمها وقيادتها مباشـرة، يعكـس خصوصـيتها بالمقارنـة مـع الحركـات الجماهيريـة السـابقة، التـى كـان الحزب يقودها من خلال منظمات الشغيلة.

وبغرض تحويل حركة الفوز بـالعلم الاحمر للثورات الثلاث الـى عمل يخـص الجمـاهير نفسـها، حـرص كـيم جونـغ إيـل علـى ايصـال الارشـادات الخاصة بها الى الوحدات الدنيا، واجراء المناقشات الجماهيريـة لتنفيذها. كما حرص على القيام بهذه الحركة بقوة وعلى أعلى المستويات، فى كل الميادين

والوحدات، عن طريق تنظيم تبادل الخبرات والدروس النموذجية. وفى هذا الاطار، اوصى بتعميم ونشر التجارب الحية المكتسبة فى هذه الحركة على نطاق واسع، من خلال الصحف ووسائل الاعلام الأخرى.

وحرص كيم جونغ إيل على دفع عجلة حركة الفوز بالعلم الاحمر للثورات الثلاث بقوة الى الامام عبر الارتباط الوثيق مع الحركات الجماهيرية الاخرى، ومنها حركة الاقتداء بأمثلة الابطال المجهولين. اذ ان هؤلاء الابطال الذين عثر عليهم كيم إيل سونغ، فى اوائل تشرين الاول عام ١٩٧٩، كانوا شيوعيين حقيقيين، يناضلون باخلاص ويبذلون كل ما لديهم، من اجل الحزب والثورة، والوطن والشعب، من غير ان يبالوا بما اذا كان الآخرون يقدرون عملهم ام لا، ودون ان يطمعوا بأى شرف او مكافآت. عنى كيم جونغ إيل بنشر امثلتهم على نطاق واسع فى صحيفة الحزب ووسائل الاعلام الاخرى، حتى تنطلق الحركة بخطى حثيثة وتشمل الحزب والجماهير كلها. وبذلك انتشرت هذه الحركة بسرعة فائقة فى كل ميادين البناء الاشتراكى، فتحققت تجديدات هامة فى البناء الاقتصادى، وحدث تطور ملموس فى العلوم والتكنولوجيا، وسادت المجتمع كله عادة العمل والحياة على النهج الشيوعى.

هكذا، اصبحت حركة الفوز بالعلم الاحمر للثورات الثلاث قوة دافعة تحشد الطاقات الفكرية والروحية للشعب الكورى، وتكفل التقدم المطرد، فى كل ميادين البناء الاقتصادى والثقافى.

"لنعش باسلوبنا نحن"

طرح كيم جونغ إيل الشعار الاستراتيجى: "لنعش باسلوبنا نحن"، وابدع اسلوب الثورة الكورية الفريد. ان العيش والنضال والابداع بالأسلوب

الكورى مطلب ملح وحيوى لانجاز قضية زوتشيه الثورية، بتحقيق الخط الاستراتيجى للحزب، وتذليل كل العقبات وتجاوز الأخطار، والاسراع بتحويل المجتمع كله على نهج فكرة زوتشيه. اما تحويل المجتمع كله على نهج فكرة زوتشيه، فهو عمل صعب ومعقد، يهدف الى تحويل الطبيعة والمجتمع والانسان وتغيير كل ذلك وفق ما تقتضيه فكرة زوتشيه.

بغية انجاز هذه المهمة، كان على حزب العمل الكورى ان يناضل من اجل ترسيخ زوتشيه، اى استقلالية كوريا، وحل كل المسائل الناشئة فى الثورة والبناء بالاسلوب الذاتى. وكان الوضع الناشئ فى تلك الفترة، يتطلب بالحاح دفع عجلة الثورة والبناء قدما بالاسلوب الكورى.

ادرك كيم جونغ إيل متطلبات تطور الثورة فى الوضع الراهن بعمق، وعلى هذا الأساس، حدد شعار الحزب فى الاجتماع الاستشارى للكوادر المسؤولين فى قسم التنظيم والتوجيه وقسم الدعاية والتحريض للجنة المركزية للحزب، الذى عقد فى ٢٥ من كانون الاول عام ١٩٧٨، فقال:

"(لنعش باسلوبنا نحن) هذا هو بالذات الشعار الاستراتيجى الهام الذى يطرحه حزبنا اليوم."

قال كيم جونغ إيل اننا عشنا بأسلوبنا فى الماضى ايضا، فلم نقلد الآخرين، ولم نتبعهم، ولم نعش على حساب أحد. لقد حققنا انتصارات عظيمة فى النضال الثورى وعمل البناء، متغلبين على المصاعب والمحن الجمة بقوانا الذاتية، تحت قيادة الزعيم العظيم، وعلى ذلك الطريق الذى اشار اليه. وفى المستقبل ايضا، علينا ان نعيش باسلوبنا نحن، بغض النظر عن أساليب الآخرين. وذات مرة، قال للكوادر انه لقوى من اعتمد على نفسه، وضعيف من اعتمد على غيره، ويفلح من يعتمد على نفسه، ويهلك من يتكل على غيره.

يتلخص المعنى الجوهرى لشعار "النعش باسلوبنا نحن" فى ان يفكر المرء

ويتصرف مسترشدا بعقله الذاتى، عملا بروح فكرة زوتشيه، اى ان يحل كل المسائل بقوته الذاتية، بما يتلاءم مع مصلحة الثورة الكورية والشعب الكورى وواقع كوريا، وبعبارة مختصرة، العيش وفق ما تقتضيه فكرة زوتشيه.

قال كيم جونغ إيل للكوادر المسؤولين فى اللجنة المركزية للحزب ان اسلوبنا هو بالذات اسلوب زوتشى، وليس فى الدنيا اسلوب افضل منه. لا يمكننا ان نعيش باسلوب الآخرين، وليس من الحكمة ان نترك اسلوبنا، ونمتثل لأوامر الآخرين. حتى اذا لبس المرء ثوبا، يجب عليه ان يلبس ثوبا مناسبا لجسمه. عندئذ فقط، يحس بالارتياح ويمارس نشاطه بخفة وحرية، ويكون مظهره مقبولا فى اعين الآخرين ايضا. اما اذا لبس ثوبا مستعارا، فسيشعر بالمضايقات ويبدو هندامه اخرق وغير مألوف. يتوجب علينا ان نعيش باسلوبنا نحن فقط، وان نعمل بأسلوبنا الخاص بنا فى ممارسة السياسة وتطوير الاقتصاد والثقافة، وتعزيز القدرة الدفاعية ايضا.

بفضل سياسة العيش بالاسلوب الذاتى، كما طرحها كيم جونغ إيل، استطاع الشعب الكورى وحزبه ان يطبقا النهج العلمى لتقريب انتصار الاشتراكية الكامل، وانجاز قضية زوتشيه الثورية تماما، عن طريق الاسراع بالثورة والبناء وفق ما تقتضيه فكرة زوتشيه.

نوه كيم جونغ إيل بانه لا بد، من اجل العيش بالاسلوب الذاتى، من توطيد الصفوف الثورية باجادة العمل الحزبى، وعلى اعضاء الحزب والشغيلة ان يطبقوا خط البناء الاشتراكى الزوتشى، مطلقين الروح الثورية للاعتماد على النفس الى اقصى حد.

بدأ الشعب الكورى بتنفيذ الخطة السباعية الثانية، منذ عام ١٩٧٨. ولتحقيق هذا الهدف، قاد كيم جونغ إيل جميع ابناء الشعب بحكمة تحت شعار "لنطلق الروح الثورية للاعتماد على النفس الى اقصى حد". وحرص على ان توجه اللجنة المركزية للحزب رسالة الى جميع اعضاء الحزب، تحثهم

فيها على النهوض مع ابناء الشعب كافة لانجاز الخطة المنظورية الجديدة، ومن ناحية اخرى، سهر على احداث نهوض جديد فى كل ميادين البناء الاشتراكى، عن طريق خوض معركة المئة يوم، بمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيس الجمهورية.

وعلى اساس فتح منفذ لانجاز الخطة السباعية الثانية، اولى كيم جونغ إيل جهودا اولية للنهوض بانتاج الفحم، ودفع العمل لانجاز المهام الرئيسية للخطة المنظورية الجديدة فى الوقت نفسه. وفى هذا الاطار، اهتم باستنهاض قطاع النقل بالسكك الحديدية، لكى يلبى احتياجات الاقتصاد الوطنى المتزايدة للنقل، فأوقد شعلة "حركة نقل المزيد من الشحنات فى الوقت المحدد دون حوادث من اجل تنفيذ قرار الدورة الكاملة الثامنة عشرة للجنة الحزب المركزية الخامسة".

وبفضل قيادته الرشيدة، خاض الشعب الكورى النضال القوى، من أجل العيش والعمل وفق ما تقتضيه فكرة زوتشيه فى كل ميادين الثورة والبناء، وتواصل تنفيذ الخطة السباعية الثانية بنجاح، برغم الظروف المحلية العسيرة والأوضاع الدولية المعقدة.

حركة فرقة الصدام من العلماء والتقنيين

خطط كيم جونغ إيل لدعم العمل لاستقلالية الاقتصاد الوطنى وتحديثه وعلمنته بالمنجزات العلمية والتقنية الحديثة، مظهرا الروح الثورية للاعتماد على النفس، واتخذ اجراءات حاسمة لربط الابحاث العلمية بالانتاج. فقد قدم طريقة جديدة لربط الابحاث العلمية بالانتاج، باطلاقه حركة فرقة الصدام من العلماء والتقنيين، وعنى بتنشيطها، حتى تحدث تحولات جبارة فى تطور العلوم والتكنولوجيا. فقد شكل اول فرقة باسم "فرقة الاول من تموز للصدام

من العلماء والتقنيين" وارسلها الى مجمع كومدوك المنجمى، بحيث صار هؤلاء العلماء والتقنيون يؤدون دور الطلائع فى تحقيق الثورة التقنية هناك. على اثره، ارسل فرق الصدام الى مصهرتى نامبو ومونبيونغ، حيث احرز العلماء والتقنيون نجاحات كبيرة فى تحقيق علمنة عمليات الانتاج، بادخال المنجزات العلمية والتقنية الجديدة. وفى ١٧ شباط ١٩٧٨، وعلى أساس الخبرة المكتسبة من هذه التجارب، اتخذ اجراءات جديدة لتشكيل فرق الصدام من العلماء الاكفاء وارسالها الى ميادين الاقتصاد الوطنى الرئيسية. وحرص على تكوين فرق الصدام من العلماء والتقنيين وواضعى التصميمات فى الميادين المتخصصة المختلفة، وتركيز جهودها على حل المسائل، التى يهتم بها الرئيس كيم إيل سونغ، وزيادة الانتاج الى اقصى حد، بادخال مركز للمنجزات العلمية والتقنية الحديثة. وعلى هذا الأساس، انطلقت حركة "فرقة السابع عشر من شباط الصدامية المشكلة من العلماء".

تابع كيم جونغ إيل نشاطات فرق الصدام من العلماء والتقنيين ووجه عملها بنفسه. فقد اهتم بالنجاحات التى احرزها اعضاء الفرقة الموفدون الى مصنع كيم تشايك للحديد فى استنباط الطريقة الذاتية لانتاج الحديد باستنفار ذكائهم الجماعى، وبالجهود المخلصة التى بذلها اعضاؤها الموفدون الى احد المصانع الكيميائية لحل المشاكل العلمية والتقنية، ودعا الكوادر الى متابعة نشاط الفرقة بحرص بالغ وتقديم المساعدة لها.

كما استفسر عن مجمل النجاحات التى حققتها فرق الصدام من العلماء والتقنيين، الموفدة الى المؤسسات الهامة من الاتقصاد الوطنى، وحرص على تشكيل "فرق الصدام للتجديد التقنى من اجل تنفيذ قرار الدورة الكاملة التاسعة عشرة للجنة الحزب المركزية الخامسة"، التى تضم اليها حتى التقنيين والعمال المهرة العاملين فى موقع الانتاج، فى مختلف ميادين الاقتصاد الوطنى، بهدف دفع الثورة التقنية قدما بمزيد من القوة والنشاط. كان ذلك

اجراء سليما يسمح باحداث تحولات جديدة فى تطور العلوم والتكنولوجيا، عن طريق تجسيد فكرة كيم إيل سونغ القاضية بتعزيز التعاون الخلاق بين العلماء والتقنيين والعمال فى تحقيق الثورة التقنية. وبتشكيل تلك الفرق، اصبحت الابحاث العلمية ترتبط بالحركة الجماهيرية للتجديد التقنى، فتحقق نهوض كبير فى الانتاج. وفى الفترة اللاحقة، حول كيم جونغ إيل اسم هذه الفرقة لتسمى "فرقة الخامس عشر من نيسان للصدام من اجل التجديد التقنى"، تيمنا بيوم ميلاد الرئيس كيم إيل سونغ، ورجا من ذلك ان يبدى العلماء والتقنيون والعمال روح الاخلاص له الى ابعد حد، فى تحقيق الثورة العلمية والتقنية، كما حرص على متابعة وتوجيه عمل فرق الصدام من خلال ربطه بالثورة التقنية التى تقوم بها جماعات الثورات الثلاث، واقامة نظام منسق لادارة وقيادة مسار العلوم والتكنولوجيا، ابتداء من اللجان والوزارات، التابعة للمجلس التنفيذى، وحتى المصانع والمؤسسات. ونتيجة لذلك، تم ابداع العديد من التجديدات التقنية القيمة وادخالها فى كل ميادين الاقتصاد الوطنى، ووضعت الحلول المناسبة لكثير من المشاكل العالقة فى البناء الاقتصادى. وحرص على منح القاب بطل العمل، وعالم الشعب، وعالم الجدارة، وجائزة العلوم، وجائزة شعلة التجديدات التقنية، للعلماء والتقنيين، تقديرا لمآثرهم وانجازاتهم.

ان كل النجاحات التى تحققت فى الثورة العلمية والتقنية، كانت ثمارا لقيادة كيم جونغ إيل الذى شكل فرق الصدام من العلماء والتقنيين وقادها بنفسه، فتحت قيادته الحكيمة حقق العلماء والتقنيون تحولات كبيرة فى تطوير العلوم والتقنية فى البلاد، وانجاز الثورة التقنية، مظهرين اخلاصا وحماسة ابداعية تليق بفرقة الصدام.

الادب والفن الزوتشى المزدهر

علـى اسـاس النجاحـات المحققـة فـى الثـورة الادبيـة والفنيـة، حـرص كيم جونغ إيل على تفتيح ازهار الادب والفن الزوتشى اكثر جمالا.

تركز اهتمام كيم جونغ إيل، فـى سياق توجيهه العمل فـى ميدان الادب والفن على مسألة ابداع تصوير الزعيم بشكل اساسى. فحتى فى فترة دراسته الجامعية، اهتم بهذه المسألة ونوه بان ابداع تصوير الزعيم يشكل نواة اساسية لـلادب والفـن، بـل هـو حياتهمـا الخالـدة. وبعـد انتقالـه الـى اللجنـة المركزيـة للحـزب، طـرح شـعار: "النبن الادب الثـورى الجديـد"، واتخـذ ابـداع تصـوير الزعيم كمهمة رئيسية لبناء الادب الثورى الجديد. ومن اجل تحقيقه بنجـاح، قاد المبدعين والفنانين لابداع تصوير الزعيم بعمق، فى جماعة الخامس عشر من نيسان لابداع الادب، وجماعة بايكدوسان للابداع.

فـى سياق اطلاعه على عمل جماعة الخـامس عشر من نيسـان لابـداع الادب، عنى بضم التاريخ الثورى للرئيس كيم إيل سونغ الى نظام المجموعة الروائية المؤلفة من تسلسل الروايات، واطلق عليها عنوان "التـاريخ الخالـد". وحينمـا انتهـى تـأليف روايـة "فجـر الثـورة"، امضـى الليـل فـى قـراءة النسـخة الاوليـة، وقـدم تعليماتـه الدقيقـة، ابتـداء مـن بـذرة الروايـة، وحتـى تكوينهـا وصـبغتها، وتتبـع الحـوادث والحـوار فقرة فقرة، حتـى صـارت عمـلا ملحميا بطوليـا عظيمـا، يحكـى عـن بـدايات النشـاطات الثوريـة للـزعيم. وفـى الفتـرة اللاحقـة، اشـرف علـى ابـداع اعمـال المجموعـة الروائيـة "المسـيرة الشـاقة"، "سفوح جبل بايكدو"، "منـاطق الحـرب العصـيبة"، "الربيـع فـى قاعـدة جيـش حـرب العصـابات"، وبذلك انجزت مهمة ابداع روايات تصور الزعيم العظيم، الذى قاد النضال المسلح المناهض لليابان الى النصـر.

والقـى كـيم جونـغ إيـل خطابـا بعنـوان "فلنحـرص علـى تطـوير فننـا الزوتشى"، امام الكوادر فى قسم الدعاية والتحريض للجنة الحزب المركزية، والكوادر العاملين فى قطاع الثقافة والفن، فـى ايـار عـام ١٩٧٥، اوضـح فيـه بالتفصـيل مهـام تطـوير الفـن الـى مرحلـة اعلـى وطـرق تحقيقهـا، واسـتنهض المبدعين والفنانين لاحداث نهوض ابداعى كبير.

اولى كيم جونغ إيل اهتماما عميقا لابداع صورة الرئيس كيم إيل سونغ فـى السينما، واشـرف علـى ابـداع الفيلم الثـورى "اللهيـب ينتشـر فـوق الارض". يحكى هذا الفيلم عن نشـاطات كيم إيل سونغ، ونشـاطات كيم هيونـغ كـوون، وكانغ بان سوك، اللذين ناضلا من اجل تنفيذ خطـه الثورى المستقل. هكذا، تم انتـاج اول فـيلم ثـورى، يظهـر فيـه الـزعيم العظـيم. وعلـى اسـاس التجربـة المكتسبة فى ابداع هذا الفيلم، قـاد علـى التـوالى ابـداع واكمـال الافـلام الثوريـة "بعيدا عن مقر القيادة" و"فى الوحدة المسلحة الاولى" و"جبل بايكـدو". وفـى الفترة اللاحقة، قاد ابداع الفيلم الروائى المسلسل بعنـوان "نجم كوريـا"، الـذى يبين مجمـل نشـاطات كيم إيـل سـونغ الثوريـة، وكـذلك الفيلم المسلسـل الآخـر "شمس الامة" الذى يكمله.

واضـافة الـى ذلك، قـاد العمـل لاحـداث تحـول كبيـر فـى مضـمار المسـرح بكل حكمـة، بغيـة ابـداع مسـرحيات ثوريـة جديدة تـتلاءم مـع متطلبـات عصـر زوتشيه. ففى اوائل تشرين الثـانى عـام ١٩٧٢، زار المسـرح الـوطنى، حيث طـرح المنـهج الخـاص بابـداع المسـرحيات الثوريـة الجديدة المتلائمة مـع عصـر زوتشـيه واوضـح المسـائل المبدئيـة الناشـئة فـى ابـداع المسـرحيات الثوريـة الجديدة، واكـد ان مـن واجـب الكتـاب والفنـانين ان يرفعـوا مسـتوى اسـتعدادهم الفكرى والفنى لابداع المسرحيات الثورية. وبعد فترة، طـرح المهمـة الخاصـة بتقـديم مسـرحية "المـزار" علـى خشـبة المسـرح، ووجـه عمليـة ابـداعها بكـل حرص وعناية. وفى هذا السياق، علـم المبـدعين بـذرة الروايـة الاصـلية، التـى

تقوم على الثقة بالقوة الذاتية، وتحطيم القوالب القديمة فى تكوين الدراما، وتحديد ابوابها، وتصوير حياة الابطال بعمق وشمول.

واوضح صبغة الدراما الهجائية ايضا، قائلا ان المنطق لا يقضى بان يكون هدف الدراما الهجائية هو الضحك فقط، بل عليها ايضا ان تتبع منطق الحياة، وان تكون واقعية ومتعددة الرؤى، تثير الضحك، وتحفز الفكر ايضا، عند اللزوم.

كما حرص كيم جونغ إيل على التخلص من رواسب اسلوب المبالغة فى التمثيل، ورفع مستوى الفن الخطابى، حتى يصبح الممثلون فصحاء ماهرين فى الاداء.

وفى الفنون الجميلة المسرحية ايضا، عنى كيم جونغ إيل باستيعاب نجاحات الفنون الجميلة المجسمة الانسيابية التى تم استخدامها فى الاوبرا، على غرار "بحر من الدماء"، بما يتفق مع خصائص المسرحيات، كما حرص على استعمال الموسيقى فى المسرحيات، لتكون وسيلة لتسليط المزيد من الضوء على طباع الشخصيات، ودفع تطور الدراما بقوة الى الامام.

بعد مشاهدة العرض التجريبى للمسرحية الثورية "المزار"، اعرب كيم جونغ إيل عن رضاه ورأى فى هذه المسرحية مسرحية كاملة بكل معنى الكلمة. وبعد ذلك، قاد العمل لتقديم المسرحيات الكلاسيكية الشهيرة على خشبة المسرح، ومنها "دماء فى المؤتمر العالمى"، و"رسالة من الابنة"، و"حزب لكل ثلاثة اشخاص"، وبذلك فتح عهد الازدهار الكبير فى فن المسرح.

كما بذل كيم جونغ إيل جهودا كبيرة فى تطوير الموسيقى والرقص والسيرك ايضا. وطرح المنهج الخاص بتركيز الجهود على العرض العام للموسيقى والرقص فى الفن المسرحى، وازالة القوالب الصيغوية فى تحديد المواد والاشكال لهذا العرض الفنى العام وتجديده وتنويعه، بما يتفق مع الخصائص القومية والاحساس الجمالى المعاصر للشعب الكورى. فقد وجه

فرقة مانسوداى الفنية عدة مرات، فى اثناء اعدادها القصة الغنائية الراقصة "نشيد الجنة"، حتى اتخذت شكلا فنيا لا شائبة فيه.

وحرص على تثبيت الاستقلالية فى السيرك، وتجسيد منهج الحزب الخاص بالربط بين الرياضة والفن، فتنوعت فعاليات السيرك كثيرا، ما بين التوازن والطيران فى الهواء والالعاب البهلوانية الخفيفة والالعاب السحرية.

وبفضل قيادة كيم جونغ إيل، شهد الادب والفن ازدهارا كبيرا فى كوريا، فى فترة السبعينات من القرن العشرين.

٧) حاملا قضية توحيد الوطن على منكبيه

قال كيم إيل سونغ: اذا ورثنا الوطن المنقسم للاجيال القادمة، فلا يمكن لأى شيوعى او قومى ان يدعى ويقول انه ادى واجبه امام الوطن والامة.

اتخذ كيم جونغ إيل من هذه التعليمات ايمانا ثابتا يتمسك به، وعمل بلا كلل من اجل تحقيق توحيد الوطن، وهو الامنية الاسمى للامة الكورية، متغلبا على كل المصاعب والمحن التى تعترض سبيله. فقد حرص على مواصلة النضال من اجل تحقيق المبادئ الثلاثة لتوحيد الوطن، التى قدمها كيم إيل سونغ عام ١٩٧٢، ومضمونها الاستقلالية والتوحيد السلمى والوحدة الوطنية الكبرى، واتخذه نهجا ووسيلة لتحقيق توحيد الوطن.

وبعد اعلان البيان الشمالى الجنوبى المشترك، الصادر فى الرابع من تموز (١٦) خاصة، قاد كيم جونغ إيل النضال لتنفيذ المبادئ الثلاثة لتوحيد الوطن بحماسة وهمة لا تعرف الكلل. ففى الحديث الى الكوادر المسؤولين فى اللجنة المركزية للحزب، فى ١٤ تموز عام ١٩٧٢، بعنوان "لنناضل بحزم من اجل وضع المبادئ الثلاثة لتوحيد الوطن موضع التطبيق"، حلل الوضع الناشئ فى الداخل والخارج، بعد اعلان هذا البيان تحليلا مفصلا،

واكد ضرورة تنفيذ المبادئ الثلاثة لتوحيد الوطن، التى طرحها الرئيس، وتأكدت فى البيان الشمالى الجنوبى المشترك، واعتمادها كأساس فى النضال لتحقيق توحيد الوطن.

ومن اجل تنفيذ المبادئ الثلاثة لتوحيد الوطن، اولى كيم جونغ إيل اهتماما عميقا للحوار الشمالى الجنوبى. وقال للكوادر ان علينا ان نستميل حكام جنوبى كوريا الى مائدة الحوار، مهما كان الامر، مؤكدا انه لا يمكننا القيام بالحوار من اجل تكريس التقسيم، بل علينا القيام بالحوار من اجل التوحيد فقط.

فى تلك الفترة، بدا واضحا ان العمل الملح لتشكيل لجنة التنسيق الوارد فى البيان المشترك، قد أخذ يتلكأ من جراء السياسة ذات الوجهين لحكام جنوبى كوريا، ولم يعط الحوار التمهيدى لمنظمتى الصليب الاحمر الشمالية والجنوبية، الذى ابتدأ منذ ايلول عام ١٩٧١ ثماره المرجوة. قال كيم جونغ إيل للكوادر المشاركين فى الحوار التمهيدى لمنظمتى الصليب الاحمر الشمالية والجنوبية، ان حكام جنوبى كوريا لجؤوا الى صب الماء على جذوة التوحيد، متشدقين "بالمجابهة مع الحوار"، رغم انهم قد وقعوا على البيان المشترك، واعطاهم تعليماته القيمة بشأن المسائل المبدئية التى لا بد من التزامهم بها فى المحادثات، وناشدهم ان يعملوا باخلاص للانتقال الى الحوار الرسمى على وجه السرعة.

ومن ناحية اخرى، اولى كيم جونغ إيل اهمية كبيرة للنضال السياسى من اجل الالتزام بالمبادئ الثلاثة لتوحيد الوطن وتنفيذها. فقد حرص على كشف النقاب عن حقيقة ما جرى فى جنوبى كوريا فى غضون شهر واحد، بعد اعلان البيان المشترك، بواسطة الصحف والاذاعة، والتنديد بالاعمال الخيانية لحكام جنوبى كوريا عن طريق خوض المعركة الاعلامية. نتيجة لذلك، بدأت محادثات الصليب الاحمر الاساسية منذ آب عام ١٩٧٢، ومنذ

تشرين الاول من ذلك العام، عقد اجتماع لجنة التنسيق الشمالية الجنوبية من اجل محادثات رفيعة المستوى بين الشمال والجنوب. كان ذلك نجاحا كبيرا، يساهم فى ازالة الحواجز بين الشمال والجنوب، ويفتح طريق التزاور.

وفى النصف الثانى من السبعينات ايضا، حرص كيم جونغ إيل على مواصلة العمل الدؤوب لتحقيق الحوار الشمالى الجنوبى المستفيض. فقد عقد الاجتماع المشترك لمختلف الاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية فى الجمهورية، حيث طرح العديد من المقترحات والمبادرات، بما فيها توجيه رسالة الى الامة، تدعو الاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية وابناء الشعب على اختلاف الطبقات والفئات، فى جنوبى كوريا، والمواطنين فى خارج البلاد، الى عقد الاجتماع الاستشارى السياسى الشمالى الجنوبى.

الا ان سلطات جنوبى كوريا، وضعت عقبة اصطناعية، قائلة ان "استقرار السلام" امر اكثر الحاحا من التوحيد، ومنعت الحوار والاتصالات وامعنت فى التدريبات العسكرية الواسعة النطاق. وهكذا، اصطدم الحوار الشمالى الجنوبى بعقبة كبيرة مرة اخرى. الا ان مجمل سياق الحوار قد احرز تقدما ملحوظا فى فتح مجال جديد امام توحيد الوطن، وعزز نزوع الامة كلها الى التوحيد السلمى اكثر من ذى قبل.

٤

(تشرين الاول عام ١٩٨٠ ـ كانون الاول عام ١٩٨٩)

١) معلم جديد فى تطور الحزب والثورة

المؤتمر السادس للحزب

لقد انجز حزب العمل الكورى وابناء الشعب الكورى المهام التى طرحها المؤتمر الخامس للحزب بخوض الثورات الثلاث، الفكرية والتقنية والثقافية، بهمة ونشاط، فعجلوا الانتصار الكامل للاشتراكية، ودفعوا تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه بخطى حثيثة الى الأمام. فى هذه الأجواء، إلتأمت الدورة الكاملة التاسعة عشرة للجنة الحزب المركزية الخامسة، فى كانون الاول عام ١٩٧٩، وأقرت عقد المؤتمر السادس للحزب فى تشرين الاول عام ١٩٨٠.

خطط كيم جونغ إيل لجعل المؤتمر المقبل مهرجانا يستخلص مآثر الحزب، ويوفر معلما جديدا فى مسيرة زوتشيه، وقاد العمل التحضيرى له بدأب ومثابرة، فقد عمم الشعار باسم لجنة الحزب المركزية على اعضاء الحزب والشغيلة ليشجعهم ويحثهم على ابداء الحماسة السياسية العالية وتحقيق المنجزات العملية العظيمة، وليوطد القواعد السياسية للثورة كجلمود الصخر، عن طريق تعزيز

صفوف الحزب وحشد الجماهير حوله. ومن جهة اخرى، نظم معركة المئة يوم، من اجل انجاز خطة الاقتصاد الوطنى لعام ١٩٨٠ قبل موعدها المحدد، اى قبل انعقاد مؤتمر الحزب، واستنهض الحزب والشعب كله للمشاركة فيها، وقاد بناء الصروح المعمارية التذكارية.

أولى كيم جونغ إيل اهمية كبرى لاعداد وثائق المؤتمر، ولاسيما تدبيج مسودة لوائح الحزب، وبذل عصارة فكره وجهده لوضعها فى قالب سياسى وفكرى رفيع. صاغ كيم جونغ إيل طابع حزب العمل الكورى وفكره الهادى بالارتباط مع فكرة زوتشيه، التى أبدعها الرئيس كيم إيل سونغ، وذلك على اساس المآثر والتجارب المكتسبة فى العمل الحزبى، وعمل على تحديد هدف الحزب النهائى، الا وهو تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه. وبالاضافة الى ذلك، فقد أعطى توجيهاته المفصلة لتضمين الوثائق كل المسائل، ذات الاهمية المبدئية، فى بناء الحزب ونشاطه، ومنها مسألة تعزيز وحدة الحزب كله وتماسكه فكرا وارادة، على اساس فكرة زوتشيه، ومسألة التمسك بالثورات الثلاث، الفكرية والتقنية والثقافية، كخط عام للحزب فى البناء الاشتراكى.

وفكر كيم جونغ إيل باجراء الفعاليات على نطاق واسع، احتفالا بالمؤتمر السادس للحزب والذكرى الخامسة والثلاثين لتأسيس الحزب، وعمل بهمة عالية ولم يأخذ القسط الكافى من النوم والراحة، لكى يضمن سير الاعمال على اعلى المستويات. يشهد على ذلك العمل المكثف الدؤوب الذى قام به بعد ظهر اليوم الخامس من تشرين الاول، عشية انعقاد المؤتمر. فى هذا اليوم، ذهب الى ملعب مورانبونغ (ملعب كيم إيل سونغ حاليا)، ليوجه العرض الاختبارى للجمباز الجماعى بعنوان "تحت راية الحزب"، ثم توجه الى مخزن بيونغ يانغ العام رقم ٢ ووكالة الانباء المركزية الكورية، واسدى توجيهاته الميدانية فيهما، وانطلق بعدها ليتفقد شارع تشانغكوانغ الذى بنى حديثا. وبعد ذلك، قصد ساحة كيم إيل سونغ، حيث وجه المسائل الخاصة بالمسيرة الجماهيرية

للشغيلة فى مدينة بيونغ يانغ، وعند الفجر، قاد بناء دار الدراسة الشعبية الكبرى على الطبيعة، ثم زار قاعة ٢٥ نيسان للثقافة، ليشرف على ترتيب مكان المؤتمر، وفى الخامسة صباحا، عاد الى مكتبه وعاين وثائق اعداد المؤتمر، وشاهد الفيلم الروائى الجديد.

تم افتتاح المؤتمر السادس لحزب العمل الكورى، فى العاشر من تشرين الاول عام ١٩٨٠، فى بيونغ يانغ، وسط اهتمام ورجاء كبير من ابناء الشعب الكورى. حضره عدد كبير من وفود الاحزاب والحكومات وممثليها، والشخصيات من مختلف الاوساط، قادمين من ١١٨ بلدا فى العالم، فضلا عن مندوبى هذا الحزب. قدم كيم إيل سونغ فى المؤتمر تقريرا عن اعمال اللجنة المركزية للحزب، استعرض فيه الانتصارات والتجارب المكتسبة فى الثورة والبناء، فى الفترة الماضية، وأعلن تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه، كواجبات عامة للثورة الكورية، وأوضح المهام والسبل لتنفيذها من كل الوجوه. وفى هذا المؤتمر، تم انتخاب كيم جونغ إيل عضوا لهيئة رئاسة المكتب السياسى للجنة المركزية لحزب العمل الكورى، وعضوا لمكتبها السياسى، وأمينا لها، وعضوا للجنة العسكرية المركزية للحزب. كما وتم اقرار لوائح الحزب التى وضعها كيم جونغ إيل شخصيا، بتأييد جميع المشاركين. كان المؤتمر السادس لحزب العمل الكورى مؤتمرا تاريخيا، وفر معطيات جديدة، اتاحت ارساء اسس الحزب المتينة، الكفيلة بتقوية الحزب وتطويره، كحزب زوتشى الى الابد، واكمال قضية زوتشيه الثورية جيلا بعد جيل.

اتمام وضع الاسس الحزبية

حرص كيم جونغ إيل على دفع العمل لارساء الاسس الحزبية باطراد، لكى يحل المسألة الهامة المطروحة على صعيد مواصلة قضية الثورة على

الوجه المنشود. ان ارساء الاسس الحزبية يعد مسألة جوهرية، يجب التمسك بها دائما، فى بناء الحزب، وهو مطلب حتمى لتعزيز قيادة الحزب لمسيرة الثورة والبناء. ويمكن القول ان هذا العمل ينطوى على اهمية استثنائية، ولاسيما حين تطرح مسألة مواصلة قضية الثورة كمهمة رئيسية.

استشف كيم جونغ إيل بعمق أهمية ارساء الاسس فى مواصلة قضية الثورة، وطرح منهج ارساء الاسس الحزبية فى شباط عام ١٩٧٤، وعمل بهمة لوضعه موضع التنفيذ. وهكذا، تم احراز نجاحات لا يستهان بها، فى هذا المضمار، فى السبعينات. لكن ذلك كان ما يزال بعيدا عن معنى اتمام العمل لارساء الاسس الحزبية. كان ارساء اسس الحزب المتينة امرا ضروريا لدفع تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه بقوة الى الامام، بما يتفق مع متطلبات تطور الثورة الى مرحلة جديدة اعلى، والتعجيل بالانتصار الكامل للاشتراكية. اوضح كيم جونغ إيل نبراسا هاديا لمواصلة تعميق العمل لارساء الاسس الحزبية، وذلك فى الاجتماع الاستشارى لمسؤولى قسم التنظيم والتوجيه، وقسم الدعاية والتحريض للجنة الحزب المركزية، واللجنة الحزبية فى مدينة بيونغ يانغ، المنعقد فى كانون الاول عام ١٩٨٠، وفى الاجتماع الاستشارى للامناء المسؤولين للجان الحزبية فى المحافظات، المنعقد فى نيسان عام ١٩٨١. وقال ان علينا بناء صفوف الكوادر ببعد نظر، واقامة الانضباط الثورى داخل الحزب، حتى يتحرك اعضاء الحزب بموجبه كرجل واحد، واعلاء وجهة نظرهم حول المنظمات، وتنشيط حياتهم الحزبية، بغية ارساء اسس الحزب المتينة.

فى سياق ارساء الاسس الحزبية، أعار كيم جونغ إيل انتباهه خاصة لتشكيل صفوف الكوادر ببعد نظر، ممن يخلصون اخلاصا لا حدود له للحزب. واعتمد أسلوبا مميزا، اذ جمع بحكمة بين الشيوخ والكهول والشباب، الجديرين بمشاطرة الحزب مصيره الى الابد، متخذا الاخلاص للحزب والزعيم أساسا فى العمل.

وأولى اهتماما خاصا لدعم قيادة الحزب باخلاص من قبل الكوادر والاعضاء كافة، ومن هذا المنطلق، طرح شعار "فلنكن مثل كيم هيوك وتشا كوانغ سو(١٧) فى الثمانينات"، بحيث يقتدى الكوادر بالشيوعيين الشباب الذين رفعوا كيم إيل سونغ كمحور للوحدة، ودعموه باخلاص عند فجر الثورة الكورية. ووضع كل أمله وثقته فى الكوادر، العناصر القيادية للثورة، وأهاب بهم أن يعيشوا ويعملوا بوفاء واخلاص حقيقى للحزب، يدعمونه ويرفعونه بثبات.

ذات يوم، قال للكوادر بهذا الصدد، بعد مناقشة العمل معهم: الثقة تعطيك رفيقا، ولن تتشكل علاقة رفاقية دون المحبة. الثقة هى المحبة بالتحديد. العلاقة الرفاقية تبدأ بالايمان وتتوطد بالثقة. الرفاق هم الذين يتغلبون معا على المصاعب والمحن، ويتقاسمون السراء والضراء والمصير. وحدة المصير أمر حتمى بين رفاق يشتركون فى الغايات. نحن رفاق، نخدم قضية زوتشيه. فلنعمل يدا بيد. انا اثق بكم كرفاق، وأنتم تثقون بى كرفيق. بعد عدة ايام، قال للكوادر انه لا يجوز للمرء ان يتزلف للسلطة، ويتصرف كانسان عديم الايمان، يتحرك تبعا لتغير الظروف، ويتمايل مع هبوب الريح، بل عليه ان يتبع من يتبع بدافع الاحترام، وليس الخضوع للمنصب. يجب ان تكتشف فى الآخر الانسان وتحبه. عندما تحب رفيقك كانسان وتثق به، تتوطد الثقة المتبادلة، ويتعزز الشعور بالواجب الاخلاقى. يكون المرء وفيا بحفاظه على الايمان والاخلاص وتمسكه بالواجب الاخلاقى، ويتحول الى خائن اذا ما تخلى عنها.

وفى عديد من لقاءاته مع المناضلين الثوريين القدامى، أهاب بهم أن يعيشوا كأوفياء حقيقيين حتى النهاية، ويتمسكوا باخلاصهم، ورجاهم ألا يتحولوا الى مغفلين سياسيين بسبب الشيخوخة، اذ يجدر بهم أن يختموا حياتهم بالوفاء كما بدؤوها بالوفاء.

ذات يوم، جلس كيم جونغ إيل مع الكوادر، وبينهم من بلغوا الاربعينات والخمسينات من عمرهم، ومن قاربوا السبعين. آنذاك، قال لهم: يؤلمنى ويحرجنى ان اولئك الذين عملوا مع الزعيم منذ مدة طويلة يتقدمون فى السن. ولكن المهم انهم يحافظون على روح الاخلاص، حتى النهاية، برغم الشيخوخة. لا يجوز لكم ان تترهلوا فكريا، بل عليكم ان تحتفظوا بقوة النمور. وبعبارة أخرى، يجب ان تكونوا اوفياء صادقين، لا مغفلين سياسيين. جدير بروح اخلاصكم ان تتناسب مع عمركم طرديا، لا عكسيا. وعندئذ فقط، يمكنكم ان تصبحوا كوادر حقيقيين، يخلصون للحزب والثورة حتى النهاية.

بفضل محبته الرفاقية الدافئة وتربيته الواعية، استطاع الكوادر واعضاء الحزب والشغيلة ان يتبنوا روح الاخلاص لرفع الحزب والسير وراءه دائما بقلب واحد، متخذين ذلك عقيدة راسخة وواجبا اخلاقيا ثابتا لهم، فتشرب المجتمع كله بالروح الثورية، المتمثلة فى الولاء لخطط الحزب وتنفيذها دون قيد او شرط. على هذا النحو، تم ارساء الاسس الحزبية بنجاح فى النصف الاول من الثمانينات. كان ذلك يعنى حلا كاملا لمسألة الخلف فى كوريا، المسألة الجوهرية المطروحة فى مواصلة قضية الثورة واكمالها، وحدثا تاريخيا ينطوى على أهمية حاسمة، فى النضال من اجل بناء الحزب، واكمال قضية زوتشيه الثورية نهائيا. يتعمق ويتوطد ارساء أسس الحزب، من خلال العمل لحشد اعضاء الحزب والشغيلة كافة حول الحزب، عن طريق تحويلهم الى ثوريين حقيقيين، على نمط زوتشيه.

اولى كيم جونغ إيل اهتماما عميقا لتثقيف جميع الشغيلة، ولاسيما الشباب والاحداث، وتأهيلهم كثوريين زوتشيين صادقين، يخلصون اخلاصا لا حدود له للحزب والزعيم، عن طريق تحسين العمل مع منظمات الشغيلة. قرر احداث انعطاف جديد فى تطوير الحركة الشبابية، وطرح شعار "فلنكن الطلائع الشباب الموثوقين لحزب العمل الكورى"، بمناسبة المؤتمر السابع

لاتحاد الشباب العامل الاشتراكى، المنعقد فى تشرين الاول عام ١٩٨١، العام التالى لانعقاد المؤتمر السادس للحزب ومنح هذا الاتحاد لقبا مشرفا، هو لقب "الطلائع الشباب". منذ ذلك الحين، ولجت الحركة الشبابية الكورية مرحلة جديدة من نضالها لمواصلة قضية زوتشيه الثورية واكمالها، وهب جميع الشباب للدفاع عن الحزب والزعيم، مستعدين للتضحية بأرواحهم، اذا اقتضى الأمر، وادوا دورهم كفرقة الطلائع وفرقة الصدام، فى البناء الاشتراكى على الوجه المنشود.

والى جانب العمل الشبابى، وجه كيم جونغ إيل اهتماما كبيرا لعمل اتحاد النقابات، واتحاد الشغيلة الزراعيين. ففى ايار عام ١٩٨٤، قدم الى الدورة الدراسية الوطنية لعاملى اتحاد النقابات رسالة بعنوان "حول تعزيز عمل اتحاد النقابات"، أوضح فيها تفاصيل المهام المطروحة للاسراع بتحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه، عن طريق رفع الدور الطليعى للطبقة العاملة، الطبقة القيادية للثورة. كما وقدم رسالة بعنوان "حول تعزيز عمل اتحاد الشغيلة الزراعيين" الى الدورة الدراسية الوطنية لعاملى اتحاد الشغيلة الزراعيين، المنعقدة فى كانون الاول عام ١٩٨٥، اوضح فيها المهام الناشئة فى دفع الثورات الثلاث، الفكرية والتقنية والثقافية، فى الريف بقوة الى الامام، مما اتاح الفرصة لاحداث انعطاف جذرى فى عمل الاتحادات، عن طريق رفع وظائف ودور منظمات اتحاد النقابات واتحاد الشغيلة الزراعيين، التى تضم فى صفوفها قطاعات واسعة من الشغيلة، بما فيهم العمال والفلاحين.

مع اعطاء زخم للعمل من اجل ارساء الاسس الحزبية، بذل كيم جونغ إيل جهودا كبيرة لبناء الحزب ببعد نظر، عن طريق تعميق وتطوير النظريات الزوتشية لبناء الحزب. فى ١٧ تشرين الاول من عام ١٩٨٢، الذى يصادف الذكرى السادسة والخمسين لتأسيس اتحاد اسقاط الامبريالية، اصدر دراسة بعنوان "حزب العمل الكورى حزب ثورى من طراز زوتشيه، يواصل

التقاليد المجيدة لاتحاد اسقاط الامبريالية"، استعرض فيها المسالك المشروعة لبناء الحزب وتجاربه التاريخية، وأعطى ايضاحا كاملا للمسائل النظرية والعملية المطروحة فى بناء الحزب ببعد نظر، وبين الخصائص الجوهرية لحزب العمل الكورى، بكونه حزبا يسترشد بفكرة زوتشيه فى بنائه ونشاطه، حزبا ترسخ النظام الفكرى الوحيد فى كل صفوفه، واتحد اعضاؤه بقوة الحديد، على اساس فكرة زوتشيه، حزبا فولاذيا يتميز بعلو الروح التنظيمية والانضباطية، حزبا ثوريا زوتشيا، يناضل من اجل اكمال قضية زوتشيه الثورية، عبر ارتباطه مع جماهير الشعب بأواصر الدم، وعن طريق اعلاء دورها. وعلى أساس تحليل عميق لمكانة الحزب ودوره فى انجاز قضية الاشتراكية والشيوعية، اشار الى بناء الحزب ببعد نظر، وطرح تحويل الحزب كله على هدى فكرة زوتشيه، كمسألة جوهرية، يجب التمسك بها بثبات دائما فى بناء الحزب، واوضح المهام الآيلة الى وضعها موضع التحقيق.

أصبح مؤلفه هذا سلاحا نظريا وعمليا يجب الاعتصام به بحزم، فى اكمال قضية زوتشيه الثورية، وراية تنير طريق بناء الحزب الثورى أمام الطبقة العاملة، وتلهمها وتشجعها بقوة على مواصلة النضال من اجل الاستقلالية.

٢) نبراس الاخلاص

الصروح التذكارية الخالدة الكبرى

بمناسبة الذكرى السبعين لميلاد الرئيس كيم إيل سونغ، انضج كيم جونغ إيل خطته لتخليد وتمجيد عظمته ومآثره الثورية، وقاد العمل

لتحقيقها بدأب ومثابرة. واعتبر خاصة ان العمل لتخليد مآثره الثورية، التى اجترحها امام الوطن والشعب، مسألة بالغة الأهمية، وفى اطار ذلك، خطط لبناء برج فكرة زوتشيه، وقوس النصر، فى بيونغ يانغ، بمناسبة الذكرى السبعين لميلاده. فعاين التصميمات واللوحات المجسمة للبناء اكثر من مرة، ووجه بدقة لتصوير حتى أدق التفاصيل على أعلى المستويات، ناهيك عن الحجم والشكل والمضمون.

وكانت فكرته بخصوص بناء برج فكرة زوتشيه ان توضع فوق البرج الشعلة التى تشع بنورها فى الليل، وأن تقام فى واجهته مجموعة نحتية لأشخاص ثلاثة يمثلون العمال والفلاحين والمثقفين، الذين يرفعون شارة الحزب عاليا. وقد اقترح أن يشيد البرج بارتفاع ١٧٠ مترا، من القاعدة حتى قمة الشعلة، وحدد موقع بنائه على الضفة اليسرى لنهر دايدونغ، بحيث يطل عبر النهر على ساحة كيم إيل سونغ، قلب بيونغ يانغ.

وحرص على بناء قوس النصر، فى الشارع امام ملعب كيم إيل سونغ، عند سفح ربوة موران، حيث القى كيم إيل سونغ خطابه التاريخى، بمناسبة عودته المظفرة الى الوطن، فى عام ١٩٤٥، وذلك على الطراز المعمارى الكورى، الذى يجمع بين الشكل المعمارى القومى والطابع الحديث. وأوصى بنقش كلمات "نشيد القائد كيم إيل سونغ" والمنظر العام لجبل بايكدو على القوس، مضافا اليه التاريخ "١٩٢٥-١٩٤٥"، وهى الفترة التاريخية منذ انطلاق كيم إيل سونغ على طريق الالف رى لاستعادة الوطن، وحتى عودته الى الوطن ظافرا بعد استقلاله.

هكذا، أوضح كيم جونغ إيل اتجاهات بناء الصروح التذكارية، بكل دقة وتفصيل، قبل أن يعطى اشارة البدء بمشروع البناء الدينامى، بتنظيم فرقة الصدام من أعضاء الحزب، حسب قرار اللجنة السياسية للجنة الحزب المركزية، الخاص بالمشروع. ما ان بدأ العمل فى المشروع، حتى انطلق

ابناء الشعب فى جنوبى كوريا، والمواطنون المغتربون، وحتى شعوب العالم، ناهيك عن ابناء الشعب فى شمالى كوريا، للمساعدة فى بناء برج فكرة زوتشيه، فأرسلوا بلاطات حجرية فاخرة نادرة، بعد نقش مختلف العبارات. على هذا النحو، تم تدشين برج فكرة زوتشيه وقوس النصر، عشية الذكرى السبعين لميلاد الرئيس كيم إيل سونغ.

وبعد ذلك، بادر كيم جونغ إيل الى اعادة بناء ملعب مورانبونغ بشكل حديث، باعتباره يرتبط بالآثار التاريخية الثورية للرئيس كيم إيل سونغ، ففيه القى خطابه التاريخى بعد عودته المظفرة الى الوطن. توجه الى موقع البناء، وحل المسائل المعلقة فى المرحلة الاخيرة من المشروع، وحرص على تسميته "بملعب كيم إيل سونغ". هكذا، تم اعادة بناء الملعب بعد أربعة أشهر من بدايته.

مهرجان سياسى كبير

عكف كيم جونغ إيل بكل كيانه على الاعداد لجعل الفعاليات التى ستقام احتفالا بالذكرى السبعين لميلاد الرئيس كيم إيل سونغ، تبدو كمهرجان سياسى كبير. اتخذ الدورة الاولى لمجلس الشعب الاعلى السابع، التى جرت فى بيونغ يانغ عشية ١٥ نيسان، مقدمة للفعاليات بالذكرى السبعين لميلاده. وبادر الى ابداع الملحمة الغنائية الراقصة "اغنية المجد"، التى يؤديها خمسة آلاف من الفنانين، واعطى تعليماته اكثر من عشرات المرات لاكمالها فنيا على أعلى المستويات، وذهب شخصيا الى المسرح ليوجه عملية ابداعها. وبخصوص تصوير مجمل تاريخ النشاطات الثورية للرئيس كيم إيل سونغ، على مدى سبعين سنة، أوصى بتصنيفه الى عقود زمنية، حتى يمكن ابراز طابع الفترة المعنية بوضوح، وادراج الاغانى المعروفة بين اوسع قطاعات

الشعب. هكذا، تم ابداع هذه الملحمة كتحفة رائعة، تظهر التاريخ الثورى للرئيس كيم إيل سونغ فى مشاهد ملحمية. كما وحرص على اجراء الجمباز الجماعى "يتغنى الشعب بالزعيم"، الذى يؤديه خمسون الفا من الطلبة الشباب والاحداث، والسهرة، والعرض المشترك للفنانين الكوريين والاجانب القادمين من مختلف البلدان بصورة متميزة. ففى ١٣ نيسان، عشية العيد، وجه شخصيا، وللمرة الآخيرة، العرض الاختبارى للجمباز الجماعى والسهرة على الطبيعة.

بقيادته الدؤوبة، جرت كل النشاطات للاحتفال بالذكرى السبعين لميلاد الرئيس كيم إيل سونغ بنجاح. وفى الواقع، كان عام ١٩٨٢ يصادف الذكرى الاربعين لميلاد كيم جونغ إيل. وبهذه المناسبة، اصدرت اللجنة الشعبية المركزية لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية مرسوما بمنح كيم جونغ إيل لقب بطل الجمهورية. وفى ١٦ شباط، أقام الرئيس كيم إيل سونغ مأدبة الغداء فى قصر كومسوسان للاجتماعات احتفالا بميلاده، والقى كلمة على شرفه. حقا ان عام ١٩٨٢ كان عاما تاريخيا، ازدان بالاحداث المتميزة فى حوليات تاريخ حزب العمل الكورى.

مجموعة فكرة زوتشيه

قام كيم جونغ إيل بتعميق وتطوير فكرة زوتشيه، التى ابدعها الرئيس كيم إيل سونغ، بغية اضفاء المزيد من الألق عليها، كفكرة هادية لعصر الاستقلالية. على اساس دراسة محتويات فكرة زوتشيه، من المبادئ الاساسية وحتى اللب، قام بتجميع وتنهيج الافكار الثورية للرئيس كيم إيل سونغ، واغنائها بالمبادئ والمضامين الجديدة، بما يتفق مع متطلبات العصر الراهن وتطور الثورة، واجتهد فى تعميقها وتطويرها من كل النواحى. كان المؤلف

النموذجى فى هذا المجال هو دراسته "فى فكرة زوتشيه" التى قدمها الى الندوة الوطنية حول فكرة زوتشيه، فى ٣١ آذار عام ١٩٨٢.

وقد تضمن فهرس الدراسة العناوين التالية:

١) ابداع فكرة زوتشيه
٢) المبادئ الفلسفية لفكرة زوتشيه
٣) مبادئ التاريخ الاجتماعى لفكرة زوتشيه
٤) المبادئ الهادية لفكرة زوتشيه
٥) الاهمية التاريخية لفكرة زوتشيه

وليس هذا فحسب، بل أعطى ايضاحا علميا عميقا للمسائل النظرية والعملية المتعلقة بتعزيز تثقيف اعضاء الحزب والشغيلة بفكرة زوتشيه، وتسليحهم بالنظرة الزوتشية الى الثورة بثبات.

فى مؤلفه بعنوان "حول بعض المسائل المطروحة على صعيد التربية بفكرة زوتشيه"، الذى اصدره فى تموز عام ١٩٨٦، اوضح مرة اخرى ان فكرة زوتشيه، هى الفكرة التى تقود الثورة الكورية الى النصر، واشار الى جوهر التربية بفكرة زوتشيه، والمهام والطرق الناجعة للقيام بالتثقيف الفكرى بكل أشكاله، بما فى ذلك التربية بمبادئ فكرة زوتشيه، وبروح الاخلاص للحزب والزعيم، وبسياساته وتقاليده الثورية، وبالروح الطبقية والروح الوطنية الاشتراكية، بالارتباط الوثيق مع المبادئ الاساسية لفكرة زوتشيه.

وفى مؤلفه الصادر فى تشرين الاول عام ١٩٨٧، بعنوان "حول ترسيخ النظرة الزوتشية الى الثورة"، اوضح انه يجب اولا امتلاك النظرة الصائبة الى الزعيم والمنظمات والجماهير، بغية اقامة النظرة الى الثورة، على أساس ان الذات الفاعلة للثورة، تمثل كيانا موحدا من الزعيم والحزب والجماهير، وأشار الى ضرورة استنادها الى النظرة الى الاخلاق، وأكد ان عليها ان تصبح نظرة الى الحياة بشكل عام، اذا اريد لها أن تكون نظرة واقعية. وقال

ان النقطة الأهم هنا، هى اقامة النظرة الثورية الى الزعيم، مؤكدا انه من اجل ذلك، يجب امتلاك فهم صحيح عن الزعيم، بكونه محورا لحياة الجماعة الاجتماعية والسياسية. هكذا، غدت مؤلفاته، بما فيها "فى فكرة زوتشيه"، سلاحا نظريا وعمليا فاعلا فى تسليح اعضاء الحزب والشغيلة بفكرة زوتشيه بثبات.

٣) نهضة جديدة فى البناء الاقتصادى

خلق "سرعة الثمانينات"

قاد كيم جونغ إيل حركة خلق "سرعة الثمانينات" بهمة من اجل احداث تحول جديد، فى بناء الاقتصاد الاشتراكى.

ان احداث تحول جديد فى بناء الاقتصاد الاشتراكى، كان مطلبا ملحا للتعجيل بانتصار الاشتراكية الكامل، ببلوغ الاهداف المستقبلية العشرة لبناء الاقتصاد الاشتراكى، التى تقدم بها الرئيس كيم إيل سونغ، فى المؤتمر السادس للحزب. من اجل احداث النهضة فى العمل الاقتصادى، دعا كيم جونغ إيل الى عقد الاجتماع الاستشارى لمسؤولى اللجنة المركزية للحزب، واكد فيه ضرورة احداث نهضة كبرى اخرى فى بناء الاقتصاد الاشتراكى. لقد طرح شعار "لنخلق (سرعة الثمانينات)، بتلك الروح التى اظهرناها فى فترة انطلاقة تشوليما الكبرى"، وقدم النهج الخاص بخلق "سرعة الثمانينات" فى كل الميادين والوحدات. حركة "سرعة الثمانينات"، هى الحركة الجماهيرية للتقدم الى الامام، من اجل احداث نهضة كبرى فى بناء الاقتصاد الاشتراكى، عن طريق مواصلة الروح الثورية التى أظهرها

الشعب الكورى، فى اثناء مد تشوليما الكبير، وتجسيد مبدأ معركة السرعة.

عقد كيم جونغ إيل مؤتمر رواد حركة تشوليما والاجتماع الوطنى للشباب النشطاء وغيرهما من الاجتماعات الاخرى حسب فروع الاقتصاد الوطنى، وأهاب بأبناء الشعب الكورى أن يخلقوا سرعة جديدة، وحرص على خلق نموذج لهذه "السرعة" فى بناء ورشة تركيز الخامات رقم ٣، فى مجمع كومدوك المنجمى. فبقيادته، جرت كل عمليات البناء هنا بطريقة مجسمة، عن طريق تأمين قوى البناة المقتدرين، وانطلق الحزب والدولة والشعب كله للمساعدة فى هذا المشروع الضخم. ونتيجة لذلك، تم بناؤها فى غضون سنة واحدة، وتم خلق نموذج "لسرعة الثمانينات" فى هذا السياق.

على أساس تلك النجاحات، مضى كيم جونغ إيل فى دفع حركة "سرعة الثمانينات" قدما باطراد. وأبدى اهتماما عميقا بسد الحاجات المتزايدة الى المواد الفولاذية. وانطلق فى جولة ميدانية لتوجيه قواعد انتاج الحديد الرئيسية، ففى أيار عام ١٩٨٤، زار مصنع كيم تشايك للحديد، وتفقد عمليات الانتاج الرئيسية، واطلع على الحلقة المعلقة فى انتظام الانتاج. آنذاك، كانت المشكلة التى يعانى منها المصنع هى افتقاره الى رولمانات الدلفنة على البارد، وخامات الحديد المركزة. قرر كيم جونغ إيل ان يجد حلا لهذه المشكلة، فتوجه الى منجم موسان، قاعدة انتاج الحديد الخام، لتوجيه عمله على الطبيعة. قال لكوادر المنجم المذكور، فور وصوله انه زار امس مصنع كيم تشايك للحديد، حيث تعهد له العمال فيه بزيادة انتاج الحديد، اذا توفر لهم ما يكفى من خامات الحديد المركزة، فاجابهم انه يثق بالعمال فى منجم موسان وسيلبون حاجة المصنع بالتأكيد. ثم استفسر كوادر المنجم عما يلزمهم لزيادة انتاج خامات الحديد المركزة. حينذاك، رد الكوادر انه لا بد من توفير الثقابات الدوارة، بغية احراز تقدم فى ازالة الغطاء الترابى أولا، واستخراج كميات كبيرة من خامات الحديد، فمن المستحسن استيراد تلك الثقابات على جناح السرعة،

حسبما جاء فى الاتفاق مع البلدان الاخرى. بعد ان استمع الى حديثهم، طلب اجراء مسابقة لشق الانفاق بالثقابات الدوارة المصنوعة محليا، تشمل البلاد كلها، فى منجم موسان، بهدف غرس الروح الثورية للاعتماد على الذات فى نفوسهم. بعد عدة ايام، توافد الناس على المنجم من كل ارجاء البلاد للمشاركة فى المسابقة. وشغلوا الثقابات الدوارة بكامل طاقتها، وهم يتلافون نقاط الضعف فيها بانفسهم، وزادوا من فعاليتها بمقدار ضعفين أكثر مما كانت فى السابق. وفى هذا المسار، أصبح كوادر المنجم يثقون بأنهم قادرون تماما على حل مسألة انتاج خامات الحديد، التى رأوها صعبة جدا فى البداية.

اوصى كيم جونغ إيل بانتاج وتوفير رولمانات الدلفنة المستخدمة فى مصانع الحديد محليا، بغية سد الحاجة المتزايدة الى المواد الفولاذية المدلفنة، وزار العمال فى ريونغسونغ لحل هذه المسألة، وكلفهم بمهمة صنع المكبس بقوة ١٠ر٠٠٠ طن لغاية العام القادم، الذى يصادف الذكرى الاربعين لتأسيس الحزب، بابداء تلك الروح التى اظهروها عند انتاج المكبس بقوة ٦ر٠٠٠ طن فى الماضى. ولقد نجحوا اخيرا فى صنع المكبس بقوة ١٠ر٠٠٠ طن، لاول مرة فى تاريخ صناعة الآلات الكورية.

وأولى كيم جونغ إيل اهتماما عميقا لانتاج فرازة الاوكسجين الضخمة ايضا. ففى هذه الفترة، طرح انتاج فرازة الاوكسجين الضخمة فى كوريا، كاحدى المسائل الهامة، فى تطوير صناعة انتاج الآلات. ولكن ذلك لم يكن بالامر السهل. ومع ذلك، أسند هذه المهمة الى العمال فى راكوون، واثقا بهم. وفيما بعد، عاين شخصيا التصميمات العامة لبناء المصنع ومخططه المنظورى من الأعلى، وشكل صفوف البناء المقتدرة، واتخذ كل ما يلزم من الاجراءات. فى تشرين الاول عام ١٩٨٤، زار مصنع راكوون للآلات، وتجول فى المصنع الفرعى لفرازات الاوكسجين، وأثنى على العمال مرارا، قائلا انهم جديرون بالتقدير حقا. وفى النتيجة نجح هؤلاء فى صنع فرازة

الاوكسجين الضخمة بتقنياتهم وقواهم الذاتية. كان هذا ثورة أخرى فى تطوير صناعة الآلات الكورية.

امتدت قيادته الحكيمة حتى الى الجوانب الدقيقة لتحسين حياة الشعب، فضلا عن ميدان الصناعات الرئيسية، الميدان الطليعى للاقتصاد الوطنى. بذل كيم جونغ إيل اهتماما كبيرا لانتاج الضروريات الحياتية للشعب، فحرص على اقامة معرض منتجات الصناعة الخفيفة، فى بيونغ يانغ، وزار المكان فى الثالث من آب عام ١٩٨٤. احتضنت ساحة المعرض أنواعا شتى من المنتجات التى انتجتها ورش الضروريات الحياتية، التابعة للمصانع والمؤسسات، والتعاونيات الانتاجية وفرق العمل المشكلة من ربات البيوت، وفرق الانتاج بالاحتياطات فى مجال التجارة، وربات البيوت الملحقات بمرافق الخدمات التسهيلية. بعد ان شاهد المعروضات لوقت طويل، أعطى الكوادر تعليماته المفصلة حول انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية بحركة تشمل الجماهير كلها، وامداد المخازن بها، وانتاج كل المنتجات على مستوى العينات هنا. وطرح المهمة الخاصة ببناء المخازن التى تباع فيها مثل تلك المنتجات، فى كل الاحياء والاقضية فى مدينة بيونغ يانغ اولا، حتى نهاية العام. كان هذا اليوم مناسبة لتأجيج شعلة الحملة الجماهيرية الشاملة، لانتاج "سلع ٣ آب الاستهلاكية الشعبية"، وظهرت المخازن الخاصة بها فى كل المدن والاقضية والاحياء فى البلاد. اصبح ذلك بداية لحركة انتاج "سلع ٣ آب الاستهلاكية الشعبية"، الحركة الجماهيرية الجديدة فى كوريا، واسهم اسهاما كبيرا فى احداث ثورة فى الصناعة الخفيفة، وتحسين مستوى معيشة الشعب.

فى أيام خلق "سرعة الثمانينات"، قاد كيم جونغ إيل العمل العظيم لتحويل الطبيعة بحكمته المعهودة من اجل نقل خطة الرئيس كيم إيل سونغ الى حيز الواقع. وحرص فى هذا المجال على حشد القوى الرئيسية لاطلاق

مشروع بناء هويس البحر الغربى. كان هذا مشروعا ضخما، يتطلب حجز مياه البحر الهائج ما بين مد وجزر مرتين يوميا، على امتداد ثمانية كيلومترات، وبناء السدود الكبرى ذات المنافذ الثلاثة لمرور السفن وعشرات الهويسات فيها. وفر كيم جونغ إيل صفوف القياديين القادرين على توجيه عمليات البناء على نحو موحد، ودعمهم بالتقنيين، وشكل فصيل البناة من رجال الجيش، الذين تدربوا واكتسبوا التجارب فى البناء الاشتراكى، وزودهم بالوسائل والآلات، واقام نظاما يقضى بتأمين المعدات والمواد الاولية اللازمة لبناء الهويس على سبيل الأفضلية. كما نظم العديد من فرق الصدام، مثل فرقة الصدام المتخصصة فى العمل البحرى، وناشد البلاد كلها تقديم المساعدة لهذا المشروع بهمة ونشاط. زار كيم جونغ إيل موقع بناء الهويس اكثر من مرة، وقاد عملية البناء بحكمة لاحداث قفزة جديدة فى مسار التنفيذ، ولهذا الغرض عنى بايضاح الاتجاه الرئيسى للمشروع والطرق الكفيلة بالاسراع فى العملية، بادخال اساليب البناء الجديدة المستقلة، ودفعها بطريقة معركة السرعة. كما حرص على مد المشروع بمزيد من الآلات والمعدات، ودعا الهيئات المسؤولة فى المركز، بما فيها لجان المجلس التنفيذى والوزارات، وفى المناطق المحلية، الى النزول، كل الى ميدانه، فى موقع البناء، وعقد الاجتماع الاستشارى فيه، بغية اتخاذ الاجراءات لتأمين المعدات والمواد الاولية فى حينه. والتقى كذلك أولئك الذين اجترحوا المآثر فى بناء الهويس، وهنأهم وشجعهم على اتقان عملهم ليصبحوا جميعهم ابطالا. بفضل عملياته الجريئة والطموحة، وقيادته البارعة، تم بناء الهويس بصورة رائعة، فى فترة قصيرة لا تزيد عن خمس سنوات، وبالتصاميم والتقنيات والمواد الاولية الذاتية.

باطلاق حركة خلق "سرعة الثمانينات" فى كل ميادين الاقتصاد الوطنى، تحت قيادته الحكيمة، استطاع الشعب الكورى ان ينفذ الخطة

السباعية الثانية بنجاح، وشرع بالتالى فى تنفيذ الخطة السباعية الثالثة، منذ عام ١٩٨٧.

فى شباط عام ١٩٨٨، طرح كيم جونغ إيل خط خوض معركة المئتى يوم، حتى حلول الذكرى الاربعين لتأسيس الجمهورية، على أساس النجاحات المحققة فى انجاز مهمات العام الاول من الخطة السباعية الثالثة، وقاد العمل لتحقيق ذلك بنجاح. وطرح شعار "علينا أن نعيش ونناضل جميعا بروح الابطال"، واستنهض اعضاء الحزب والشغيلة لتحقيق المآثر البطولية الجديدة، ودعاهم الى خوض معركة اخرى للمائتى يوم فى المؤتمر الوطنى للابطال. بفضل قيادته الحماسية، شهدت البلاد نهضة كبرى فى الانتاج والبناء، فى فترة معركة المائتى يوم.

يمكن القول ان أيام خلق "سرعة الثمانينات" وتنفيذ الخطة المستقبلية الجديدة، قد حققت تقدما كبيرا فى العمل لتحقيق "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية" على وجه الكمال. وطرح كيم جونغ إيل شعار "حقول المزرعة هى حقولى انا"، وحرص على ان يعمل جميع المزارعين، متخذين الموقف الجدير باصحاب اهراء الحبوب فى البلاد، وهو يدفع الثورات الثلاث الفكرية والتقنية والثقافية فى الريف بهمة ونشاط. وعملا بخطة الرئيس كيم إيل سونغ لتحويل الطبيعة الكبير، قاد مشروع شق قنوات المياه، بطول ٨٠٠ كيلومتر، من اجل حل مسألة النقص فى المياه فى المنطقة الزراعية غرب البلاد، وفى اراضى المد التى يتم استصلاحها حديثا، وعمل بذلك على اكمال تعميم الرى فى الزراعة على أعلى المستويات، وبذلك حلت مسألة الرى فى كوريا بصورة جذرية.

الوفاء بمتطلبات زوتشيه فى ادارة الاقتصاد

قاد كيم جونغ إيل بحكمته المعروفة، العمل لتطبيق النظام الزوتشى لادارة الاقتصاد الاشتراكى، فكرس جهوده الكبيرة لتحسين واكمال نظام توجيه الصناعات، من اجل تطبيق نظام عمل دايآن(١٨)، الذى خلقه الرئيس كيم إيل سونغ وتم اثبات صوابه وحيويته فى الممارسة الواقعية. فقد حرص على تعيين المتضلعين فى الشؤون الاقتصادية فى المناصب الهامة، وضمان الادارة الناجحة للمؤسسات، بالجمع بين العناصر الثلاثة، المدير والامين الحزبى وكبير المهندسين، والربط السليم بين مصالح الدولة ومصالح جماهير المنتجين، عن طريق تطبيق نظام الاستقلال المالى بصورة صحيحة فى المصانع والمؤسسات، فى اطار الخطة الموحدة للدولة. فى حزيران عام ١٩٨٩، زار جامعة الاقتصاد الوطنى وأكد أمام الكوادر المعنيين والمعلمين والعلماء انه يمكن تسيير اقتصاد البلاد على خير ما يرام، اذا تم تطبيق نظام عمل دايآن بالكامل وتحقيق الانتظام فى الانتاج، وأوصى بادارة الاقتصاد، وفقا لمتطلبات نظام عمل دايآن من الآن فصاعدا. وبعد ذلك، ارسل رسالته بعنوان "لنتسلح بثبات بالنظرية الزوتشية الخاصة بادارة الاقتصاد الاشتراكى"، الى أعضاء الهيئة التعليمية والطلاب، بمناسبة الذكرى الخامسة والاربعين لتأسيس الجامعة، اوضح فيها كل المسائل المعروضة فى ادارة الاقتصاد الاشتراكى، وشرح مبدأها الاساسى ونظامها وطرقها. وقال فيها ان نظام عمل دايآن، هو شكل مثالى لادارة الاقتصاد، يمثل حاضر ومستقبل بناء الاشتراكية والشيوعية، وشكل أصيل لادارة الاقتصاد الشيوعى. بهذا الخصوص قال ما يلى:

"تثبت الخبرات التاريخية المكتسبة فى حل مسألة ادارة الاقتصاد

الاشتراكى انه ليس هناك، ولن يكون، افضل لادارة الاقتصاد، من نظام عمل دايآن، فى بناء الاقتصاد الاشتراكى. علينا ان نفتخر ونعتز بان لدينا نظاما خاصا بنا، نظاما اكثر تفوقا لادارة الاقتصاد الاشتراكى، وان ندافع عنه بحزم ونطبقه تماما دون أدنى تردد، مهما كانت الظروف."

بهذا العزم والتصميم، عمل كيم جونغ إيل على احباط مؤامرات الامبرياليين، والانبعاثيين البورجوازيين، لتحويل الاقتصاد الاشتراكى الى اقتصاد السوق الرأسمالية، ودافع بحزم عن النظام المستقل لادارة الصناعات، وحرص على تطبيقه تطبيقا تاما.

واهتم كيم جونغ إيل اهتماما عميقا بتوطيد وتطوير نظام ادارة الريف الاشتراكى الذى اقامه الرئيس كيم إيل سونغ. ففى عديد من المناسبات، مثل اجتماع امانة اللجنة المركزية للحزب، اعطى توجيهاته القيمة حول توطيد نظام الاقتصاد الريفى الاشتراكى، القائم على الجماعية، وتطويره باطراد، وصولا الى الاقتصاد الشيوعى الواسع النطاق الذى تم تحديثه وتصنيعه على أكمل وجه، عن طريق ادارته بالطرق الاشتراكية. واتخذ اجراءات لتحويل الملكية التعاونية الى ملكية للشعب بأسره تدريجيا، بغية حل المسألة الريفية نهائيا، على اساس المنجزات والتجارب المكتسبة فى توطيد وتطوير المجمع الزراعى، التابع للدولة، الذى اقامه الرئيس كيم إيل سونغ، فى كل من قضائى سونبونغ وريونغيون، واسترشادا بأفكار "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية".

بناء خمسين ألف شقة سكنية

وجه كيم جونغ إيل العمل لبناء الشوارع الكبيرة والبيوت السكنية، لكى تكتسب بيونغ يانغ أفضل ملامحها، كعاصمة لكوريا، ولتوفير ظروف الحياة الاكثر حضارة واستقرارا لابناء الشعب. مع دخول الثمانينات، جرى بناء

البيوت السكنية على نطاق واسع فى بيونغ يانغ، وبلغ ذروته ببناء شارع كوانغبوك، بعد شارعى مونسو وبوكساى. عاين كيم جونغ إيل مشروع تشكيل شارع كوانغبوك اكثر من مرة، حرصا منه على أن يكون تصميمه جريئا وطموحا، يعتمد مبدأ الاصالة وعدم التكرار. وقد تم بتوجيهه تشكيل الشارع نموذجا لا تشوبه شائبة من كل النواحى. على هذا النحو، تم وضع المشروع العملاق لبناء شارع كوانغبوك، بما يتيح ضمان اسباب الراحة فى حياة الشعب الى أبعد الحدود. لقد شقت الجادة بعرض مائة متر، ووزعت العمارات السكنية المتعددة الطوابق على جانبيها بأشكال مختلفة، فمنها المربع، أو الأسطوانى، ومنها المتماوج أو المجنح أو البرافانى، بما يلائم طبيعة المكان. فى الداخل جهزت الشقق بالأثاث الكامل والادوات المطبخية. وغطت شبكة الخدمات كل اجزاء الشارع، فضلا عن الجسر المجسم الحديث، وعقدة الطرق الخاصة بالسيارات، وأماكن العبور للمشاة، والمساحات الخضراء الواسعة التى تشرح صدور الناس. فى كانون الثانى عام ١٩٨٦، أعلن البدء فى بناء شارع كوانغبوك، بتوجيه من كيم جونغ إيل، الذى اقام نظاما موحدا ومنسقا لقيادة المشروع، وعنى ببنائه بطريقة المعركة المجسمة الشاملة، التى تتمثل باعطاء الاولوية لبناء الطرق ودفع كل عمليات البناء، بما فيها تسوية الاراضى وانشاء المساحات الخضراء فى آن واحد. كانت هذه الطريقة بعيدة عن التقاليد السابقة فى البناء. وزار كيم جونغ إيل كذلك موقع البناء، وأوضح كيفية انجاز المبانى على اعلى المستويات. بفضل خطته وقيادته الحماسية، اندفع بناء الشارع بسرعة عالية، حتى ظهر اخيرا بحجم يضاهى حجم مدينة متكاملة واحدة، فى مدة قصيرة لم تتجاوز ثلاث سنوات. فى هذه الحقبة، تم بناء الاهداف الصالحة لاستضافة المهرجان العالمى الثالث عشر للشباب والطلاب، بما فيها شارع تشونغتشون، المدينة الرياضية، وملعب الاول من أيار.

على اثر بناء شارع كوانغبوك، بادر كيم جونغ إيل الى بناء شارع آخر، شارع تونغئيل، ودفع عجلة المشروع بقوة الى الامام. وفي اوائل تشرين الثاني من عام ١٩٨٩، استدعى احد مسؤولي اللجنة المركزية للحزب، وقال له انه يخطط للحصول على خمسين ألف شقة سكنية بالاجمال في مدينة بيونغ يانغ، بحلول الذكرى الثمانين لميلاد الرئيس كيم إيل سونغ، بما فيها ثلاثين ألف شقة يتم بناؤها حديثا، مع اكمال البيوت التي قد تم تركيب هياكلها في شارع كوانغبوك، وسائر البيوت التي يجري بناؤها حاليا في المناطق الاخرى من المدينة. وهكذا، بدأت جولة اخرى من بناء البيوت السكنية، وجرى العمل على قدم وساق. دفع البناة عجلة البناء قدما، تحت شعار "لنبن شارعا آخر كشارع كوانغبوك". كان سياق بناء البيوت السكنية، بدءا من شارع كوانغبوك وحتى تونغئيل، مسيرة باعثة على الفخر، اظهرت عبقرية كيم جونغ إيل وقدرته على قيادة عمليات البناء الجريئة والواسعة النطاق.

٤) تحت الراية الخفاقة للثورة الثقافية

الثورة التعليمية

عمل كيم جونغ إيل بحكمة لاحداث ثورة في مجال التعليم، تتيح تطبيق "موضوعات عن التربية الاشتراكية"، التي طرحها الرئيس كيم إيل سونغ وتحقيق انعطاف كبير في التعليم العام، وتأهيل التقنيين والاختصاصيين، بما يتفق مع متطلبات تطور الثورة. في ٢٢ تموز عام ١٩٨٤، قدم رسالة بعنوان "حول تطوير التعليم"، الى المشتركين في المؤتمر الوطني للمعلمين النشطاء، قال فيها:

"علينا ان نحدث ثورة في مجال التعليم، بما يتفق مع المقتضيات الجديدة

لتطور الثورة، حتى نحسن التعليم المدرسى بمجمله، ونرفع جودة التعليم بدرجة كبيرة، وبذلك يترعرع افراد الجيل الجديد كمواهب صالحة للثورة، ويسهم تعليمنا بقسط اكبر فى تطوير العلوم والتقنية فى البلاد والبناء الاقتصادى الاشتراكى."

كما حدد كيم جونغ إيل فى الرسالة، جوهر التربية الاشتراكية بقوله انه عمل يهدف الى اعادة تكوين الانسان، وبه يمكن تنشئة الناس ككائنات مقتدرة، على اساس المبدأ الرئيسى لفكرة زوتشيه، وأوضح مضامين الثورة التعليمية والسبل لنقلها الى حيز الواقع بصورة شاملة. وادرك فى قرارة نفسه ان التراجع عن تربية افراد الجيل الناشئ خطوة واحدة، سيؤدى الى تأخير تقدم الوطن عشر خطوات. ومن هذا المنطلق، اندفع يقود العمل لتطبيق خط الثورة التعليمية بهمة عالية.

حرص كيم جونغ إيل على اعداد الوحدة النموذجية من اجل رفع جودة التعليم الثانوى، وتعميم قدوتها فى البلاد كلها. ففى ٢٨ نيسان عام ١٩٨٤، زار مدرسة بيونغ يانغ الثانوية الاولى التى تم بناؤها حديثا، ووجه عملها على الطبيعة. وراح يتفقد المنشآت التعليمية والمرافق الترفيهية الثقافية من كل جوانبها، وهو يشرح ضرورة احداث تغير نوعى فى التعليم الثانوى وتنشئة الطلبة الممتازين، عن طريق خلق نموذج لتشديد التعليم الاساسى وتعميم خبراته. ونوه خاصة، بتدبيج محتويات التعليم بصورة صائبة، بغية رفع جودة التعليم الثانوى، ووضع منهاج التعليم السليم، ورفد صفوف المعلمين بأناس مقتدرين. واشار الى تشكيل مضامين المواد الدراسية على نحو عقلانى، بما يضمن تشديد التعليم السياسى والفكرى، وتعليم العلوم والتكنولوجيا الاساسية، واللغات الاجنبية، واكساب التلاميذ المهارات الفنية، وبناء أجسامهم بالرياضة البدنية، حتى يمكن ترسيخ أسس النظرة الثورية الى العالم فى اذهان الطلبة، وتربيتهم على افضل وجه، كأناس شيوعيين، يمتلكون المعارف الوافرة

والاخلاق السامية والاجسام السليمة.

اولى كيم جونغ إيل اهتماما عميقا للتعليم الذهنى للاطفال والتلاميذ. فحين زار دار الدراسة الشعبية الكبرى، ذات يوم، قال للكوادر انه قرأ، هو الآخر، فى ايام طفولته كثيرا من الروايات عن سيرة حياة الابطال المشهورين فى العالم، وان مضامينها ماتزال حية فى ذاكرته. وأشار فى هذا السياق الى ضرورة طبع الكثير من كتب النوادر والسيرة عن حياة الكشافين الرواد والمخترعين والابطال والكتاب والموسيقيين والرسامين المشهورين، وتقديمها لاطفالنا. كما وأرسل فهارس الكتب المختلفة الصالحة لتنمية القدرة على المحاكمة والتطبيق والابداع فى اذهان الاطفال. وكان يستعرض كتب الاطفال التى تم تحريرها فى دار النشر، ويوصى بطبع أمثالها باعداد كبيرة، وارسالها الى دور الحضانة ورياض الاطفال والمدارس، وبيعها فى محلات الكتب، والدعاية لها على نطاق واسع من خلال شاشة التلفزيون.

وأوضح الاتجاهات والطرق الكفيلة برفع المستوى العلمى والنظرى فى التعليم العالى، وترسيخ نظام التعليم التقنى واكماله، بما يتفق مع متطلبات الواقع المتطور. ومن اجل تحسين تأهيل التقنيين والاختصاصيين، عمل على تنظيم الجامعات، بصورة جيدة، بما فيها جامعة كيم إيل سونغ، وكذلك المعاهد العليا الأساسية، والارتقاء بعملها الى مرحلة اعلى، وحرص على تحسين منهاج التدريس فى الجامعات والمعاهد العليا، بما يتلاءم مع المتطلبات الواقعية للبناء الاشتراكى واتجاه تطور العلوم فى العالم، وتحديث معدات الاختبار والتدريب، وتحسين العمل فى مرحلة الدراسات العليا، وتعزيز صفوف المعلمين والعلماء. وبغية تأهيل اكبر عدد من المهندسين الميدانيين، ذوى المستوى التقنى العالى، والمرغوبين فى مختلف ميادين الاقتصاد الوطنى، أوصى بانشاء مزيد من المعاهد العليا للعمال والمزارعين والصيادين، وتحسين العمل فى المعهد العالى للبث التلفزيونى، ورفع دور

دار الدراسة الشعبية الكبرى، حتى يمكن الاسهام بنشاط فى رفع مستوى الشغيلة الثقافى والتقنى، والارتقاء بالمجتمع كله الى مستوى المثقفين. هكذا، انشئت شبكات التعليم النظامى، بما فيها الجامعات والمعاهد العليا، على افضل صورة، وترعرع عدد كبير من التقنيين والاختصاصيين، بما فيهم حملة الدكتوراه والماجستير فى العشرينات والثلاثينات من العمر.

تطوير العلوم والتكنولوجيا بالمقاييس العالمية

عمل كيم جونغ إيل بهمة لا تعرف الكلل لتطوير العلوم والتكنولوجيا فى البلاد. كان لا بد من تطوير العلوم والتكنولوجيا على جناح السرعة، من اجل بلوغ الاهداف المستقبلية العشرة لبناء الاقتصاد الاشتراكى بنجاح، عن طريق الاستفادة الفعالة من المرتكزات الاقتصادية، التى أرساها الشعب الكورى بالفعل، واظهار تفوق النظام الاشتراكى الى اقصى حد. استشف كيم جونغ إيل بعمق الاتجاه الراهن لتطوير العلوم والتكنولوجيا، والمتطلبات الواقعية للبناء الاشتراكى، وقرر الارتقاء بالعلوم والتكنولوجيا فى البلاد الى مرحلة أعلى فى المستقبل القريب. ففى الخطاب الذى القاه امام مسؤولى اللجنة المركزية للحزب، بعنوان "حول تطور العلوم والتكنولوجيا"، فى الثالث من آب عام ١٩٨٥، أوضح المهام والسبل المتاحة لتطوير العلوم والتكنولوجيا الى مرحلة جديدة أعلى، وطرح مهام بالغة الشأن لتطوير العلوم والتكنولوجيا، وعلى رأسها حل مسألة المواد الاولية والوقود والطاقة وحل المسألة العلمية والتقنية لتحديث الآلات والمعدات، وتشديد الابحاث لوضع عمليات الانتاج التقنية، وطرق الانتاج والنشاطات الادارية، على الاسس العلمية الجديدة، وتطوير العلوم الاساسية، وارتياد المجالات الجديدة من العلوم والتكنولوجيا.

أعار كيم جونغ إيل اهتماما أوليا لحث الكوادر على امتلاك نظرة سليمة الى العلوم والتكنولوجيا، الى جانب اتخاذه اجراءات ملموسة لحل المسألة العلمية والتقنية الملحة فى تنمية اقتصاد البلاد. وعنى بادخال العلوم والتكنولوجيا المتقدمة، بما يتفق مع واقع كوريا، عن طريق تشديد العمل المعلوماتى للعلوم والتكنولوجيا، وشجع على تنشيط التبادل العلمى والتقنى مع مختلف البلدان فى العالم، بالمشاركة الفعالة فى عمل المنظمات الدولية، مثل المنظمة العالمية للاختراعات وحقوق المؤلف. وفى الدورة الكاملة الحادية عشرة للجنة الحزب المركزية السادسة، طرح مسألة الارتقاء بالعلوم والتكنولوجيا فى البلاد الى المستوى العالمى فى اقصر مهلة كمسألة رئيسية، وحرص على مناقشتها بجدية، ودعا الى عقد الاجتماع الوطنى لحملة الدرجات العلمية والالقاب الاكاديمية، والمؤتمر الوطنى للمخترعين، وتنظيم المهرجان الوطنى للعلوم والتكنولوجيا، بغية تأكيد مسؤولية العلماء والتقنيين ورفع حماستهم. وتوجه الى أكاديمية العلوم وهيئات الابحاث العلمية، فاطلع على سير ابحاث العلماء والتقنيين فيها، وحل المسائل العالقة، وألهمهم الحماسة لاحراز نجاحات جديدة فى ابحاثهم العلمية. عقد كيم جونغ إيل الاجتماع الاستشارى لمسؤولى اللجنة المركزية للحزب والمجلس التنفيذى فى عين المكان، واعطى تعليمات لتطوير العلوم والتكنولوجيا فى البلاد على وجه السرعة. وقال فيه انه لا بد من تطوير العلوم والتكنولوجيا بسرعة، من اجل ازدهار البلاد. اذا بذلنا الجهود المخلصة لتطوير العلوم والتكنولوجيا من الآن فصاعدا، فيمكن أن تصبح بلادنا دولة غنية فى المستقبل غير البعيد. وان آفاقنا واعدة وتدعو الى التفاؤل. وبعدها، زار اكاديمية العلوم الوطنية اكثر من مرة، واكد كثيرا ضرورة الاهتمام بالعلوم والتكنولوجيا، وأوضح المهام والطرق المفصلة للنهوض بالعلوم والتكنولوجيا فى البلاد فى اسرع وقت، عن طريق تطوير مجالات العلوم الأساسية، مثل الالكترونيات والهندسة المعدنية وهندسة الليزر،

من كل الوجوه. بفضل قيادته الغيورة، تطورت العلوم والتكنولوجيا فى كوريا، لتبلغ مستوى رائدا بمقاييس العصر، وتعود بفوائد كبرى على البناء الاقتصادى الاشتراكى.

من اجل ازدهار الآداب والفنون

قاد كيم جونغ إيل الشعب الكورى باتجاه تطوير الادب والفن الزوتشى، بما يتفق مع متطلبات الواقع المتطور، مستثمرا النجاحات المحققة فى عصر الازدهار الكبير للادب والفن، فى السبعينات. ففى رسالته "حول تطوير الادب والفن الزوتشى"، المقدمة الى المشاركين فى المؤتمر الوطنى للنشطاء من الادباء والفنانين، المنعقد فى آذار عام ١٩٨١، طرح مهمة الارتقاء بالادب والفن الى اعلى المستويات. واكد ضرورة المضى باطراد فى العمل لنقل الروائع الخالدة التى ألفها كيم إيل سونغ بخط يده، الى اعمال أدبية وفنية بمختلف اشكالها، واوضح بالتفصيل المهام المطروحة فى كل المجالات الادبية والفنية، مثل السينما والاوبرا والمسرحية والموسيقى والرقص والفنون الجميلة والسيرك، والسبل الآيلة لتنفيذها.

بمبادرة من كيم جونغ إيل، تقرر بناء شارع التصوير السينمائى. وقد قاد أعمال البناء مباشرة، ففى كانون الاول عام ١٩٨١، تفقد الشارع الذى كان على وشك الاكتمال، وحل كل المسائل الناشئة فى بنائه، من كبيرة وصغيرة، حتى تم تدشين الشارع بمناسبة عيد شباط عام ١٩٨٢.

طرح كيم جونغ إيل المهمة الخاصة بتقديم نص "دماء فى المؤتمر العالمى" فى مسرحية ثورية على غرار "المزار"، وقاد العمل لتحقيق ذلك. وبفضله، توالت فى الظهور الاعمال التى أبدعها كيم إيل سونغ، فى فترة النضال الثورى المناهض لليابان، ومنها "رسالة من الابنة"، و"حزب لكل

ثلاثة رجال"، و"الاحتفالات"، بعد نقلها الى مسرحيات على غرار "المزار".

ومن جهة اخرى، فتح كيم جونغ إيل مجالا جديدا لخلق الاوبرا القومية من الطراز الكورى، باكمال اوبرا "قصة تشون هيانغ"، كنموذج للفن الاوبرالى القومى. وقاد ابداع وعرض مختلف الملاحم الغنائية الراقصة، مثل "اغنية المجد"، و"اغنية السعادة" التى يؤديها خمسة آلاف نسمة، وبذلك تحققت قفزة نوعية فى الفن المسرحى.

واهتم كيم جونغ إيل اهتماما عميقا بتطوير فن الرقص ايضا. فبعد استيعاب مستوى ومسار تطور فن الرقص، نظم جماعة تتفرغ لبحث الطريقة الفعالة لتدوين حركات الرقص، وأعطى تعليمات مفصلة حول الاتجاهات والأساليب المناسبة لذلك وحرص، خاصة، على تدوينها بالوسائل التقنية الحديثة، مثل الآلة الكاتبة والطباعة ونظام التلكس، مما ضمن النجاح فى هذه المهمة بانجاز طريقة زامو لتدوين حركات الرقص، فى شباط عام ١٩٨٧. كان ابداعها يعنى ثورة فى تطور فن الرقص، وحدثا خاصا فى تاريخ الادب والفن فى العالم.

بذل كيم جونغ إيل كل جهده وطاقته من اجل ابداع الموسيقى الالكترونية الفريدة وتطويرها. ولاحياء الطابع السامى لفرقة الموسيقى الالكترونية، حرص على رعاية البراعم الجديدة التى ظهرت فى المسابقات الوطنية الموسيقية للاطفال، وقام بتنشئتهم كمطربين فرديين ماهرين، ذوى ميزة شخصية، واعتنى بالعازفين على الآلات الموسيقية الالكترونية، ذات الالوان الصوتية المتنوعة، للاستفادة منها فى نشر وتعميم الاغانى الشعبية والكلاسيكية والحديثة. ونشير هنا الى فرقة بوتشونبو الموسيقية الالكترونية، وفرقة وانغزايسان للموسيقى الخفيفة، وهما من ثمار رعايته لفن الموسيقى والغناء. ان هاتين الفرقتين تحظيان باقبال واسع من جانب ابناء الشعب فى الداخل والخارج، وقد اشتهرتا بأغانى المطربات البارعات،

واساليب العازفين ومهارتهم الفريدة، وحركات الراقصات النابضة بالحيوية والنشاط. وفيما بعد، عنى بابداع الفيلم الروائى المتسلسل "الامة والمصير"، المقتبس عن أغنية "بلدى افضل"، وعملا بتوجيهاته، تم تصوير حياة الابطال بعمق، بتجسيد روحهم الوطنية الوثابة، فكان لهذا الفيلم اثر كبير فى تحقيق الوحدة الوطنية الكبرى.

اصدر كيم جونغ إيل المؤلفات المختلفة، مثل "حول الفنون المسرحية"، و"فى فن الرقص"، و"فى فن الموسيقى"، و"فى الفنون الجميلة"، و"فى الادب المستقل"، على اساس جمع وتنهيج النجاحات المحققة فى سياق توجيه النشاطات الأدبية والفنية، فأصبحت هذه المؤلفات مرشدا هاديا يجب التمسك به فى تطوير الادب والفن بشكل عام.

حرصا على تطوير الصحة والرياضة البدنية

اولى كيم جونغ إيل اهتماما عميقا للصحة العامة والرياضة البدنية، وبذل جهوده الكبيرة لرعايتهما. فقد حرص على بناء وتجهيز المستشفيات فى كل انحاء البلاد، مثل دار بيونغ يانغ للتوليد، والمشفى الوقائى للاسنان فى محافظة هامكيونغ الجنوبية، والاسراع بتحديث العمل الصحى وعلمنته. واعطى تعليمات حول تطبيق منهج الحزب الخاص بالطب الوقائى فى ميدان الصحة، وتحسين الخدمات الطبية، ورفع مؤهلات الاطباء. وأهاب بالأطباء ان يعملوا باخلاص لتأمين الرعاية الصحية لأبناء الشعب، لأنهم يتحملون المسؤولية عن ذلك. قدم كيم جونغ إيل رسالة بعنوان "من أجل تحسين العمل الصحى وتعزيزه"، الى المشاركين فى المؤتمر الوطنى للعاملين الصحيين، المنعقد فى نيسان عام ١٩٨٥، قال فيها انه يجب توطيد وتطوير النظام الصحى الشعبى، وجعل الشعب يتمتع بالمنافع الطبية للدولة على افضل

صورة، عن طريق تحسين العمل الصحى وتعزيزه، مشيرا الى ان تحسين العمل الصحى، مطلب ملح لتطور الثورة الكورية. واوصى بأن الحلقة الأهم فى تحسين العمل الصحى هى الحيلولة مسبقا دون انتشار الامراض وتلوث البيئة، عن طريق تكثيف الوقاية الصحية، وتنشيط الدعاية الصحية وتفعيل نظام التفرغ الطبى للمناطق، واكد ضرورة تحسين طرق التشخيص والعلاج، ورفع مستوى التخصص فى الخدمات الطبية، واعلاء روح المسؤولية لدى الاطباء وتعزيز دورهم، فضلا عن تطوير العلوم والتكنولوجيا الطبية وتشديد تأهيل العاملين الطبيين، وتحسين الضمان المادى للميدان الصحى وتوجيهه.

قال كيم جونغ إيل للكوادر فى المجال الطبى ان الاخلاص الذى يبديه الاطباء هو "أنفع دواء" بالنسبة للمرضى، وقادهم لتطبيق سياسة الحزب الطبية بصورة صحيحة. وحين وقعت احدى الفتيات فى قضاء زونغسان فى موقف حرج، فى اثناء صيدها الاصداف فى البحر، حرص على ارسال الحوامة والسفينة الحربية لانقاذها، وحين تعرض الشغيلة العاديون للخطر، وهم من الشباب العاملين فى مواقع بناء الجسر الحديدى على نهر تشونغتشون، عنى بارسال الجماعة الطبية الكفؤة والادوية الثمينة لانقاذ حياتهم. وكان يسر كثيرا عند ولادة ثلاثة توائم، او اربعة، ويهديهم مدى فضية وخواتم ذهبية، قائلا ان ولادتهم هى علامة ازدهار البلاد.

بذل كيم جونغ إيل اهتماما عميقا لتطوير الرياضة ايضا. ففى حزيران عام ١٩٧٢، انشأ فرقة ٢٥ نيسان الرياضية، وقاد عملها لتطوير كل اشكال الرياضة باطراد. وبفضل رعايته، استطاع الرياضيون ان يشتركوا فى مختلف البطولات والمباريات العالمية، مثل دورة الالعاب الاولمبية، ودورة الالعاب الطلابية العالمية ودورة الالعاب الآسيوية، وبرزت منهم "الملكة" العالمية لكرة الطاولة، وسائر الحاملين للقب بطولة العالم والحائزين على

الميداليات الذهبية الاولمبية فى مختلف الرياضات، مثل الرماية والملاكمة والمصارعة والجمباز على الاجهزة.

فى اواخر تشرين الثانى من عام ١٩٨٥، انعقد المؤتمر الوطنى للرياضيين، حين تحققت نجاحات تبعث على الفخر فى تاريخ الرياضة الزوتشية. فازداد الاهتمام بالرياضة بين ابناء الشعب الكورى، وأقبل الجميع على ممارسة الرياضة بمزيد من النشاط. فى أيار عام ١٩٨٦، تحدث كيم جونغ إيل الى العاملين فى مجال الرياضة وألقى فيهم كلمة بعنوان "حول نشر الرياضة البدنية وسط الجماهير وتطوير التقنية الرياضية بسرعة"، قال فيها انه يجب تفعيل الرياضة البدنية فى المدارس والهيئات والمؤسسات، وفى المزارع التعاونية، وتنشيط العمل فى الشهر الرياضى، واطلاق حركة خلق القضاء الرياضى النموذجى بعنفوان، من اجل تطبيق منهج الحزب، القاضى بنشر الرياضة وسط الجماهير، وجعلها جزءا لا يتجزأ من حياتها. واشار الى تطوير التقنية الرياضية، بما يتفق مع تيار تطور التقنية الرياضية الحديثة، فى ميدان الرياضة، حتى يمكن الارتقاء بها الى المستوى العالمى، فى أسرع وقت ممكن، وقال بهذا الخصوص ما يلى:

"يتحتم لنا ان نطور التقنية الرياضية، بما يتفق مع واقع بلادنا ومتطلبات شعبنا، ونقبل التقنية الرياضية المتقدمة من البلدان الاخرى، على اساس هذا المبدأ. هذا يعنى ان علينا ان نجعل الرياضة تخدم شعبنا وثورتنا، ونكمل التقنية الرياضية والنظام التكتيكى، وطريقة التدريب الرياضى، على طريقتنا نحن."

واولى كيم جونغ إيل اهتماما عميقا لاعداد المنشآت والمرافق الرياضية، بما يتلاءم مع تعاظم الحاجات الرياضية الثقافية للشعب، وتطوير التقنية الرياضية بسرعة. فقد عنى ببناء الملاعب الحديثة، مثل ملعب الاول من أيار، وملعب يانغكاكدو وملعب سوسان لكرة القدم، والمدينة الرياضية الضخمة فى شارع تشونغتشون فى منطقة مانكيونغداى، بما فيها قاعات الكرة الطائرة وكرة السلة

وكرة اليد وكرة الطاولة والالعاب الثقيلة والسباحة فى بيونغ يانغ. كما حرص على بناء قاعة التايكواندو الحديثة فى شارع تشونغتشون، ونشر العاب التايكواندو والجمباز الايقاعى فى انحاء البلاد كلها، وتشجيع الرياضة الدفاعية والالعاب القومية على نطاق واسع. واوصى كذلك ببناء عدد كبير من القاعات الرياضية فى المحافظات والمدن والاقضية والاحياء، لكى تساهم بصورة ايجابية فى تطوير الرياضة. اظهر الرياضيون قدرة الرياضة الزوتشية بكل أبعادها، باحداث تجديدات فى كل انواع الالعاب الرياضية، واهتم الشغيلة والطلبة الشباب والاحداث بتقوية بنيتهم الجسدية باطراد، مجسدين منهج الحزب الخاص بنشر الرياضة وسط الجماهير وجعلها جزءا لا يتجزأ من حياتهم. فى مسار تطوير الالعاب الرياضية الجماهيرية، بالتركيز على الرياضة البدنية فى المدارس، قاد كيم جونغ إيل ابداع أعمال الجمباز الجماعى، واحدا بعد الآخر، ومنها "تحت راية الحزب" و"اغنية كوريا" و"يتغنى الشعب بالزعيم"، اقتداء "بعصر حزب العمل"، حتى تم تمثيلها واخراجها كروائع متميزة نالت اعجاب الشعب، وفتح بذلك حديقة الازهار الكبرى للجمباز الجماعى.

٥) بناء الجيش الشعبى كصفوف لا ند لها

فى سياق توليه قيادة بناء الجيش، وضع كيم جونغ إيل كل ثقته فى رجال الجيش كافة، بدءا من الجنرالات وحتى الضباط والجنود، وقادهم لتنفيذ المهام التى أسندها الحزب اليهم من موقف المسؤولية. اذا كان الجيش الشعبى الكورى قد استطاع ان يظهر اليوم جبروته، كصفوف "كل مقاتل فيها صنو لمئة من الأعداء"، فان السبب فى ذلك يرجع الى فضيلة كيم جونغ إيل، الذى يحيط ضباط وجنود الجيش الشعبى بالثقة والمحبة وليس

الى قوة اعتدته الحربية ولا قوة الاوامر.

ان الثقة والمحبة التى يوليها كيم جونغ إيل لرجال الجيش هى مصدر قوة لا ينضب لها معين، وعنصر فكرى وروحى يساعد فى تقوية الجيش الشعبى، وتطويره الى قوات مسلحة ثورية لا تقهر. لقد ابرز كيم جونغ إيل المناضلين القدامى الذين شاركوا فى الكفاح منذ الحرب ضد اليابان، وكبار القادة العسكريين، وخصهم بمكان الصدارة فى كل المناسبات، وتعامل معهم بكل ثقة واحترام. ففى ١٣ نيسان، عام ١٩٨٥، جرى فى قصر مانسوداى للاجتماعات حفل منح الالقاب العسكرية والاوسمة لقادة الجيش الشعبى الكورى، بحضور المناضلين القدامى الذين حاربوا اليابان، والكوادر المسؤولين فى وزارة القوات المسلحة الشعبية، والقادة من مختلف صنوف الاسلحة والقوات، الذين قدموا مساهمات كبرى فى تقوية وتطوير الجيش الشعبى، وفى الدفاع عن الوطن، وغيرهم من الكوادر القادة فى الجيش الشعبى الكورى. فى هذه الجلسة، منح كيم جونغ إيل الالقاب العسكرية والاوسمة لهؤلاء القادة، وعلى رأسهم وزير القوات المسلحة الشعبية، وألقى كلمة بعنوان "لنعزز الجيش الشعبى أكثر فاكثر كصفوف لا ند لها"، اوضح فيها المهام الجسيمة الناشئة فى تقوية الجيش الشعبى، كصفوف قتالية جبارة وقادرة على رد التحديات والاستفزازات المعادية، مهما كانت، بتطبيق خط الحزب العسكرى تطبيقا كاملا. وقال ان منبع القدرة والصلابة التى يتمتع بها الجيش الشعبى، يكمن فى تفوقه السياسى والفكرى، والحلقة الأهم هنا، هى الوحدة الرفاقية التى تجمع الصفوف الثورية. فعلى الكوادر القياديين ان يعملوا على تسليح رجال الجيش بالافكار الثورية للحزب تسليحا تاما، ويرصوا صفوف الجيش حول الحزب والزعيم بصلابة الصخر، وبذلك يمكنهم الدفاع عن لجنة الحزب المركزية برئاسة كيم إيل سونغ، سياسيا وفكريا، على كل صعيد.

واردف قائلا ان على جميع الضباط والجنود، بما فيهم الكوادر القياديين، ان يتحدوا بقوة، فكرا وارادة، على أساس روح الاخلاص للحزب وقضية الثورة، وروح المحبة الرفاقية الثورية، ويتحابوا ويعتزوا بعضهم ببعض، مبدين روح الوحدة بين الضباط والجنود. واكد ان على قادة الجيش الشعبى ان يتحلوا بالروح الثورية الصامدة، وينذروا ارواحهم دون تردد للنضال من اجل الحزب والثورة، وأهاب بجميع الجنود ان يناضلوا باخلاص، ويضحوا بانفسهم، اذا اقتضى الأمر، من اجل الحزب والثورة والوطن والشعب، يحدوهم الوعى الطبقى العالى وروح الوطنية الغيورة، ويستوعبوا طرق الحرب الزوتشية، التى ابدعها الرئيس كيم إيل سونغ، والعلوم والتكنولوجيا العسكرية الحديثة، بما يتفق مع خصائص الحرب الحديثة ومتطلباتها، ويرفعوا مؤهلاتهم بحزم، ليتمكنوا من تنفيذ واجباتهم بكل اقتدار، واهاب بقادة الجيش الشعبى ان يمتلكوا الاسلوب القيادى الثورى والشعبى. وأضاف ان الحزب والشعب يعلقان على الجيش الشعبى أكبر الآمال، وقال بهذا الخصوص ما يلى:

"على الكوادر القياديين للجيش الشعبى، عناصره النواتية، ان يدافعوا عن المخافر الثورية التى عهد بها الحزب اليهم بروح المسؤولية، وبذلك ينهض الجيش الشعبى برسالته، كمحام ومدافع عن الحزب والثورة، على اروع صورة."

اجتمع كيم جونغ إيل معهم من حين لآخر، وبصرهم بمهامهم الجسيمة، وقادهم ليكونوا أهلا للثقة والآمال الكبيرة التى يعلقها الحزب عليهم. وحرص فى الوقت نفسه على اجراء العمل السياسى الفكرى على قدم وساق، بالتركيز على حشد الجنود حول الرئيس كيم إيل سونغ والحزب. وأكد انه بارساء نظام قيادة الحزب فى صفوف الجيش كله، يمكن تقوية الجيش الشعبى، وتطويره الى جيش للزعيم والحزب الى

الابد، وقال ان هذا منهج ثابت للحزب فى بناء القوات المسلحة، وعقيدة راسخة بالنسبة لى شخصيا. فحين يتنفس الجيش كله ويتحرك بأفكار الحزب وتوجهاته، ويدعم قيادته باخلاص، حينئذ فقط، يمكن القول ان الهدف الكبير قد تحقق، ألا وهو بناء الجيش الشعبى، كجيش للزعيم والحزب، فى نهاية المطاف. وقال انه يجب ترسيخ العادة العسكرية القائمة على وجهة النظر حول المنظمات الحزبية فى صفوف الجيش كله، بغية اقامة نظام قيادة الحزب، مؤكدا ان ذلك هو السبيل الوحيد الى اقامة نظام قيادة الجيش الذى يجعل افراد الجيش يتحركون كرجل واحد، حسب أوامر اللجنة المركزية للحزب، ويؤدون رسالتهم ومهامهم كجنود فى جيش الحزب. ان تعليماته القاضية باشاعة الروح العسكرية القائمة على وجهة النظر حول المنظمات الحزبية، كانت نبراسا منهاجيا، وضع على أساس التحليل العميق لتاريخ الجيش الشعبى، ورواية لبناء الجيش من واجب الجيش الشعبى ان يتمسك بها الى الابد. وفى الواقع، ان تاريخ الجيش الشعبى كان تاريخا للنضال الدؤوب من اجل اقامة الروح العسكرية، القائمة على وجهة النظر حول المنظمات الحزبية، فى صفوف الجيش كله. ان الفئويين المناوئين للحزب الذين كشف النقاب عنهم وقضى عليهم بعد الحرب، والبيروقراطيين العسكريين، الذين انكشفوا وأحبطت أعمالهم فى اواخر الستينات، قد تآمروا جميعا لازالة وطمس الروح العسكرية الثورية القائمة فى صفوف الجيش الشعبى. ولكن الحزب خاض نضالا عنيدا من اجل اشاعة الروح العسكرية القائمة على وجهة النظر حول المنظمات الحزبية، وفى اثناء ذلك، طرد اولئك المرتدين والطماعين عن صفوف الثورة فى الوقت المناسب.

اوضح كيم جونغ إيل الطرق الملموسة لاشاعة الروح العسكرية، القائمة على وجهة النظر حول المنظمات الحزبية، فى صفوف الجيش كله. فقد

أوصى بممارسة كل الاعمال فى الجيش الشعبى وفقا لتوجهات الحزب، من رفع دور ووظائف منظمات الحزب والهيئات السياسية، الى تسليح الجنود بفكرة زوتشيه ورفع نظرتهم الى المنظمات بينهم وتشديد حياتهم التنظيمية والفكرية، الى تقوية التدريب القتالى فى الوحدات واقامة الانضباط العسكرى الفولاذى، الى النهوض بالعمل التموينى.

ان انصهار الحزب والجيش فى كيان واحد، والربط السليم بين الشؤون العسكرية والعمل السياسى، هما المبدأ الأساسى لقيادة الجيش، كما طرحه كيم جونغ إيل. فالربط بين الشؤون العسكرية والعمل السياسى، حسب توجيهاته، يعنى تلاحم الآمرين العسكريين والعاملين السياسيين فكرا وارادة، وتنفيذ المهام العسكرية التى تواجهها الوحدات عن طريق التشاور بينهم. كما اوضح ان هذا فى الواقع، يعنى الوحدة والتلاحم لضمان قيادة الحزب للجيش وجمع شمل الجيش كله حول الحزب، ويعنى الخط الذى يجب التمسك به دائما فى بناء القوات المسلحة الثورية للطبقة العاملة. واشار الى اقامة النظام الصارم للمشاورة بين الضباط العسكريين والعاملين السياسيين، بغية الربط السليم بين الشؤون العسكرية والعمل السياسى، وحرص على دفع كل الاعمال باتجاه تقوية القدرات القتالية للجيش الشعبى بكل الوسائل المتاحة، عن طريق قيام العاملين السياسيين بابراز الضباط العسكريين، ومساعدتهم فى عملهم، حزبيا وسياسيا، والوقوف من ورائهم، واقامة الانضباط العسكرى الفولاذى، ونظام الخضوع لاوامر الضباط دون قيد او شرط فى الوحدات. كما وعنى باشاعة روح الوحدة بين الضباط والجنود، والوحدة بين الجيش والشعب، فى صفوف الجيش كله.

هكذا، تعزز الجيش الشعبى الكورى وتطور كقوات مسلحة ثورية للحزب، بفضل قيادة كيم جونغ إيل الذى بصر الكوادر القياديين للجيش الشعبى بمهامهم الجسيمة وعمل بدأب ومثابرة لتحقيق انصهار الحزب والجيش فى كيان واحد والربط الوثيق بين الشؤون العسكرية والعمل السياسى.

٦) الثقة والمحبة

الواجب الاخلاقى الثورى

كان كيم جونغ إيل وما زال، يبدى كل الاحترام للمناضلين الثوريين المناهضين لليابان، افراد الرعيل الاول من الثورة الكورية، والعاملين الذين اخلصوا للحزب والثورة، بعد استقلال البلاد، وقد احاطهم دائما بثقته ومحبته الرفاقية التى لا تتغير.

شهد تاريخ الحركة الشيوعية العالمية قدرا لا يستهان به من ظواهر افتراء الخلف على السلف والتشهير به. فاذا افترى الخلف على سلفه، فان التقاليد الثورية تتزعزع، وتتعذر مواصلة قضية الثورة التى شق طريقها الزعيم، واخيرا، تنقطع شرايين الثورة.

كان كيم جونغ إيل، يغتنم كل فرصة مناسبة ليشرح للكوادر عن العبر والدروس المستخلصة من تاريخ الحركة الشيوعية العالمية، مؤكدا لهم أن مثل هذه الامور لا يمكن ان تحدث فى صفوف حزب العمل الكورى، حتى بعد مرور عشرات ومئات السنين. لقد احاط الرواد الثوريين دائما بقدر كبير من الاحترام وابرزهم فى مقام الصدارة. واعتنى بحياتهم وعملهم، وتابع شخصيا مسألة الرعاية الصحية للمناضلين القدامى المناهضين لليابان، الذين احيلوا الى التقاعد، لوقايتهم من الأمراض، واهتم بارسالهم الى دور الراحة سنويا.

من هؤلاء او زين وو الذى أولاه كيم جونغ إيل كل ثقته ومحبته. وهو من الجيل الاول للثورة الكورية، اشترك فى النضال المسلح تحت قيادة

كيم إيل سونغ، منذ ايام اقامته فى وانغتشينغ فى اوائل الثلاثينات. كان كيم جونغ إيل يقول دائما ان او زين وو، وزير القوات المسلحة الشعبية، قد ترعرع تحت رعاية كيم إيل سونغ ويعمل معه منذ مدة طويلة، بكونه رفيقا له فى السلاح. وقال ان او زين وو لم يبتعد عنه فى حياته، وقد ساعده فى العمل باخلاص، ورافقه دائما عند ذهابه الى جبل بايكدو وعند زيارته الى البلدان الاخرى وتفقده للمناطق المحلية لاسداء توجيهاته الميدانية، وفى اثناء تجواله على الصروح المعمارية المبنية حديثا، فضلا عن اشتراكه فى الاجتماع الكبير المنعقد فى المركز. وليس هذا فحسب، بل ان كيم جونغ إيل اتصل به هاتفيا من حين لآخر، ليكلفه بمهمة ما، ويسمع آراءه فى العمل. هكذا، رعاه القائد بكل حرص وعناية لينفذ واجبه فى المنصب الهام على خير وجه.

وفى اثناء المؤتمر السادس للحزب ايضا، حدد مكانه الى جانبه، وعلمه بلطف كل المسائل المطروحة فى مساره. ولقد اثار هذا المشهد فضول رئيس الوزراء فى احد البلدان الافريقية، فسأل الرئيس كيم إيل سونغ عن العلاقة بين كيم جونغ إيل، وبين ذلك الجالس بجانبه دون ان يخفى مشاعر الدهشة، فقال له الرئيس كيم إيل سونغ مبتسما، انها ليست الا العلاقة بين الحزب والجيش. لم يتمالك رئيس الوزراء مشاعره، وابدى اعجابه، مومئا برأسه.

قال كيم جونغ إيل لمسؤولى الجيش الشعبى، فيما بعد، مسترجعا بذاكرته تلك الواقعة، انه ليس فى العالم بلد كبلدنا الذى يرتبط فيه الحزب والجيش ارتباطا وثيقا، وليس فيه قوة مسلحة ثورية كالجيش الشعبى الكورى الذى يخلص للحزب اخلاصا لا حدود له.

وحين بلغ او زين وو الستين من عمره، اعد له "مائدة حفل الزفاف"، بدلا من مائدة عيد الميلاد الستين، تعبيرا عن رغبته فى أن يظل فى ريعان الشباب، ولا يشيخ اكثر من ذلك، فيمضى فى صنع الثورة باطراد، تحدوه

الارادة الكفاحية الصامدة والحماسة المتدفقة، واوصاه بان يدافع عن الحزب بثبات بقوة السلاح.

وشملت ثقته ومحبته الكبرى تشاى هيون(١٩) ايضا. فحين تعذر على هذا الاخير الاضطلاع بمهام منصبه كوزير الدفاع الوطنى من جراء مرضه الخطير، ارسل اليه كيم جونغ إيل المقويات وحرص على أن يتم علاجه بالمياه الساخنة فى دار الراحة، ذات المناظر الخلابة، قائلا ان بقاءه الى جانبه فقط يجعله مطمئن البال ويمده بالقوة. ولما أغمى عليه، اتخذ كل الاجراءات لعلاجه. وليس هذا فحسب، بل جاء اليه، وهو على فراش المرض وأهاب بالطاقم الطبى أن يبذل المستحيل لتمديد حياته ولو للحظات. وعنى بصنع الفيلم الروائى "الثورى"، الذى يصور سيرته النضالية، حتى يبقى حيا فى ضمير الشعب بملامحه الخالدة، وأشاد باخلاصه فى دعم الحزب والزعيم بالسلاح فى الجيش طوال حياته.

قال كيم جونغ إيل، وهو يوكل أحد المناصب الهامة فى الجيش الشعبى الى احد المناضلين المناهضين لليابان، ان تعزيز قوة الجيش الشعبى بكل الوسائل الممكنة، عن طريق قيام افراد الجيل السابق من الثورة المناهضة لليابان بتربية افراد الجيل الجديد بالروح الثورية لجبل بايكدو، وتلقينهم اساليب الحرب جيدا، هو مسألة بالغة الاهمية يتوقف عليها مستقبل الحزب والثورة، واعطى تعليماته القيمة حول اتخاذ هدف، ارساء نظام قيادة الحزب فى صفوف الجيش كله اساسا للعمل.

كان المناضلون القدامى يكنون للقائد كيم جونغ إيل أعظم الاحترام، ويعتزون به على قدر اعتزازه بهم وحبه الصادق لهم. فليس غريبا انهم رفعوه كقائد عظيم، يقود الحزب والشعب، اجلالا واكبارا له.

فى اواسط حزيران عام ١٩٨٣، سمع كيم ايل، الذى كان طريح الفراش ولا يتحرك الا بصعوبة اثر اصابته بمرض خطير مزمن، خبرا عن وصول

كيم جونغ إيل الى محطة بيونغ يانغ للقطار بعد زيارته الى الصين. بعد ان نهض من الفراش بجهد جهيد، طلب الى زوجته ان تساعده فى ارتداء الملابس على الفور. ولكن الزوجة حاولت ان تعيده الى الفراش، وهى تقول كيف يمكنه ان يذهب الى محطة القطار بهذه الحالة، وكم من الآلام سيعانيها كيم جونغ إيل، حين يظهر امامه وبيده العكاز.

اما هو، فقد رفض نصيحتها وقال:

"الامر يختلف، اذا مت. ولكن كيف يمكننى ان استقبله وانا على الفراش، ما دمت حيا. اذا لم يقع نظره على بين الكوادر، فقد يهرول الى بيتى مسرعا، معتقدا اننى على وشك الموت. لا يجوز لى ان ازعجه كثيرا، وقد اعتراه التعب والاعياء بعد السفر."

هكذا، توجه الى محطة القطار، متكئا بجسمه الثقيل على العكاز، واستقبله بحفاوة.

استدعى كيم ايل، الذى عمل مع الرئيس كيم إيل سونغ لمدة تزيد على نصف قرن، حفيده البكر قبل اسبوع من وفاته، واوصاه بقوله: "عليكم ان تبذلوا كل ما لديكم لرفع القائد كيم جونغ إيل باخلاص والى الابد. عليكم ان ترفعوه عاليا وتبجلوه كثيرا كما رفعت وبجلت الرئيس كيم إيل سونغ منذ زمن بعيد".

وفضلا عن تكريم الثوريين المخضرمين، الذين شاركوا فى النضال الثورى المناهض لليابان، مجد كيم جونغ إيل تمجيدا عاليا الحياة الاجتماعية والسياسية للعاملين القدامى والجنود الابطال ومبرزى العمل، الذين بذلوا اخلاصهم ووفاءهم للرئيس كيم إيل سونغ فى مختلف مراحل الثورة، من فترة بناء الوطن الجديد بعد استقلال البلاد، الى حرب التحرير الوطنية، الى نهضة تشوليما الكبرى بعد الحرب، ورعاهم فى عملهم وحياتهم وأحاطهم بدفئه وحنانه. عشية العيد الستين لميلاد هو دام(٢٠)،

كتب كيم جونغ إيل فى مفكرته بخط يده، عبارة تؤكد احراز الظفر الدائم بعد اجتياز دروب الثورة البعيدة، وقدمها اليه. وحين تلقى خبر وفاة سيم تشانغ وان(٢١)، أسرع الى بيونغ يانغ، شاقا طريقه فى الليل المظلم تحت الامطار الغزيرة، بعد عبور الجسر الحديدى الشاهق.

ان المحبة الرفاقية السامية التى أبداها كيم جونغ إيل هى خلاصة المحبة والوفاء، القائمة على الروح الرفاقية الثورية التى اظهرها كيم إيل سونغ فى وقت مبكر، وترتبط بالثقة الرفاقية والواجب الاخلاقى الثورى. ان محبته الرفاقية تقوم فى جوهرها على الثقة بالآخر، فأنا هو الآخر، والآخر هو أنا بالذات. كان يحمل النظرة الرفاقية الثورية السامية التى تؤكد بانه لا يمكن شراء رفيق ثورى حتى بألف قطعة ذهبية، بينما يمكن شراء البيت بثمانمئة قطعة ذهبية، والجار بألف قطعة ذهبية، كما جاء فى القول المأثور القديم.

على هذا النحو، يتضح بجلاء ان كيم جونغ إيل، هو الرفيق العظيم والانسان العظيم، الذى يظهر عالم الواجب الاخلاقى السامى فى محبته وثقته بافراد الجيل السابق للثورة والعاملين المخضرمين، والكوادر من الجيل الجديد.

رفع الشهداء على تلة الخلود

عمل كيم جونغ إيل على تمجيد الثوريين المناهضين لليابان، الذين استشهدوا بعد حياة حفلت بالاخلاص للحزب والثورة، منذ بدء الثورة على الاحتلال اليابانى، وكذلك الشهداء الوطنيين الذين تساقطوا على طريق محبة البلاد والامة، وحرص على تصويرهم على نحو يخلد ملامحهم جيلا بعد جيل.

كان الرئيس كيم إيل سونغ قمة فى تجسيد معانى المحبة والواجب

الاخلاقى الثورى، فقد حرص على بناء مقبرة الشهداء الثوريين، فى جبل دايسونغ بمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيس الحزب، اثر اقامة تماثيل الشهداء الثوريين، وعلى رأسهم كيم تشايك(٢٢)، آن كيل(٢٣)، كانغ كون(٢٤)، ريو كيونغ سو(٢٥)، زو زونغ تشول(٢٦)، كيم كيونغ سوك(٢٧)، تشاى تشون كوك(٢٨)، كل فى مسقط رأسه، وفى الاماكن العريقة الأخرى، بمناسبة الذكرى العشرين لتأسيس الجمهورية.

فى ليلة شتوية، ذات عام، والثلج ينزل بهدوء، اتصل الرئيس كيم إيل سونغ بالقائد كيم جونغ إيل هاتفيا، وقال له مسترجعا بذاكرته الايام الماضية، انه حين يرى نزول الثلج، تخطر بباله ايام كفاحه فى الجبل وانتظاره لعودة الجنود الذين ذهبوا للعمل السرى، أوقاتا طويلة فى الجو المثلج خارج المعسكر. استشف كيم جونغ إيل ما يدور فى خلده، فاستدعى الكوادر واوصاهم باعادة بناء مقبرة الشهداء الثوريين وتوسيعها، مشيرا الى ضرورة تخليد المناضلين الذين لا ينساهم الرئيس كيم إيل سونغ، بملامحهم الحية ببناء المقبرة بصورة جيدة.

وفى تشرين الاول عام ١٩٨٢، عاين كيم جونغ إيل تصاميم اعادة بناء المقبرة، وقال للكوادر ان انجاز مشروع اعادة بناء مقبرة الشهداء الثوريين، فى جبل دايسونغ، فى جيله هو بمعناه الحقيقى مواصلة للتقاليد الثورية على نحو صائب، واوصى بالقيام به على نطاق واسع، بما يتفق مع توجهات الرئيس كيم إيل سونغ.

ذات يوم، وكان المشروع فى معمعانه، عشية الذكرى الاربعين لتأسيس الحزب، زار كيم جونغ إيل موقع بناء المقبرة، وقال ان من المهم جدا معالجة الخلفيات فى الجزء الاعلى من المقبرة باتقان، ومن المستحسن، برأيه، تصوير الراية الحمراء خفاقة فى عمق المقبرة، لأن هذا يوحى بان الشهداء الثوريين يلوذون بثنايا العلم الاحمر، لا فى حقول اشجار الصنوبر، مما يضفى مزيدا

من المهابة على أجواء المقبرة، بما يليق بتأبين الشهداء.

عاين كيم جونغ إيل التماثيل النصفية للشهداء الثوريين واعطى تعليماته القيمة. فكر مليا، وهو يتلمس التماثيل النصفية المصنوعة من الرخام الصناعى، وقال:

"اذا صنعنا التماثيل النصفية للشهداء الثوريين بالرخام الصناعى، قد يظن من تنقصه المعرفة فى هذا المجال انها مصنوعة من الحجر. لكن ضميرنا لا يسمح لنا بأن نصنع التماثيل بالرخام الصناعى، لأولئك الذين اخلصوا للزعيم اخلاصا لا حدود له، وكرسوا انفسهم من اجل الوطن والشعب". واستطرد قائلا ان علينا أن نصنع التماثيل النصفية بالنحاس.

فى الخامس من تموز عام ١٩٨٥، زار كيم جونغ إيل موقع اعادة بناء المقبرة مرة ثانية. وحين رأى ميدالية البطل مصورة على صدور بضعة انفار من الشهداء الثوريين حصرا، قال للكوادر انه لا يرى ميدالية البطل على التمثال النصفى للمناضل او زونغ هوب، ولكننا نعرف أنه من ابرز الأبطال. لو كان نظام منح لقب البطل مطبقا فى اثناء النضال الثورى المناهض لليابان، لأصبحوا جميعهم ابطالا. على هذا الأساس، اوصى بنقش ميدالية بطل الجمهورية باتقان، وبحجم كبير، على منصة وضع اكاليل الزهور فى المقبرة، بدلا من النجمة الخماسية.

كتب كيم جونغ إيل عبارة "مقبرة الشهداء الثوريين" على البوابة بخطه الواثق. وفى الرابع من تشرين الاول عام ١٩٨٥، تفقد بالتفصيل كل المنجزات المعمارية والتصويرية، من البوابة حتى العلم الاحمر، وقال ان مقبرة الشهداء الثوريين، فى جبل دايسونغ، هى أشبه بتحفة فنية، ترمز الى التقدير العالى لمآثرهم الكفاحية، رغم انها ضريح بالمعنى الحقيقى.

حين زار الرئيس كيم يل سونغ المقبرة بعد اتمام بنائها، بدا راضيا جدا، وقال ان هذه المقبرة مفخرة لكوريا وليس لها فى العالم نظير.

ومن جهة اخرى، وجه كيم جونغ إيل اهتماما خاصا لبناء مقبرة الشهداء الوطنيين وقاد العمل لبنائها. ففى نيسان عام ١٩٨٤، حين كان بناء مقبرة الشهداء الثوريين فى جبل دايسونغ فى معمعانه، استدعى كيم جونغ إيل احد الكوادر، وقال له ان الرئيس كيم إيل سونغ قد علم وهو يعد اسماء الشهداء الثوريين المناهضين لليابان، الذين سيرقدون فى مقبرة الشهداء الثوريين، فى جبل دايسونغ واحدا فواحدا، ان ثمة عددا لا بأس به من الثوريين والوطنيين المعروفين الآخرين، الذين استشهدوا فى ساحة القتال، فى سبيل الوطن والامة، فيجب بناء مقبرة اخرى ليرقدوا فيها. واشار الى انه يجب اولا اختيار موقع يليق بها. وبعد فترة، تلقى كيم جونغ إيل من الكوادر تقريرا يفيد بأنهم لم يوفقوا فى اختيار الموقع المناسب، برغم تجوالهم فى مختلف الاماكن فى ضواحى مدينة بيونغ يانغ. عندئذ حدد موقعها شخصيا، فى قرية سينمى، بحى هيونغزايسان.

استعرض الرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل مسيرة النضال الثورى لأكثر من نصف قرن، منذ انطلاقة ثورة زوتشيه وهما يتذكران مآثر الثوريين والشهداء الوطنيين، الذين ضحوا بحياتهم الغالية على طريق الثورة المقدسة من اجل حرية الشعب واستقلال الوطن وسيادته، وفى سبيل انتصار الاشتراكية، وحددا أولئك الذين سيرقدون فى مقبرة الشهداء الوطنيين، واحدا فواحدا. هكذا، احتضنت المقبرة الشهداء الوطنيين المناهضين لليابان، مثل ريانغ سى بونغ(٢٩)، والكوادر الذين اجترحوا المآثر فى الثورة والبناء بعد استعادة البلاد، مثل زونغ زون تايك(٣٠) وكانغ يونغ تشانغ (٣١)، واللاعبة الرياضية باك يونغ سون(٣٢)، والشهداء الثوريين الذين ناضلوا من أجل توحيد البلاد، مثل كيم زونغ تاى (٣٣)، وسائر الشخصيات الوطنية. وكان من بينهم رجال سياسيون، خدموا ذات وقت فى اجهزة السلطة العميلة فى جنوبى كوريا. لقد اعجب الرئيس كيم إيل سونغ، والقائد كيم جونغ إيل، باخلاصهم الوطنى،

وهم الذين ابتعدوا عن ماضيهم المخزى، وضحوا بحياتهم فى اثناء العمل من اجل تحقيق القضية المقدسة لتوحيد الوطن، فنالوا شرف الرقاد فى مقبرة الشهداء الوطنيين.

فى آذار عام ١٩٨٦، وحين كان بناء المقبرة فى طور الاكتمال، توجه كيم جونغ إيل الى موقع العمل، وعاين تصاميم لوحة بوابة المقبرة التى تم تنفيذها بمختلف الاسماء والاشكال، وحدد تسميتها "بمقبرة الشهداء الوطنيين". وفى وقت لاحق، استعرض مرة اخرى أسماء الشهداء المعنيين وهو يوجه أعمال بناء المقبرة فى مرحلته النهائية، واعطى تعليماته المفصلة.

وبفضل محبته الدافئة وعنايته المخلصة، تم بناء مقبرة الشهداء الوطنيين بصورة رائعة.

وقف تشاى دوك سين(٣٤)، "وزير الخارجية" السابق فى جنوبى كوريا ورئيس الفيلق من "جيش الدفاع الوطنى"، الذى كان يقيم آنذاك فى شمالى كوريا، امام شاهدة قبرى والده تشاى دونغ او(٣٥)، وحميه ريو دونغ يول(٣٦)، وقال وقد غص متأثرا:

"منح الرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل الحياة السياسية الخالدة لوالدى اللذين توفيا دون ان ينجزا ما يستحق الذكر لصالح الوطن والامة. حقا ان مقبرة الشهداء الوطنيين هى ذروة المحبة والواجب الاخلاقى الذى يوليه الرئيس كيم إيل سونغ، والقائد كيم جونغ إيل، للشهداء الوطنيين."

حرص كيم جونغ إيل على اقامة التماثيل فى مسقط الرأس حيث ولد الشهداء الثوريون والشهداء الوطنيون والجنود الابطال، وفى المدارس حيث تعلموا، وفى أماكن العمل، وحرص على اطلاق اسمائه على قراهم ومدارسهم ومصانعهم ومزارعهم ووحداتهم العسكرية، ونشر مآثرهم على نطاق واسع.

٧) محبة سامية للمواطنين

تحت راية مشروع تأسيس الجمهورية الاتحادية

ان وضع حد لمأساة انقسام الامة وتوحيد البلاد، قد طرحا كمهمة تزداد الحاحا بمرور الايام. فانقسام الامة المفروض من قبل القوى الخارجية فى الاربعينات، دام فى الثمانينات ايضا، وتفاقمت حالة عدم الثقة والتنافر بين الشمال والجنوب يوما بعد يوم.

فى المؤتمر السادس للحزب، قام الرئيس كيم إيل سونغ بتحليل وتقدير الوضع الداخلى والخارجى بشأن مسألة التوحيد، واشار الى طريق واضح لتحقيق قضية توحيد البلاد بالطرق السلمية، وبما يتفق مع مصالح الامة كلها، حتى فى ظروف التباين فى الافكار والانظمة بين الشمال والجنوب.

اعتبر كيم جونغ إيل توحيد الوطن كأكبر مهمة وطنية ورسالة سامية له، وقاد بحكمته المعروفة النضال من اجل تحقيق مشروع تأسيس جمهورية كوريو الاتحادية الديمقراطية، الذى تقدم به الرئيس كيم إيل سونغ. وبمبادرة منه، انعقد الاجتماع المشترك للاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية فى جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، فى تشرين الثانى عام ١٩٨٠، الذى اكد ان مشروع تأسيس الجمهورية الاتحادية هو المشروع العادل الوحيد للتوحيد، وأقر توجيه رسالة الى الشخصيات الديمقراطية، ورجال الفعاليات فى الاحزاب والمنظمات، فى جنوبى كوريا والخارج، بموافقة مطلقة من جميع المشاركين. لقد اقترحوا من خلال الرسالة تشكيل لجنة تحضيرية، من ممثلى مختلف الفئات والطبقات، فى الشمال والجنوب والخارج، من اجل تنفيذ مشروع تأسيس جمهورية كوريو الاتحادية الديمقراطية بأسرع وقت،

وعقد المحادثات التمهيدية الخاصة به فى اقرب يوم ممكن. وقد حظى هذا المشروع بتأييد كبير فى الداخل والخارج.

طرح كيم جونغ إيل منهجا جديدا يقترح عقد الاجتماع المشترك للسياسيين المائة، فى الشمال والجنوب وفى الخارج. ففى شباط عام ١٩٨٢، صدر بيان لجنة التوحيد السلمى للوطن، الذى يتضمن اقتراح عقد ذلك الاجتماع المشترك، فى الداخل والخارج، عن طريق وكالة الانباء والاذاعة. كان هذا البيان اعلانا عن الرغبة فى التوحيد ومحبة الوطن، يستنهض جميع ابناء الامة فى الشمال والجنوب والخارج لتحقيق مشروع تأسيس الجمهورية الاتحادية. ومع ذلك، لم يتحقق الحوار والاتصالات بين الشمال والجنوب، بسبب المؤامرات الانقسامية من جانب حكام جنوبى كوريا، وما تزال المصاعب والمحن تحف بالطريق الى توحيد الوطن.

كرس كيم جونغ إيل كل جهده وطاقته لتأجيج تطلع الشعب الكورى الى توحيد البلاد، وخلق جو من المصالحة والتلاحم، والتخفيف قدر الامكان من معاناة ابناء الشعب الكورى من جراء انقسام الوطن، وتوصيل عروق دم الامة. فى اواخر آب واوائل ايلول من عام ١٩٨٤، حدثت فيضانات مخيفة، اجتاحت كل ارجاء جنوبى كوريا، بسبب الامطار الغزيرة التى قل نظيرها فى الاعوام الاخرى. فقد أفادت التقارير الصحفية الواردة من جنوبى كوريا، بوقوع كارثة مدمرة أسفرت عن وفاة ٣٥٠ شخصا، وتشريد اكثر من ٢٠٧ر٠٠٠ نسمة، وتخريب اكثر من ٣٦ر٧٠٠ بيت سكنى، وانجراف وطمس مساحات واسعة من الاراضى الزراعية والطرق.

فى هذا الوقت، كان كيم جونغ إيل يزور مختلف المناطق لاسداء التوجيهات الميدانية. ومع ذلك، راح يفكر فى السبل لمساعدتهم، وقد آلمه جدا البؤس الذى يعانيه المواطنون فى جنوبى كوريا. وذات مساء، سأل احد الكوادر، وهو يتأمل الجو الممطر فى الخارج عبر النافذة طويلا، ما هى

الاجراءات المناسبة فى رأيه للتقليل من الاضرار الجسيمة الناجمة عن الفيضان فى جنوبى كوريا، جراء الامطار التى نزلت اخيرا. فى ذلك المساء، اتفق الكوادر فى آرائهم على الاكتفاء بنشر الخبر عن كارثة الفيضان فى جنوبى كوريا، عن طريق الصحف والاذاعة، ولا حاجة الى اقتراح ارسال مواد الاغاثة الى منكوبى الفيضان، لأن العملاء فى جنوبى كوريا، حسب تقديرهم، سيرفضون الاقتراح، أسوة بسابقيهم الذين لم يقبلوا مرة منذ استقلال البلاد مباشرة مقترحاتنا البناءة لارسال مواد الاغاثة.

فى صبيحة اليوم التالى، سمع كيم جونغ إيل من الكوادر رأيهم حول المسألة، وقال:

"علينا ان نرسل الى منكوبى الفيضان فى جنوبى كوريا مواد الاغاثة المشبعة بروح المودة الصادقة، تحدونا رابطة الدم."

سرعان ما ناقشت اللجنة المركزية لجمعية الصليب الاحمر فى جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية موضوع مساعدة منكوبى الفيضان فى جنوبى كوريا، واتخذت قرارا خاصا بامدادهم ب ٥٠ الف سوك من الارز، و ٥٠٠ الف متر من الاقمشة، و ١٠٠ الف طن من الاسمنت، ومختلف الادوية والمواد الطبية. كان هذا القدر من الارز كافيا لتوزيعه على منكوبى الفيضان بمعدل ٢٥٠ كيلوغراما لكل اسرة. وأما كمية القماش فتكفى لخياطة الملابس لجميع المنكوبين. وكانت كميات الاسمنت تكفى لبناء ٠٠٠ر٣٠ شقة سكنية، والادوية كافية للوقاية من شتى الامراض التى قد تظهر فى مناطق الفيضان، وعلاجها.

حين سمع ابناء الشعب فى جنوبى كوريا خبر وصول مواد الاغاثة من شمالى كوريا، رحبوا بذلك، قائلين ان اشقاءهم الشماليين، المتحدرين من عرق الدم الواحد، هم وحدهم، قادرون على انقاذ المنكوبين الجنوبيين، وكما يقول المثل: ان الدم اكثف من الماء. وصدرت فى البلدان الرأسمالية الغربية

ايضا، تعليقات مفادها ان ذلك "ثمرة من ثمار روح الاخوة الفوار، وتجسيد للمحبة مائة بالمائة".

اعطى كيم جونغ إيل زخما قويا للعمل من اجل تهيئة مواد الاغاثة، فشكل مقر القيادة المركزية من مسؤولى المجلس التنفيذى، وطرح مهام التعجيل بانتاج مواد الاغاثة والاستعدادات لنقلها. وتوجه شخصيا الى موقع انتاج مواد الاغاثة، غير عابئ بنزول الامطار، واعطى توجيهاته المفصلة، واصدر ارشاداته الاستثنائية لتوفير عربات القطار والشاحنات الضرورية باعداد كبيرة.

فى ٢٨ ايلول من عام ١٩٨٤، انطلقت مئات الشاحنات، التى تحمل مواد الاغاثة الى فازو، عبر خط الفصل العسكرى، بينما توجهت سفن الشحن الضخمة نحو مينائى اينتشون وبوكفيونغ. كان هذا مشهدا لا ينسى، فهو الأول من نوعه منذ انقسام البلاد قبل اربعين سنة.

بمناسبة فتح الباب فى الجدار المسدود، استؤنفت الاتصالات والحوارات المتعددة الجوانب بين الشمال والجنوب. هكذا، تم تمهيد الطريق الى بدء المحادثات الاقتصادية الشمالية الجنوبية، وفى ايار عام ١٩٨٥، جرت جولة اخرى من محادثات منظمات الصليب الاحمر التى توقفت منذ اثنتى عشر سنة.

ومن اجل توسيع نطاق الحوار والمفاوضات التى استؤنفت من جديد، حرص كيم جونغ إيل على تقديم الاقتراحات للحوار فى مختلف الميادين، بما فى ذلك عقد الاجتماع البرلمانى المشترك، واجراء المحادثات الرياضية والمحادثات الطلابية، وعنى بدقة بتحقيق الزيارات المتبادلة للفرق الفنية والفرق الرياضية، وفرق زوار الموطن فى الشمال والجنوب، من اجل خلق جو مطمئن ومشجع على المصالحة والوحدة. ولدى مناقشة جدول اعمال محادثات الصليب الاحمر العتيدة، طرح كيم جونغ إيل مسألة التزاور الحر لافراد الاسر والاقرباء المتفرقين فى الشمال والجنوب، بدلا من لقائهم فى

بـانمونزوم، ومسـألة تبـادل الفـرق الفنيـة، لتقـدم عروضـها بمناسـبة الـذكرى الاربعين لاسترجاع الوطن. واستطرد قائلا ان تزاور افراد الاسر المتفرقين فـى الشـمال والجنـوب، وتبـادل الفـرق الفنيـة، سـيؤديان الـى خلـق جـو مـوات للمصـالحة والوحـدة الوطنيـة. هكـذا، تحققـت الزيـارات المتبادلـة للفـرق الفنيـة، وفرق زوار الموطن بين الشمال والجنوب، فكان ذلك حدثا تاريخيا قوميا بكل معنى الكلمة، فقد توجهت الوفود من بيونغ يانغ الـى سيؤول مباشرة وبـالعكس، عبر خط الفصل العسكرى، فى ايلـول عـام ١٩٨٥، باشراف منظمتـى الصـليب الاحمر فى كل من الشمال والجنوب.

رفـع السـتار فـى المسـرح، لتسـتهل الفرقـة الفنيـة لجمهوريـة كوريـا الديمقراطية الشعبية عرضها برقصة "حوريات كومكانغ". تظهر فى المشـهد ١٢ر٠٠٠ قمة فى جبل كومكانغ بقوس قزح، وتنزل الحوريات الثمانى من السماء بملابسهن الهفهافة، ويفتحن أجواء من الرقص، تخلب الألباب. حظيت الفرقة باقبال واسع من المتفرجين، نظرا لتقديم البرامج المستوحاة من عادات الامـة ومشـاعرها الوجدانيـة الفريـدة، والبـرامج المتنوعـة التـى تصـور حيـاة الشعب الكورى السعيد والمتفائل فى الشطر الشمالى.

هـذا والتقـى افـراد فـرق زوار المـوطن افـراد عـائلاتهم واقربـاءهم فـى الشمال والجنوب فى جو مؤثر، لأول مرة بعد اربعين سنة. ان هذه المبادرة الانسانية قد جعلت ابناء الامة يحسون بكل جوارحهم بالغايات السامية لمساعى الشمال التوحيدية، وبان كوريا واحدة والامة الكورية لا بد من ربطها بشريان واحد. واصبح ذلك بحق مناسبة مشهودة، أججت حماسة التوحيد بين ابناء الشعب فى جنوبى كوريا. ومن جهة اخرى، وجه كيم جونغ إيل جهودا كبيرة للعمل من اجل تشكيل الجبهة الوطنية المتحدة الكبرى. فعمل على تقديم مختلف المشروعات العقلانية، لتشكيل الجبهة المتحدة الشاملة للامة كلها، وتصعيد العمل من اجل رص القوى الديمقراطية

الوطنية، فى جنوبى كوريا وفى الخارج، لتحقيق قضية التوحيد. وبنتيجة ذلك، جرت الحوارات والاجتماعات للمواطنين فى الشمال والخارج، فى فينا بالنمسا، وهلسنكى بفنلندا، وطوكيو باليابان، وتم تشكيل "تحالف الامة لتوحيد الوطن"، فى كانون الاول عام ١٩٨٤.

وفى النصف الثانى من الثمانينات، تم توجيه رسالة، تقترح عقد الاجتماع الشمالى الجنوبى المشترك، من اجل تشكيل الجبهة المتحدة الشاملة للامة كلها، الى الاحزاب والمنظمات الاجتماعية والشخصيات الفردية فى جنوبى كوريا. ما ان انتشر خبر الرسالة حتى تعالت فى اوساط الشعب فى جنوبى كوريا، اصوات تنادى بان تكون الجماهير هى المسؤولة عن توحيد البلاد. لقد أظهرت هذه الاستجابة ان القوى الذاتية للامة الكورية تتعزز اكثر من ذى قبل، وان هذه الامة قادرة على تحقيق التوحيد بقواها الذاتية حصرا.

دفع حركة الكوريين المقيمين فى اليابان الى مرحلة جديدة اعلى

بحلول النصف الثانى من الثمانينات، شهدت حركة الكوريين المقيمين فى اليابان انعطافا جديدا فى مسار تطورها.

على مدى اربعين سنة، منذ استرجاع البلاد، تعاقبت اجيال المواطنين المقيمين فى اليابان، وحدثت تغيرات فى تكوينهم الطبقى. فقد تقلص افراد الجيل الاول، الذين اقتيدوا الى اليابان فى الماضى، فعاشوا فى الغربة، وكابدوا الآلام لحرمانهم من الوطن، واختبروا بانفسهم مرارة الحياة كعبيد مستعمرين، بينما تكاثر افراد الجيلين الثانى والثالث، الذين ولدوا وترعرعوا فى اليابان، وصاروا يمثلون النسبة الأكبر من ابناء جلدتهم، وبرزوا كممثلين شرعيين لحركة الكوريين المقيمين فى اليابان. والجدير بالذكر ان عدد العمال والفلاحين بين المواطنين الكوريين فى اليابان ليس كبيرا، فقد شغل التجار

والصناعيون اغلبية ساحقة، باعتبارهم جماهير رئيسية لتشونغريون (الجمعية العامة للكوريين المقيمين فى اليابان).

وتغيرت ظروف عمل تشونغريون ايضا الى حد كبير. فمع توثيق الصلة بين الرجعيين اليابانيين والقوى المعادية للتوحيد فى جنوبى كوريا، اشتدت الهجمات الرجعية والمؤامرات الخبيثة لطمس الروح القومية لدى المواطنين المقيمين فى اليابان وابعادهم عن طريق المحبة والتلاحم الوطنى.

بعد ان استتشف كيم جونغ إيل بعمق ظروف تشونغريون المتغيرة، ومتطلبات تطور حركة الكوريين المقيمين فى اليابان، القى خطابا بعنوان "حول تحسين وتعزيز عمل تشونغريون، بما يتفق مع متطلبات الواقع المتطورة"، فى ايلول عام ١٩٨٦، عرض فيه دليلا منهاجيا لتهتدى به تشونغريون فى عملها. وقال ان المهم فى عمل تشونغريون هو تفهم وتلمس نبض الواقع المتغير، وتمتين صفوفها، وتحسين وتعزيز عملها الفكرى، بما يتفق مع متطلبات هذا الواقع، وخوض النضال الدؤوب، دفاعا عن الحقوق الديمقراطية القومية، باتقان العمل الوطنى مع الجماهير.

ونوه كيم جونغ إيل بان على الكوادر ان يظهروا درجة عالية من المسؤولية فى العمل فى كل الميادين والقطاعات، متخذين موقفا جديدا من العمل، وبذلك تنفذ تشونغريون المهام الموكولة اليها بنجاح. وراح يرعى شؤونهم فى العمل والحياة، واهتم خاصة بالكوادر المخضرمين، الذين يكرسون كل حياتهم لعمل تشونغريون، واعتز بهم وابرزهم وأحاطهم بدفئه وحنانه. ان محبته الاخلاقية للكوادر من الجيل القديم فى تشونغريون، وجدت تعبيرا عنها فى تنظيم زيارتهم الى وطنهم الام ايضا. فقد اتخذ الاجراءات لتمكين كوادر تشونغريون من زيارة الوطن مع زوجاتهم على هيئة وفد، واهتم بشؤون ضيافتهم وظروف نومهم واكلهم، وحتى برامج اقامتهم واهداف زيارتهم، وقدم اليهم الهدايا، مثل الانسام (الجنسينغ) والمشغولات

اليدوية الفنية، ونالت كل اسرة حظها منها.

واولى كيم جونغ إيل اهتماما كبيرا لتشجيع المواطنين من التجار والصناعيين على اظهار اخلاصهم ووفائهم الوطنى الى ابعد الحدود. فقال ان الوطنيين الحقيقيين هم التجار والصناعيون الذين يكرسون كل اخلاصهم لازدهار الوطن ورخائه، واطلق اسماءهم على الشوارع والمستشفيات والجسور والمصانع فى وطنهم الام، واقام النصب تقديرا لاخلاصهم. هكذا، ظهر الى حيز الوجود شارع آن سانغ تايك، ومستشفى كيم مان يو، وجسر زونغ ايم، فى بيونغ يانغ.

والى جانب ذلك، قابل كيم جونغ إيل الطلبة الشباب والاحداث والعلماء والنساء والفنانين، المقيمين فى اليابان من حين لآخر، واعطاهم تعليمات قيمة، واحاطهم بثقة ومحبة لا حدود لها.

بمناسبة الذكرى الاربعين لتأسيس تشونغريون، وجه الى تشونغريون والمواطنين المقيمين فى اليابان رسالة بعنوان "حول تطوير حركة الكوريين المقيمين فى اليابان الى مرحلة جديدة اعلى"، ذكر فيها بمشاعر الرضا المسيرة الباعثة على الفخر، التى قطعتها تشونغريون، وسارت على طريق النصر، متغلبة على المصاعب والمحن الجمة على مدى الاربعين سنة الماضية، واوضح المسائل الهامة المطروحة على صعيد تعزيز تشونغريون وتطوير حركة الكوريين المقيمين فى اليابان الى مرحلة جديدة ارقى. واكد ان على كوادر تشونغريون والمواطنين المقيمين فى اليابان، ان يرفعوا الرئيس كيم إيل سونغ عاليا الى الابد، ويقوموا بكل اعمال تشونغريون وفقا لتوجهاته وارادته، واوضح مسائل شتى، مثل توطيد تشونغريون تنظيميا وفكريا واعلاء دورها، وتعزيز قاعدتها الجماهيرية، باجادة العمل مع جماهير المواطنين من مختلف الطبقات والفئات، وتقوية التربية الفكرية من اجل ترسيخ النظام الفكرى الزوتشى بين الكوادر والمواطنين، وتسليحهم

بالافكار الحقيقية لمحبة البلاد والامة، وتحسين طريقة العمل واسلوبه لدى كوادر تشونغريون.

هكذا، وطد كيم جونغ إيل صفوف منظمة تشونغريون على أساس من الوحدة والتماسك، وانار الطريق امام حركة الكوريين المقيمين فى اليابان، مما شجع كوادر تشونغريون والمواطنين المقيمين فى اليابان على المضى قدما فى مسيرتهم لمواصلة قضية زوتشيه الوطنية، واكمالها حتى النهاية، جيلا بعد جيل.

٨) مهرجان بيونغ يانغ

فى تموز عام ١٩٨٩، جرى المهرجان العالمى الثالث عشر للشباب والطلاب، فى بيونغ يانغ، بقيادة كيم جونغ إيل الحكيمة، فكان الاكثر بهاء والقا فى تاريخ حركة المهرجانات العالمية للشباب والطلاب، بل كان مهرجانا سياسيا عالميا، لم يسبق له مثيل فى عظمته واتساع فعالياته. لقد جرى هذا المهرجان اكثر من عشر مرات، على مدى اربعين سنة تقريبا، كان أولها فى براغ بتشكوسلوفاكيا، فى تموز عام ١٩٤٧، واسهم اسهاما كبيرا فى توطيد السلام والأمن فى العالم، ومناهضة الحرب والامبريالية، وتوثيق الصداقة والتلاحم بين الشباب والطلاب فى مختلف البلدان، بكونه نوعا من الفعاليات التضامنية التى يقوم بها الشباب والطلاب التقدميون فى العالم.

قرر كيم جونغ إيل اجراء المهرجان الثالث عشر فى كوريا، الجبهة الامامية للنضال المناهض للامبريالية فى العالم، تحت مثله العليا الصحيحة، حتى يتم احياء طابعه التقدمى، وتحويله الى مهرجان سياسى كبير، يمهد السبيل الى توثيق التضامن والنضال المشترك المناهض ضد الامبريالية.

ولكن، لم يكن بالامر الهين اطلاقا اقامة المهرجان فى المنطقة الآسيوية التى لم يسبق لها استضافته حتى الآن، ولاسيما فى كوريا، حيث تتواصل مؤامرات الامبرياليين للعدوان واشعال نيران الحرب الجديدة، فضلا عن انشطار اراضيها.

اطلع كيم جونغ إيل على كل هذه الامور، واعتنى بالتفصيل بتنظيم العمل التحضيرى لاستضافة المهرجان بحكمة وبعد نظر. وبشكل خاص، اعار اهمية كبرى لحفلى الافتتاح والاختتام، وابدى حرصه الشديد على ارجائهما بصورة متميزة، بما يتفق مع طابعهما العالمى، وبالربط السليم بينه وبين الخصوصية الكورية. وعلم العاملين المختصين كيف يحبكون مضمون الحفلين لاشاعة أجواء العيد التى تتقبلها جميع الشعوب فى القارات الخمس قدر الامكان، مع الحفاوة والترحيب بالمشاركين فى المهرجان. واشار الى ادراج المضامين المتمثلة بالاحتفال والترحيب والصداقة والتلاحم فى المقاطع الكثيرة، مثل "اغنية المهرجان" الواردة فى فصل الافتتاح، واغنية "لنلتق مرة اخرى على الطريق من اجل السلام، يا أصدقاء" الواردة فى فصل الاختتام، مؤكدا انه ليس من الضرورى القيام بالدعاية لكوريا هذا اليوم، لانه يمكن القيام بها فى مختلف الفعاليات، مثل الجمباز الجماعى الذى يجرى فى "يوم كوريا". وقال انه من المستحسن فى مشهد افتتاح المهرجان، ان يقرع المعنيون الطبول وينفخوا فى النفير على شكل القرن، وليس فى البوق او الترمبيت، كما كان الامر فى البلدان الاخرى، وان يظهروا فى الزى الذى كان جنرال كوغوريو العسكرى يرتديه فى قديم الزمان.

بذل كيم جونغ إيل جهوده الكبيرة للاعداد للمهرجان، ماديا ايضا، على أتم وجه، فحرص على بناء اكثر من ٢٦٠ مشروعا جبارا فى فترة قصيرة، ومنها ملعب الاول من ايار، الذى يتسع ل ١٥٠ الف متفرج، و٥٫٠٠٠ شقة سكنية فى شارع كوانغبوك، حيث سيقيم بعض ضيوف المهرجان،

وشارع تشونغتشون المجهز باطقم المنشآت الرياضية.

بمناسبة المهرجان، اصدر كيم جونغ إيل عملا بعنوان "العصر الراهن ومهام الشباب" فى تشرين الاول عام ١٩٨٨، اوضح فيه ان على الشباب من الجيل الجديد ان يتقدموا الصفوف فى انجاز قضية الاستقلالية المناهضة للامبريالية، يحدوهم الوعى العميق لرسالتهم ومهامهم فى هذا العصر.

عشية افتتاح المهرجان، توجه شخصيا الى الملعب الذى سيجرى فيه المهرجان، واشرف على اجراء البروفات النهائية العامة لفعاليات الافتتاح والاختتام. جرى المهرجان الحاشد للشبيبة والطلبة فى الفترة من ١-٨ تموز، بمشاركة ممثلى الشباب والطلاب، من اكثر من ١٨٠ بلدا، من قارات العالم الخمس، ومندوبى ٦٤ منظمة دولية واقليمية، وغيرهم من الاجانب البالغ تعدادهم اكثر من ٢٠ الف نسمة. كما شارك فيه عدد كبير من كبار الضيوف الفخريين، بما فيهم رؤساء الاحزاب والحكومات من مختلف بلدان العالم، وسائر الشخصيات والمواطنين الكوريين المغتربين. ان اجراء المهرجان العالمى فى بيونغ يانغ، بمشاركة ممثلى البلدان العديدة والضيوف الفخريين على ارفع المستويات، كان امرا مباركا استأثر باهمية كبيرة فى الواقع. وحضرت المهرجان مندوبة "المجلس الوطنى لممثلى الطلاب"، وهو منظمة للطلبة الشباب فى جنوبى كوريا، تضم فى صفوفها مليون نسمة. قدر كيم جونغ إيل عالى التقدير صنيعها الوطنى، وهى التى اشتركت فى المهرجان بارادة متقدة للتوحيد، وحرص على ان تقوم بنشاطاتها على هامش المهرجان بملء رغبتها بين الشباب والطلاب الكوريين، وغيرهم من الشباب والطلاب القادمين من القارات الخمس.

كان أكثر ما استلفت الانتباه فى المهرجان الذى رفع ستاره وسط اهتمام عالمى كبير، هو فعاليات الافتتاح والاختتام، التى جرت فى ملعب الاول من ايار. فى حفل الافتتاح، القى الرئيس كيم إيل سونغ خطابا

بعنوان "فليكن الشباب والطلاب طلائع للعصر"، تهنئة بالمهرجان، مما اوضح مثله العليا بجلاء.

تضمنت فعاليات الافتتاح والاختتام مشاهد شتى، مثل النار الملتهبة فى برج الشعلة، وبوق النفير على شكل القرن، وهندام جنرالات كوغوريو، الذى يظهر روح الامة الكورية وكرامتها، وفرقة آلات النفخ الموسيقية، وفرقة الطبول، والحوريات الثمانى فى جبل كومكانغ، اللواتى ينزلن الى الارض على متن قوس قزح، والغناء الجماعى والرقص من اغنية "لنلتق مرة اخرى على الطريق من اجل السلام، يا اصدقاء". كل ذلك قد مثل بحق ذروة الابداع البشرى فى هذا المجال.

وفضلا عن هذه الفعاليات، فقد جرت النشاطات السياسية والثقافية والفنية والرياضية بكثافة فى مئات الاماكن، ونذكر منها النشاطات فى الاندية الخاصة بالامم، وفى "يوم كوريا". وقد بلغت جميعها مستوى رفيعا جدا فى مضامينها السياسية الفكرية، واشكالها الفريدة، والوانها القومية، وطابعها التنظيمى والفنى العالى.

٥
(كانون الثانى عام ١٩٩٠ـ حزيران عام ١٩٩٤)

١) الوحدة المتلاحمة بقلب واحد

الفلسفة الثورية لحزب العمل الكورى

كانت التسعينات فترة تاريخية، حافلة بالاحداث المتميزة فى الحياة السياسية والفكرية والروحية للشعب الكورى.

من جراء مؤامرات التحريفيين الذين تبنوا استراتيجية الامبرياليين والرجعيين المضادة للاشتراكية، والهادفة الى عكس المسار التاريخى، نشأ وضع غير طبيعى، اسفر عن انتكاس الاشتراكية فى الاتحاد السوفييتى السابق، وسائر البلدان الاوروبية الشرقية، وبروز الولايات المتحدة الامريكية كدولة عظمى وحيدة، بعد اختلال التوازن بين القطبين الشرقى والغربى بسبب انهيار الاتحاد السوفييتى. لقد استغلت الولايات المتحدة هذه الظروف، فبدأت حملة مسعورة لعزل كوريا، القلعة الاشتراكية، وخنقها، وراحت تدبر المكائد والمؤامرات الطائشة لاشعال نيران الحرب العدوانية.

تطلب الوضع الداخلى والخارجى تعميق وحدة صفوف الحزب والثورة بقلب واحد، وتطويرها الى مرحلة جديدة اعلى، من اجل الدفاع بحزم عن

الاشتراكية الكورية، المتمحورة على جماهير الشعب، وتمجيدها.

عبر كيم جونغ إيل، فى جلسة مع احد مسؤولى اللجنة المركزية للحزب، فى كانون الثانى عام ١٩٩٠، عن عزمه على تحدى العواصف المعاكسة لمسار التاريخ، تحدوه الثقة والايمان بجبروت الاشتراكية الزوتشية، مع انطلاقة التسعينات عميقة المغزى، وخلق تاريخ جديد يليق بالعقد الاخير من القرن العشرين. وقال انه من الطبيعى ان تحف بطريق الثورة التواءات وتقلبات شتى، وان الاشتراكية تعانى الآن من محنة كبيرة، ولكنها مؤقتة على كل حال. ان انتصار الاشتراكية حتمى، لانها تجسد تطلعات الشعب وارادته، وان من يحمل الثقة والايمان الثابت بحتمية النصر، هو وحده، القادر على خوض مسيرة التقدم فى التسعينات.

استشف كيم جونغ إيل بنظرته الثاقبة، الوضع الذى يتفاقم يوما بعد يوم، من جراء المؤامرات التى تدبرها قوى التحالف الامبريالى بزعامة الامبريالية الامريكية وعملائها ضد الجمهورية والاشتراكية لعزلها وخنقها، وانصرف الى العمل الدينامى من اجل احباط كل تحديات العدو بقوة الوحدة والتماسك لصفوف الحزب والمجتمع كله، وحدة القلب الواحد بين الزعيم والحزب والجماهير، والدفاع عن الاشتراكية الكورية المتمحورة على جماهير الشعب وتمجيدها اكثر فاكثر. فى حديثه، "لنمجد اشتراكيتنا اكثر فاكثر بتعزيز العمل الحزبى"، امام مسؤولى اللجنة المركزية للحزب، فى الاول من كانون الثانى عام ١٩٩٢، ذكر ان العام الماضى كان عاما للانتصار، احبط فيه الحزب والشعب الضغوط المفروضة من قبل الامبرياليين والرجعيين من كل حدب وصوب، ورفعا العلم الاحمر، علم الاشتراكية عاليا، وقال بهذا الخصوص ما يلى:

"(لنمجد اشتراكيتنا اكثر فاكثر بقدرة الوحدة بقلب واحد)، هذا شعار كفاحى يتقدم به حزبنا فى الوقت الراهن."

واستطرد قائلا ان وحدة القلب الواحد، هى حبل الحياة لثورتنا، والراية التى يجب علينا ان نرفعها حتى النهاية. وبكلمة اخرى، انها اقوى سلاح للدفاع عن الاشتراكية الكورية، المتمحورة على جماهير الشعب، وتمجيدها، برد كل التحديات من جانب العدو، على طريق اكمال قضية زوتشيه الثورية، جيلا بعد جيل.

ان توطيد وتطوير تقاليد وحدة القلب الواحد، التى ابدعها الرئيس كيم إيل سونغ، جيلا بعد جيل، هو الغاية البعيدة المدى والعزيمة الثابتة التى حملها كيم جونغ إيل فى قرارة نفسه منذ وقت مبكر. لقد واصل على اكمل وجه تقاليد وحدة القلب الواحد، التى ابدعها كيم إيل سونغ فى بدايات الثورة الكورية، وارساها كحجر الاساس الخالد للثورة فى اثناء النضال الثورى الشاق ضد اليابان، وبذل كل طاقاته لتحويل الحزب والمجتمع كله الى كيان اجتماعى وسياسى حى واحد، والى اسرة كبيرة متحدة بقلب واحد، يتشاطر افرادها المصير الواحد.

ادرك كيم جونغ إيل بعمق، منذ نعومة اظفاره، حقيقة اولية، وهى ان الثورة تصنع بالوحدة، والوحدة هى السبيل الى النصر، فطرح الفكرة والنظرية الاصيلة عن محور الوحدة والتلاحم واسسهما الفكرية فى اثناء دراسته الجامعية.

ومن خلال قيادته للعمل الحزبى فى اللجنة المركزية للحزب، احبط بحزم دسائس الفئويين المعادين للحزب والثورة، واقام النظام الفكرى الوحيد فى الحزب والمجتمع كله، وحشد الجماهير حول الحزب بقوة، بفضل شهامته واريحيته، وسياسته الواسعة المدى، التى تضع الفضيلة فى المقام الاول.

رفع كيم جونغ إيل عاليا الراية المقدسة لوحدة القلب الواحد، وطرح شعار "لنتقدم الى الامام رافعين عاليا راية الوحدة بقلب واحد"، واشار الى ان الثورة الكورية بدأت بالوحدة وتكللت بالنصر باتخاذها سلاحا لها، وقال ما يلى:

"منذ انطلاقى على طريق النضال من اجل مواصلة قضية زوتشيه الثورية المجيدة واكمالها، تمسكت بثبات بوحدة القلب الواحد كسلاح للثورة. الوحدة بقلب واحد هى فلسفتى الثورية.

...

اتحد اليوم الحزب والشعب كله بقوة حول الزعيم المحترم، الرفيق كيم إيل سونغ، بالفكر والارادة والواجب الاخلاقى، على اساس فكرة زوتشيه العظيمة. حزبنا وبلدنا متحدان بقلب واحد.

وحدتنا المتلاحمة بقلب واحد، هى وحدة القلب الواحد بين الحزب والزعيم والشعب. تكمن وحدتنا فى ان الحزب والزعيم يثقان بالشعب وان الشعب يخلص لهما. ثقة الحزب والزعيم بالشعب ومحبتهما له، واخلاص الشعب لهما بالمقابل، هذا هو بالذات جوهر وحدتنا المتماسكة بقلب واحد."

لمواجهة الوضع السياسى العالمى المتغير سريعا فى اواخر الثمانينات واوائل التسعينات، طرح كيم جونغ إيل تقوية وحدة المجتمع كله بقلب واحد، كمسألة جذرية يتوقف عليها مصير قضية زوتشيه الثورية، وكوسيلة فعالة لاظهار تفوق الاشتراكية الكورية الى اقصى حد، ودفع هذا العمل بمزيد من العنفوان. ففى كثير من اقواله، مثل اجوبته عن الاسئلة التى طرحها مدير صحيفة "غرانما"، الناطقة بلسان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الكوبى، فى ٢٦ تشرين الاول عام ١٩٨٩، وحديثه امام مسؤولى اللجنة المركزية للحزب، فى اوائل تشرين الاول عام ١٩٩٠، قام بتحليل الدروس الجدية المستخلصة من الحركة الشيوعية العالمية، واعطى تعليمات منهاجية لمواصلة وتطوير وحدة الحزب وتماسكه جيلا بعد جيل. واشار الى ان وحدة السلوك، القائمة على الفكر الواحد، فى نشاطات الحزب، تتحقق من خلال القيادة الوحيدة، مؤكدا انه ينبغى تنفيذ خطط الحزب حتى النهاية، دون قيد او شرط، نظرا لان سياق

تحقيق القيادة الوحيدة للجنة الحزب المركزية فى عمل الحزب ونشاطاته، هو بالذات، مجرى تنفيذ خطط الحزب جوهريا، وان الضمانة الاكيدة لتحقيق قيادة الحزب الوحيدة تكمن حصرا فى اقامة الانضباط المركزى الفولاذى الذى يتحرك بموجبه الحزب كله ككيان واحد.

وفى سبيل تقوية وحدة المجتمع كله بقلب واحد، حرص على غرس المعانى السامية لعظمة الرئيس كيم إيل سونغ فى اعماق قلوب اعضاء الحزب والشغيلة، وتكثيف العمل لحماية مآثره الخالدة وتمجيدها فى اوساطهم، ودفعهم الى اتخاذ مبدأ الاخلاص له عقيدة وضميرا ودستورا أخلاقيا، وامرا عاديا ومألوفا فى حياتهم. كما اهتم باجادة العمل مع الجماهير باطراد، بما يتفق مع التوجهات الفكرية والنفسية الرائعة للشعب الكورى، المتمثلة فى ثقته بالحزب وعزمه على السير وراءه، دون تردد، مهما كانت الظروف، وعمل على جمع شملهم حول الحزب، فوطد بذلك وحدة القلب الواحد بين الزعيم والحزب والجماهير، حتى غدت كالبنيان المرصوص.

حمل كيم جونغ إيل فى قلبه المحبة لجماهير الشعب والثقة بها، فحرص على أن يرفع الحزب درجة اهتمامه وعنايته بأبناء الشعب، وان يتفانى الكوادر فى خدمتهم، من اجل ان يثق الشعب بالحزب ثقة مطلقة ويتبعه الى الابد، وبذلك ربط الحزب وجماهير الشعب برابطة الدم الواحد. هكذا، اتخذ ابناء الشعب شعار "الحزب يقرر ونحن ننفذ" كمطلب حيوى لحياتهم، ونفذوا خطط الحزب وسياساته دون قيد او شرط، وباخلاص لا حدود له.

ومن اجل رفع علم الاشتراكية الاحمر عاليا، تحت شعار الوحدة المتلاحمة بقلب واحد، دعا كيم جونغ إيل الى عقد مؤتمرات الجيش الشعبى لمختلف صنوف الأسلحة والقوات ومؤتمرات رجال الجيش حسب وظائفهم، مما يشجع رجال الجيش الشعبى على تشديد قسمهم الحديدى وتجديد عزمهم الفدائى ورفع روحهم الثورية الى اقصى حد، حتى يكونوا رصاصا وقنابل

تدافع عن الحزب والزعيم مضحين بانفسهم، فى هذا السبيل.

وحرص ايضا على اظهار قدرة وصلابة الاشتراكية الكورية، المتمحورة على جماهير الشعب، التى تلتف بقوة حول الحزب والزعيم وذلك من خلال المؤتمر الوطنى لأسر الشهداء، والمؤتمر الثامن لاتحاد الشباب العامل الاشتراكى، والمؤتمر الوطنى لرواد العادات الجميلة الشيوعية. وأولى اهتماما خاصا لمؤتمر المثقفين الكوريين الذى انعقد فى كانون الاول عام ١٩٩٢، حتى يظهر المثقفون الكوريون الذين يعيشون ويصنعون الثورة برعاية الزعيم العظيم والحزب العظيم انهم مثقفون كرام، محظوظون بالزعيم حقا، ويفتخرون بوطنهم الاشتراكى الزوتشى، رغم ان العلم لا يعترف بالحدود، وانهم سيناضلون بعزم دفاعا عن الراية الحمراء للثورة، مهما اشتدت الخطوب.

وبتجسيد الفلسفة الثورية للوحدة المتلاحمة بقلب واحد، حول كيم جونغ إيل المجتمع كله الى اسرة كبيرة، متآلفة ومرتبطة بمبدأ الجماعية، "الفرد للجميع والجميع للفرد".

فكان يبدو فى غاية السرور، حين توضع بين يديه معلومات عن الامثلة الشيوعية الجميلة التى يضربها ابناء الشعب، مثل التضحية بالنفس دفاعا عن الزعيم وفى سبيل الرفيق الثورى، والتطوع للذهاب الى موقع العمل الصعب والشاق قبل الآخرين، وتكريس كل شىء لمصلحة المنظمة والجماعة. كان فى مثل هذه الحالات، يقدر صاحب المأثرة أرفع التقدير قائلا انه رفيق رائع، او ظاهرة جديرة بالثناء، ويرسل اليه الشكر والرسالة بخط يده والهدايا الثمينة. وكان عدا ذلك يحرص على نشر المأثرة فى الصحف والاذاعة وعلى شاشة التلفزيون، ومن خلال الافلام، حتى تتعرف البلاد كلها الى أصحاب المآثر، فتنهض منظمات الحزب والشغيلة لخوض حركة اجتماعية دينامية، اقتداء بهم. على هذا النحو، تفتحت ازهار العادات الجميلة الشيوعية، التى تظهر تفوق

الاشتراكية وصلابتها، فى البلاد كلها وتوطدت وتطورت وحدة القلب الواحد، التى يتشاطر فيها الزعيم والحزب والجماهير المصير، على اسمى المستويات.

الرسالة المشبعة بالثقة والمحبة

أكد الكوريون عزمهم على ان يثقوا بالحزب وحده ويشاطروه المصير مهما كانت العواصف عاتية، فى الرسائل التى رفعوها الى كيم جونغ إيل، وتمنوا له فيها من صميم قلوبهم موفور الصحة، من اجل اكمال قضية زوتشيه الثورية، قائلين ان تمتعه بالصحة الجيدة، هو الضمان لمصير البلاد وحياة الحزب وسعادة الشعب بالذات.

فى حديثه الى مسؤولى اللجنة المركزية للحزب، قال ما يلى:

"يرفع الى ابناء الشعب اليوم الكثير من الرسائل التى تؤكد عزمهم وتصميمهم على ان يثقوا بالحزب ويسيروا وراءه مهما اشتدت المحن ويواصلوا قضية زوتشيه الثورية حتى النهاية، قائلين ان الفضل فى صمود الاشتراكية فى بلادنا، يرجع الى قيادة الحزب، وخاصة فى الفترة المصيرية العسيرة، حين ازدادت مؤامرات الامبرياليين والرجعيين شراسة، لتضعنا أمام اختيار حاسم: اما طريق الاشتراكية، واما طرق الرأسمالية. ... اذا كانت الجدة فى تايسونغ، قد شجعت الزعيم والهمته القوة والثقة، حين عانت ثورتنا من المحن بعد الحرب، فان كثيرين أمثالها من ابناء الشعب، يمدوننى اليوم، فى التسعينات بثقة وقوة لا ينضب له معين."

ذات يوم، عشية الذكرى الخامسة والاربعين لتأسيس حزب العمل الكورى، رفع اعضاء الحزب فى الخلية الثانية من الادارة الخامسة فى وكالة الانباء المركزية الكورية، رسالة الى القائد كيم جونغ إيل، اكدوا فيها دعمهم وتأييدهم لقيادته الحكيمة لشؤوون الحزب والشعب على طريق انتصار قضية

الاشتراكية، حتى فى الوضع المتغير سريعا والحرج، خاصة بعد انهيار الاشتراكية فى مختلف البلدان، وعبروا عن ارادتهم الثابتة وعزمهم الأكيد على السير وراء الحزب والاخلاص له الى الابد.

جاء فى رسالتهم ما يلى:

"المجد لنا والنصر حليفنا، دائما وأبدا، ما دمنا نسترشد بالفكر العظيم وننعم بالقيادة الحكيمة.

...

سندافع عن اللجنة المركزية للحزب بارواحنا، وسنكون حملة راية فكرة زوتشيه، والطليعة فى ميدان الطباعة والاعلام لحزبنا. فى العلم الاحمر الذى نرفعه، ستتألق عبارة (اذهبوا ايها الجبناء، اما نحن فنبقى هنا وندافع عن العلم الاحمر)."

بعد ان تسلم كيم جونغ إيل رسالتهم، رد عليهم برسالة جاء فيها ما يلى:

"الى اعضاء الحزب فى خليته الثانية،

تلقيت رسالتكم.

اشكر لكم جهدكم وعناءكم.

اؤكد لكم اننى سأخلص للحزب وقضية الثورة اخلاصا لا حدود له، وسأبذل كل جهدى وطاقتى كيلا أخيب رجاءكم.

مع التحيات الرفاقية،

كيم جونغ إيل

الاول من تشرين الثانى عام ١٩٩٠."

حين رفع اعضاء الخلية المذكورة رسالتهم اليه، لم يتوقعوا ان يرد عليهم، لعلمهم بأنه لا وقت لديه من كثرة الاعمال. ما ان نشر الخبر بالصحف والاذاعة، حتى عمت ابناء الشعب الكورى موجة من التأثر والانفعال المشوب بمشاعر الاجلال للقائد. وفى هذه الظروف المثيرة، تسلم كيم جونغ إيل، بعد فترة، رسالة

مرفوعة من الشعراء فى دار ابداع الادب الكورى، يعبرون فيها عن عزمهم على احداث اكبر نهضة ابداعية، فكتب اليهم بخط يده: "ارجو منكم ان تكونوا مرافقين ابديين ومساعدين مخلصين وناصحين رائعين فى بناء حزبنا ونشاطه".
ان ردوده قد عززت الثقة وأججت الحماسة فى قلوب ابناء الشعب الكورى، فازدادوا ايمانا بالقائد كيم جونغ إيل ورفعوه الى ذرا العلياء، وجددوا العزم على السير وراءه، رافعين العلم الاحمر للثورة تحت قيادة الحزب، حتى فى العواصف الهوجاء. رفع اعضاء الحزب والشغيلة، مرة بعد أخرى، الرسائل الى كيم جونغ إيل الذى يوجه الثورة الكورية الى طريق النصر، تعبيرا عن ولائهم واخلاصهم وتمنياتهم بتمام الصحة والعافية. وكان من بينهم المناضلون القدامى المناهضون لليابان، والكوادر القياديون للحزب والدولة، وعمال المنجم فى كومدوك، وعمال الفحم فى دوكتشون، والفلاحون فى قرية تشونغسان، وضباط الجيش الشعبى وجنوده، والمثقفون والطلبة، والاشخاص الذين عادوا الى وطنهم الام بعد اقامتهم فى ارض الغربة والنساء اليابانيات اللواتى حملن جنسية الجمهورية.

قرأ كيم جونغ إيل رسائلهم البسيطة هذه، واحدة فواحدة، ورد عليهم بالرسائل المفعمة بالتشجيع والالهام، مؤكدا بأننا سننتصر دائما وسنتقدم بثبات حتى النهاية، رافعين راية الثورة عاليا، وسنحرز النصر النهائى، بوجود هؤلاء الأوفياء من ابناء الشعب واعضاء الحزب والمرافقين على طريق الثورة. ومن بين رسائله، واحدة وجهها الى ثمانية اشقاء من رجال الجيش الشعبى، فى اوائل ايلول عام ١٩٩٣، وجاء فيها ما يلى:

"الى الجنود الثوريين المخلصين للوطن والشعب والحزب والزعيم،

انه لفخر كبير لشعبنا وجيشنا ان يكون لدينا جنود ممتازون مثلكم، يكرسون انفسهم لقضية الثورة."

حين سمعت احدى النساء من سكان حى دونغدايوون بمدينة بيونغ يانغ،

خبر انتخاب كيم جونغ إيل قائدا اعلى للجيش الشعبى الكورى، اوصت اولادها الستة الذين يعملون فى المصانع، بان يلتحقوا بالجيش الشعبى، اسوة بولديها اللذين يخدمان فى الجيش، وان يحملوا السلاح ويدعموا القائد كيم جونغ إيل باخلاص. عندما تلقى كيم جونغ إيل خبرا عن صنيعها الحميد هذا، قال انه اذا كانت تلك الوالدة، قد أرسلت ستة من ابنائها وبناتها الى الجيش، فيعنى ذلك ان جميع الاشقاء الثمانية يخدمون فى الجيش، وهذا امر يبعث على الافتخار حقا. وبعدها، التحق هؤلاء بالجيش، ورفعوا رسالة الى القائد الاعلى، كيم جونغ إيل، تعبيرا عن عزمهم وتصميمهم القلبى على ان يدافعوا عنه بالسلاح، متقدمين الصفوف. من خلال رسالتهم، اطلع كيم جونغ إيل على المشاعر الصادقة لابناء الشعب الكورى ورجال الجيش الشعبى الكورى، ورغبتهم الاجماعية فى اسناد مصيرهم الى الحزب، وتذليل كل المصاعب والمحن تحت قيادته. ولذا، وجه اليهم رسالته الشخصية، ردا على رسالتهم.

ان رسائل الشعب ورسائل الرد من القائد، مجبولة كلها بالثقة والمحبة المتبادلة، وقد ساهمت كثيرا فى توطيد وتطوير الاشتراكية الكورية المتمحورة على جماهير الشعب، التى تشكل اسرة كبيرة متآلفة، متضامنة، لا سبيل الى النيل منها.

٢) الدفاع عن الاشتراكية الكورية

قيادة الحزب هى الشريان لقضية الاشتراكية

ان تقوية الحزب ورفع دوره القيادى مسألة جذرية، يرتهن بها مصير الاشتراكية. وبحلها فقط، يمكن تحقيق الانتصار التام للاشتراكية، عن طريق

الاسراع بالثورة والبناء.

فـى ظـروف انتكـاس الاشـتراكية فـى الاتحـاد السـوفييتى السـابق والبلـدان الاوروبية الشرقية، طرحت تقوية قيادة الحزب كمسألة جديدة، تـؤثر فـى مصير الحـزب والشـعب. فـى اواخـر الثمانينـات واوائـل التسـعينات، عمـد التحريفيـون والاصلاحيون الاشتراكيون الى رفض قيادة الحزب وادخال "التعددية الحزبيـة" فى السياسة، مما ادى الى تدمير حزب الطبقة العاملة ذاته. ان العبرة من انبعـاث الرأسمالية فى بعض البلدان الاشتراكية، قد أظهرت بوضـوح ان مسـار اضـعاف الحـزب ورفـض قيادتـه، يعنـى أنـه لـم يعـد بالامكـان توطيـد النظـام الاشـتراكى وتطويره، ولا حتى الحفاظ على مكتسبات الثورة.

اوضح كيم جونغ إيل بعمق المسائل المبدئيـة الناشـئة فـى تعزيـز الحـزب ورفع دوره القيادى، بما يتفق مع المتطلبات الواقعية، وقاد العمل لتحقيق ذلـك بهمة لا تعرف الكلل. ففى عديد من مؤلفاته، ومنها "حزب العمل الكورى هو مـنظم وموجـه لجميـع انتصـارات شـعبنا"، الصـادر فـى تشـرين الاول عـام ١٩٩٠، بمناسبة الذكرى الخامسة والاربعين لتأسيس حـزب العمـل الكـورى، اوضح المهام والطرق لتقوية الحزب ورفع دوره القيادى، واشار الـى ان قيادة الحـزب، هـى الضـمانة الحاسـمة لانتصـار قضـية الاشـتراكية، وقـال بهـذا الخصوص ما يلى:

"قيادة الحزب هى بمثابة الشريان لقضية الاشتراكية.

لقد تقدمت قضية الاشتراكية، وانتصـرت فـى بلادنـا بقيـادة حزبنـا، وفـى المستقبل ايضا، لا يمكن انجازها على افضل وجه الا بقيادة حزبنا."

قيـادة الحـزب، هـى الضـمانة الحاسـمة لتعزيـز الـذات الفاعلـة لقضـية الاشتراكية واعلاء دورها. لا يمكن ان نتصـور حيـاة جمـاهير الشـعب، بكونهـا الـذات الفاعلـة لقضـية الاشـتراكية، بمعـزل عـن القيـادة الثوريـة لحـزب الطبقـة العاملة، ولا يمكن دفع قضية الاشـتراكية الـى الامـام بصـورة ظـافرة، بالاسـتناد

الى الاستراتيجيات والتكتيكات الكفاحية الصحيحة، الا تحت قيادة الحزب.

يؤكد تاريخ الحركة الشيوعية العالمية ان الاشتراكية تفقد قدرتها الحيوية وتتعرض للانتكاس، اذا ما ضعفت قيادة الحزب السياسية للمجتمع كله او تم نبذها.

بذل كيم جونغ إيل جهوده الاولية لتعزيز الحزب ورفع دوره القيادى. وقد أبدى اهتماما عميقا ومتواصلا بالعمل من اجل الحفاظ على نقاوة فكر الحزب الهادى، وصون طابعه الثورى بثبات، وجمع شمل الحزب كله، فكرا وارادة، على اساس الفكرة الواحدة، الفكرة الثورية للزعيم. كما وحرص على ان يؤدى الحزب واجبه تماما كحزب ام، بالتركيز على العمل مع الناس، ويحول عمله الى عمل يقوم على الطريقة الحزبية والسياسية بصورة حاسمة.

عمل كيم جونغ إيل على تربية الروح الحزبية الثورية فى اذهان الكوادر واعضاء الحزب، فى ظروف الوضع المتوتر السائد. فقد قال ان لدى حزب الطبقة العاملة روحا اصيلة فى بنائه ونشاطه وفقا لطابعه ورسالته، مشيرا الى ان روح حزب العمل الكورى، الحزب من النمط الزوتشى، هى روح الحياة الحزبية وروح العمل الحزبى، التى تقضى بتكريس كل شىء للنضال من اجل الزعيم والحزب والشعب، باتخاذ الاخلاص للزعيم كشرط اولى للحياة.

أولى كيم جونغ إيل اهتماما خاصا لتوثيق روابط القربى بين الحزب والجماهير، وتطبيق الخط الجماهيرى الثورى تطبيقا تاما. ففى حديثه الى مسؤولى اللجنة المركزية للحزب، والمجلس التنفيذى، فى الاول من كانون الثانى عام ١٩٩٠، أكد انه يمكن القول ان الكوادر الذين يخدمون الشعب باخلاص، ويحظون بالتأييد والمحبة منه، هم وحدهم، الكوادر الحزبيون الحقيقيون، من النمط الزوتشى. ان شعار الجيش هو "نحن فى خدمة الوطن"،

فجدير بكوادرنا الحزبيين ان يرفعوا شعار "نحن فى خدمة الشعب".

اعتبر كيم جونغ إيل هذا الشعار كنقطة انطلاق وهدف للعمل مع الجماهير، وقام بالعمل والنشاط الحزبى باتجاه حماية مصالح الشعب على أتم وجه، وخدمته باخلاص. وطرح شعار "ليتوغل الحزب كله بين الجماهير"، وحث الكوادر على ان ينزلوا الى اعماق الجماهير، ويشاطروها السراء والضراء، حتى يتم توثيق روابط القربى بينها وبين الحزب.

كان من المهم جدا تلقين الكوادر طريقة العمل واسلوبه السليم فى تحمل الحزب المسؤولية عن مصير الشعب واداء واجباته تماما بوصفه الحزب الأم. استشف كيم جونغ إيل منذ وقت مبكر خطر الانحرافات التى قد تظهر فى نشاطات الحزب الحاكم، من قبيل التلويح بالسلطة وممارسة البيروقراطية والفضائح والفساد، وطرح القضاء على التلويح بالسلطة وممارسة البيروقراطية بين الكوادر كمسألة حيوية يتوقف عليها مصير الحزب، واتخذ مختلف الاجراءات التجديدية من حين لآخر. فى حديثه الى مسؤولى اللجنة المركزية للحزب، فى تشرين الاول عام ١٩٩٠، اكد ضرورة تحسين طريقة العمل الحزبى واسلوبه، وقال بهذا الصدد ما يلى:

"كما اقول واردد دائما، ان نزول الكوادر الحزبيين الى وسط الجماهير والتفانى فى خدمتها، يعنى تناول المقويات، ولكن تلويحهم بالسلطة وممارستهم البيروقراطية، يعنى تناولهم السموم باختيار انفسهم."

من خلال النضال للقضاء على مظاهر التلويح بسلطة الحزب وممارسة البيروقراطية والفضائح والفساد، حرص كيم جونغ إيل على تعويد الكوادر الحزبيين، عادة النزول الى اعماق الجماهير، بكونهم خداما للشعب لا بيروقراطيين، يعملون بنكران ذات ويبذلون كل ما لديهم من اجل الشعب. والى جانب ذلك، اولى اهتماما عميقا لرفع وجهة النظر حول منظمات الحزب، وتقوية حياته التنظيمية بين الكوادر، وابدى قدوة شخصية فى وجهة

النظر الثورية حول منظمات الحزب.

ذات مرة، اتصل كيم جونغ إيل هاتفيا بمسؤول احدى الهيئات المركزية. وحين عرف انه ذهب منذ قليل الى امين الخلية الحزبية لتسديد اشتراك العضوية فى الحزب، انتظره حتى عاد، ثم اتصل به مرة ثانية، وأعطاه تعليماته بالهاتف حول مسألة ملحة لا تقبل التأجيل. فى الحقيقة، كان بامكانه ان يدعوه لوقت قصير، ليتكلم معه بالهاتف. ان كل دقيقة وثانية من مكالمته الهاتفية مع الكوادر فى مختلف الميادين والوحدات، كانت لا تقدر بثمن، ومع ذلك، كان حريصا على ان يتمسك اعضاء الحزب والكوادر بالقواعد المحددة فى حياة الحزب التنظيمية والفكرية على هذا النحو.

اعار كيم جونغ إيل اهتماما عميقا لتحويل الخلايا الحزبية الى منظمات تخلص للحزب والزعيم اخلاصا لا حدود له، وقاد العمل بكل حماسة فى هذا السبيل. خلية الحزب هى ادنى منظمة قاعدية للحزب. مثلما يكون الانسان معافى، حين تكون خلايا جسمه قوية وتؤدى دورها كما ينبغى، كذلك الحزب يكون مقتدرا، حين تكون خلاياه سليمة وتؤدى وظائفها ودورها على نحو مرض.

قدم كيم جونغ إيل رسالة بعنوان "لنعزز الخلايا الحزبية"، الى المشاركين فى الدورة الدراسية الوطنية لامناء الخلايا الحزبية، التى حرص على عقدها لاول مرة فى تاريخ الحزب، فى ايار عام ١٩٩١. واشار الى ضرورة تربية اعضاء الحزب على الاخلاص، وتنظيم حياتهم الحزبية وتوجيهها على افضل وجه، وتعزيز العمل مع الجماهير، ورفع دور امناء الخلايا الحزبية، ونوه بأن شعار "لنحول كل الخلايا الحزبية الى خلايا مخلصة" هو شعار هام يطرحه الحزب اليوم، ومهمة رئيسية، ينبغى على منظمات الحزب ان تتمسك بها.

وبمناسبة هذه الدورة، جرى العمل الحثيث لتحويل الخلايا الحزبية الى

خلايا مخلصة، على نطاق الحزب كله، وازدادت القدرة الكفاحية للخلايا الحزبية فى سياق ذلك.

فى اواخر آذار واوائل نيسان من عام ١٩٩٤، حين دخل العمل لتحويل الخلايا الحزبية الى خلايا مخلصة، مرحلة جديدة اعلى، دعا كيم جونغ إيل الى عقد المؤتمر الوطنى لامناء الخلايا الحزبية، واطلع على وثائقه، وعلى رأسها التقرير، واحدة فواحدة، لضمان نجاحه، وحل كل المسائل المتعلقة به. كما حرص على اجراء الدورة الدراسية، عشية المؤتمر، بغية رفع المؤهلات السياسية والعملية لامناء الخلايا، ومستواهم فى الممارسة الحزبية الى مرحلة اعلى. كان هذا المؤتمر مناسبة انعطافية هامة فى تقوية قدرة الحزب والاسراع بالتقدم العام للاشتراكية، عن طريق اعلاء وظائف الخلايا الحزبية ودورها، بما يلبى متطلبات تطور الحزب والثورة.

اعتبر كيم جونغ إيل تجسيد افكار الزعيم وقيادته مبدأ اساسيا لبناء السلطة الشعبية، واولى اهتماما عميقا للحفاظ على الطابع الثورى للسلطة الشعبية دون تغير، وتصدى بحزم لشتى الانحرافات والمحاولات الرامية الى رفض قيادة الحزب لها او اضعافها، واقام نظام قيادة الحزب على أساس راسخ مكين. وعلاوة على ذلك، حرص على اتخاذ السلطة الشعبية مختلف الاجراءات لتجسيد خطط الحزب وسياساته بصورة صحيحة، وتنفيذها على اكمل وجه.

فى كانون الاول عام ١٩٩٢، قدم كيم جونغ إيل رسالة بعنوان "لنظهر تفوق سلطتنا الشعبية بصورة أفضل"، الى المشاركين فى الدورة الدراسية الوطنية لعاملى اجهزة السلطة الشعبية. طرح فى هذه الرسالة المبدأ الاساسى لبناء السلطة الشعبية من اجل تمجيد النظام الاشتراكى، باظهار تفوق السلطة الشعبية الى ابعد الحدود، واكد ان قيادة الحزب هى الاساس لبناء السلطة الشعبية.

وبفضل قيادته الحكيمة لمجمل بناء الحزب ونشاطاته، شكل الحزب والجماهير ذاتا فاعلة مقتدرة، يجمعها كيان اجتماعى وسياسى حى واحد، ورفع الحزب وظائفه ودوره اكثر فاكثر، بكونه اعلى منظمة قيادية للثورة.

الطلائع الشباب

طرح كيم جونغ إيل فكرة ايلاء الاهمية للحزب والجيش والشباب فى سبيل مواصلة قضية زوتشيه الثورية واكمالها، وبذل جهوده الكبيرة لتعزيز عمل الشباب وتطويره، جنبا الى جنب مع بناء الحزب والجيش، مؤكدا ان الحزب يصنع الثورة اعتمادا على الشباب، وان مصيرهم، هو مصير الحزب والاشتراكية بالذات.

كان الشباب فى البلدان الاشتراكية السابقة، اول من تلوثوا برياح الليبرالية البورجوازية، فاصبحوا مثار قلق وازعاج للمجتمع، اذ تقدموا الصفوف لهدم الاشتراكية. لقد اثبتت الدورس التاريخية ان مسألة الشباب مسألة حساسة وحيوية، وعلى كيفية حلها يتوقف مسار الاشتراكية بشكل عام.

لقد ادرك كيم جونغ إيل بعمق اهمية مسألة الشباب، وعلى هذا الأساس، بذل جهوده المخلصة لرعاية العمل الشبابى منذ وقت مبكر، فمنح اتحاد الشباب لقب وحدة القائد الاعلى القتالية الاحتياطية المقتدرة ووحدته الخاصة، وقاد الشباب بدأب، ليؤدوا رسالتهم ومهامهم المقدسة فى مواصلة قضية زوتشيه الثورية جيلا بعد جيل، يحدوهم الاعتزاز والافتخار بكونهم الطلائع الحقيقيين للحزب. ففى المؤتمر الوطنى للشباب النشطاء، المنعقد فى نيسان عام ١٩٩٠، حدد شعار "الحزب يقرر ونحن ننفذ" كروح اساسية له، ورعى بدقة شؤون المؤتمر بمجملها. كان هذا المؤتمر الذى جرى بحضور الرئيس كيم إيل سونغ، مؤتمرا للتعبئة العامة، اظهر بجلاء الروح الثورية لطلائع

الشباب الكوريين الذين يتقدمون على طريق قضية زوتشيه الثورية، رافعين راية الاشتراكية عاليا، باتحادهم حول الحزب والزعيم بقلب واحد، واستنهض الشباب للمسيرة الكبرى فى التسعينات.

حدد كيم جونغ إيل يوم ٢٨ آب "كعيد للشباب"، ففى ذلك اليوم التاريخى من عام ١٩٢٧، أرسى كيم إيل سونغ بداية الحركة الشبابية الزوتشية، بتأسيس اتحاد الشباب الشيوعى الكورى. وفى يوم ٢٦ آب عام ١٩٩١، قدم رسالة بعنوان "فليكن الشباب هم الطليعة المخلصة اخلاصا لا حد له للحزب والزعيم"، الى الشباب وكوادر اتحاد الشباب العامل الاشتراكى فى البلاد كلها، عشية احتفالهم بالذكرى الاولى لعيد الشباب. لقد اوضح فى هذه الرسالة المهام الكفيلة بتطوير الحركة الشبابية، بما يتفق مع مقتضيات تطور الثورة فى الدفاع عن قضية الاشتراكية وتمجيدها. وقال فيها ان شعار "فليكن الشباب هم الطليعة المخلصة اخلاصا لا حد له للحزب والزعيم"، هو الشعار الثورى الذى ينبغى للشباب ان يرفعوه، وأكد ان من واجب الشباب كافة ان يسعوا جاهدين ليكونوا الطلائع الموثوقين لقضية زوتشيه الثورية، عملا بهذا الشعار.

بادر كيم جونغ إيل الى عقد المؤتمر الثامن لاتحاد الشباب العامل الاشتراكى، وحرص على مناقشة مهام الشباب، بكونهم افراد حرس الشرف والفرقة الفدائية، الذين يدافعون عن الحزب، واتخاذ الاجراءات المناسبة لتحقيقها، مع استعراض المسيرة المجيدة التى اجتازتها الحركة الشبابية الكورية فى آن واحد. وفى الخامس من كانون الثانى عام ١٩٩٣، اجتمع مع الكوادر المسؤولين فى حقل العمل الشبابى، واوضح لهم المهام والطرق لتطوير الحركة الشبابية الى مرحلة جديدة اعلى، وقال بخصوص ذلك ما يلى:

"(ليكن الشباب افرادا لحرس الشرف والفرقة الفدائية للحزب، يدافعون عن اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب ويمجدونها)، هذا هو الشعار

الثورى الذى يطرحه حزبنا امام الشباب فى الوقت الراهن."

فى يوم ١٨ شباط من عام ١٩٩٣، افتتح المؤتمر الثامن لاتحاد الشباب العامل الاشتراكى فى بيونغ يانغ، فى اجتماع شبابى حاشد.

هتف ممثلو الشباب فى المؤتمر بشعارات "كيم إيل سونغ"، "كيم جونغ إيل"، "الطلائع الشباب"، ملوحين بالعلم الاحمر، وغنوا اغنية "لا وطن لنا بدونك" باعلى اصواتهم، ووطدوا العزم على ان ينطلقوا للنضال كرجل واحد، ويجعلوا من انفسهم خمسة ملايين رصاصة وقنبلة ستحرق الاعداء، اذا ما اشعلوا نيران الحرب بطيشهم، وأقسموا على سحق المعتدين مضحين بانفسهم، دفاعا عن الحزب والزعيم والوطن الاشتراكى. لقد ادى أعضاء المؤتمر اليمين امام القائد كيم جونغ إيل الذى حضر المؤتمر، وعاهدوه على ما يلى:

الحزب هو مصيرنا
نحن المدافعون الأمناء عن قضية الاشتراكية
والمنفذون المخلصون لها
نحن الطلائع وفرقة الصدام لبناء الاشتراكية
الدفاع عن الوطن هو واجب مقدس للشباب
لا حياة لاتحاد الشباب العامل الاشتراكى
بعيدا عن قيادة الحزب

...

فى ضوء تصعيد المؤامرات من جانب الامبرياليين الامريكيين وعملائهم، ضد الجمهورية وضد الاشتراكية بشكل عام، نقل الشباب هذه اليمين الى ارض الواقع، فأصبحوا خمسة ملايين رصاصة وقنبلة ستنفجر فى الوقت المناسب وتحرق المعتدين. ففى اقل من اسبوعين، بعد صدور اوامر القائد الاعلى، الخاصة بالانتقال الى حالة شبه الحرب، فى آذار عام ١٩٩٣، تطوع اكثر من ٥ر١ مليون من الشباب للخدمة فى الجيش الشعبى.

على اثر الصيحات التى تعالت فى المؤتمر الثامن لاتحاد الشباب العامل الاشتراكى وأهابت بالشباب ان يكونوا خمسة ملايين رصاصة وقنبلة، ثم انضم اليهم التلاميذ والاحداث ايضا، ليصبحوا ثمانية ملايين رصاصة وقنبلة، وذلك فى المؤتمر الخامس لرابطة الاحداث الكوريين، فى حزيران عام ١٩٩٤.

يتقدم اليوم ملايين الشباب الكوريين، بمزيد من النشاط والحيوية، على طريق النضال كطليعة لحزب العمل الكورى، يدافعون عن الحزب، ويصونون الاشتراكية ويمجدونها، تحت القيادة الرشيدة للقائد كيم جونغ إيل.

فى سبيل تنفيذ الاستراتيجية الاقتصادية الثورية

ان نضال الحزب والشعب من اجل تنفيذ الاهداف المستقبلية الجديدة التى تقدم بها المؤتمر السادس لحزب العمل الكورى، جرى فى وضع بالغ التعقيد داخليا وخارجيا. فقد وجه الامبرياليون والرجعيون رأس رمح هجومهم المعادى للاشتراكية نحو الجمهورية، وتآمروا بيأس لعزلها وخنقها سياسيا وعسكريا، واقتصاديا. ومن جهة اخرى، طرأت تغيرات جذرية فى علاقات كوريا الاقتصادية الخارجية ايضا، من جراء انتكاس الاشتراكية فى بعض البلدان، وانهيار السوق الاشتراكية العالمية. من اجل الدفاع عن الاشتراكية بحزم فى هذه الظروف، كان لا بد من رفع مستوى معيشة الشعب، لكى يترسخ ايمانه بالاشتراكية.

فى الدورة الكاملة الحادية والعشرين للجنة الحزب المركزية السادسة، المنعقدة فى كانون الاول عام ١٩٩٣، أعطى كيم إيل سونغ توجيهاته لتحديد السنوات القليلة القادمة كفترة للتنسيق، واشار الى ضرورة التقدم باتجاه تنفيذ خط اعطاء الاولوية للزراعة والصناعة الخفيفة والتجارة الخارجية فى البناء

الاقتصادى فى هذه الفترة، من اجل رفع مستوى معيشة الشعب الى مرحلة اعلى. استنهض كيم جونغ إيل الحزب والشعب والبلاد كلها للنضال من اجل تحقيق استراتيجية الحزب الاقتصادية الثورية، التى طرحها الرئيس كيم إيل سونغ، وقاد العمل بدأب ومثابرة فى هذا السبيل. وعنى بشرح متطلبات هذه الاستراتيجية وتوجهات الحزب للكوادر، وحثهم على دفع العمل الاقتصادى بقوة الى الامام، تحدوهم الثقة الاكيدة بالنجاح. وفى حديثه الى مسؤولى اللجنة المركزية للحزب، فى الأول من آذار عام ١٩٩٤، بعنوان "لننفذ تماما الاستراتيجية الاقتصادية الثورية للحزب"، اوضح بدقة متطلبات تلك الاستراتيجية واهدافها الرئيسية، وتوجهات الحزب بهذا الخصوص وطرق تنفيذها. وأكد ان احداث نهضة فى بناء الاقتصاد الاشتراكى، بتنفيذ الاستراتيجية الاقتصادية الثورية تماما، هو اخطر المهام الثورية التى تواجهها البلاد اليوم، وقال ما يلى:

"ان الاستراتيجية الاقتصادية الثورية التى طرحها حزبنا، تتلخص فى التطبيق الكامل للمنهج الخاص بوضع الزراعة والصناعة الخفيفة والتجارة الخارجية فى المقام الاول، فى فترة التنسيق، واعطاء الاولوية المطلقة لصناعة الفحم والصناعة الكهربائية والنقل بالسكك الحديدية وهى طليعة ميادين الاقتصاد الوطنى الاخرى، ومواصلة تطوير الصناعة المعدنية. انها استراتيجية اقتصادية، تستهدف تحويل بنية اقتصاد البلاد المرتكز على الصناعة الثقيلة الى اقتصاد يرتكز على الزراعة والصناعة الخفيفة، وتحويل الاتجاه فى التجارة الخارجية، بما يتفق مع الظروف الدولية المتغيرة والمتطلبات الواقعية لاقتصادنا الوطنى."

الهدف الرئيسى للاستراتيجية الاقتصادية، التى طرحها الحزب، هو حل مسألة المستوى المعيشى للشعب بصورة حاسمة، عن طريق تركيز القوى على تطوير الزراعة والصناعة الخفيفة والتجارة الخارجية، وتحقيق انتظام

الانتاج فى كل الميادين، باعطاء الاولوية لميادين طليعة الاقتصاد الوطنى، واطلاق العنان لقدرات المرتكزات الاقتصادية التى تم ارساؤها بالفعل.
تحدث كيم جونغ إيل عن اهمية الاستراتيجية الاقتصادية الثورية للحزب، فقال ان الدفاع عن المرتفع ١٢١١، فى اثناء حرب التحرير الوطنية الماضية، كان حلقة حاسمة لضمان الانتصار فى الحرب. ويمكن القول ان تحقيق هدف الاستراتيجية الاقتصادية، يشكل اليوم حلقة مصيرية فى مسار الدفاع عن الاشتراكية وتمجيدها، باحباط كل المؤامرات التى يدبرها الامبرياليون ضد الجمهورية. وبعد ذلك، اتخذ اجراءات لاعادة دراسة تعليمات الرئيس كيم إيل سونغ فى الدورة الكاملة الحادية والعشرين للجنة الحزب المركزية السادسة، ومقررات هذه الدورة من قبل الكوادر، وحثهم على الانصراف الى العمل بعزيمة جديدة.

فى سبيل تنفيذ استراتيجية الحزب الاقتصادية الثورية بنجاح، كان من المهم توخى الدقة فى تنظيم الاقتصاد وادارته، بما يتفق مع مقتضياتها.

اولى كيم جونغ إيل اهتماما عميقا لرفع وظائف ودور الاجهزة الادارية والاقتصادية، بما فيها المجلس التنفيذى، فى تنفيذ استراتيجية الحزب الاقتصادية. وحرص على تشديد نظام مسؤولية المجلس التنفيذى ونظام مركزيته، حتى يمسك بمجمل الشؤون الاقتصادية على نسق موحد، ويدير العمليات الاقتصادية الصائبة، بكونه المرجع المسؤول عن الشؤون الاقتصادية فى البلاد، وفقا لسياسة الحزب وخطته الاقتصادية، وبذلك يتم تركيز المسائل الناشئة فى الشؤون الاقتصادية بين يديه وحده وتحل تحت اشرافه. والى جانب ذلك، عنى بارساء الانضباط الصارم الذى يلزم جميع الكوادر بتنفيذ قرارات المجلس التنفيذى وارشاداته دون قيد او شرط.

بغية النجاح فى تنفيذ استراتيجية الحزب الاقتصادية الثورية، اعطى كيم جونغ إيل تعليمات دقيقة لتحسين التخطيط على نحو حاسم، والامداد

بالمواد الاولية بشكل صحيح، وحث الكوادر على العمل بروح المعركة باظهار الروح الثورية العالية للاعتماد على النفس والمثابرة فى النضال الشاق، تحدوهم الثقة الأكيدة بالنصر. وفى عديد من المناسبات، قال ان الاستراتيجية الاقتصادية الثورية للحزب، تتطلب القياديين ذوى الجرأة والاقدام، وان على جميع الكوادر ان ينظروا الى الواقع نظرة زوتشية مستقلة، ويعملوا بثقة أكيدة بالنصر وارادة كفاحية صامدة. هكذا، منحهم الثقة والايمان بامكانية احداث تحولات ثورية فى بناء الاقتصاد الاشتراكى حتما، ما دام الحزب هو المبدع والموجه للاستراتيجية الاقتصادية الثورية، وما دامت البلاد تمتلك الاسس المكينة للاقتصاد الوطنى المستقل.

٣) القائد العسكرى العظيم

القائد الاعلى

ان ابناء الشعب الكورى ورجال الجيش الشعبى، كانوا، ومازالوا، يعتزون بقيادة كيم جونغ إيل، ويرون فيها شرفا وفخرا كبيرا لهم.

ورث كيم جونغ إيل عن المارشال الاعلى كيم إيل سونغ، والمناضلة كيم جونغ سوك، كل المواهب والشيم النبيلة، وتحلى بالمؤهلات والقدرات العسكرية منذ طفولته. ولقد تفتح وعيه على افكار الرئيس كيم إيل سونغ ونظرياته العسكرية وطرقه القتالية الزوتشية، فعكف على دراستها واستيعابها بعمق، وراح يطورها ويغنيها اكثر فاكثر، وبذلك حقق المآثر الخالدة فى تعزيز الجيش الشعبى وتطويره كقوات مسلحة ثورية، الفرد فيها ند لمئة من الاعداء، فى الدفاع عن مكتسبات الاشتراكية.

تقديرا لمآثره فى مسيرة بناء الجيش الذاتى، تم انتخاب كيم جونغ إيل، عضوا فى هيئة رئاسة المكتب السياسى للجنة الحزب المركزية وامينا لها، والنائب الاول لرئيس لجنة الدفاع الوطنى لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، فى ايار عام ١٩٩٠، وقائدا اعلى للجيش الشعبى الكورى، فى الدورة الكاملة التاسعة عشرة للجنة الحزب المركزية السادسة، فى يوم ٢٤ كانون الاول من عام ١٩٩١.

فى مؤتمر الموجهين السياسيين للسرايا فى الجيش الشعبى الكورى، نقل الرئيس كيم إيل سونغ قرار الدورة المذكورة الى أعضاء المؤتمر، والى جميع رجال الجيش من خلال المؤتمر، وقال ما يلى:

"انتخبت الدورة الكاملة للجنة الحزب المركزية التى جرت امس، الرفيق كيم جونغ إيل، قائدا اعلى للجيش الشعبى الكورى، تعبيرا عن الارادة الاجماعية لجميع رجال الجيش الشعبى وابناء الشعب.

...

ارجو من جميع ضباط الجيش الشعبى وجنوده ان يعتبروا اوامره كأوامرى، ويخضعوا لها خضوعا مطلقا، ويدعموا قيادته بكل اخلاص."

ردا على الآمال المشتركة لأبناء الشعب الكورى، ورجال الجيش الشعبى، صب كيم جونغ إيل كل جهده وطاقته على مواصلة واكمال قضية بناء الجيش التى شق طريقها الرئيس كيم إيل سونغ، حتى النهاية، وبغية جعل الجيش الشعبى يؤدى رسالته ومهامه تماما كجيش للزعيم والحزب والشعب، اعار كيم جونغ إيل اهتماما اوليا لاعداد جميع رجال الجيش، كثوريين حقيقيين، يخلصون اخلاصا لا حدود له للحزب والزعيم. كما وعنى بترسيخ الروح العسكرية الثورية لتنفيذ اوامر القائد الاعلى وارشاداته دون قيد او شرط، وتركيز القوى على اعداد جميع رجال الجيش كمحاربين، الواحد منهم صنو لمئة من الأعداء، ويقفون دائما على اهبة الاستعداد للقتال،

دون أن تفتر يقظتهم لحظة واحدة.

فـى رسـالة بعنـوان "لنعـزز الجـيش الشـعبى بتشـديد التـدريب القتـالى والسياسـى"، قـدمت الـى المشـاركين فـى الـدورة الدراسـية لمـدربى الجـيش الشعبى الكورى، المنعقدة فى ايار عام ١٩٩٠، قال ما يلى:

"من اجل اشـاعة روح التدريب الثـورى فـى صـفوف الجيش كلـه، لا بـد لرجـال الجـيش مـن ان يمتلكوا النظـرة الزوتشـية الـى التـدريب. انهـا الموقـف والسلوك من التـدريب، المتمركـز علـى جمـاهير رجـال الجيش، جسم وروح القـوات المسـلحة الثوريـة، والمنفـذة المباشـرة للحـرب الثوريـة. تعنـى اقامـة النظـرة الزوتشـية الـى التـدريب، ان رجـال الجيش يعتبـرون التـدريب ضـمانة حاسمة لتحقيق النصر فى الحرب الثورية، ويجـدون معنـى وقيمـة حيـاتهم فـى صب كل الجهود والطاقات على التدريب.

جماهير رجال الجيش، هـى العنصـر الرئيسـى لتكوين القوات المسـلحة، والـذات الفاعلـة للحـرب الثوريـة. وعلـى كيفيـة اعدادها تتوقـف القـدرة القتاليـة للجيش، والانتصـار فى الحرب فى النهاية".

حـرص كـيم جونـغ إيـل علـى ارسـاء النظـرة الثوريـة الـى التـدريب، بالتركيز على المبادئ الاربعة للروح الاستقلالية الزوتشية، والروح السياسية والفكريـة، والـروح القتاليـة والـروح العلميـة، وذلـك مـن اجـل اعـداد الجنـود كصفوف مخلصة، مستعدة تماما، سياسيا وفكريا، وتنفيذ منهج التدريب، الذى طرحـه الـرئيس كـيم إيـل سـونغ، ببنـوده الخمسـة: الـروح الثوريـة الصـامدة، والتكتيكـات البارعـة المرنـة، والجسم الحديـدى، وفـن الرمايـة الـذى لا يعـرف الخطـأ، والانضـباط الفـولاذى. واولـى اهتمامـا عميقـا لتمتـين صـفوف القـادة الآمرين والعاملين السياسيين، ورفع مسؤوليتهم ودورهم. وفـى هذا الاطـار، عقد مؤتمر آمـرى السـرايا، ومـؤتمر المـوجهين السياسـيين للسـرايا، ومـؤتمر المساعدين الاولين فى الجيش الشعبى الكورى وغيرهـا، بغيـة تقويـة السـرايا،

الوحدة القتالية الرئيسية للجيش الشعبى، والحلقة المحورية لتقوية الجيش كله، واعطى تعليمات قيمة حول المسائل المبدئية الناشئة فى تمتين السرايا، سياسيا وفكريا، واكمال اعدادها القتالى، بما يتفق مع متطلبات الحرب الحديثة. وعقد كذلك مؤتمرات للقوات والاسلحة والجيوش المتخصصة، مثل مؤتمر المدفعية ومؤتمر سلاح الهندسة، بغية اعداد ضباط الجيش الشعبى كقادة عكسريين وعاملين سياسيين اكفاء، يخلصون اخلاصا لا حدود له للحزب والزعيم، ويتحلون بالاندفاع الثورى والاقدام، ومن اجل تقوية القدرة القتالية للجيش، والاسراع بتحديث اعتدته الحربية.

حدد كيم جونغ إيل العادات الجميلة للوحدة بين الضباط والجنود، والوحدة بين الجيش والشعب، والوحدة بين اعضاء الحزب واعضاء اتحاد الشباب، كخصال نبيلة ينبغى للجيش الشعبى ان يتحلى بها، وتابع بالتفصيل مسار تجسيدها فى حياة رجال الجيش الفعلية تجسيدا كاملا.

تقديرا لقيادته الحكيمة لقضية بناء الجيش الذاتى، ودفاعه الثابت عن الوطن الاشتراكى، منح له لقب مارشال جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، فى نيسان عام ١٩٩٢، وتم انتخابه رئيسا للجنة الدفاع الوطنى، فى الدورة الخامسة لمجلس الشعب الاعلى التاسع، فى ٩ نيسان عام ١٩٩٣.

كان عام ١٩٩٢ عاما ذا دلالة بالغة، صادف الذكرى الثمانين لميلاد الرئيس كيم إيل سونغ، والذكرى الخمسين لميلاد القائد كيم جونغ إيل.

فى السابع من شباط عام ١٩٩٢، صادق الرئيس كيم إيل سونغ على قرار اللجنة الشعبية المركزية، الخاص بتحديد ١٦ شباط، يوم ميلاد كيم جونغ إيل كعيد وطنى. ولكن، لم يتم اعلانه فى حينه بسبب الممانعة الحازمة من جانب كيم جونغ إيل، ومرت ثلاث سنوات قبل اعلانه للشعب أخيرا، فى شهر شباط عام ١٩٩٥.

احتفالا بالذكرى الخمسين لميلاد كيم جونغ إيل، نظم الرئيس كيم إيل سونغ

قصيدة التمجيد التالية، كهدية رمزية عميقة المغزى تهدى اليه.

من جبل بايكدو، تطل قمة جونغ ايل

تنساب، يا سوبايك، مياهك الزرقاء

ههنا، قبل خمسين حولا

سطع نجمه، فاض سناه على الدنيا

فتنة الناس، مخلص اديب، عسكرى اريب

تهفو القلوب اليه، وتهتف باسمه الارض والسماء

١٦ شباط ١٩٩٢

كيم إيل سونغ

حين تسلم كيم جونغ إيل هذه القصيدة المعبرة، وطد العزم على ان يواصل العمل من أجل الثورة باخلاص لا حدود له، متمثلا فى قلبه ووجدانه كل بيت منها.

فى يوم ٢٥ نيسان من ذلك العام، جرى العرض العسكرى الكبير فى ساحة كيم إيل سونغ فى بيونغ يانغ، احتفالا بالذكرى الستين لتأسيس الجيش الشعبى الكورى. وقد حضره المارشال الاعلى، كيم إيل سونغ، والقائد الاعلى، المارشال كيم جونغ إيل. فى اثناء العرض العسكرى، رد القائد الاعلى كيم جونغ إيل بحرارة على تحيات ضباط وجنود الجيش الشعبى، وهنأهم بعيدهم، قائلا: "المجد لضباط الجيش الشعبى الكورى وجنوده الابطال". فى تلك اللحظة، تعالت هتافات "كيم إيل سونغ"، "كيم جونغ إيل"، "الوحدة بقلب واحد"، من الطوابير المحتشدة استعدادا للعرض العسكرى.

وبمناسبة الذكرى الاربعين للانتصار فى حرب التحرير الوطنية، فى تموز عام ١٩٩٣، حرص كيم جونغ إيل على تنظيم العرض العسكرى الكبير مرة اخرى. وبرعايته واشرافه تم بناء النصب التذكارى للانتصار فى حرب التحرير الوطنية بفخامة، وعقد مؤتمر المحاربين القدامى، فكانت

مناسبة هامة لاظهار جبروت القوات المسلحة الثورية وتعزيز القدرات الدفاعية للبلاد.

المجابهة الكورية الامريكية

قاد كيم جونغ إيل الشعب الكورى والجيش الشعبى بحكمته المعروفة، وأحبط المؤامرات التى دبرتها قوى التحالف الامبريالى لخنق الجمهورية والنيل من الاشتراكية، وبذلك دافع عن كرامة الامة وصان سيادة البلاد بشكل يثير الاعجاب.

بعد انهيار الاشتراكية فى الاتحاد السوفييتى والبلدان الاوروبية الشرقية، صعد الامبرياليون الامريكيون، بعناد أكبر، مؤامراتهم لطمس الاشتراكية الكورية، فتحولت كوريا، بحلول عام ١٩٩٣، الى ساحة للمجابهة الساخنة بين الامبريالية والاشتراكية. فقد اعلنت الولايات المتحدة الامريكية استئناف المناورات العسكرية المشتركة "تيم سبيرت"، التى كانت قد اوقفتها مؤقتا، وتوعدت وهددت الشعب الكورى عسكريا، من خلال مناورات "تيم سبيرت ٩٣"، وهى الأوسع نطاقا على مدى التاريخ، اذ حشدت لها اكثر من ٢٠٠ الف جندى من مختلف القوات، فضلا عن اسلحة الدمار الشامل الحديثة، مثل القاذفات الاستراتيجية المتخصصة بالقاء القنابل النووية، وحاملة الطائرات النووية الاضخم فى العالم. والى جانب ذلك، طرحت الولايات المتحدة مسألة "الشكوك النووية"، فدفعت الوضع فى كوريا الى حافة الانفجار.

من المعروف ان كوريا قد انضمت الى معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية، فى كانون الاول عام ١٩٨٥، بهدف حرمان الولايات المتحدة من الذريعة لتهديدها نوويا، وللحفاظ على شبه الجزيرة الكورية خالية من الاسلحة النووية. ومع ذلك، فقد واصلت الولايات المتحدة الامريكية تهديدها

باستخدام الاسلحة النووية ضد كوريا. وحين اعلنت فيما بعد عن سحب اسلحتها النووية من جنوبى كوريا، والكف عن المناورات العسكرية المشتركة "تيم سبيرت"، ابرمت كوريا اتفاقية الضمان النووى مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية فى عام ١٩٩٢، وقبلت باجراء تفتيش غير عادى على أراضيها. ولكن تلك الوكالة طلبت تفتيش هدفين عسكريين فى كوريا على حين غرة، عشية التفتيش السادس غير العادى. حين رفضت كوريا هذا الطلب الخبيث بحزم، اثارت الولايات المتحدة الامريكية ضجة صاخبة، مهددة بانزال العقوبات الجماعية بكوريا. وانحاز اليها الرجعيون اليابانيون وحكام جنوبى كوريا ايضا، فأثاروا مجتمعين موجة من العداء والتهويل ضد الجمهورية لم يسبق لها مثيل. ومن جراء ذلك، تجمدت جميع الحوارات بين الشمال والجنوب، وظهرت عقبات كأداء امام تنفيذ الاتفاقية الخاصة بعدم الاعتداء بين شطرى كوريا، وهى الاتفاقية التى تم اقرارها بعد جهد جهيد. وبنتيجة ذلك، بلغ الوضع فى كوريا أقصى درجات التوتر، وتوقع الجميع ان تنفجر الحرب بين لحظة وأخرى.

فى الثامن من آذار عام ١٩٩٣، حين بلغ الوضع حافة الخطر، اصدر كيم جونغ إيل الأمر رقم ٠٠٣٤، باسم القائد الاعلى للجيش الشعبى الكورى، بعنوان "حول اعلان حالة شبه الحرب فى عموم البلاد والشعب والجيش"، لمواجهة ضغوط الولايات المتحدة ومؤامراتها الحربية بموقف حازم. وقال ان الامبريالية الامريكية تتحين الفرصة لاشعال نيران حرب جديدة، موجهة رأس رمح عدوانها نحو الشطر الشمالى من كوريا، بتعبئة المعدات والوسائل الحربية الحديثة من كل صنف ونوع، ولكنها مخطئة جدا فى الحساب. فالشعب الكورى لن يرتجف رهبة، وجيشنا لن يتراجع خوفا من الحرب، حتى وان واصل العدو المناورات العسكرية المشتركة "تيم سبيرت"، بتعبئة مئات آلاف الجنود واسلحة الدمار الشامل. شعبنا شعب بطل وجيشنا جيش مغوار، كل مقاتل فيه صنو لمئة

من جنود العدو. وهما مزودان بخبرات وتجارب الماضى المجيد، يوم سحقا مليونا من جنود جيش كوانتونغ الامبريالى اليابانى، وسط العواصف الثلجية فى جبل بايكدو، وقهرا القوات الامريكية المدعومة بقوات من ١٥ دولة تدور فى فلكها، فى حرب التحرير الوطنية الضروس. ومع هذا كله، لدينا قوة الوحدة والتلاحم بقلب واحد بين الزعيم والحزب والجماهير، وجبروت الجيش والشعب المتحدين برابطة الدم. لقد نما جيشنا الشعبى وصار قوات مسلحة ثورية مظفرة، مزودة بأحدث وسائل الهجوم والدفاع ونحن على اهبة الاستعداد لسحق اى معتد بضربة واحدة، بفضل تسليح الشعب بأسره وتحصين البلاد كلها. ان شعبنا الذى يعتز بكرامة الامة وسلم البلاد لا يريد الحرب، ولكنه لن يتسول السلام على حساب كرامته. اذا اشعل الامبرياليون الامريكيون وعملاؤهم فى جنوبى كوريا فتيل حرب جديدة، سينطلق شعبنا وجيشنا الشعبى كرجل واحد للقتال حتى النهاية، دفاعا عن الحزب والزعيم، وعن اشتراكيتنا المرتكزة على جماهير الشعب، وهى الاشتراكية التى بنيناها بالدم، وينزلان بالمعتدين ضربات قاصمة، ويظهران كرامة كوريا البطلة وشرفها مرة اخرى. لا بد للاعداء ان يعرفوا جيدا انهم لن يستطيعوا المساس بشبر واحد من اراضى جمهوريتنا ولا النيل، حتى من نبتة واحدة فيها. وجاء فى الأمر المذكور ما يلى:

لمواجهة الوضع الخطير الناشئ فى بلادنا من جراء مؤامرات الامبرياليين الامريكيين والطغمة العميلة فى جنوبى كوريا، لاشعال نيران حرب جديدة، أصدر اوامرى، كاجراء دفاعى ذاتى لصون امن جمهوريتنا وشعبنا بما يلى:

١) يجب انتقال البلاد والشعب والجيش بالكامل الى حالة شبه الحرب، بدءا من التاسع من آذار عام ١٩٩٣.

٢) على جميع الرجال فى وحدات القوات البرية والبحرية والجوية فى الجيش الشعبى الكورى، ووحدات الحامية الشعبية الكورية، والحرس العمالى

والفلاحى الاحمر، والحرس الشبابى الاحمر، ان يرصدوا كل تحركات العدو بعين يقظة، تحدوهم الروح الثورية العالية، ويكونوا على اهبة الاستعداد للانخراط فى القتال، حتى يتمكنوا من سحق الاعداء بضربة واحدة، اذا ما اعتدوا علينا.

٣) على ابناء الشعب كلهم ان يتسلحوا جيدا بنظرة حزبنا الزوتشية الى الحرب، ويحدثوا نهضة كبرى فى بناء الاقتصاد الاشتراكى، حاملين المطرقة والمنجل بيد، والبندقية باليد الأخرى.

القائد الاعلى للجيش الشعبى الكورى

كيم جونغ إيل

اثارت اوامره هذه أصداء بعيدة، كالعاصفة، فى لحظة واحدة.

ان المقاتلين فى وحدات القوات البرية والبحرية والجوية للجيش الشعبى الكورى، ووحدات الحامية الشعبية الكورية، والحرس العمالى والفلاحى الاحمر، والحرس الشبابى الاحمر، قد وقفوا جميعا على أتم الاستعداد للانخراط فى القتال، والدفاع عن امن الوطن، برا وبحرا وجوا، على نحو موثوق. وقد انطلق العمال والفلاحون التعاونيون والمثقفون لتقوية الجيش الشعبى وتوطيد النظام الدفاعى الشعبى الشامل، ممسكين بالمطرقة والمنجل بيد، والبندقية باليد الاخرى، واحدثوا نهضة ثورية فى البناء الاشتراكى. وتطوع عدد كبير من الشباب للخدمة فى الجيش، ثانية او للمرة الأولى.

فى زمن شبه الحرب، قام كيم جونغ إيل بتحليل وتقويم الوضع فى الجانب المعادى، وحالة الجبهة المتغيرة من ساعة الى ساعة، ببصيرته الثاقبة، امام طاولة العمليات العسكرية. وهكذا، قاد القوات المسلحة وساعد اعضاء هيئة الاركان العامة فى ادارة الحرب حتى النصر دون اطلاق نار.

وفى يوم ١٢ آذار، اصدرت حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بيانا خاصا بانسحابها من معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية،

كاجراء للدفاع عن سيادة الامة ومصالح البلاد العليا، فى مواجهة "التفتيش الخاص" الذى فرضته عليها الولايات المتحدة الامريكية والوكالة الدولية للطاقة الذرية بصورة جائرة. كان هذا اجراء دفاعيا ذاتيا ضروريا لمواجهة المؤامرات من جانب الولايات المتحدة التى تهدد بالحرب النووية، والتصرفات الجائرة للوكالة الدولية للطاقة الذرية بحق الجمهورية.

امام هذا الاجراء الحاسم الذى اتخذه الحزب وحكومة الجمهورية، اعلنت الولايات المتحدة ايقاف المناورات الحربية "تيم سبيرت ٩٣"، قبل الموعد المقرر، واضطرت الوكالة الدولية للطاقة الذرية الى التخلى عن مخطط "التفتيش الخاص".

فى يوم ٢٤ آذار، اصدر كيم جونغ إيل اوامره بالغاء حالة شبه الحرب فى عموم البلاد والشعب والجيش.

هكذا، تحول الطرفان، كوريا والولايات المتحدة، من المجابهة الساخنة الى المحادثات. ولكن الولايات المتحدة لجأت فى المحادثات الى تكتيك التأجيل تحت "الشروط المسبقة"، مثل قبول كوريا للتفتيش من الوكالة الدولية للطاقة الذرية، واستئنافها الحوار مع الطرف الكورى الجنوبى.

فى هذا الوقت بالذات، التقى الرئيس كيم إيل سونغ الرئيس الامريكى الاسبق، كارتر، فى حزيران عام ١٩٩٤، ومهد السبيل لاستئناف المحادثات الكورية الامريكية المتوقفة.

اتخذ كيم جونغ إيل اجراءات هامة لتوطيد السلام، بما يتفق مع الظروف الجديدة السائدة فى شبه الجزيرة الكورية، وهو يقود معركة المجابهة مع الامبرياليين الامريكيين. من جراء مؤامرات الولايات المتحدة الرامية الى تقويض وانتهاك اتفاقية الهدنة، واجهزة المراقبة، واحدا فواحدا، عبر تاريخ الهدنة، نشأ فراغ خطير فى ضمان الامن فى شبه الجزيرة الكورية، وانتهى وجود المنطقة المنزوعة السلاح فى الواقع، بسبب

مغامراتها العسكرية وتدريباتها الحربية الواسعة النطاق. على اساس التحليل العميق للوضع الراهن، بادر كيم جونغ إيل الى استبدال النظام القديم للهدنة بنظام جديد لضمان السلام، وحرص على أن تتقدم حكومة الجمهورية بمشروع معين.

٤) فى سبيل الوحدة الوطنية الكبرى

تلبية لخطة الرئيس كيم إيل سونغ من اجل توحيد الوطن، عمل كيم جونغ إيل على تأجيج الحماسة للتوحيد لدى ابناء الامة كافة، اكثر فاكثر.

كان الرئيس كيم إيل سونغ يبذل جهودا مضنية من اجل توحيد البلاد، ويقول ان اكبر هدية سيقدمها الى ابناء الشعب هى توحيد الوطن.

قال كيم جونغ إيل بلهجة مؤثرة ملتهبة ان الشيب قد وخط رأس الرئيس، لان شغله الشاغل هو تحقيق توحيد الوطن الذى ينتظره ابناء الامة الكورية بفارغ الصبر. كان الرئيس كيم إيل سونغ يرى ان خصائص الامة المشتركة، التى توطدت عبر التاريخ الممتد خمسة آلاف سنة، اكبر من الفارق فى الانظمة والافكار التى تمخض عنها الانقسام المؤقت، وان المصالح المشتركة للامة، فى تحقيق التوحيد باتحاد الامة، هى اثمن من مصالح أى طبقة أو فئة بمفردها. وفاء لهذه الغايات السامية، حرص كيم جونغ إيل على قيام جميع الاحزاب والمنظمات وابناء الشعب من مختلف الطبقات والفئات، فى الشمال والجنوب والخارج، بحركة التوحيد الشاملة للامة كلها، بقواهم المتحدة، من اجل تحقيق مشروع توحيد الوطن باسلوب النظام الكونفدرالى، الذى تقدم به الرئيس كيم إيل سونغ.

عملت الاحزاب والمنظمات الاجتماعية فى الشطر الشمالى من كوريا على كل الأصعدة، من اجل عقد مؤتمر عموم الامة بنجاح، بغية فتح مجال

جديد لتوحيد الوطن، بتحقيق وحدة الامة. عبر "التحالف الوطنى للحركة القومية الديمقراطية"، وهو المنظمة المشتركة للقوى الديمقراطية التى تنشط خارج السلطة فى جنوبى كوريا، عن تعاطفه التام مع جهود اخوتهم فى الشمال، وعمل بهمة لتحقيق لقاء بين الممثلين المعنيين. هكذا، زار القس مون ايك هوان، مستشار "التحالف الوطنى للحركة القومية الديمقراطية"، بيونغ يانغ، فى ربيع عام ١٩٨٩، عبر جدار الانقسام. كان القس يناهز السبعين، وقد تشرف بلقاء الرئيس كيم إيل سونغ، الذى طالما اشتاق الى رؤيته فى اليقظة والمنام، وقام بالنشاطات الوطنية الديناميكية من اجل توحيد البلاد، فى اثناء اقامته فى الجمهورية.

بمناسبة زيارة القس مون ايك هوان، وممثلة "المجلس الوطنى لممثلى الطلاب" الى بيونغ يانغ، تعاظم نزوع الامة الكورية الى توحيد البلاد الى مرحلة اعلى. فى هذا الاطار، قام المواطنون فى الداخل والخارج، الذين اشتركوا فى المهرجان العالمى الثالث عشر للشباب والطلاب، بالمسيرة الكبرى للتوحيد السلمى، هاتفين بشعار "من بايكدو الى هالا". ثم، عقدوا مؤتمر التعجيل بتوحيد الوطن فى بانمونزوم، وقرروا عقد مؤتمر عموم الامة من اجل السلام والتوحيد فى بانمونزوم، حيث يحضره المواطنون من الشمال والجنوب والخارج، فى آب عام ١٩٩٠، الذى يصادف الذكرى الخامسة والاربعين لاستعادة الوطن، ودعوا ابناء الامة كلهم الى جعل عام ١٩٩٥ عاما تاريخيا فى مسيرة تحقيق توحيد الوطن، ولكن العمل التحضيرى لمؤتمر عموم الامة قد واجه الكثير من المصاعب، بسبب المساعى الهدامة من جانب الانقساميين. ان رجال السلطة فى جنوبى كوريا قد حددوا المنظمة التى بادرت الى عقد المؤتمر، "كمنظمة مساعدة للعدو"، وقمعوا الشخصيات المسؤولة فيها من جهة، وحاولوا احباط المؤتمر بتحريض من المنظمات الرجعية اليمينية من جهة اخرى. ومع ذلك كله،

انطلقت جماعة "المسيرة الكبرى من بايكدو الى هالا لتوحيد الوطن"، بمشاركة المواطنين فى الشمال والخارج، من على قمة جبل بايكدو فى آب عام ١٩٩٠، وعقدت مؤتمر عموم الامة فى بانمونزوم. وافق المشاركون فى المؤتمر بالاجماع، على مشروع التوحيد باسلوب النظام الكونفدرالى، الذى طرحه الرئيس كيم إيل سونغ، كبرنامج عادل وعقلانى وحيد للتوحيد. وفى تشرين الثانى من العام ذاته، تم تشكيل "تحالف عموم الامة من اجل توحيد الوطن"، بكونه منظمة مشتركة لقوى التوحيد الوطنية تشمل الامة كلها. كان تشكيله نتاجا رائعا للنضال الدؤوب، الذى خاضته قوى التوحيد فى الشمال والجنوب والخارج، بهدف تهيئة القوى الذاتية لتوحيد الوطن بوحدة الامة الكبرى، وحدثا يستأثر باهمية حاسمة فى تنظيم حركة التوحيد.

وبعد ذلك ايضا، حرص كيم جونغ إيل على استغلال كل الفرص التى يتيحها اتصال المواطنين لتهيئة قوى توحيد الوطن بشحذ المعنويات وحشد الطاقات. فحين نظمت اول مباراة لكرة القدم بين الشمال والجنوب، فى خريف عام ١٩٩٠، اقترح رجال السلطة فى جنوبى كوريا تسميتها "بمباراة كيونغبيونغ لكرة القدم"، احياء لاسم المباراة التى كانت تجرى قبل استقلال الوطن. لكن كيم جونغ إيل لم يقبل اقتراحهم، بل طالب بتسميتها "بمباراة كرة القدم للتوحيد" بين الشمال والجنوب. وحين اقر اجراء الحفلة الموسيقية للمواطنين فى الشمال والجنوب والخارج، وجه لتسميتها "بالحفلة الموسيقية لعموم الامة من اجل التوحيد". وعندما طرحت مسألة اجراء "الحفلة الموسيقية التقليدية لوداع عام ١٩٩٠"، حرص ايضا على تبديل اسمها، ليغدو "حفلة التوحيد الموسيقية لوداع عام ١٩٩٠"، مشيرا الى أنه من اللائق والضرورى ان يقترن هدف الحفلة واهميتها بتوحيد الوطن، وتتألق نهاية العام الاول من التسعينات بحماسة التوحيد. وقد اسفر ذلك عن تشجيع الشمال والجنوب بصورة مشتركة فى الالعاب الآسيوية الحادية عشرة التى جرت فى

بكين، وجرت مباراة كرة القدم للتوحيد فى كل من بيونغ يانغ وسيؤول، واقيمت "الحفلة الموسيقية لعموم الامة من اجل التوحيد"، و"حفلة التوحيد الموسيقية لوداع عام ١٩٩٠" بنجاح. وكذلك، اشترك الشمال والجنوب فى دورة البطولة العالمية الحادية والاربعين لكرة الطاولة، وبطولة كرة القدم العالمية السادسة للشباب، بالفريق الموحد.

انصرف كيم جونغ إيل الى العمل الحثيث لفتح مجال انعطافى لتوحيد الوطن بالقوى المتحدة للامة جمعاء، وفاء "لبرنامج النقاط العشر للوحدة الوطنية الكبرى من اجل توحيد الوطن"، الميثاق الكبير للوحدة الوطنية الكبرى وبرنامج التوحيد، الذى اصدره الرئيس فى نيسان عام ١٩٩٣.

تأييدا لهذا البرنامج، اصدرت حكومة الجمهورية والاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية ومنظمات الجاليات وتحالف عموم الامة من اجل توحيد الوطن، بيانات واحاديث، واجرت الاجتماعات والندوات الدراسية، ونظمت حركات جمع التواقيع.

اولى كيم جونغ إيل اهتماما خاصا لمسألة عودة السجناء الذين لم يؤثر سجنهم الطويل على افكارهم الى الوطن، وعلى رأسهم لى اين مو. وكان يرى فيها حلقة هامة فى مسيرة النضال من اجل توحيد الوطن، وبذل كل جهده وطاقته لتحقيق ذلك.

فى اثناء حرب التحرير الوطنية، ناضل لى اين مو، ضمن وحدة زيريسان الشعبية لحرب العصابات، بكونه مراسلا حربيا للجيش الشعبى الكورى، واصيب برصاصة، ووقع اسيرا فى يد العدو، وظل محبوسا وراء قضبان السجن طوال ٣٤ سنة، دون ان يتخلى عن مبدئه وارادته بخصوص توحيد الوطن. وحين صدرت مذكراته فى جنوبى كوريا وانتشر خبر بقائه حيا، كان الرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل مسرورين اكثر من سواهما. اوصى كيم جونغ إيل الاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية فى البلاد

بارسال رسائل الى جمعية الصليب الاحمر فى جنوبى كوريا، للمطالبة بارجاع لى اين مو الى الوطن، وحرص على دعوة منظمات الصليب الاحمر فى مختلف البلدان والمنظمات الدولية الى خوض حركة تضامنية للعمل على اعادته، وتشديد المطالبة بذلك فى جميع الحوارات التى تجرى بين الشمال والجنوب ايضا. وفى شباط عام ١٩٩٣، كتب بخط يده العبارة التالية: "لا ينسى حزبنا الرفيق لى اين مو، نبراس الايمان والارادة"، وأرسلها الى افراد اسرته. وحين عاد، حرص على استقباله على نطاق البلاد كلها، برغم توتر الوضع واقترابه من حافة الخطر، باعلان حالة شبه الحرب، وأوصى برعايته حتى يسترد صحته والاهتمام بشؤون حياته بالتفصيل.

عاد لى اين مو الى احضان الوطن الاشتراكى، فى وقت اشتد فيه النضال من اجل توحيد الوطن بعد احباط مؤامرات الانقساميين، وواجهت الاشتراكية المحن على الحلبة الدولية، فكان لعودته تأثيرها الايجابى فى مسار التوحيد، اذ جعلت الشعب الكورى أكثر اعتزازا وثقة بالوطن الاشتراكى، ووطدت ارادته وعزمه على توحيد الوطن.

على هذا النحو، جرى النضال من اجل توحيد الوطن بهمة وبشكل منظم فى الشمال والجنوب والخارج، لتتعزز القوى الذاتية للامة، ويتصاعد نزوع ابناء الامة كلهم الى التوحيد بدرجة ملحوظة، وبذلك فتح مجال جديد لتوسيع حركة التوحيد وتطويرها الى نطاق يشمل الامة كلها.

٥) فى سبيل اعادة بناء الاشتراكية

لقد هلل الامبرياليون والرجعيون لانتكاس الاشتراكية وانبعاث الرأسمالية فى بعض البلدان، وصرخوا مؤكدين ان الرأسمالية "انتصرت"

والاشتراكية "دفنت الى الأبد"، بهدف زرع الشكوك والبلبلة فى أذهان الناس. فى هذا الوقت بالذات، اعطى كيم جونغ إيل اجابة واضحة عن سبب انتكاس الاشتراكية والدروس المستخلصة منه، وانار الطريق الى انتصار قضية الاشتراكية واكمالها، وذلك فى حديثه بعنوان "الدروس التاريخية فى البناء الاشتراكى والخط العام لحزبنا"، أمام مسؤولى اللجنة المركزية للحزب، فى ٣ كانون الثانى عام ١٩٩٢. قال فيه ان الطريق الى الاشتراكية، هى طريق غير مطروقة، يجب شقها من جديد، وطريق الثورة الشاقة التى ينبغى التقدم بها فى غمار التناقضات والنضالات الحادة مع الامبريالية. فمن المحتمل مواجهة المصاعب والمحن على طريق تقدم الاشتراكية، وقد تقع الحوادث غير المتوقعة. ان انتكاس الاشتراكية وانبعاث الرأسمالية فى بعض البلدان، ليس الا ظاهرة جزئية ومؤقتة، بالنظر الى التيار الرئيسى لتطور التاريخ. واشار الى انه لا يمكن صون قضية الاشتراكية والتقدم بها، ما لم يتم ايضاح السبب الحقيقى لانتكاس الاشتراكية واستخلاص الدروس منه، وقال بخصوص ذلك ما يلى:

"ان السبب الاساسى فى انهيار الاشتراكية فى بعض البلدان التى كانت تبنى الاشتراكية، يرجع بكلمة واحدة، الى ان هذه البلدان لم تتمسك بمسألة تقوية الذات الفاعلة واعلاء دورها كأساس فى البناء الاشتراكى، لانها لم تفهم جوهر الاشتراكية باتخاذ جماهير الشعب، الذات الفاعلة للتاريخ، محورا لها."

واستطرد قائلا ان السبب فى انتكاس الاشتراكية، يعود الى عدم الالتزام بالمبادئ الاساسية للاشتراكية بثبات، وعدم توثيق التضامن الدولى القائم على الاستقلالية فى العلاقات ما بين احزاب البلدان الاشتراكية. واشار الى ضرورة استخلاص الدروس من ذلك وانعاش الحركة الاشتراكية على الأسس الجديدة، والارتقاء بقضية الاشتراكية الى مرحلة نضالية أعلى.

استخلصت الاحزاب الشيوعية والعمالية فى العديد من بلدان العالم

دروسا جدية من وضع الاتحاد السوفييتى والبلدان الاوروبية الشرقية، وراحت تتحرك لانعاش الحركة الشيوعية العالمية على الأسس الجديدة. فى ذلك الحين، وتحديدا فى نيسان عام ١٩٩٢، زار رؤساء الاحزاب الشيوعية والعمالية من مختلف بلدان العالم، ورؤساء الاحزاب التقدمية التى تتطلع الى الاشتراكية، وسائر الوفود الأخرى كوريا للتهنئة بالذكرى الثمانين لميلاد الرئيس كيم إيل سونغ. فى اثناء اقامتهم فى كوريا، ايقنوا ان كوريا، هى القلعة الاشتراكية حقا، ويجب انعاش الاشتراكية بالتركيز عليها. وفى جلسات لقاءاتهم المتعددة الاطراف او الثنائية، اقترحوا تدبيج الوثيقة واصدارها، تعبيرا عن عزمهم الاكيد على الدفاع عن قضية الاشتراكية. ففى ٢٠ نيسان عام ١٩٩٢، صدر بيان بيونغ يانغ التاريخى، بعنوان "فلندافع عن قضية الاشتراكية وندفع عجلتها الى الأمام"، بعد ان وقعه ممثلو الاحزاب، واحدا بعد الآخر، بما فيهم ٤٨ رئيسا من ٨٠ حزبا، فى قارات العالم الخمس، فضلا عن حزب العمل الكورى.

أوضح "بيان بيونغ يانغ" بجلاء مسار وأسباب انهيار الاشتراكية فى بعض البلدان، وحقيقة الاشتراكية وحتمية انتصارها، والمهام الآيلة للدفاع عن قضية الاشتراكية والتقدم بها. جاء فيه:

"سوف نتقدم الى الامام تحت الراية الخفاقة للاشتراكية، متحدين بقوة مع جميع الاحزاب والمنظمات والشعوب التقدمية فى العالم، التى تناضل ضد الرأسمالية والامبريالية، دفاعا عن الاشتراكية.

فلنناضل جميعا حتى النهاية، من اجل صوغ مستقبل البشرية، تحدونا ثقة راسخة بقضية الاشتراكية.

النصر النهائى معقود للشعوب التى تناضل متحدة من اجل الاشتراكية.

ان القضية الاشتراكية لا تقهر."

رحب الشيوعيون والثوريون فى مختلف البلدان "ببيان بيونغ يانغ"

ترحيبا حارا، قائلين انه "البيان الشيوعى" فى عصرنا الراهن. فى غضون عدة سنوات منذ صدوره، اتخذه ما يربو على ٢٢٠ حزبا كبرنامج مشترك لهم، وانطلقوا على طريق النضال الجديد.

حرص كيم جونغ إيل على مساعدة الاحزاب التقدمية فى مختلف البلدان، لاعادة بنائها كقوى مقتدرة، تفكر وتفعل باستقلالية واعتبر ذلك رسالة سامية له.

ففى دراسته بعنوان "حول المسائل الجوهرية فى بناء الحزب الثورى"، التى اصدرها فى العاشر من تشرين الاول عام ١٩٩٢، بمناسبة الذكرى السابعة والاربعين لتأسيس حزب العمل الكورى، اعطى اجابة علمية عن السؤال الهام حول كيفية بناء حزب الطبقة العاملة. قال فيها ان المبادئ الاساسية التى يجب التمسك بها بثبات فى بناء الحزب الثورى للطبقة العاملة، على اساس التجارب التاريخية المكتسبة فى بناء حزب العمل الكورى، هى اولا، بناء الحزب على هدى الفكرة الهادية، العلمية والثورية، وثانيا، بناؤه كحزب جماهيرى للشعب العامل، وثالثا، الضمان الاكيد لوحدانية الفكر والقيادة فى صفوف الحزب. كما وحدد تقوية وحدة الحزب كمهمة مركزية فى بناء الحزب، وطرح بناء الحزب بالتركيز على الفكر كخط ثابت له، واوضح أن صبغ الحزب بفكر واحد هو المهمة الرئيسية للحزب، وتحقيق القيادة السياسية للمجتمع كله على اكمل وجه، هو رسالته الاساسية.

ان النضال دفاعا عن قضية الاشتراكية، قد ترافق بالمجابهة الفكرية والنظرية الساخنة مع اولئك الذين يفترون على الاشتراكية ويشوهونها بكل الوسائل والسبل. انتهز الامبرياليون والرجعيون فرصة انهيار الاشتراكية وانبعاث الرأسمالية فى بعض البلدان، لترويج السفسطات السخيفة والباطلة، واصفين الاشتراكية بانها نظام "شمولى"، ومجتمع "ثكنة عسكرية" و"نظام الادارة بالأوامر".

في الاول من آذار عام ١٩٩٣، اصدر كيم جونغ إيل حديثه، بعنوان "لا يمكن السماح بمرور الافتراءات المعادية للاشتراكية" في مجلة "كونروزا"، الناطقة بلسان اللجنة المركزية للحزب، وفضح أكاذيب وسفسطات هؤلاء الذين يفترون على الاشتراكية، فكريا ونظريا. اوضح في هذا الحديث ان اتهام الاشتراكية بأنها نظام "شمولي"، ومجتمع "ثكنة عسكرية" و"نظام الادارة بالاوامر"، لا يختلف في الجوهر عن الدعاية السيئة التي كان الامبرياليون يروجونها بشراسة ضد الاشتراكية، منذ ظهورها على الكرة الارضية، وان ادعاءاتهم هذه لا تعدو كونها نسخة عن الدعاية الخبيثة التي أطلقها الامبرياليون في الماضي، بزعمهم ان الاشتراكية مجتمع غير انساني، لا حرية فيه ولا ديمقراطية. وبرهن على ان هذه الافتراءات هي مجرد مساع يائسة يلجأ اليها خونة الاشتراكية لتبرير اعمالهم الخيانية التي أدت الى انهيار الاشتراكية، وللحيلولة دون انعاشها.

لقد تأكد تفوق الاشتراكية وحتمية انتصارها، ودخلت الاشتراكية طريق انعاشها واعادة بنائها بثقة اكيدة، رغم الكبوات والمحن.

٦

(تموز عام ١٩٩٤ـ كانون الاول عام ٢٠٠٠)

١) تحقيق قضية تخليد الزعيم

شاءت الظروف ان يكون شهر تموز عام ١٩٩٤، بالنسبة لكيم جونغ إيل، هو موعده مع الألم والحزن الكبير على فقدان الرئيس كيم إيل سونغ الذى فارق الدنيا بمرض مفاجئ، فى الثامن من الشهر المذكور، بعد أن كرس حياته كاملة للنضال والعمل من اجل قضية الاستقلالية لجماهير الشعب، ومن أجل ازدهار الوطن وسعادة الشعب ووحدة الوطن. حقا أن وفاته فى تلك الفترة التاريخية، التى فتح فيها مجال جديد امام طريق الثورة الكورية وتوحيد الوطن، كانت خسارة لا تعوض بالنسبة للحزب والثورة. حرص كيم جونغ إيل على تحديد الفترة ما بين الثامن والسابع عشر من الشهر نفسه موعدا لتقديم التعازى. لقد وقف امام جثمان الرئيس، فى قصر كومسوسان للاجتماعات حدادا عليه، وزار تمثال الرئيس على تلة مانسو عدة مرات. فى ذلك الحين، كان سكان بيونغ يانغ يتوافدون الى التلة ليعبروا أمام تمثال الرئيس عن تعازيهم بفقدانه، حتى فى أنصاف الليالى، حين امطرت السماء بغزارة. كان من بينهم طلاب خلعوا ثيابهم، ليغطوا بها اكليل الزهر، الذى سيوضع امام تمثال الرئيس، بينما ابتلت اجسامهم بالمطر.

شاهدهم كيم جونغ إيل لبرهات، وقال للكوادر في اليوم التالي، ان الشعب الكوري شعب نبيل، لا يمكن مقارنته مع اي شعب آخر، من حيث شعوره وشيمه الروحية والاخلاقية واخلاصه في احترام زعيمه وتبجيله. طبعا ان شعبنا محظوظ بالزعيم، لكن كوادرنا محظوظون بالشعب. لقد ربى زعيمنا الشعب بصورة رائعة، حتى غدا شعبنا ممتازا يعرف قيمة الزعيم والحزب. ينبغي لنا ان نعتز بذلك الى الابد.

في ايام التعازي، لبس جميع ابناء الشعب الكوري، رجالا ونساء، كبارا وصغارا، لباس الحداد حزنا على الرئيس، وزاروا جثمانه وتماثيله وانصاب الآثار التاريخية واماكن الحفل التأبيني دون توقف ليل نهار، ووقفوا امامها بخشوع، وهم يذرفون دموع الاسى والحزن لفقدانه.

ما ان أعلن نبأ وفاته الأليم، حتى استغرق ابناء الشعب في جنوبي كوريا والكوريون المغتربون وشعوب العالم ايضا في حزن عميق. نصب الشعب في جنوبي كوريا اماكن التعزية في كل انحاء البلاد، بما فيها سيؤول، وأقام الحفل التأبيني ومراسم التعزية، وأعرب الطلبة الشباب والشخصيات البارزة عن استنكارهم الشديد لموقف سلطة جنوبي كوريا التي لم ترسل وفد التعزية الرسمي الى الشمال، ولجأت الى القمع والتنكيل بالجماهير التي أرادت التعبير عن حزنها بالشكل اللائق.

وأرسل الكوريون المغتربون ومنظماتهم كافة، بما فيها تشونغريون، برقيات التعازي واكاليل الزهر الى كوريا، واقامت فعاليات التعزية، وزارت وفود وأفراد كثيرون بيونغ يانغ للتعزية، وعبروا عن حزنهم العميق امام جثمان كيم إيل سونغ.

كما زار عدد كبير من الناس، بمن فيهم رؤساء الدول وقادة الاحزاب في ١٦٦ بلدا، سفارة او ممثلية كوريا لدى بلدهم، ليعبروا عن عزائهم، وارسلوا ما يقرب من ٤٠٠٠ برقية عزاء، ووضعوا اكثر من ٣٣٠٠ اكليل من

الزهر، وعبروا عن حزنهم العميق، قائلين "ان نجم الاشتراكية الكبير قد هوى"، وان البشرية قد فقدت "أعظم السياسيين وأكثرهم حنكة، وبفقده انهارت دعامة جبارة من دعامات الحركة الثورية الدولية فى العصر الراهن". وحدد عديد من البلدان فى العالم والمنظمات الدولية، بما فيها الامم المتحدة يوم العزاء وفترة العزاء، ونكست الأعلام بهذه المناسبة، واعلن الامين العام لهيئة الامم المتحدة بيان العزاء، قائلا "ان الرئيس كيم إيل سونغ رجل عظيم، سيبقى خالدا فى التاريخ".

مع اقتراب يوم الوداع الاخير، ازداد حزن الشعب الكورى واساه. ارضاء لمشاعر المواطنين، حرص كيم جونغ إيل على تمديد فترة التعزية، واهتم باقامة حفل الوداع بالتقاليد الكورية على اعلى المستويات. هكذا اوصى بان ينقل نعش الرئيس بسيارة الركاب التى كان يستعملها فى حياته، بعد تزيينها بازهار المغنوليا، اى انه آثر التخلص من العرف السائد، الذى يقضى باستخدام سيارة المدافع لنقل نعش رئيس الدولة. كما حرص على ان تتقدم الموكب سيارة تحمل صورة كبيرة للرئيس كيم إيل سونغ، وان تسير وراء سيارة النعش سيارات اخرى تحمل اكاليل من الزهر. وقد اختار كيم جونغ إيل صورة الرئيس بوجهه الباسم. حين أبلغوه بانتهاء العمل على الصورة، توجه بنفسه الى مكان الرسم، وتأمل الصورة، مقتربا منها حينا، ومبتعدا عنها حينا آخر. فى ذلك اليوم، هم بالخروج من الغرفة ثلاث مرات، ثم توقف فى كل مرة، وعاد ليقول ان صورة الرئيس بابتسامته المشرقة، تماما كما فى حياته، توحى اليه بالكثير الكثير مرة بعد مرة، وكان من الأفضل لو علقنا مثل هذه الصورة فى اثناء حياته. فى يوم ١٩ تموز، يوم الوداع الاخير، حين رأى ابناء الشعب الكورى صورته هذه انفجروا جميعا بالبكاء من شدة حزنهم وحنينهم الى الرئيس. قال احد الاجانب المشاركين فى حفل الوداع، ان هذه الصورة "ابكت الجميع بابتسامة رجل واحد".

وفـى يـوم العشـرين مـن تمـوز، اقـيم الحفـل التـأبينى المركـزى المهيـب للتعزية بالرئيس فى ساحة كيم إيل سونغ. قال المذيع فى شبكة سى. ان. ان التلفزيونيـة الامريكيـة علـى الهـواء، "ان الكـوريين الشـماليين اقـاموا جنـازة الرئيس كيم إيل سونغ هذه المرة كجنازة ابيهم الحقيقى. يذكر أن الرئيس قال ذات يوم ان شمالى كوريا، هو اسرة واحدة. فى ذلك الحين، لم يفهم الغربيون معنى كلمته هذه. لكن الجنازة التى اقيمت فى يوم الثلاثاء، بينت ان شعب شمالى كوريا اعتبره كأب حقيقى له".

قال كيم جونغ إيل ان الدموع التى يذرفها الشعب فى فترة العزاء، هى أبلغ تعبير عن الوحدة والتلاحم بقلب واحد بين الزعيم والحزب والجماهير، وطرح الشعارين "الزعيم العظيم الرفيق كيم إيل سونغ خالد معنا"، "لنتسلح جيدا بالافكار الثورية للزعيم العظيم الرفيق كيم إيل سونغ"، تجسيدا لمشاعر الشعب الكورى ورغبته العارمة فى رفع الرئيس مؤسس كوريا الاشتراكية، كشمس خالدة. وفى هذه الفترة، ابدعت الافلام الوثائقية "الزعيم العظيم الرفيق كيم إيل سونغ خالد معنا"، و"عام ١٩٩٤ من الحياة العظيمة"، والملحمة "زعيمنا الخالد الرئيس كيم إيل سونغ"، ونشيد التمجيد المشهور "الزعيم خالد معنا"، وعلقت صور الرئيس الكبيرة بوجهه الباسم المشرق، واللافتات التى تحمل عبارة "الزعيم العظيم الرفيق كيم إيل سونغ خالد معنا" فى الشوارع والقرى، ونقشت الكلمات التى تمجد الرئيس على الصخور فى جبل كومكانغ وجبل ميوهيانغ.

بذل كيم جونغ إيل كل طاقته لبناء قصر كومسوسان التذكارى، كمكان زوتشى مقدس من الدرجة الاولى، حيث يرقد الرئيس كيم إيل سونغ. فقد عاين خطة تشكيل القصر التذكارى، واوصى الكوادر بتحديد رواق منفصل، يقام فيه تمثال من المرمر للرئيس بطول قامته، على ان يجسد هذا التمثال هيئته، وهو على رأس عمله، فى قصر كومسوسان للاجتماعات، حيا، فى

هندامه المعروف على نطاق واسع، من خلال التقائه ابناء الشعب والاجانب، او عند التقاطه صورة تذكارية معهم، وحرص على تصويره بذلك المشهد بالذات، مع تصوير الفجر فى اللوحة الخلفية. هكذا، تم تدشين هذا القصر، بمناسبة الذكرى الاولى لوفاته.

وفى يوم الثامن من تموز عام ١٩٩٧، صدر عن اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى ولجنته العسكرية المركزية، ولجنة الدفاع الوطنى واللجنة الشعبية المركزية والمجلس التنفيذى لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية قرار مشترك "حول تمجيد الحياة الثورية للزعيم العظيم، الرفيق كيم إيل سونغ، ومآثره الخالدة الى الابد". وبموجب ذلك، تم تحديد التقويم الزوتشى، بدءا من عام ١٩١٢ الذى ولد فيه الرئيس، وتحديد يوم الخامس عشر من نيسان كعيد للشمس.

وفى يوم الخامس من ايلول عام ١٩٩٨، صدر الدستور الاشتراكى الجديد فى الدورة الاولى لمجلس الشعب الاعلى العاشر. وقد ورد فى مقدمته ان كيم إيل سونغ هو الرئيس الابدى للجمهورية، وهذا الدستور، هو دستور كيم إيل سونغ الذى يكثف ويجسد افكاره ومآثره الخاصة ببناء الدولة.

ضرب كيم جونغ إيل أروع الامثلة فى تجسيد الاخلاق الشيوعية وفى ابراز الثوريين السابقين من خلال الممارسة الثورية. ففى شهر كانون الاول عام ١٩٩٥، اوضح فى حديث له، بعنوان "احترام الثوريين السابقين واجب اخلاقى سام بالنسبة للثوريين"، ان قضية الاستقلالية لجماهير الشعب، قضية الاشتراكية، لا تتواصل ولا تكتمل الا باحترام الثوريين السابقين، وبالتمسك خاصة بالواجب الاخلاقى السامى، وفاء واخلاصا للزعيم، نبراس الثوريين السابقين. لقد بين هذا الحديث مرة اخرى المعانى العميقة للواجب الاخلاقى السامى للشيوعيين الكوريين، وشيمهم الانسانية.

٢) وفاء لتعليمات الزعيم

برغم الحزن والأسى لفقدان الرئيس، فقد استطاع كيم جونغ إيل بارادته الفولاذية ان يستنهض الحزب والبلاد والشعب كله بقوة للعمل بتعليماته التى أعطاها فى حياته. فحين رأى الكوادر يستسلمون للألم والحزن العميق لفقدان الرئيس، قال لهم وهو يهدئ من روعهم، انه ليس فى الدنيا بلد مثل بلدنا، يتحد فيه الشعب بهذه القوة حول الزعيم. ان دموع الشعب هذه ليست مجرد تعبير عن حزنه لفقدان الزعيم، بل انها ايضا دموع العهد والعزم على مواصلة قضية زوتشيه الثورية التى بدأها الزعيم، حتى النهاية تحت قيادة الحزب، وفاء لغاياته. وهذا هو كنزنا الثمين الذى نعتز به ونحافظ عليه. ومن هذا المنطلق، رجا الكوادر بالحاح ان يستبدلوا حزن اليوم بقوة وعزيمة مضاعفة، وينطلقوا الى ساحات العمل والنضال لتنفيذ تعليمات الرئيس على أكمل وجه.

وفى اجتماع المكتب السياسى للجنة الحزب المركزية، الذى عقد يوم السابع عشر من تموز عام ١٩٩٤، بحث كيم جونغ إيل مع الكوادر الاجراءات الخاصة باحداث نهضة اقتصادية على وجه السرعة، وفاء لغايات كيم إيل سونغ، وتنفيذا للتعليمات التى اعطاها فى الاجتماع الاستشارى الخاص بالشؤون الاقتصادية، الذى انعقد فى اليومين الخامس والسادس من تموز عام ١٩٩٤. لقد القى كيم إيل سونغ خطابا ختاميا تاريخيا فى هذا الاجتماع، طرح فيه برنامج عمل فى ميدان الاقتصاد الوطنى، يهدف الى تطويره الى اقتصاد زوتشى متين، لا يتأثر بأى شكل من أشكال الحصار الاقتصادى من جانب الامبرياليين. حرص كيم جونغ إيل على ايصال خطابه هذا الى جميع الكوادر بواسطة آلة التسجيل، بهدف اذكاء حماستهم وحثهم على استيعابه والعمل به. كما

وتحدث عن تنفيذ تعليماته هذه، مرة اخرى، فى حديثه الى الكوادر المسؤولين للجنة المركزية للحزب، فى السادس عشر من تشرين الاول عام ١٩٩٤، بعد اقامة حفل تأبين الرئيس الراحل بمناسبة مرور مئة يوم على وفاته. فى هذا الحديث، تحت عنوان "لننجز قضية الزعيم العظيم حتى النهاية، بوضعه فى اعلى المراتب الى الابد"، قال بحرارة انه، اليوم، بعد رحيل الرئيس كيم إيل سونغ، يحس بعظمته اكثر من أى وقت مضى. لقد عمل من اجل الحزب والثورة، والوطن والشعب حتى آخر لحظة من حياته، بحماسة لا نظير لها، وتوفى فى مكتبه. يمكن القول حقا انه اعظم العظماء، بوفاته، على هذا النحو ذى المغزى العميق، وهو على رأس عمله، بعد الفراغ تماما من كل الشؤون. فمن واجبنا ان نرفعه الى الابد كزعيم ابدى، ونعمل فى كل الشؤون على شاكلته. قال بهذا الخصوص ما يلى:

"اننى اعتزم اتخاذ التعليمات التى اعطاها الرئيس كيم إيل سونغ على مدى حياته، فى اثناء قيادته للثورة والبناء، كمرشد هاد وحيد، لا يتغير حتى بعد مئات وآلاف السنين، وسوف أنفذها حتى النهاية."

قال كيم جونغ إيل ان كل التعليمات التى اعطاها كيم إيل سونغ فى حياته، وليس فقط تلك التى أعطاها فى الخامس والسادس من تموز، تجسد وصاياه المتروكة لنا، وحرص حرصا شديدا على تنفيذها فى كل الميادين والوحدات.

وفى فترة الحداد لمدة مئة يوم، ارسل كيم جونغ إيل كوادر الحزب والحكومة والكوادر المسؤولين فى الهيئات المركزية الى حقول يونبايك، بمناسبة الذكرى الاولى لتوجيهات كيم إيل سونغ الميدانية لها، ليلهموا الشغيلة الزراعيين الذين نفذوا تعليماته بنجاح.

واتخذ كيم جونغ إيل الاجراءات لبناء جسر تشونغريو، ونفق كومرونغ، حسب خطة كيم إيل سونغ، فقد اصدر اوامر القائد الاعلى للجيش الشعبى الكورى، فى تشرين الثانى عام ١٩٩٤، "حول بناء جسر تشونغريو (مرحلة

ثانية)، ونفق كومرونغ الثانى، فى مدينة بيونغ يانغ"، وتابع العمل، حتى انجز المشروع، بمناسبة العاشر من تشرين الاول عام ١٩٩٥، الذى يوافق الذكرى الخمسين لتأسيس الحزب.

كما اعار اهتماما عميقا لمشروع اعادة بناء قبر دانكون الذى كان فى قيد البناء، وحرص على توفير كل الظروف الملائمة لانجاز المشروع. ففى اواخر تشرين الاول عام ١٩٩٤، زار قبر دانكون الذى اعيد بناؤه من جديد، وتذكر بتأثر شديد ان الرئيس كيم إيل سونغ، قد اثبت ان الملك دانكون، الذى جرى اسمه على الالسنة لقرون طويلة ككائن اسطورى، هو الجد الاول الحقيقى للامة الكورية، وحرص على اعادة بناء قبر دانكون بصورة تليق به، وقال: لو رأى كيم إيل سونغ قبر دانكون الذى اعيد بناؤه اليوم، لكان فى غاية الرضا والسرور. ان هذا القبر يجب ان يبقى كنزا وطنيا تتوارثه الاجيال، ولذلك فيجب ترتيبه على نحو لا شائبة فيه، وحفظه والاعتناء به بكل أمانة واخلاص.

وأبدى كيم جونغ إيل أسفه لعدم اكمال بناء الطريق السياحى بين بيونغ يانغ وهيانغسان، فى اثناء حياة كيم إيل سونغ، وعنى بانجازه على وجه السرعة.

وبمناسبة العام الجديد، ١٩٩٥، وجه كيم جونغ إيل رسالة بخط يده الى جميع ابناء الشعب، قال فيها "اننا نستقبل العام الجديد، بعد ان ودعنا عام ١٩٩٤ بدموع من دم. فلنعمل بنشاط، متحدين بقلب واحد وارادة واحدة، من اجل ازدهار بلادنا ووطننا، متمسكين بالموقف اللائق بجنود الزعيم العظيم وتلاميذه"، وفى صبيحة اليوم الأول من هذا العام، زار نعش كيم إيل سونغ ووقف أمامه بكل احترام وخشوع، ثم انطلق من فوره على طريق التوجيهات الميدانية.

ووفاء لتعليمات كيم إيل سونغ، بخصوص الاحتفال الكبير بالذكرى

الخمسين لتأسيس الحزب، بادر كيم جونغ إيل الى بناء البرج التذكارى لتأسيس الحزب، ووجه الأعمال بحماسة لبنائه بالصورة الأمثل. فقد اوضح موضوع هذا البرج وفكرته ومضمونه، وحدد موقع بنائه فى منطقة بيونغ يانغ الشرقية، فى مكان يقع على خط افقى واحد من تمثال كيم إيل سونغ على تل مانسو. وحرص على ان ينقش على البرج بشكل بارز شعار يقول: "عاش حزب العمل الكورى، الملهم والمدبر لكل انتصارات الشعب الكورى"، واشار بالتفصيل الى اسلوب تشكيل بدن البرج المؤلف من المطرقة والمنجل وريشة الكتابة، والتماثيل النافرة. فبفضل توجيهه واشرافه، بنى البرج بشكل رائع، وصار جديرا بان ينقل للأجيال القادمة المآثر القيادية، للرئيس كيم إيل سونغ، فى تأسيس الحزب وتقويته وتطويره الى حزب زوتشى.

وفى اليوم الثانى من تشرين الاول عام ١٩٩٥، اصدر كيم جونغ إيل بحثه بعنوان "حزب العمل الكورى هو حزب الزعيم العظيم الرفيق كيم إيل سونغ"، واوضح فيه مرة اخرى عزمه الثابت على مواصلة وتطوير افكار كيم إيل سونغ ومآثره بامانة، واكمال قضيته حتى النهاية، جيلا بعد جيل. واعار اهتماما كبيرا لابداع ونشر الاغنية المشهورة "فلنرفع العلم الاحمر".

وحين ضرب الفيضان منطقة سينويزو، فى شهر آب عام ١٩٩٥، عبأ كيم جونغ إيل عددا كبيرا من العسكريين وزودهم بالطائرات العمودية والسيارات البرمائية وغيرها من الوسائط الاخرى، واعطى اوامره، لانقاذ المنكوبين من خطر الموت، مهما كلف الثمن، وحرص على امدادهم بالغذاء والادوية والسلع الاستهلاكية لضمان الاستقرار فى حياتهم.

ان أقدس مهام الشعب الكورى اليوم، هى وضع حد لانشطار الامة وتوحيد الوطن، عملا بوصية كيم إيل سونغ. كان تقريب يوم توحيد الوطن، هو الشغل الشاغل للرئيس كيم إيل سونغ، وقد عمل لتحقيق ذلك حتى اللحظة الاخيرة من حياته. ففى صيف عام ١٩٩٤، نجح فى تلطيف أجواء العداء والمواجهة، ومهد

للحوار والتفاوض، ففتح بذلك، المجال لاحداث انعطاف جديد فى مسيرة التوحيد. وفى اليوم السابع من تموز، وقع على الوثيقة الخاصة بتوحيد الوطن، وهو يحلم بذلك اليوم الذى سيعيش فيه الشعب الكورى عزيزا فى الوطن الموحد. عنى كيم جونغ إيل باقامة نصب تذكارى فى بانمونزوم، يخلد نقشا فى الحجر توقيع الرئيس على تلك الوثيقة التاريخية وتاريخ التوقيع، وهو اليوم السابق لوفاته، وبادر باتخاذ سلسلة من الاجراءات من اجل التوحيد، على أساس المبادئ الثلاثة، الا وهى الاستقلالية، والتوحيد السلمى، والوحدة الوطنية الكبرى التى طرحها الرئيس.

هكذا، سخر كيم جونغ إيل تفكيره ونشاطاته بالكامل لتحقيق تحول حاسم فى مسيرة القضية الاشتراكية، واظهار كرامة امة كيم إيل سونغ فى العالم وفاء لتعليماته.

٣) قيادة الثورة باعطاء الاولوية للجيش

اعتبار الجيش الشعبى كدعامة للثورة وقوة رئيسية لها

ابدع كيم جونغ إيل اسلوب السياسة الاصيل، القاضى باعطاء الاولوية للجيش فى سياق تجسيد افكار كيم إيل سونغ الداعية الى ايلاء الاهمية للشؤون العسكرية، وحول الجيش الشعبى الى جيش قوى لا يقهر، يحمى راية الاشتراكية بقدراته الجبارة. ان الثورة الكورية قد ابتدأت بقوة البندقية، وبها تم استرجاع الوطن والدفاع عن كرامته وسيادته. ان كيم جونغ إيل يتخذ من هذا المبدأ عقيدة ثابتة له، وهو عازم على ان يدافع عن الاشتراكية ويكمل بناءها حتى النهاية بالبندقية.

في منتصف التسعينات، واجهت الثورة الكورية ظروفا عسيرة، من جراء مناورات العزل والخنق التى لجأت اليها القوى الامبريالية المتحالفة ضد الاشتراكية وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، بشكل خاص. لقد كثفت هذه القوى مؤامراتها عقب انتكاس الاشتراكية فى عديد من البلدان الاوروبية الشرقية. هذا فضلا عن الكوارث الطبيعية الرهيبة التى استمرت لعدة سنوات. بعد تحليل شامل وعميق للأوضاع فى الداخل والخارج، طرح كيم جونغ إيل فكرة ايلاء الاهمية للبنادق، التى تقول ان الاشتراكية تقوم على البندقية، والبندقية هى أداة السلام ايضا، اى ان الجيش، هو الحزب والدولة والشعب بالذات. وحرص على ان يتعلم المجتمع كله من روح العسكريين الثورية التى يطلق عنانها بين الجنود. وحتى فى رأس السنة الجديدة، حين ودع الشعب الكورى عام ١٩٩٤ بدموع دامية، استهل عام ١٩٩٥ بزيارة الى احدى وحدات الجيش الشعبى. وبعد شهر واحد، اى فى اوائل شهر شباط، ذهب لزيارة جنديات المدفعية اللواتى يدافعن عن الخط الامامى فى المنطقة الساحلية الشرقية، وخاطبهن كثوريات. وبذلك، صارت هاتان الوحدتان معروفتين على نطاق البلاد، كمخفرين ينطويان على اهمية تاريخية فقد زارهما كيم جونغ إيل لأول مرة، بعد طرح سياسة اعطاء الاولوية للجيش. وبعدها، مضى فى زيارة مواقع قيادة الخط الامامى فى وحدات الجيش الشعبى، من مختلف المستويات، ومخافر الشرطة المدنية، فى الجبهة الامامية، وكل الاماكن التى تحتضن الجنود، دون ان يأبه بوعورة الطرق. فى هذا السياق، احس بنبض الجنود، وتتبع أفكارهم وتلمس توجهاتهم، واعجب بما يختزنونه من المشاعر السامية. كان من بينهم جنود ابطال، لا يترددون فى تفجير انفسهم كالقنابل دفاعا عن قائدهم، ويجسدون روح الفداء والاستعداد للتضحية بارواحهم من اجل الزعيم، كرجال الجيش من بناة محطة آنبيون الكهربائية الشبابية، الذين خاضوا معارك مستميتة فى النفق السحيق، هاتفين بشعار "لن نرى السماء الزرقاء قبل تنفيذ

اوامر القائد الاعلى المحترم". هذا الفكر، هذه المشاعر السامية، التى تجسد روح الفداء والاستعداد للتضحية بالغالى والنفيس دفاعا عن الزعيم، هذه الحماسة لتنفيذ المهام مهما كلف الامر، هذه الروح البطولية.. كل ذلك بمجمله يجسد الروح الثورية للعسكريين، كما سماها كيم جونغ إيل، ودعا المجتمع كله الى الاقتداء بها. وفى الحديث الذى ادلى به امام الكوادر المسؤولين فى اللجنة المركزية للحزب، فى ١٧ آذار عام ١٩٩٧، بعنوان "حول الاقتداء بروح العسكريين الثورية"، طرح المهام والسبل للتعلم منها فى كل الميادين والوحدات. واستجابة لتوجيهاته، جاشت البلاد حماسة واندفاعا لتمثل هذه الروح والتعلم منها الى أبعد الحدود، وتعاظمت قدرة الجيش اكثر من أى وقت مضى. فى هذا الوقت، وفى الثامن من شباط عام ١٩٩٩ تحديدا، اوضح كيم جونغ إيل واكد ان قيادته واسلوب سياسته يقومان على مبدأ اعطاء الاولوية للجيش. هذا يعنى ان كل المسائل الناشئة فى الثورة والبناء، تعالج وتحل انطلاقا من مبدأ ايلاء الاهتمام الاكبر للشؤون العسكرية، ودفع عجلة قضية الاشتراكية بمجملها قدما، بالاعتماد على الجيش، وباتخاذه دعامة للثورة. ان هذه السياسة، فى الحقيقة، ما هى الا مواصلة امينة لاسلوب قيادة كيم إيل سونغ للثورة باعطاء الاولوية للجيش.

فى الخامس من ايلول عام ١٩٩٨، تجلت حيوية هذه السياسة، اكثر فاكثر، بعقد الدورة الاولى لمجلس الشعب الاعلى العاشر، التى بحثت واقرت الدستور الاشتراكى الجديد. لقد نص هذا الدستور على نظام جديد لأجهزة الدولة، يتخذ لجنة الدفاع الوطنى محورا له.

ووفاء بمتطلبات سياسة اعطاء الاولوية للجيش، ركز كيم جونغ إيل الجهد الأكبر على توطيد الجيش الشعبى، بكونه قوة رئيسية للثورة ودعامة للبلاد، وقاد العمل لتنفيذ هذه المهمة بكل حكمة وثبات. فقد أعار اهتماما كبيرا لتثقيف العسكريين فكريا وسياسيا، وحرص على شرح مآثر الحزب والزعيم

المحققة فى سياق بناء الجيش والدعاية لها فى أوساطهم، فى عديد من المناسبات الهامة، منها "عيد الشمس" اى عيد ميلاد كيم إيل سونغ، وعيد تأسيس الجيش. واوصى بالتعريف بمآثر الابطال، مثل او زونغ هوب، ولى سو بوك، وكيل يونغ زو (٣٧)، الذين برزوا فى فترات مختلفة، وأهاب بالجيش ان يتعلم منهم ويقتدى بهم. وبفضل قيادته الحكيمة، تركز العمل الفكرى فى صفوف الجيش الشعبى على تعبئة العسكريين بروح الفداء للدفاع عن الزعيم، وروح التفانى والتضحية بالنفس من اجل الوطن والقضية، فانتشر فى صفوف الجيش كلها لهيب "حركة الفوز بلقب فوج او زونغ هوب السابع"، تحت شعار "فليكن الجيش كله اليوم فوجا سابعا، مستعدا للتضحية بالارواح، دفاعا عن قيادة الثورة".

ومن اجل تقوية القدرة القتالية للجيش الشعبى، عمل كيم جونغ إيل جاهدا لتمتين صفوف افراد القيادة، ورفع كفاءاتهم التقنية العسكرية.

واولى اهتماما عميقا لتحديث اسلحة الجيش واعتدته، وبذل جهودا جبارة لتطوير علم الدفاع الوطنى والصناعة الحربية، كى تتمكن البلاد من صنع الاسلحة والاعتدة الحديثة، القادرة على توجيه ضربات قاصمة للاعداء الذين ينتهكون سيادة كوريا، بغض النظر عن اماكنهم على كوكبنا الارضى.

ان كيم جونغ إيل كان ينظر الى الجيش الشعبى كصانع لسعادة الشعب، ودعامة أساسية لبناء دولة قوية مزدهرة، وليس، بصفته مجرد مدافع امين عن الوطن الاشتراكى. فقد كلفه بانجاز كل المشاريع الهامة، عملا بتعليمات كيم إيل سونغ، وشجعه على اكمالها على افضل وجه، واثنى كثيرا على ما ابداه رجال الجيش، فى اثناء ذلك، من فكر خلاق، ووعى وطنى وشعور بالمسؤولية. ومن الامثلة على ذلك، بناء جسر تشونغريو (المرحلة الثانية)، ونفق كومرونغ الثانى فى بيونغ يانغ، ومحطة آنبيون الكهربائية الشبابية، ومحطة وولبيسان الكهربائية، وبناء الطريق بين بيونغ يانغ وهيانغسان،

وتحويل جبل كوول الى منتجع ثقافى. وبعد ان طرح خطة بناء دولة قوية مزدهرة، ارسل الجنود الى القطاعات الرئيسية، مثل الزراعة والفحم وتوليد الطاقة الكهربائية، ليفتحوا منفذا لنهوض جديد. تنفيذا لاوامره، انطلق الجنود الى تلك الميادين، تحت شعار "فلنحمل على عاتقنا مهام الدفاع عن الوطن وبناء الاشتراكية"، وفتحوا طريق التقدم الجديد.

هكذا، أبدع كيم جونغ إيل اسلوب السياسة التى تعطى الأولوية للجيش، وربى الجيش الشعبى كقوة رئيسية للثورة الكورية، وبذلك صان الاشتراكية، وفتح آفاقا واعدة لبناء الدولة القوة المزدهرة.

من الجبهة الى الجبهة

اعتبر كيم جونغ إيل توطيد الجيش الشعبى، بكونه نواة القدرة الدفاعية الذاتية، وعمادا وقوة رئيسية لاكمال قضية زوتشيه الثورية، مسألة بالغة الشأن، يتوقف عليها مصير البلاد والثورة. ومن هذا المنطلق، واصل توجيهاته الميدانية لوحدات الجيش، وفتح عصر نهوض كبير فى تعزيز القوات المسلحة الثورية. فقد زار وحدات الجيش، فى الخطوط الامامية، والتشكيلات والهيئات التعليمية العسكرية، وجاب البلاد طولا وعرضا، من شرق الجبهة الى غربها، ومن غربها الى وسطها، ليلتقى المقاتلين من قوات البر والبحر والجو، وحرص على تقوية الجيش الشعبى وتطويره، واكمال استعداده القتالى. كما ركب الزورق لزيارة وحدة الدفاع عن جزيرة تشو المنقطعة فى عرض البحر، غير آبه بالامواج العاتية، وأعطى تعليماته المنهاجية بشأن تقوية القدرة القتالية، واطلع على ظروف حياة العساكر وغمرهم بدفئه وحنانه. وفى ٢٤ تشرين الثانى عام ١٩٩٦، زار ممثلية الجيش الشعبى الكورى فى بانمونزوم، التى تواجه العدو وجها لوجه، لا

يفصلها عنه سوى عشرات الامتار. هنا قابل العساكر الذين يتابعون بحذر واهتمام فائق كل تحركات العدو، ويؤدون واجب الحراسة على وجه المسؤولية، يحدوهم العزم الاكيد على الدفاع عن الحزب والزعيم، والنظام الاشتراكى المشكور بارواحهم، وعبر عن رضاه الشديد، واثنى على مآثرهم. ثم، تفقد نصب توقيع كيم إيل سونغ بخط يده، ودار بانمون ودار تونغئيل، وقاعة الاجتماع التى جرت فيها مفاوضات الهدنة، والمكان الذى تم فيه التوقيع على اتفاقية الهدنة، وغيرها من المواقع العديدة فى بانمونزوم. ومضى بعد ذلك فى طرح المهام الخاصة بخوض النضال العنيف ضد العدو بلا هوادة، والدفاع عن الوطن الاشتراكى الام بالسلاح، مع الثقة بالذات والايمان بالنصر الاكيد. كان فى زياراته لوحدات الجيش الشعبى، يشاهد تدريب الجنود فى كل وحدة، ويعرب عن رضاه الكبير لنموهم جميعا، كمقاتلين بارعين، يعادل كل فرد منهم مئة من الأعداء، ويقفون على اهبة تامة لقهر اى عدو مهاجم بجولة واحدة. وفى هذا الاطار، طرح المهام المنهاجية الخاصة بتقوية الجيش الشعبى وتطويره الى قوات مسلحة ثورية لا تقهر، كما اطلع من ادارة الوحدة على شؤونها كافة بدقة وتفصيل، واهتم بتدريب الجنود على القتال واعدادهم سياسيا، وشاهد عرضهم الفنى المتواضع، وتذوق الحساء والمأكولات التى يتناولها الجنود، وفى بعض الأحيان، شاطرهم الطعام البسيط على الطبيعة. كما قدم لهم الهدايا، مثل المدفع الرشاش والبندقية الرشاشة والمنظار المقرب، مشفوعة بثقته ورجائه ان يدافعوا بحزم عن الحزب والزعيم والوطن الاشتراكى، وهم يمسكون سلاح الثوار بايديهم بكل قوة وتصميم، والتقط صورا تذكارية معهم. وفى اثناء تفقده الميدانى الطويل لوحدات الجبهة، اشاد بالمعنويات العالية للجنود وزوجات الضباط المفعمين ثقة بالنصر وتفاؤلا ثوريا، برغم معاناة البلاد من المصاعب والمحن، وابرزهم امام الآخرين.

فى اليوم الرابع من شهر آذار عام ١٩٩٨، شاهد عينات الحيوانات والنباتات من عشرات الانواع، واعمال الفنون الجميلة، التى أبدعها رجال الجيش فى اوقات الفراغ وقال ان هذه افعال حميدة لرجال الجيش الشعبى الكورى، الذين يعتزمون التضحية بانفسهم من اجل أمن الوطن ورخائه وازدهاره، ويحملون ايمانا اكيدا بالنصر، وان استعدادهم الروحى والاخلاقى عظيم حقا، اذ انهم يعيشون ويناضلون بعزم ثابت على مشاطرة الحزب المصير. وبعد ان شاهد العرض الفنى، الذى قدمه افراد حلقات الهواة، المشاركون فى المسابقة الاولى لحلقات الهواة من عائلات رجال الجيش الشعبى الكورى، عام ١٩٩٨، قال ان معنويات زوجات الضباط عالية، ويتمتعن بروح كفاحية وثابة، وهن يقاسمن ازواجهن السراء والضراء فى الخندق الواحد، من اجل الحزب والثورة، وهذا امر يستحق الثناء حقا، ودعا المجتمع كله الى التعلم منهن. وفى عامى ١٩٩٩ و ٢٠٠٠ ايضا، شاهد العروض الفنية، التى قدمتها حلقات هواة الفن من زوجات الضباط المشاركات فى المسابقتين الثانية والثالثة، وأثنى عليهن كثيرا، وكرمهن بلقب الثوريات.

صارت توجيهاته الميدانية التاريخية لوحدات الجيش الشعبى مناسبة هامة لاحداث قفزة نوعية فى تعزيز القوات المسلحة الثورية، وتطويرها، وفى استكمال اسباب الدفاع الحازم عن الوطن الاشتراكى. لقد ألهمت جنود وضباط الجيش الشعبى العزم والتصميم على التفانى ومواصلة الجهود لاعداد انفسهم، كحرس شرف وحرس فداء للقائد الاعلى من الدرجة الاولى، يضحون بشبابهم وارواحهم اذا دعا الداعى، تحت شعار "فلندافع عن قيادة الثورة برئاسة الرفيق العظيم كيم جونغ إيل بارواحنا". هكذا تسود الجيش كله روح الفداء تأهبا للدفاع عن الزعيم، والروح المتفجرة كالقنابل، وروح التضحية البطولية.

حقا، ان قيادة كيم جونغ إيل للثورة باعطاء الاولوية للجيش، قد أثبتت عظمتها وجبروتها الى أبعد الحدود، فبفضلها تجاوزت الجمهورية كل المحن

والمخاطر، وأحبطت مكائد الامبرياليين التى استهدفت خنقها. وهكذا، تم الدفاع عن الوطن الاشتراكى، بتوطيد القوات المسلحة الثورية.

٤) تقوية القواعد السياسية والفكرية

قاد كيم جونغ إيل العمل الرامى الى تقوية القواعد السياسية والفكرية للاشتراكية الكورية بحكمة نادرة، بكونها المسألة المفتاح لاكمال قضية زوتشيه الاشتراكية. وقال بهذا الصدد ما يلى:

"لا بد من اجل الدفاع عن الاشتراكية وتحقيق انتصارها من تشديد العمل الفكرى. فما لم تتسلح جماهير الشعب بالافكار الاشتراكية على الوجه الأمثل وما لم تترسخ قواعدها الفكرية، لا يمكن توطيد الاشتراكية وتطويرها، ولا الدفاع عنها بثبات امام العواصف الهوجاء."

ان انحلال الاشتراكية يبدأ من الانحلال الفكرى، ويؤدى ذلك الى دمارها فى النهاية. ولقد طرحت مسألة تشديد القواعد الفكرية للاشتراكية بمزيد من الالحاح، خاصة، فى ظروف يناور فيها الامبرياليون بعناد من أجل غزو كوريا، فكريا وثقافيا، وتفكيك نظامها الاشتراكى من الداخل. على اساس هذا التحليل، ركز كيم جونغ إيل جهوده على العمل الفكرى والنظرى، الخاص بتعميق افكار الاشتراكية وتطويرها، بما يتلاءم مع الواقع المتطور. ففى الاول من تشرين الثانى عام ١٩٩٤، قدم الى صحيفة "رودونغ سينمون"، الناطقة بلسان اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى، بحثا بعنوان "الاشتراكية علم"، اوضح فيه ايضاحا شاملا الافكار والنظريات الزوتشية عن الاشتراكية، وانار الطريق لتحويل الاتجاه من الحركة الاشتراكية القائمة على المذهب المادى، الى الحركة الاشتراكية القائمة على النظرة والموقف الزوتشيين حيال الانسان. وقال ان

الاشتراكية ما زالت حية فى قلوب الشعوب، بكونها مذهبا علميا، برغم تقويضها على ايدى الانتهازيين فى العديد من البلدان، وانها ستنبعث حتما وستتكلل بالنصر النهائى، لانها مقولة علمية أثبت الزمن صحتها. ثم دلل بمنطق علمى على ان الجماعية هى مطلب جوهرى للانسان الذى يشكل ذاتا فاعلة للحركة الاجتماعية، ولا يمكن ان يتحقق مطلبه فى الاستقلالية الا من خلال الجماعية، مؤكدا ان انتقال المجتمع الرأسمالى، القائم على الفردية، الى مجتمع اشتراكى قائم على الجماعية، هو ضرورة مشروعة، يفرضها تطور التاريخ الاجتماعى. وقال انه، يجب تحقيق انتصار الاشتراكية، بطريقة تقوية الذات الفاعلة للثورة واعلاء دورها، عن طريق اعطاء الاولوية لاعادة تكوين الانسان، نظرا لان جماهير الشعب هى التى تضطلع مباشرة بتطوير التاريخ الاجتماعى وبناء الاشتراكية، واوضح ان المجتمع الاشتراكى فى كوريا، هو الأكثر تفوقا وحيوية، اذ يرفع مكانة الانسان ويعزز دوره بصورة ملحوظة، على اساس الايضاح العلمى لطبيعة الانسان. وقال ان اشتراكية كوريا المتمحورة على جماهير الشعب، تجسد علاقات التلاحم والتعاون الرفاقى، علاقات الحب والثقة، فى كل اوجه الحياة الاجتماعية. ولذا، فان سياسة الاشتراكية، هى بطبيعتها سياسة الحب والثقة بالشعب، سياسة الفضيلة والكرم. واوضح ان سياسة الحزب هذه، تجسد روح المجتمع الاشتراكى، الاكثر مناعة واقتدارا، وتتمتع بقدرة حيوية هائلة.

وفى التاسع عشر من حزيران عام ١٩٩٥، اصدر كيم جونغ إيل مؤلفا له بعنوان "اعطاء الاولوية للعمل الفكرى مطلب حتمى لانجاز قضية الاشتراكية"، فتح فيه طريق الانعطاف الجديد فى انجاز قضية الاشتراكية، وقال ان اعمق الدروس المستخلصة من انتكاس الاشتراكية فى عديد من البلدان، هو ان انحلال الاشتراكية قد بدأ بالانحلال الفكرى، وأن خراب هذا الميدان، يؤدى حتما الى خراب سائر الميادين الاخرى فى المجتمع الاشتراكى، وبالتالى دمار الاشتراكية كلها فى النهاية. كما اكد ان الاشتراكية

تتكلل بالنصر، اذا تمسكت بالفكر، وتصاب بالدمار، اذا تخلت عنه. هذه حقيقة اثبتها التاريخ. ان الاشتراكية ستتشق طريقها الى النصر من جديد، اذا تسلحت جماهير الشعب التى تناضل من اجل الاستقلالية بالايديولوجيا الاشتراكية، وآمنت ايمانا اكيدا بها. ورأى كيم جونغ إيل ان توطيد الوحدة والتلاحم بقلب واحد بين صفوف الحزب والثورة، هو مهمة اساسية وضرورية لتقوية القواعد الفكرية للاشتراكية، ودفع عجلة هذا العمل قدما بهمة لا تعرف الكلل.

وفى عديد من المناسبات، بما فيها حديثه فى يوم ١٧ شباط ويوم الخامس من آذار عام ١٩٩٧، نوه بمسألة الايمان الثورى والضمير، ودعا الكوادر واعضاء الحزب الى التمسك بهما. كما اوضح اهمية العمل لاشاعة العادات الاخلاقية الشيوعية فى المجتمع كله، وحرص خاصة، على اتخاذ اجراءات حاسمة لتشديد التربية الاخلاقية بين ابناء الجيل الجديد، على نطاق المجتمع كله.

اولى كيم جونغ إيل اهتماما عميقا لشؤون الشباب دائما، وحثهم على ان يتقدموا الآخرين، فى كل ميادين البناء الاشتراكى، متحدين بقلب واحد حول الحزب والزعيم. ففى تشرين الاول عام ١٩٩٥، سلم الشعلة للطلائع الشباب، المشاركين فى مسيرة المشاعل التى جرت فى مدينة بيونغ يانغ، بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس حزب العمل الكورى. وبمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس اتحاد الشباب العامل الاشتراكى، فى كانون الثانى عام ١٩٩٦، حرص على تغيير اسم الاتحاد، فصار اسمه اتحاد كيم إيل سونغ الاشتراكى للشباب، ومنح له علم الاتحاد، الذى تتوسطه صورة كيم إيل سونغ. وبمناسبة الذكرى الخامسة لعيد الشباب، نشر فى يوم ٢٤ آب عام ١٩٩٦ حديثا بعنوان "لنمجد افكار الرفيق كيم إيل سونغ ومآثره القيادية الخاصة بحركة الشباب"، قال فيه ان على اتحاد الشباب ان يكون اتحاد كيم إيل سونغ للشباب الى الأبد، وعلى حركة

الشباب الكوريين ان تواصل تطورها، لتصبح حركة زوتشية، على ذلك النهج الذى اشار اليه كيم إيل سونغ. فذلك هو السبيل الى حماية افكاره ونظرياته الخاصة بالحركة الشبابية ولتمجيد وحماية مآثره فى اطار هذه الحركة. وطرح شعار "احبوا الشباب"، واشار الى زيادة اهتمام الحزب والبلاد والمجتمع كله بعمل الشباب، واكد أن على جميع الشباب، بكونهم ورثة الثورة، ان يؤدوا رسالتهم وواجبهم، فى النضال الرامى الى مواصلة واكمال قضية زوتشيه الثورية، وفاء لقيادة الحزب، وبذلك يظهرون الكرامة والروح الثورية للشباب الكوريين.

وعلاوة على ذلك، حرص كيم جونغ إيل على اشاعة روح الوحدة بين الجيش والشعب فى المجتمع كله، فوطد قدرة الوحدة والتلاحم بقلب واحد الى أبعد الحدود.

٥) انتخابه لاعلى منصب فى الحزب والدولة

بعد اقامة حفل التأبين بمناسبة مرور مئة يوم على وفاة كيم إيل سونغ، أعرب الشعب الكورى عن رغبته الملحة فى انتخاب كيم جونغ إيل لأعلى منصب فى الحزب والدولة، والانطلاق على طريق التقدم التاريخى الجديد تحت قيادته. كان العالم كله يركز اهتمامه على هذا العمل المرتقب. فمن المعروف ان الفوضى تدب عادة فى بلد توفى رئيس الدولة فيه، وعند ظهور قائد جديد، يعاد النظر فى سياسة البلاد او تتغير جذريا. لقد أرسلت الآلاف وعشرات الآلاف من الرسائل من ابناء الشعب الى اللجنة المركزية للحزب كل يوم، وجميعها تطالب بتنصيب كيم جونغ إيل على رأس الحزب والدولة، فى اسرع وقت ممكن. لكن كيم جونغ إيل لم يستجب لرغبتهم هذه، برغم تلبيته

كل رغباتهم الاخرى، وانهمك فى تحقيق غايات كيم إيل سونغ قبل كل شىء. وكان كلما تلقى تقريرا من الكوادر يؤكد ان تنصيبه صار امرا لا يمكن تأخيره اكثر من ذلك، يمنعهم قائلا انه لا داعى للاسراع بهذا العمل، وان انتخاب اجهزة قيادة الحزب والدولة من جديد، واطلاق الهتافات بالحياة بينما الشعب ما يزال غارقا فى الحزن وهو الذى بكى بحرقة امام نعش الزعيم، هى أمور تتنافى مع اخلاق مرؤوس الرئيس كيم إيل سونغ. وهكذا، فان رغبة الشعب الكورى فى تنصيب كيم جونغ إيل، امينا عاما لحزب العمل الكورى، لم تتحقق الا بعد اقامة الحفل التأبينى بالذكرى الثالثة لوفاة كيم إيل سونغ. ففى الفترة بين ايلول واواسط تشرين الاول عام ١٩٩٧، عشية الذكرى الثانية والخمسين لتأسيس الحزب، جرت اجتماعات لممثلى حزب العمل الكورى لدى الجيش الشعبى الكورى، وفى المحافظات (المدن التابعة مباشرة للمركز)، وفى المنظمات الحزبية على مستوى المحافظة، حيث نوقشت المسألة الخاصة بانتخاب كيم جونغ إيل امينا عاما لحزب العمل الكورى، واتخذ القرار المتعلق بذلك بتأييد وموافقة مطلقة من جميع المشاركين. ونتيجة لذلك، توجهت اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى، واللجنة العسكرية المركزية للحزب، باذاعة خاصة الى الشعب، فى الثامن من تشرين الاول، اعلنت فيها عن انتخاب كيم جونغ إيل أمينا عاما لحزب العمل الكورى، وفى الدورة الاولى لمجلس الشعب الاعلى العاشر لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، التى انعقدت فى الخامس من ايلول عام ١٩٩٨ تم انتخابه رئيسا للجنة الدفاع الوطنى لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

بعد وفاة كيم إيل سونغ، كان انتخابه كرئيس للجمهورية فى كوريا امرا منطقيا ومرغوبا، ولكنه قال مرارا ان كيم إيل سونغ، هو وحده يجب ان يكون رئيسا ابديا للجمهورية، ونوه بضرورة حماية افكاره ومآثره وتطويرها باطراد. وعلى هذا الأساس، نص دستور كيم إيل سونغ، الذى تم اقراره فى الدورة الاولى لمجلس الشعب الاعلى العاشر، على ان كيم إيل سونغ يظل رئيسا ابديا

للجمهورية. وفى هذه الدورة، تم انتخاب كيم جونغ إيل رئيسا للجنة الدفاع الوطنى، التى تشكل العمود الفقرى فى نظام اجهزة الدولة المشكلة بالدستور الجديد. ايد الشعب الكورى تأييدا تاما رفعه الى اعلى مرتبة فى الحزب والدولة، ورحب بذلك أيما ترحيب. فى هذه الفترة، فى التاسع من ايلول عام ١٩٩٨، استقبل الشعب الكورى الذكرى الخمسين لتأسيس الجمهورية. من خلال الاحتفالات بهذه المناسبة، اظهر الشعب الكورى ايمانه وارادته وعزمه على الدفاع عن الاشتراكية واكمالها حتى النهاية، وبناء الدولة القوية المزدهرة الزوتشية، تحت قيادة كيم جونغ إيل الذى يقف على رأس الحزب والدولة. حقا ان انتخابه لاعلى منصب فى الحزب والدولة، كان حدثا ذا مغزى عميق، وفر الضمانة الأكيدة لحماية افكار كيم إيل سونغ، وسلوك نهجه فى القيادة، ولمواصلة قضية زوتشيه الثورية وتطويرها باطراد.

٦) من اجل بناء الدولة القوية المزدهرة

قيادة "المسيرة الشاقة"(٣٨) والمسيرة الحثيثة

بعد وفاة كيم إيل سونغ، واجه الشعب الكورى كثيرا من المصاعب والعقبات فى البناء الاشتراكى. كان الامبرياليون يتصيدون نذر "تغيير" محتمل فى داخل كوريا كما يتمنون، متشدقين حول "شغور منصب رئاسة الدولة"، وراحوا يشددون ضغوطهم السياسية والدبلوماسية على كوريا اكثر من ذى قبل، ويهددونها عسكريا، مع احكام الحصار الاقتصادى ضدها فى آن. ومما زاد الحال سوءا، ان كوريا اضطرت الى استيراد ما يلزم للبناء الاشتراكى من المواد الخام واللوازم والتجهيزات فى السوق الرأسمالية، بعد

انهيار السوق الاشتراكية. كان ذلك امرا عسيرا للغاية فى ظروف الحصار الاقتصادى. وفوق ذلك كله، تعرضت كوريا للنقص الشديد فى الحبوب الغذائية، من جراء الكوارث الطبيعية المدمرة التى حلت بها عدة سنوات، على التوالى، وأجبرتها على خوض "المسيرة الشاقة"، منذ اواسط التسعينات، وهى مسيرة فاقت قسوتها كل التصورات. وبرغم تلك المحن، لم يفقد كيم جونغ إيل الثقة بقوة جماهير الشعب، وقادها بحكمة، حتى تغلبت على كل المصاعب والمحن. ومن اجل استنهاض ابناء الشعب لمواجهة المحن، حث الكوادر المسؤولين للحزب والدولة فى خريف عام ١٩٩٤، على زيارة الوحدات النموذجية التى تدير الحياة الاقتصادية، بابداء روح الاعتماد على النفس، مثل قضاء ماينغسان بمحافظة بيونغآن الجنوبية، ومصنع كوانغتشون للاغذية بمدينة دانتشون، وحرص على تشجيع هذه الوحدات لاحراز المزيد من النجاحات فى عملها.

ولمواجهة التحدى من جانب الامبرياليين الذين كثفوا مكائدهم لخنق الاشتراكية، طرح كيم جونغ إيل الشعار الخاص بالحياة والنضال بروح "المسيرة الشاقة"، وقاد الشعب بكل حكمة، وأهمه الشجاعة للتغلب على المصاعب التى تعترض سبيله. وفى عديد من المناسبات، بما فيها حديثه الى الكوادر المسؤولين فى لجنة الحزب المركزية، فى ١٤ تشرين الاول عام ١٩٩٦، بعنوان "ينبغى للكوادر ان يعيشوا ويعملوا بروح (المسيرة الشاقة)"، اكد ضرورة التغلب على المصاعب الحالية، واحداث نهوض جديد فى البناء الاشتراكى، باظهار روح "المسيرة الشاقة"، وروح التفاؤل الثورى الى ابعد الحدود. كان هذا الشعار يجسد نية كيم جونغ إيل الصادقة فى حث اعضاء الحزب والشغيلة كافة على تذليل المحن والمصاعب التى تواجههم، واحداث نهوض جديد فى كل ميادين الثورة والبناء، اقتداء بما اظهره الشهداء الثوريون المناهضون لليابان، فى اثناء

المسيرة الشاقة من روح الفداء للدفاع عن الزعيم، وروح الاعتماد على النفس، وروح التغلب على المصاعب، وروح التفاؤل الثورى.

وفى حديثه الى الكوادر المسؤولين فى لجنة الحزب المركزية، فى ١٤ كانون الثانى عام ١٩٩٦، اوضح النظرة الثورية الى الحياة، طبقا لمبدأ: "عش يومك من اجل غدك"، على أمل ان تتخذه جماهير الشعب شعارا لها وتعمل بمقتضاه. كما قال كيم جونغ إيل انه ينبغى لجميع الكوادر ان يأخذوا على عاتقهم انجاز الاعمال الصعبة والمضنية قبل غيرهم، بكونهم حملة راية وبواقين عند الهجوم، يهتفون بشعار "هيا ورائى"، بدلا من "الى الامام للهجوم"، وذلك اقتداء بالروح الثورية لرجال الجيش. واضافة الى ذلك، حرص على تنشيط العمل السياسى بين الجماهير لتفجير حماستهم الثورية ومبادراتهم الخلاقة. وأسدى توجيهاته الميدانية لمختلف ميادين الاقتصاد الوطنى، ليفتح منفذا لبناء الدولة القوية المزدهرة. كما وطد القاعدة العسكرية لبناء الدولة القوية المزدهرة، عن طريق قيادة الثورة، باعطاء الاولوية للجيش.

واولى كيم جونغ إيل اهتماما عميقا لشؤون محافظة زاكانغ، بغية تنشيط مجمل الاقتصاد الوطنى. لقد رفعت هذه المحافظة شعلة التجديدات قبل غيرها، فى فترة "المسيرة الشاقة"، على الرغم من ظروفها المناخية الطبيعية الاكثر سوءا فى كوريا، فبارك كيم جونغ إيل جهودها، وعزم على دعمها وتطويرها، وانهاء "المسيرة الشاقة" والمسيرة الحثيثة بانتصار، باتخاذها نموذجا على مستوى البلاد. هكذا، اصبحت هذه المحافظة قدوة للبلاد كلها فى ادارة الاقتصاد بالقوى الذاتية للسكان انفسهم. ففى اثناء توجيهاته الميدانية لمختلف الميادين، فى هذه المحافظة فى الفترة من ١٦-٢١ كانون الثانى، وفى ١ حزيران، و٢٠و٢٢ تشرين الاول عام ١٩٩٨، اثنى كيم جونغ إيل كثيرا على سكانها، الذين اظهروا روح الاعتماد على النفس الى ابعد الحدود.

كما اثنى ثناء كبيرا على عمالها الذين لم يطلبوا الارز او العملة الاجنبية، برغم معاناتهم من النقص الشديد فى الغذاء، بل كانوا يطلبون المزيد من العمل، قائلين انهم لن يغادروا الآلات، حتى ولو ماتوا جوعا، وكانوا يبنون المحطات الكهربائية، الصغيرة والمتوسطة الحجم، فى كل مكان، ويرتبون المصانع والمؤسسات والشوارع والقرى على نحو يضمن توفر الشروط الثقافية والصحية فيها. وقال انهم قد أعطوا القدوة العملية على كيفية دعم الحزب فى الظروف العسيرة، كما هى الحال اليوم. واكد انه اصبح الآن على ثقة تامة بامكانية النهوض باقتصاد البلاد، ورفع مستوى معيشة الشعب، اذا ما عمل الجميع مثل سكان محافظة زاكانغ، وسمى الروح التى اظهروها "بروح كانغكى"، وحرص على اتخاذها قدوة على نطاق البلاد كلها. هكذا، عمت روح كانغكى كل انحاء البلاد، بكونها روح العصر فى كوريا، واصبحت قوة محركة، تستنهض الشعب كله لنهضة ثورية كبيرة مرة اخرى.

الى مسيرة تشوليما الثانية الكبرى

حرص كيم جونغ إيل على تركيز كل القوى لحل العقد الناشئة فى بناء الاقتصد الاشتراكى، من اجل النهوض بالاقتصاد الوطنى بشكل عام. فقد اولى اهتماما كبيرا للقطاعات الصناعية الهامة، مثل صناعة المعادن وصناعة بناء الآلات، وعنى بضمان الانتاج فيها بانتظام. ولتشجيع عمال قطاعات الصناعات الرئيسية، على الوقوف فى الطليعة والنهوض بالاقتصاد، اقتداء بروح كانغكى، زار مؤسسة سونغزين المتحدة للفولاذ، فى ٩ آذار عام ١٩٩٨، ووجه عملها على الطبيعة، ودعا العمال فيها الى السير فى مقدمة الصفوف لاحداث نهضة كبيرة جديدة فى انحاء البلاد كلها، مندفعين بروح فرسان الحصان المجنح "تشوليما"، مما اجج شعلة سونغكانغ،

فسطعت فى البلاد كلها، على اثر خلق روح كانغكى، وبذلك انطلقت مسيرة تشوليما الكبرى مرة اخرى.

كما وجه اعمال مختلف القطاعات فى محافظة هامكيونغ الشمالية على الطبيعة، فى تشرين الثانى عام ١٩٩٨، وطرح أمام عمال قطاع الصناعة المعدنية المهمة الخاصة بانتاج المواد الفولاذية بانتظام، اهتداء بالشعلة التى رفعها العمال فى مؤسسة سونغزين المتحدة للفولاذ. فيما بعد ايضا، وجه على الطبيعة اعمال العديد من المصانع، مثل مصنع آمروكانغ للعجلات المطاطية، ومجمع سونغرى للسيارات، حيث طرح المهام والطرق الخاصة بوضع انتاج قطاعات الصناعات الهامة فى مداره الطبيعى، وقاد هذا العمل بهمة ونشاط.

وحرص كيم جونغ إيل على تركيز كل الجهود لحل مسألة النقص الشديد فى الطاقة الكهربائية فى البلاد. فعنى بدفع بناء المحطات الكهربائية، المتوسطة والصغيرة، قدما فى كل انحاء البلاد، ضمن حركة تشمل الجماهير كلها، مع بذل الدولة الجهود لبناء المحطات الكهرمائية الكبيرة، فى آن. هكذا، اندفع بناء المحطات الكهرمائية الكبيرة، بما فيها محطة آنبيون الكهربائية الشبابية، ومحطة تايتشون الكهربائية، وظهر عدد كبير من المحطات الكهربائية، المتوسطة والصغيرة، حديثا، الى حيز الوجود.

اعار كيم جونغ إيل اهتماما عميقا لارساء القواعد الكفيلة بحل مسألة الحبوب الغذائية، مسألة الطعام. ففى الأول من تشرين الاول عام ١٩٩٨، زار قضاء دايهونغدان بمحافظة ريانغكانغ ليوجه اعماله ميدانيا، حيث اكد ضرورة تشجيع السكان على زراعة البطاطا، بغية احداث تحول فى حل مسألة الغذاء، فانطلقت حركة دينامية لاحداث انعطاف ثورى فى زراعة البطاطا، فى كل انحاء البلاد، باظهار روح دايهونغدان واسلوبه فى العمل.

وفى ٢٦ آذار عام ١٩٩٨، تحدث كيم جونغ إيل الى الكوادر المسؤولين

فى لجنة الحزب المركزية، واوصاهم بدفع العمل لتربية المواشى العاشبة باعداد كبيرة قدما، حسب تعليمات كيم إيل سونغ.

وبعد ان تفقد مسمكة مزرعة ريونغزونغ الفرعية، التابعة للمزرعة الجامعة، فى قضاء ريونغيون، فى ٣٠ حزيران عام ١٩٩٧، أسند الى الكوادر مهمة تطوير تربية الاسماك فى احواض الماء، بغية توفير المزيد من الاسماك للشعب.

وفاء بغايته، عمل الشغيلة الزراعيون على انشاء المراعى، ولاسيما الطبيعية خاصة، وتربية المواشى العاشبة على نطاق واسع، فازداد عدد رؤوسها بشكل ملحوظ، كما بنوا المسامك فى مختلف انحاء البلاد، وبذلك احرز نجاح كبير فى حل مسألة الغذاء.

علاوة على ذلك، حرص كيم جونغ إيل على الاسراع بتسوية الاراضى الزراعية فى محافظة كانغوون، وتعميم النجاحات المكتسبة فيها فى جميع أنحاء البلاد، بما فى ذلك محافظة بيونغآن الشمالية، ومحافظة هوانغهاى الجنوبية، ووجه اعمالها على الطبيعة.

وفى الظروف العسيرة التى مرت بالبلاد كلها فى اثناء "المسيرة الشاقة"، حث الجيش وابناء الشعب كافة على الانخراط فى العمل لادارة اراضى الدولة، مما احدث تحولا كبيرا فى هذا المجال. ففى عمله الصادر فى ١١ آب عام ١٩٩٦، بعنوان "حول احداث انعطاف جديد فى ادارة اراضى الدولة"، أوضح المهام والطرق لتحسين وتدعيم ادارة اراضى الدولة، واهاب بابناء الشعب الكورى ان يهبوا كرجل واحد لانجاز هذا العمل على افضل وجه. كما وجه اهتماما عميقا لبناء المعالم المشهورة، مثل كهف ريونغمون الكبير، وجبل غوول، وجبل زونغبانغ، وجبل تشيلبو، كأماكن للاستجمام الثقافى، واسدى توجيهاته على الطبيعة اكثر من مرة.

وعنى كيم جونغ إيل بايضاح وتوكيد أهمية العلوم، وعمل على رفع

مكانتها، وارساء الاسس العلمية والتقنية الوطيدة للبلاد، بما يتفق مع مقتضيات الواقع المتطور. فقد وجه اعمال اكاديمية العلوم الوطنية على الطبيعة عدة مرات، منها يوم ٢٨ نيسان عام ١٩٩٥، ففتح آفاقا للارتقاء بالعلوم والتكنولوجيا فى كوريا الى المستوى الرائد فى اقرب وقت ممكن، وفى ٨ شباط عام ١٩٩٨، تفقد برامج الكمبيوتر المعروضة فى المسابقة الوطنية للبرمجة ومعرضها، وأشار الى ضرورة تطوير صناعة الكمبيوتر، واستثمار المزيد من برامج الكمبيوتر الحديثة التى تساهم فى تطوير كوريا. وبفضل قيادته الدؤوبة هذه، نجح العلماء والتقنيون الكوريون فى اطلاق اول قمر صناعى بقواهم وتقنياتهم الذاتية، فى ٣١ آب عام ١٩٩٨، وتحققت نجاحات كثيرة فى ميدان البحث العلمى خاصة، وفى الميادين الأخرى عامة.

واستنهض كيم جونغ إيل جميع ابناء الشعب لخوض مسيرة تشوليما الثانية الكبرى، التى تهدف الى احداث تحول ثورى فى بناء دولة قوية مزدهرة. ففى حديثه الى الكوادر المسؤولين للجنة الحزب المركزية، فى الاول من كانون الثانى عام ١٩٩٩، بعنوان "لنمجد هذا العام كعام التحولات العظيمة فى بناء الدولة القوية والمزدهرة"، حدد ذلك العام كعام الهجوم العام لاحداث تحولات جديدة فى بناء الدولة القوية والمزدهرة، ودعا الشعب الكورى الى خوض مسيرة تشوليما الثانية الكبرى. ومن اجل ذلك، واصل توجيهاته الميدانية لمختلف القطاعات، ففى ١١ كانون الثانى عام ١٩٩٩، بدأ توجيهاته الميدانية بزيارة اكاديمية العلوم اولا، ثم، وجه العمل فى مجمع تايتشون الكهرمائى، واطلع على مسار تسوية الاراضى فى محافظة كانغوون، وزار مملحة كوانغميونغسونغ التى بنيت حديثا، ومصنع الاغذية الذى اعيد بناؤه وتم توسيعه. وبغية تأجيج لهب مسيرة تشوليما الثانية الكبرى، دعا الى العديد من المؤتمرات الوطنية، مثل مؤتمر رواد مسيرة تشوليما الثانية الكبرى، والمؤتمر الوطنى للنشطاء العاملين فى قطاع

الزراعة، والمؤتمر الوطنى للعلماء والتقنيين، ومؤتمر الكوادر القاعديين النموذجيين لاتحاد كيم إيل سونغ الاشتراكى للشباب، وحث الشعب الكورى من خلالها على انجاز "المسيرة الشاقة"، والمسيرة الحثيثة بنجاح، واحداث تحول فى بناء الدولة القوية المزدهرة. هكذا، شهد الاقتصاد الوطنى نهوضا عاما، تحت قيادة كيم جونغ إيل، على الرغم من الظروف العسيرة التى افتقرت فيها البلاد الى كل شىء تقريبا، واضطرت الى توفير كل قرش.

هذا يعنى ان الشعب الكورى لم يجلس مكتوف اليدين امام المصاعب والمحن القاسية التى واجهته فى ايام "المسيرة الشاقة" والمسيرة الحثيثة، بل هب للنضال والعمل، ووضع الأسس الوطيدة، الكفيلة ببناء الدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة، تحت قيادة كيم جونغ إيل.

٧) اللقاء التاريخى فى بيونغ يانغ

دفع كيم جونغ إيل عجلة العمل لتحقيق توحيد البلاد، تحت راية المواثيق الثلاثة لتوحيد الوطن، التى طرحها الرئيس كيم إيل سونغ بهمة الى الامام. كان توحيد الوطن المنقسم، هو القضية الأولى التى شغلت بال الرئيس اكثر من سواها طوال حياته، وقد بذل كل جهده وطاقته لتحقيق التوحيد، وعمل من أجله حتى آخر لحظة من حياته.

ففى الرابع من آب عام ١٩٩٧، اصدر كيم جونغ إيل مؤلفه بعنوان "لنحقق تعليمات الزعيم العظيم الرفيق كيم إيل سونغ تماما بشأن توحيد الوطن"، حيث عرض المواثيق الثلاثة لتوحيد الوطن فى الصيغة اللائقة، واوضح الموقف المبدئى والطرق التى تساعد فى تحقيقها، وبخصوص ذلك، قال ما يلى:

"المبادئ الثلاثة لتوحيد الوطن، والبرنامج ذو النقاط العشر للوحدة

الوطنية الكبرى، ومشروع اقامة جمهورية كوريو الاتحادية الديمقراطية، تلك هى المواثيق الثلاثة لتوحيد الوطن، التى طرحها الرفيق كيم إيل سونغ، بعد صياغة المبادئ والطرق الرئيسية لتوحيد الوطن، فى منهجية متكاملة موحدة، تنظم تلك المواثيق، على اساس فكرة زوتشيه العظيمة والخبرات القيمة التى اكتسبها شخصيا فى سياق نضاله من اجل توحيد الوطن."

كما اوضح فى مؤلفه هذا الموقف المبدئى لحزب العمل الكورى من تحقيق قضية توحيد الوطن، على اساس المواثيق الثلاثة. اكد، اولا، انه يجب حل مسألة توحيد كوريا، على اساس مبدأ استقلالية الامة فى كل الاحوال، اذ ان توحيد الوطن مسألة خاصة بالامة الكورية، تتعلق بسيادتها، وعليها ان تحلها بقواها الذاتية، حسب ارادتها ومطالبها المستقلة بكونها صاحبة الشأن، اولا وأخيرا، واوضح، ثانيا، ان توحيد الوطن بطرق سلمية، دون اللجوء الى السلاح، هو نهج ثابت لا يتغير، لحزب العمل الكورى، اذ لا يمكن فرض الفكر والنظام بالاكراه، ولا يمكن ازالة الفوارق بين الشمال والجنوب فى الفكر والنظام، بتلك الطريقة. اذا تقاتل الشمال والجنوب، فان الخاسر الوحيد هو الامة الكورية التى ستعانى من المآسى، والرابح الوحيد هم الامبرياليون. فمن واجب كل الناس الذين يحبون البلاد والامة، ويعتزون بالسلام، ان يبذلوا كل جهودهم من اجل توحيد البلاد بطرق سلمية.

واوضح كيم جونغ إيل ان الطريقة الاكثر عقلانية لحل قضية توحيد كوريا، دون اى عثرة، هى توحيد البلاد على اساس النظام الكونفدرالى. جدير بالذكر ان الامة الكورية ترغب فى توحيد البلاد، فى اسرع وقت ممكن، باسلوب عقلانى، يحظى بقبول الجميع دونما استثناء. ومع ذلك، حتى اليوم، بعد مضى اكثر من نصف قرن على اقامة النظامين المختلفين فى الشمال والجنوب، اذا حاول اى من الطرفين توحيد البلاد بفرض نظامه على الطرف الآخر فان النتيجة ستكون تكريس الانقسام ومزيدا من الكوارث

الوطنية المدمرة. ففى ضوء المتطلبات الملحة للامة الكورية وواقع البلاد، يبدو أن افضل الطرق لتوحيد الوطن، هى اقامة دولة وطنية موحدة على اساس نظام كونفدرالى، يعترف بنظامين وحكومتين فى دولة واحدة وأمة واحدة.

ثم، اوضح كيم جونغ إيل الطرق الآيلة الى تحسين العلاقات بين الشمال والجنوب، بما يفتح المجال واسعا لتوحيد الوطن، فقال انه يتعين على حكام جنوبى كوريا ان يمتنعوا، قبل كل شىء، عن الاعتماد على القوى الخارجية، و"التعاون" معها، وينطلقوا لمقاومتها ونبذها بتضافر القوى لابناء الأمة كافة، انطلاقا من موقف الامة المستقل. ولا بد كذلك من ازالة حالة المواجهة السياسية والعسكرية بين الشمال والجنوب، ونشر الديمقراطية فى الحياة الاجتماعية والسياسية فى جنوبى كوريا.

وفيما بعد، فى ١٨ نيسان عام ١٩٩٨، خاطب كيم جونغ إيل الندوة الدراسية المركزية، التى عقدت بمناسبة الذكرى الخمسين للاجتماع المشترك لممثلى الاحزاب والمنظمات الاجتماعية فى شمالى كوريا وجنوبيها فى رسالة بعنوان "لنحقق توحيد الوطن بطرق مستقلة وسلمية من خلال الوحدة الوطنية الكبرى"، طرح فيها منهجا للوحدة الوطنية الكبرى من خمسة بنود، يتلخص فى تحقيق تلاحم الامة كلها، على اساس مبدأ استقلالية الامة، تحت راية حب البلاد والامة، راية توحيد الوطن، وتحسين العلاقات بين الشمال والجنوب، ومعارضة كل اشكال التدخل والسيطرة من جانب القوى الخارجية، وتوطيد التضامن والتلاحم بين أبناء الأمة فى الشمال والجنوب وخارج البلاد.

بذل كيم جونغ إيل جهودا كبيرة لتحقيق الوحدة الوطنية الكبرى، على اساس المواثيق الثلاثة لتوحيد الوطن ومنهج الوحدة الوطنية الكبرى ذى البنود الخمسة. فقد قابل شخصيات كورية جنوبية، من مختلف الاوساط، فى أثناء

زيارتها بيونغ يانغ، ضمن برنامج تنشيط التزاور واللقاءات والتعاون والتبادل بين الشمال والجنوب، ومنها باك يونغ كيل، عقيلة القس مون ايك هوان، ومون ميونغ زا الصحفية الكورية المقيمة فى الولايات المتحدة، التى تتمتع بحق الدخول الى البيت الابيض، وزونغ زو يونغ، الرئيس الفخرى لمجموعة شركات هيونداى فى جنوبى كوريا، ودعا كل من يحمل الضمير الوطنى ويريد توحيد البلاد، وبغض النظر عن ماضيه، الى الانطلاق على طريق التوحيد، وأهاب بجميع الكوريين ان يعملوا يدا بيد من اجل التوحيد، متجاوزين الفوارق فى الآراء السياسية والمعتقدات الدينية.

مع تصاعد نزوع الامة الى التوحيد، هب الكوريون للنضال من اجل توحيد الوطن، فى حركة تشمل ابناء الامة كافة، فى الشمال والجنوب وخارج البلاد. استجابة للنداء الخاص باقامة المهرجان الكبير لتوحيد الامة، بمناسبة الذكرى الخمسين لاستعادة الوطن، الذى وجهه الاجتماع المشترك للاحزاب والمنظمات فى جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، فى ١٩ كانون الثانى عام ١٩٩٥، جرى المهرجان الكبير فى يوم ١٥ آب من العام نفسه، باشتراك ممثلى الشمال، وممثلين عن الكوريين خارج البلاد، وكذلك ممثلى هيئة الطرف الجنوبى من تحالف الطلبة الشباب لعموم الامة من اجل توحيد الوطن و"تحالف الجمعيات العامة للطلاب الجامعيين فى جنوبى كوريا" وعضو جمعية المساندة "لمجلس الحركة العائلية من اجل الديمقراطية" وغيرهم. وفى الفترة ما بين آذار ونيسان عام ١٩٩٩، تقابل فريقان من عمال الشمال والجنوب، الراغبين فى التوحيد، فى مباراة ودية بكرة القدم، فجرت مباراة الذهاب فى بيونغ يانغ، ومباراة الاياب فى سيؤول. وفى آب من العام نفسه، عقد المؤتمر العاشر لعموم الامة، مما زاد حماسة الامة للتوحيد. وفى هذا التيار، اعلن كيم داى زونغ، حاكم جنوبى كوريا، عن رغبته فى القيام بزيارة رسمية الى بيونغ يانغ، وتبع ذلك فى ٨ نيسان، عام ٢٠٠٠، اقرار واعلان

اتفاق الشمال والجنوب على الزيارة وبرنامجها الذى يتضمن اجراء المحادثات على اعلى المستويات. وبعد الاتصالات التمهيدية لعدة مرات، تم لقاء القمة التاريخى بين الشمال والجنوب، فى بيونغ يانغ فى الفترة من ١٣-١٥ حزيران.

فى اليوم المحدد، حضر كيم جونغ إيل الى المطار، واستقبل الزوار من جنوبى كوريا بمشاعر المودة الوطنية، وفيما بعد، اجرى اللقاءات والمحادثات معهم لعدة مرات. ونتيجة لذلك، تم اتخاذ واصدار الاعلان الشمالى الجنوبى المشترك فى ١٥ حزيران، الذى تعرض لشتى المسائل، مثل تحقيق توحيد البلاد بصورة مستقلة وبالقوى المتحدة للامة الكورية، بكونها صاحبة الشأن، والاعتراف بالنقاط المشتركة لمشروع الطرف الشمالى، الخاص بالنظام الكونفدرالى، ومشروع الطرف الجنوبى، الخاص بالنظام الاتحادى، من اجل توحيد البلاد، ودفع التوحيد قدما فى هذا الاتجاه، والحل السريع لقضايا الشؤون الانسانية، مثل تزاور العائلات، والاقرباء المشتتين، وعودة السجناء الصامدين، الذين لم يؤثر سجنهم الطويل فى افكارهم، وتطوير الاقتصاد الوطنى بالتوازن وبالتعاون، وزيادة التفاهم بين الشمال والجنوب، عن طريق تنشيط التنسيق وتبادل الخبرات فى مختلف الميادين، ولاسيما فى مجالات الشؤون الاجتماعية والثقافة والرياضة والصحة والبيئة، واجراء الحوار بين سلطات الطرفين فورا، من اجل وضع البنود المذكورة موضع التنفيذ فى اقرب وقت ممكن.

بعد لقاء القمة التاريخى فى بيونغ يانغ، واجراء المحادثات على اعلى المستويات بين الشمال والجنوب، زارت مجموعتان من افراد العائلات والاقرباء المشتتين فى الشمال والجنوب، كلا من سيؤول وبيونغ يانغ، وجرى اللقاء المؤثر بينهم، وعاد الى الجمهورية ٦٣ من السجناء الصامدين، وجرت لقاءات وحوارات مستفيضة لم يسبق لها مثيل، بين الشمال والجنوب فى مختلف الميادين، وتم اتخاذ سلسلة من الاجراءات العملية. وبفضل لقاء

القمة والمحادثات التى جرت بهذه المناسبة، اصبح الشعب الكورى مستعدا لدخول مرحلة الانعطاف التاريخى فى عمله من اجل تعجيل التوحيد، مع بداية القرن الجديد.

٨) توسيع العلاقات الخارجية

قام كيم جونغ إيل بالنشاطات الخارجية الدينامية، من موقف الالتزام بمبادئ الاستقلالية والسلم والصداقة، مما عزز سمعة الجمهورية ونفوذها الدولى باكثر من ذى قبل.

فقد بذل جهودا كبيرة لتطوير وتوطيد الصداقة الكورية الصينية، التى أرسيت تقاليدها فى بوتقة النضال الثورى الشاق. وفى الفترة من ٢٩-٣١ ايار عام ٢٠٠٠، قام بزيارته غير الرسمية الى جمهورية الصين الشعبية. قدر الامين العام جيانغ زيمين تقديرا عاليا زيارة القائد كيم جونغ إيل الى الصين، فى الفترة التاريخية الهامة التى تشهد تعاقب القرنين، واكد ان هذه الزيارة تستأثر بأهمية بالغة فى تعميق التفاهم والثقة بين الحزبين والبلدين، وتطوير الصداقة والتعاون بينهما، والارتقاء بالعلاقات الودية الكورية الصينية الى مرحلة جديدة تنسجم مع متطلبات القرن الجديد.

سجلت زيارة القائد كيم جونغ إيل الى الصين صفحة جديدة فى مسيرة توطيد الوحدة والتضامن بين كوريا والصين، بلدا وحزبا وشعبا.

كما بذل كيم جونغ إيل جهودا كبيرة لتطوير علاقات الصداقة والتعاون مع البلد المجاور الآخر، روسيا. فقد جرت محادثات جدية بينه وبين رئيس الاتحاد الروسى بوتين، الذى زار كوريا فى الفترة من ١٩-٢٠ تموز عام ٢٠٠٠، وتمخضت عن صدور الاعلان الكورى الروسى المشترك، الذى

اوضح موقف الطرفين من المسائل ذات الاهتمام المشترك، ومنها تطوير العلاقات الودية التقليدية وعلاقات حسن الجوار بين البلدين، وزيادة الثقة المتبادلة وتقوية التعاون المتعدد الاطراف بينهما، ومعارضة كل سياسات العدوان والحرب والتدخل فى شؤون البلدان الاخرى، بحجة "الاعتبارات الانسانية" او اى حجج أخرى، والعمل بنشاط من اجل تخفيض التسلح وضمان امن العالم. كانت زيارة رئيس الاتحاد الروسى بوتين لكوريا حدثا هاما، يستأثر بالاهمية الكبرى، فى تطوير العلاقات الكورية الروسية على أسس جديدة.

وعمل كيم جونغ إيل على ازالة اجواء التوتر والعداء التى سادت العلاقات الكورية الامريكية، لحقبة طويلة من الزمن، وفتح المجال لتحسين العلاقات بينهما بصورة جذرية. ففى الفترة ما بين آب وتشرين الاول عام ١٩٩٤، استؤنفت المحادثات الكورية الامريكية فى جنيف بسويسرا، حيث صدر الاتفاق الاساسى، الذى اكد رغبة الطرفين فى التعاون لاستبدال مفاعل النيترون المخفف بالغرافيت والمنشآت المتصلة به فى جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بمحطة كهرنووية تعتمد على مفاعل يعمل بالماء الخفيف، والسعى الى تطبيع العلاقات السياسية والاقتصادية بينهما بصورة كاملة، وبذل جهود مشتركة من اجل تحويل شبه الجزيرة الكورية الى منطقة خالية من الاسلحة النووية، واحلال السلام والامن فيها. كما اكد الاتفاق التزام الولايات المتحدة الامريكية ببناء محطات كهرنووية فى كوريا، تعتمد على مفاعل يعمل بالماء الخفيف بطاقة اجمالية تبلغ مليونى كيلوواط حتى عام ٢٠٠٣، مقابل تجميد كوريا مفاعل النيترون المخفف بالغرافيت والمرافق المتصلة به. وتتعهد الولايات المتحدة كذلك بتقديم ٥٠٠ الف طن من زيت الديزل الثقيل سنويا الى كوريا، تعويضا عن خسائر الطاقة الناجمة عن هذا التجميد، ويتعهد الطرفان بتخفيف القيود فى مجال التجارة والاستثمارات، كما تقدم امريكا الى كوريا ضمانات رسمية حول عدم

استخدام الاسلحة النووية ضدها وعدم التهديد بها. وفى ٢٠ تشرين الاول عام ١٩٩٤، ارسل الرئيس الامريكى كلينتون رسالة الضمانة المتعلقة بذلك الى القائد كيم جونغ إيل، واكد فيها انه سيمارس صلاحياته لاتخاذ التدابير الآيلة الى توفير الاموال اللازمة لبناء المحطات الكهرنووية التى تعتمد على مفاعل يعمل بالماء الخفيف، فى كوريا والاسراع ببنائها، وكذلك اتخاذ الاجراءات الخاصة بتوفير الاموال اللازمة لتأمين بديل الطاقة المقدم الى كوريا وتنفيذه، الى ان يتم بناء المحطة الكهرنووية رقم ١. وفى الفترة من ٩-١٢ تشرين الاول عام ٢٠٠٠، ارسل كيم جونغ إيل مبعوثه الخاص الى الولايات المتحدة الامريكية، لكى ينقل رسالته الخاصة الى الرئيس الامريكى، ويؤكد عزمه على تحسين العلاقات بين كوريا والولايات المتحدة. وفى هذا الاطار، صدر فى ١٢ تشرين الاول من العام نفسه، البيان المشترك الذى تعهد فيه الطرفان باقامة علاقات جديدة لا تشوبها مظاهر العداء القديم، واجراء التعاون والتبادل الاقتصادى فيما بينهما وتحسين العلاقات فى مختلف الميادين، بما فيها مسألة الصواريخ. وفيما بعد، استقبل كيم جونغ إيل وزيرة الخارجية الامريكية اولبرايت، التى زارت كوريا لتأكيد رغبة الرئيس الامريكى فى تحسين العلاقات بين كوريا والولايات المتحدة، وجرت محادثات جدية بين الجانبين الكورى والامريكى، تم فيها تبادل الآراء بشكل مفصل وشامل بخصوص المسائل ذات الاهتمام المشترك.

اثارت نشاطاته الخارجية الدؤوبة اصداء واسعة فى الداخل والخارج، وأتت بتحولات جديدة فى تطوير العلاقات الخارجية مع مختلف البلدان، فقد اقيمت او اعيدت العلاقات الدبلوماسية مع عدد كبير من البلدان الاوروبية الغربية، بما فيها ايطاليا وانجلترا وهولندا واسبانيا والمانيا، اضافة الى استراليا ونيوزيلندا، مما ألهم الشعب الكورى مزيدا من العزم والتصميم على مواصلة النضال لبناء دولة قوية ومزدهرة، بعد اجتيازه "المسيرة الشاقة" والمسيرة الحثيثة بنجاح.

٩) المهرجان الكبير لبناة الاشتراكية المظفرين

في عام ٢٠٠٠ الذى يوافق الذكرى الخامسة والخمسين لتأسيس حزب العمل الكورى، شدد الشعب الكورى نضاله من اجل الدفاع عن قضية الاشتراكية، وبناء دولة زونتشية قوية ومزدهرة، تحت قيادة القائد كيم جونغ إيل، الذى وجه الأعمال بحكمة وعبقرية، للاحتفال بهذه الذكرى احتفالا كبيرا، ذا مغزى عميق. كان هذا الاحتفال يستأثر بأهمية كبيرة، نظرا لاقامته فى العام الاخير من القرن العشرين.

بعد وفاة كيم إيل سونغ، اجتاز الشعب الكورى مرحلة "المسيرة الشاقة"، والمسيرة الحثيثة، وتحمل الحصار والضغوط السياسية والاقتصادية والعسكرية المتواصلة من جانب الامبرياليين، فضلا عن نقص الغذاء الناجم عن الكوارث الطبيعية. كانت الذكرى الخامسة والخمسون لتأسيس الحزب مناسبة هامة تعزز الشعور بالفخر والانتصار فى قلوب ابناء الشعب الكورى، الذين خاضوا نضالا شاقا لم يسبق له مثيل، وتستنهضهم بقوة لبناء دولة اشتراكية قوية مزدهرة. فقد حرص كيم جونغ إيل على رفع شعار "لنمجد هذا العام الذى يصادف الذكرى الخامسة والخمسين لتأسيس الحزب كعام الانتصارات الجليلة فى لهيب نهوض تشوليما الكبير" وهو الشعار الذى طرح فى الافتتاحية المشتركة لصحف الحزب والجيش والشباب بمناسبة حلول العام الجديد ٢٠٠٠، ودعا الى اعتماده كشعار رئيسى ينبغى للحزب والجيش وابناء الشعب كلهم ان يرفعوه هذا العام. وحين اصدرت اللجنة المركزية للحزب، فى ٣١ تموز عام ٢٠٠٠، الشعارات بمناسبة الذكرى الخامسة والخمسين لتأسيس الحزب، حرص على نشرها وشرحها من خلال الصحف والاذاعات وغيرها من وسائل الاعلام الجماهيرية، وأهاب

بمنظمات الحزب والشغيلة ان تتبناها وتناقشها من اجل تنفيذها بكل دقة وأمانة.

رأى كيم جونغ إيل فى مواصلة التقاليد الثورية وتطويرها حلقة هامة فى العمل لتوطيد وحدة صفوف الحزب والثورة بقلب واحد، وأبدى اهتماما عميقا بتربية الجماهير على هذه التقاليد. ومن اجل ذلك، تفقد مواقع المعارك الثورية، فى محافظة ريانغكانغ لعدة ايام، فى النصف الثانى من شهر آذار عام ٢٠٠٠، واشار الى ضرورة الحفاظ على الآثار والاوابد فيها وصيانتها بحرص وعناية، وتشديد التربية بالتقاليد الثورية من خلالها، واتخذ الاجراءات الضرورية لتحقيق ذلك. ثم خطط لترتيب مواقع القتال الثورى، ومواقع الآثار التاريخية الثورية، داخل حدود محافظة ريانغكانغ على افضل وجه، واستنهض الحزب والجيش والشعب كله للعمل والنضال من اجل وضعه موضع التنفيذ.

وحرص كيم جونغ إيل على احداث نهوض جديد فى كل ميادين البناء الاقتصادى الاشتراكى، بمناسبة الذكرى الخامسة والخمسين لتأسيس الحزب. ففى ٢٧ كانون الثانى عام ٢٠٠٠، زار مصنع راكوون للآلات، ليطلع على حالة الانتاج فيه، وقال ان على عمال هذا المصنع ان يرفعوا شعلة النهوض الكبير الجديد، بروح اعضاء الحزب العشرة، الذين اجترحوا مآثر عملية، فى اثناء حرب التحرير الوطنية، وفى فترة الانعاش والبناء بعد الحرب، فأثلجوا صدر كيم إيل سونغ. نتيجة لذلك، سطعت شعلة راكوون، وانتشر لهيبها فى انحاء البلاد كلها. وكثيرا ما اطلع على حالة الانتاج فى المصانع والمؤسسات الهامة، بما فيها مصنع كوسونغ للآلات الصانعة، ومصنع كيم زونغ تاى للقاطرات الكهربائية، واوضح الاتجاه والطرق المفصلة لضمان انتظام الانتاج ورفع جودة المنتجات وتحديث التجهيزات والمرافق، واتخذ التدابير اللازمة لذلك. ولقد أذكت توجيهاته حماسة عمال مصنع كوسونغ للآلات الصانعة، وعمال مصنع كيم زونغ تاى للقاطرات الكهربائية، فانجز الاولون

مهام الانتاج شهريا دون اى تأخير، ورفعوا جودة المنتجات بدرجة ملحوظة، وانجز الآخرون مهام انتاج واصلاح القاطرات الكهربائية قبل الموعد المقرر.

وجه كيم جونغ إيل اعمال مختلف الميادين بهمة لا تعرف الكلل، من اجل توفير الحياة الكريمة والاكثر استقرارا لابناء الشعب. ففى مطلع العام الجديد، زار مواقع تسوية الاراضى فى محافظة بيونغآن الشمالية، والمزرعة الجامعة فى قضاء دايهونغدان، ومزرعة بوتاى الجامعة فى محافظة ريانغكانغ وغيرها من الارياف، ومداجن الدجاج ومسامك السلور التى بناها رجال الجيش الشعبى، وبادر بطرح مشروع قناة المياه بين كايتشون وبحيرة تايسونغ، وحث الجيش والشعب كله على دفع عجلته بقوة الى الامام. كما وجه اعمال مصنع نيونغبيون للحرير ومصنع باكتشون للحرير على الطبيعة، وكلفهما بمهمة انتاج المزيد من اقمشة الحرير وتزويد الشعب بها، واتخذ كل الاجراءات لذلك. وفى عام ١٩٩٨، بمبادرة منه، بدأ العمل فى بناء اوتستراد بيونغ يانغ- نامبو على ان ينتهى حتى يوم الذكرى الخامسة والخمسين لتأسيس الحزب، وكلف الشباب بهذه المهمة. على الرغم من صعوبة الظروف بسبب افتقار البلاد الى كل شىء تقريبا، فقد تفانى البناة الشباب فى العمل، وراحوا يكسرون الصخور بالمطرقة والازميل، وينقلون التراب والرمال على ظهورهم، حتى انجزوا المشروع فى الموعد المقرر. لقد اثنى كيم جونغ إيل كثيرا على جهود الشباب الذين بنوا هذا الطريق بصورة رائعة فى اسوأ الفترات، وحرص على تسميته "بطريق الشباب الابطال" واقامة النصب التذكارى الرائع عند بدايته.

وقاد كيم جونغ إيل الاستعدادات لاقامة الاحتفالات الكبرى بمناسبة الذكرى الخامسة والخمسين لتأسيس الحزب، فقد وجه ابداع الجمباز الجماعى والعرض الفنى الكبير بعنوان "حزب العمل الكورى المظفر دائما"، حتى غدا عملا رائعا كاملا، يبين بعمق تاريخ الحزب الذى مضى من نصر الى

نصر، متغلبا على كل المشاق بقوة الوحدة والتلاحم بقلب واحد. وعلاوة على ذلك، حرص على ان تجرى كل الفعاليات، مثل المسيرة الجماهيرية، والعرض العسكرى، والسهرة الاحتفالية للشباب، والمسيرة بالمشاعل، كمهرجانات حافلة بالغة الاهمية، تجسد فرحة النصر وهى تغمر أولئك الذين فتحوا منفذا لبناء الدولة القوية المزدهرة، بعد اجتيازهم "المسيرة الشاقة" بنجاح.

هكذا، انطلق الشعب الكورى بجدارة على طريق التقدم نحو القرن ٢١، من اجل بناء دولة قوية مزدهرة، تحدوه مشاعر الفخر والاعتزاز باجتيازه المظفر "للمسيرة الشاقة"، والمسيرة الحثيثة، حين تقدم كالمارد يقارع الشدائد والمحن التى تألبت عليه، حتى انتصر اخيرا، برغم قسوة الظروف ووعورة الطريق.

ملاحظات

١ـ **اعضاء الحزب العشرة فى راكوون:** اعضاء الخلية الحزبية، فى ورشة حديد الزهر، فى معمل راكوون للآلات (حينذاك)، الذين ساهموا بقسط كبير فى تحقيق النصر فى الحرب، عن طريق زيادة الانتاج فى فترة حرب التحرير الوطنية.

ذات يوم من حزيران عام ١٩٥٢، حضر كيم إيل سونغ الاجتماع العام لهذه الخلية الحزبية، وناقش مع العمال مسائل اعادة الاعمار والبناء بعد الحرب. حينذاك قالت له امرأة عضو فى الحزب: ايها الرئيس المحترم، كانت الامبريالية اليابانية قد دمرت اقتصادنا تماما كما تعلمون، ومع ذلك أعدنا بناءه فى سنتين او ثلاث وعشنا هانئين مطمئنين، واليوم ايضا، يمكننا ان نعيش حياة رغيدة بعد اعادة البناء من جديد اذا كسبنا الحرب، فلا تشغلوا بالكم اكثر من اللازم. فى كلامها المتواضع الحافل بالثقة، لمس الرئيس الارادة القوية للطبقة العاملة الكورية، فصدق كلامها واستلهم منها الايمان بان حزبنا سيكسب النصر حتما، مادامت الطبقة العاملة تتحلى بهذه الارادة القوية. قال الرئيس كيم إيل سونغ فيما بعد متذكرا تلك الفترة: "لا يمكن ان انسى كلامها طوال حياتى". ـ ص ٦

٢ـ **اغنية "احضان الوطن":**

١) كوهج السماء على تلة موران
كقوس قزح على نهر دايدونغ
جميلة احضان وطنى
ها هو بيتى الأليف حيث ولدت وترعرعت

٢) مثل ربيع جديد تبتسم فيه زهرة الاضاليا
مثل سماء تزقزق فيها قبرة
دافئة احضان وطنى
هى ذى امى التى ربتنى فى حضنها بحنان

٣) مثل الشمس اشرقت من وراء البحر فى الصباح
مثل النجوم تتلألأ فى السماء
نيرة احضان وطنى
هى ذى احضان الأب القائد- ص ٨

٣- "اغنية التبريكات":

١) الأب القائد الذى اعطى الربيع للارض المظلمة
ومجد كوريا
اذا غطى دخان المدافع السماء البعيدة
يتمنى الشعب سلامته

٢) حامل مصير البلاد على منكبيه
هو الأب القائد، زعيم الشعب
سلامتك على طريق الجبهة المحفوفة بالأخطار
هى سعادة الاسرة فى البلاد كلها

٣) الأب القائد الذى سيبنى الفردوس
على ارض البطولة التى دوخت الامبريالية الامريكية

يتمنى الشعب سلامته
من اجل مستقبل كوريا الباهر- ص ٩

٤- ما دونغ هي: ضابط فى الجيش الثورى الشعبى الكورى. ادى مهمة استطلاعية فى الشوارع فى فترة معركة بوتشونبو التاريخية. القى القبض عليه، وهو يمارس العمل السرى فى داخل البلاد، فى تشرين الثانى عام ١٩٣٧، فقطع لسانه على الفور، ليحفظ سر القيادة طى الكتمان. قتلته الشرطة اليابانية، فى ٩ كانون الثانى عام ١٩٣٨. – ص ١٣

٥- لى سو بوك وباك وون زين: بطلان من رجال الجيش الشعبى الكورى، فتحا طريق الاقتحام امام وحدتهما، بسد فوهة النار المعادية بجسميهما، فى فترة حرب التحرير الوطنية. – ص ١٩

٦- حركة فرق تشوليما للعمل: تمثل هذه الحركة تعمق وتطور حركة تشوليما، والمشاركون فيها يتعاونون ويشد بعضهم ازر بعضهم تحت شعار "الواحد للجميع والجميع للواحد". وبذلك تحولت فرق العمل التى شكلوها الى جماعة يعمل اعضاؤها ويتعلمون ويعيشون بالروح والأسلوب الشيوعى، فقد وضعوا نصب اعينهم التربية الشيوعية كمهمة اولى، حتى تقدم المتخلفون، وصار السلبيون ايجابيين. اى ان هذه الحركة كانت حركة التجديد الجماعى فى الانتاج، لا بل واصبحت طريقة للتربية الجماهيرية، بغية تحويل الشغيلة على النهج الشيوعى. – ص ٥٠

٧- حادثة سفينة التجسس المسلحة "بويبلو": كانت هذه السفينة تقوم بالاستطلاع والأعمال العدوانية فى المياه الاقليمية للجمهورية. وقد تسببت الحادثة فى تفاقم الوضع الى حد هدد باندلاع حرب جديدة، عقب اسر "بويبلو"،

سفينة التجسس المسلحة الامريكية فى اطار اجراءات الدفاع الذاتى للجيش الشعبى الكورى، بعد توغلها عميقا فى المياه الاقليمية الكورية، فى ٢٣ كانون الثانى عام ١٩٦٨.

تسلمت كوريا اعتذارا رسميا من الحكومة الامريكية، وطردت طاقمها الى خارج شمالى كوريا، عبر بانمونزوم، فى ٢٣ كانون الاول عام ١٩٦٨.

تعرض السفينة فى نهر دايدونغ فى بيونغ يانغ فى الوقت الحاضر. – ص ٥٤

٨- **حادثة طائرة التجسس الكبيرة الامريكية "اى سى- ١٢١":** هذه حادثة دبرتها الامبريالية الامريكية، مما ادى الى تفاقم الوضع فى كوريا الى اقصى حد، عقب اسقاط طائرة الاستطلاع الالكترونية الامريكية "اى سى- ١٢١" التى كانت تقوم بالاستطلاع فى الأجواء الاقليمية للشطر الشمالى، من قبل طائرات الجيش الشعبى الكورى، فى ١٥ نيسان عام ١٩٦٩. – ص ٥٤

٩- **كيم ايل:** اسمه الاصلى باك دوك سان. احد المناضلين الثوريين المناهضين لليابان. كان كادرا عسكريا وسياسيا فى الجيش الثورى الشعبى الكورى. بعد استعادة الوطن، شغل مناصب هامة فى الحزب والدولة والمجال العسكرى. رئيس المجلس التنفيذى، منذ كانون الاول عام ١٩٧٢. النائب الاول لرئيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية منذ نيسان عام ١٩٧٦. توفى فى ٩ آذار عام ١٩٨٤. – ص ٧٥

١٠- **او زين وو**: مناضل ثورى مناهض لليابان. كان رئيس هيئة الاركان العامة للجيش الشعبى الكورى ووزير القوات المسلحة الشعبية، وفيما بعد تولى منصب رئيس الادارة السياسية العامة للجيش الشعبى الكورى، اضافة الى منصبه الاصلى. منح لقب مارشال الجيش الشعبى الكورى، فى ٢٠ نيسان عام ١٩٩٢، اعترافا

بمآثره الكبيرة فى تعزيز القوات المسلحة. توفى فى ٢٥ شباط عام ١٩٩٥. (راجعوا صفحة ١٧١) – ص ٧٥

١١- **ريم تشون تشو**: مناضل ثورى مناهض لليابان. شارك فى عمل الجبهة المشتركة المناهضة لليابان، والعمل الحزبى فى الجيش الثورى الشعبى الكورى. بعد استعادة الوطن، تولى مناصب هامة فى الحزب والدولة. نائب رئيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، منذ نيسان عام ١٩٨٣. توفى فى ٢٧ نيسان عام ١٩٨٨. – ص ٧٥

١٢- **"طريق التعلم بطول الف رى"**: طريق بطول الف رى، سلكها كيم إيل سونغ، حين كان عمره ١١ سنة، تلبية لغايات والده، القائلة بانه ينبغى الالمام جيدا بكوريا من اجل القيام بالثورة الكورية. غادر باتاوكو من محافظة تشانغباى بالصين، فى ١٦ آذار عام ١٩٢٣، ووصل الى مسقط رأسه مانكيونغداى، فى بيونغ يانغ، فى ٢٩ آذار من العام نفسه. – ص ٩٦

١٣- **"طريق استعادة الوطن بطول الف رى":** طريق بطول الف رى، قطعها كيم إيل سونغ، مغادرا مسقط رأسه مانكيونغداى، فى ٢٢ كانون الثانى عام ١٩٢٥، عائدا من جديد الى باتاوكو فى محافظة تشانغباى بالصين، عاقدا العزم على الا يعود قبل استعادة كوريا. – ص ٩٦

١٤- **كيم هيوك**: شيوعى شاب، قام بالنشاط الثورى، فى بدايات الثورة مع كيم إيل سونغ. رئيس تحرير صحيفة "بلشفيك". الف ونشر الاشعار والاغانى، بما فيها اغنية "نجم كوريا"، نشيد التمجيد الثورى الاول، عن كيم إيل سونغ. سقط شهيدا فى ساحة القتال، فى ٢٥ آب عام ١٩٣٠.- ص ٩٨

١٥- او زونغ هوب: رئيس الفوج السابع للجيش الثورى الشعبى الكورى، فى فترة النضال المسلح المناهض لليابان. فى فترة المسيرة الشاقة (كانون الاول ١٩٣٨- آذار ١٩٣٩)، تنكر فوجه فى دورالقيادة، واستدرج الجيش اليابانى، وبذلك انقذ القيادة الفعلية. سقط شهيدا فى ساحة القتال، فى ١٧ كانون الاول عام ١٩٣٩. – ص ٩٨

١٦- البيان الشمالى الجنوبى المشترك، الصادر فى الرابع من تموز: بيان مشترك تم اعلانه فى الرابع من تموز عام ١٩٧٢. أوضح المواد المتفق عليها فى المحادثات الشمالية الجنوبية الرفيعة المستوى، ومضمونها الرئيسى المبادئ الثلاثة لتوحيد الوطن التى قدمها الرئيس كيم إيل سونغ. – ص ١١٦

١٧- تشا كوانغ سو: ناضل الى جانب كيم إيل سونغ، منذ الفترة الاولى من النشاط الثورى. ساهم فى تأسيس الجيش الثورى الشعبى الكورى، وناضل كأحد قادته. الصق بزعيم الثورة الكورية (اسمه الاصلى كيم سونغ جو) اسم كيم إيل سونغ (رجاء منه ان يصبح شمس كوريا) فى خريف عام ١٩٣٠، وذلك مع رفاقه الثوريين وابناء الشعب. سقط شهيدا فى ساحة القتال، فى ٣٠ تشرين الاول عام ١٩٣٢. – ص ١٢٣

١٨- نظام عمل دايآن: النظام المستقل لادارة الاقتصاد الذى ابدعه كيم إيل سونغ، بعد التوجيه الميدانى، فى مصنع دايآن للآلات الكهربائية (فى تلك الفترة)، فى كانون الاول عام ١٩٦١. بموجب هذا النظام، تقوم المصانع والمؤسسات بكل نشاطاتها الادارية تحت التوجيه الجماعى للجان الحزبية، وتنجز المهام الاقتصادية المطروحة، عن طريق اعطاء الاولوية للعمل السياسى واستنهاض جماهير المنتجين، وتساعد الهيئة العليا الهيئة الدنيا بصورة مسؤولة، وتدير الاقتصاد علميا وعقلانيا. – ص ١٣٧

١٩- تشاى هيون: اسمه الاصلى تشاى دوك كوان. مناضل ثورى مناهض لليابان. برز كضابط عسكرى ممتاز، منذ فترة النضال المسلح المناهض لليابان. كان قائد فرقة، وقائد فيلق، فى الجيش الشعبى الكورى، فى فترة حرب التحرير الوطنية. وبعد الحرب وزير القوات المسلحة الشعبية، نائب رئيس لجنة الدفاع الوطنى. توفى فى ٩ نيسان ١٩٨٢. – ص ١٥٧

٢٠- هو دام: كان كادرا سياسيا، عمل فى مجال الدبلوماسية مدة طويلة. وكان وزير الخارجية اضافة الى منصبه كنائب لرئيس المجلس التنفيذى، امين للجنة المركزية للحزب، رئيس للجنة الدبلوماسية لمجلس الشعب الاعلى، رئيس للجنة التوحيد السلمى للوطن. توفى فى ١١ ايار عام ١٩٩١. – ص ١٥٨

٢١- سيم تشانغ وان: كان كادرا سياسيا، حقق المآثر فى تعزيز الحزب والقوات المسلحة. عمل مديرا للادارة السياسية فى وزارة الامن الاجتماعى (فى تلك الفترة). توفى فى ٢٨ ايار عام ١٩٨١. – ص ١٥٩

٢٢- كيم تشايك: احد قادة الجيش الثورى الشعبى الكورى، فى فترة النضال المسلح المناهض لليابان. كان وزير الصناعة اضافة الى منصبه كنائب لرئيس مجلس الوزراء، بعد استعادة الوطن. وعضو اللجنة العسكرية وقائد الجبهة فى فترة الحرب. توفى فى ٣١ كانون الثانى عام ١٩٥١. – ص ١٦٠

٢٣- آن كيل: كان رئيس هيئة الاركان فى جيش الناحية الثالثة للجيش الثورى الشعبى الكورى، فى فترة النضال المسلح المناهض لليابان. بعد استعادة الوطن، كان كادرا عسكريا حقق المأثرة المتميزة التى تمثلت فى بناء القوات المسلحة

النظامية بتحويل الجيش الثورى الشعبى الكورى الى الجيش الشعبى الكورى. توفى فى ١٣ كانون الاول عام ١٩٤٧. – ص ١٦٠

٢٤- كانغ كون: كان المفوض السياسى للفوج، والمفوض السياسى فى الوحدة المستقلة، فى الجيش الثورى الشعبى الكورى، فى فترة النضال المسلح المناهض لليابان. بعد استعادة الوطن، شغل منصب رئيس هيئة الاركان العامة للجيش الشعبى الكورى، اضافة الى منصبه كنائب لوزير الدفاع الوطنى. ناضل كرئيس للاركان فى قيادة الجبهة، فى فترة الحرب، وسقط شهيدا فى ٨ ايلول عام ١٩٥٠. – ص ١٦٠

٢٥- ريو كيونغ سو: اسمه الاصلى ريو سام سون. مناضل ثورى مناهض لليابان. كان كادرا فى وحدة الدبابات الاولى، بعد استعادة الوطن، وذاع صيته كقائد لفرقة الدبابات وقائد فيلق، فى فترة الحرب. عمل كقائد للتشكيلات بعد الحرب. توفى فى ١٩ تشرين الثانى عام ١٩٥٨. – ص ١٦٠

٢٦- زو زونغ تشول: كان المفوض السياسى للفوج، فى الجيش الثورى الشعبى الكورى، فى فترة النضال المسلح المناهض لليابان. ساهم فى بناء الجيش بعد استعادة الوطن. كان نائبا لرئيس اللواء المضطلع بالعمل السياسى، فى لواء البحر الجنوبى للجيش الشعبى الكورى، فى فترة حرب التحرير الوطنية. استشهد فى ٤ تشرين الاول عام ١٩٥٠. – ص ١٦٠

٢٧- كيم كيونغ سوك: اضطلع بالعمل السياسى واصدار المطبوعات، فى الجيش الثورى الشعبى الكورى، فى فترة النضال المسلح المناهض لليابان. ساهم فى بناء الجيش منذ استعادة الوطن. تولى منصب رئيس لجنة مدينة بيونغ يانغ لحزب العمل الكورى بعد الحرب. توفى فى ٨ ايلول عام ١٩٦٢. – ص ١٦٠

٢٨ـ تشاى تشون كوك: كان قائد الفوج المستقل والمفوض السياسى فى اللواء المستقل للجيش الثورى الشعبى الكورى، فى فترة النضال المسلح المناهض لليابان. ساهم فى بناء الجيش بعد استعادة الوطن. قائد الفرقة فى فترة حرب التحرير الوطنية. استشهد فى ٣٠ تموز عام ١٩٥٠. ــ ص ١٦٠

٢٩ـ ريانغ سى بونغ: شارك فى النضال المناهض لليابان منذ عام ١٩٢٠، وهو القائد العام لجيش الاستقلال التابع لمجموعة كوكمين (منظمة التحالف القومى للكوريين التى تم تنظيمها فى منطقة شمال شرقى الصين فى عام ١٩٢٩) منذ عام ١٩٣٠. التقى كيم إيل سونغ، فى صيف عام ١٩٣٢، وانطلق على طريق التحالف مع الجيش الثورى الشعبى الكورى، لتحويل الاتجاه من مكافحة الشيوعية الى التحالف مع الشيوعية. اغتيل فى ايلول عام ١٩٣٤ بمكيدة دبرتها الامبريالية اليابانية. ــ ص ١٦٢

٣٠ـ زونغ زون تايك: كادر فى الدولة، اضطلع بالعمل الاقتصادى منذ استعادة الوطن. كان اول رئيس للجنة الدولة للتخطيط، وتولى منصب نائب رئيس مجلس الوزراء بعد الحرب، ونائب رئيس المجلس التنفيذى. توفى فى ١١ كانون الثانى عام ١٩٧٣. ــ ص ١٦٢

٣١ـ كانغ يونغ تشانغ: كادر ساهم فى تطوير صناعة المعادن فى كوريا، منذ استعادة الوطن. كان كبيرا للمهندسين فى مصنع سونغزين للفولاذ، ثم وزيرا لصناعة المعادن، فرئيسا لاكاديمية العلوم. توفى فى ٢ آب عام ١٩٦٥. ــ ص ١٦٢

٣٢ـ باك يونغ سون: حائزة على لقب البطلة فى بطولتى كرة الطاولة العالميتين الثالثة والثلاثين والرابعة والثلاثين. رياضية الشعب (عام ١٩٧٥). بطلة العمل

(١٩٨٥). توفيت فى ١٤ تموز عام ١٩٨٧. – ص ١٦٢

٣٣- كيم زونغ تاى: ثورى فى الشطر الجنوبى، ناضل من اجل توحيد كوريا. عمل رئيسا للجنة مدينة سيؤول للحزب الثورى للتوحيد (منظمة ثورية سرية للثوريين فى جنوبى كوريا. "الجبهة الديمقراطية الوطنية فى جنوبى كوريا" حاليا). القى القبض عليه من قبل الشرطة فى جنوبى كوريا، واعدم فى تموز عام ١٩٦٩. حائز على "جائزة توحيد الوطن" (فى ١٥ آب عام ١٩٩٠). حائز على جائزة الصحفيين الدولية (فى ١٧ ايار عام ١٩٦٩). – ص ١٦٢

٣٤- تشاى دوك سين: شخصية وطنية. ولد فى اسرة لأحد رجال حركة الاستقلال المناهضة لليابان، وتخرج من كلية هوانغفو العسكرية فى الصين، فى عام ١٩٣٦. خدم كضابط فى جيش استعادة الوطن، وهو منظمة مسلحة للقوميين الكوريين. بعد استعادة الوطن، برز كبطل فى مكافحة الشيوعية، عبر منصبه كقائد فيلق فى جيش جنوبى كوريا ووزير للخارجية.. الخ. هاجر الى الولايات المتحدة، فى كانون الثانى عام ١٩٧٧. اقام فى جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية اقامة دائمة منذ ايلول عام ١٩٨٦. عمل رئيسا للجنة المركزية لحزب تشوندو تشونغو الدينى، نائبا لرئيس لجنة التوحيد السلمى للوطن.. الخ. توفى فى ١٦ تشرين الثانى عام ١٩٨٩. – ص ١٦٣

٣٥- تشاى دونغ او: شخصية وطنية. كان مدير مدرسة هواسونغ (مدرسة عسكرية وسياسية، اقامها رجال حركة الاستقلال المناهضة لليابان، من الكوريين فى منطقة شمال شرقى الصين)، حينما درس فيها كيم إيل سونغ، فى حزيران عام ١٩٢٦. بعد استعادة الوطن، عمل نائبا لرئيس المجلس التشريعى الانتقالى، فى السلطة العسكرية الامريكية فى جنوبى كوريا، وانتقل الى الشطر الشمالى فى فترة حرب التحرير

الوطنية، واصبح عضوا فى هيئة رئاسة مجلس الكوريين الجنوبيين المقيمين فى الشمال لتشجيع التوحيد السلمى. توفى فى ١٦ ايلول عام ١٩٦٣. – ص ١٦٣

٣٦- **ريو دونغ يول**: شخصية وطنية. خاض الحركة المناهضة لليابان، ردا على الحل القسرى للجيش الكورى من قبل الامبريالية اليابانية، فى عام ١٩٠٧. بعد استعادة الوطن، شغل منصب وزير الدفاع فى السلطة العسكرية الامريكية، فى جنوبى كوريا، وشارك فى تأسيس جيش جنوبى كوريا. انتقل الى الشطر الشمالى فى فترة حرب التحرير الوطنية، وعمل بنشاط لتحقيق توحيد الوطن. توفى فى ١٨ تشرين الاول عام ١٩٥٠. – ص ١٦٣

٣٧- **كيل يونغ زو**: طيار فى الجيش الشعبى الكورى. مات ميتة الأبطال بعد ان حول باتجاه البحر الطائرة التى هوت به نحو منطقة سكنية بسبب عطل طارئ، فى ٢٣ كانون الاول عام ١٩٩٢. – ص ٢٢٨

٣٨- **"المسيرة الشاقة"**: مسيرة قامت بها الوحدة الرئيسية للجيش الثورى الشعبى الكورى، فى الفترة الاصعب من النضال المسلح المناهض لليابان، من نانبايتسو الى مناطق الحدود الكورية الصينية على ضفة نهر آمروك، طوال اكثر من ١٠٠ يوم، ابتداء من النصف الاول من شهر كانون الاول عام ١٩٣٨، وحتى آذار عام ١٩٣٩. جرت هذه المسيرة فى ظروف البرد القارس بدرجة ٤٠ تحت الصفر، والنقص الشديد فى الحبوب الغذائية، وسط المعارك الحامية مع الجيش اليابانى الذى هاجم الوحدة بعناد دون انقطاع. يطلق الكوريون اليوم اسم "المسيرة الشاقة" على النضال القاسى الذى خاضه الشعب الكورى لتذليل العقبات والاخطار التى نشأت فى النصف الثانى من التسعينات فى القرن الماضى، وذلك تيمنا بالمسيرة الشاقة التى قام بها مقاتلو جيش حرب العصابات المناهض لليابان. – ص ٢٣٨

طبع : جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية
رقم: ١٨٣١٨٨